رأي

من الذي يحتكر الحق في صناعة القيم الانسانية؟ 17

تقرير

أصدقاء كارلوس وقادة مخابرات يتحدثون عنه 8

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

9 السلطة الفلسطينية أوقعت نتنياهو بالفخ

مدارات

16 التنظيمات الكردية تتحول الى شرطة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2674 Friday 12 December 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2674 الجمعة 12 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 12 شعبان 1418 هـ

قرار باستضافة قطر القمة الاسلامية التاسعة .. وسورية ومصر تتحفظان

الرئيس الايراني يدعو العراق لصفحة جديدة ونسيان الماضي قمة طهران تدين الارهاب وتطالب بتحرير كل الاراضي المحتلة

طهران ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اجمع مراقبون على نجاح القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت اعمالها مساء امس في طهران، خاصة من ناحية تطور العلاقات بين ايران واكثر من دولة عربية.

واظهرت طهران رغبتها بتحسين علاقاتها مع دول ما زالت تفصلها عنها نزاعات. ودعا الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الحوار والتفاهم للتبادل خلال محادثات منفصلة اجراها مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان والوزير البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة والوزير الاماراتي الشيخ راشد عبدالله النعيمي.

واكد خاتمي، الرئيس الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي، في ختام اعمال القمة الثامنة للمنظمة ان «الحوار يتيح تقريب مواقف الدول الاسلامية بشأن المسائل الدولية». واعلن ان «بعض الوثائق التي اقرت ستصبح جزءا من قيم منظمة المؤتمر الاسلامي». وندد زعماء العالم الاسلامي في بيانهم الختامي باسرائيل لاحتلالها اراضي عربية وبسبب سياساتها التوسعية» وما تمارسه من «ارهاب الدولة». غير ان البيان خلا من اي ذكر لعملية السلام بالشرق الاوسط التي تقودها الولايات المتحدة.

وبدا ان هذا التجاهل يمثل لفتة ترضية للدولة المضيفة ايران التي طالما نددت بعملية السلام باعتبارها ظالمة للفلسطينيين. كما بدا انه يعكس ايضا خيبة الامل العربية والاسلامية تجاه ما يبدو من عجز واشنطن او عدم استعدادها لتغيير موقف اسرائيل المتشدد.

واكد زعماء دول منظمة المؤتمر الاسلامي «عزمهم وتصميمهم على استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الاقصى المبارك وكذلك لاستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم وحصول الشعب الفلسطيني على حق تقرير المصير وممارسته واقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس».

وندد المؤتمر بالارهاب بكافة صوره واشكاله مع التفرقة بين الارهاب وبين نضال الشعوب ضد الهيمنة الاستعمارية والاجنبية او الاحتلال الاجنبي، مشددا على ان قتل الابرياء عمل يحرمه الاسلام.

ودعا المجتمع الدولي الى حرمان الارهابيين من حق اللجوء والمساعدة في تقديمهم الى العدالة واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتفكيك شبكات الدعم المفيد بأي شكل للارهابيين.

وعقد الرئيس الايراني خاتمي اجتماعا امس مع طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في اعلى اتصال بين البلدين منذ الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988).

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خاتمي انه دعا العراق الى «نسيان الماضي وطي الصفحة»، وانه اكد خلال الاجتماع «رغبة المسؤولين في البلدين تريد ان نفتح صفحة جديدة في علاقاتنا».

وقال الرئيس الايراني «حان الوقت للنظر الى المستقبل»، مشيرا الى ان «قلب الايرانيين يخفق للاماكن الشيعية المقدسة في العراق». واضاف «حين يمكننا التحدث بكل صداقة، فلماذا نستخدم لغة القوة»، موضحا ان «شيطانية» القوى العظمى كانت وراء اندلاع الحرب بين البلدين. وقال خاتمي «اذا نظرنا جيدا الى ما حدث في السنوات العشرين الماضية، يمكننا ان نرى العدو الحقيقي». وتابع «اذا نظر البلدان الى المستقبل، فيمكن تسوية خلافاتهما بمنطق وحكمة»!

واضاف ان «ايران مستعدة بكل حسن نية لتسوية مشكلاتها مع العراق»، معتبرا ان على طهران وبغداد «التحدث بصراحة». واكد رمضان الذي قاد وفدا سياسيا كبيرا الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران ان البلدين «فوتا العديد من الفرص» في علاقاتهما.

وقال رمضان ان صياغة لاطار اكثر تحديدا للمحادثات بين الخصمين السابقين ستجري مستقبلا.

وردا على سؤال حول المدة التي سيستغرقها حسم الخلافات بين الدولتين قال نائب الرئيس العراقي «ان هذا امر متروك للزمن والظروف». وتابع ان هناك رغبة مشتركة اكيدة لحسم المشاكل، مؤكدا ان هناك بالتاكيد امالا كبيرة.

وكانت الجلسة الختامية تأخرت بشأن الخلاف على مقر استضافة القمة القادمة وانتظرت الشخصيات البارزة والسفراء اكثر من ثلاث ساعات.

وقال مندوبون ان مصر اعترضت على اتفاق على عقد القمة الاسلامية المقبلة في قطر التي اتهمت مصر بمساندة محاولة انقلابية في الامارة العام الماضي. لكنها عادت في النهاية فقبلت ترشيح قطر.

ووافق المندوبون ايضا على عقد اجتماع لوزراء الخارجية في الدوحة في آذار (مارس) رغم اعتراضات مصر.

وكان العديد من الدول العربية رفض امس الخميس في طهران الاقتراح القطري باستضافة القمة التاسعة. ونخت هذه الدول على قطر ايقاعها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مؤتمر اقتصادي شاركت فيه اسرائيل.

وكشف مصدر دبلوماسي عربي ان اتصالات جرت على هامش اجتماعات القمة للاتفاق على مكان عقد القمة المقبلة اثر تقدم سورية وقطر بترشيحهما لاستضافتها عام 2000.

واوضح المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان سورية عارضت ترشيح قطر ثم قدمت ترشيحها لاستضافتها. واكد المصدر نفسه ان اتصالات حثيثة جرت بين المسؤولين الايرانيين والسعوديين، اضافة الى المسؤولين السوريين والقطريين لتسوية هذا الخلاف وبالتالي لتجنب طرح نقطة الخلاف هذه على التصويت.

وقالت مصادر في المؤتمر ان حدثت مشاكل ايضا بشأن اشارة الى الزعيم الايراني آية الله علي خامنئي في النص الختامي والحاجة الى اجتماع وزراء الخارجية بعد ثلاثة اشهر.

وقالت مصادر المؤتمر انه يبدو ان مشكلة اعتراضات على الاشارة في الاعلان الختامي الى الزعيم الايراني آية الله علي خامنئي تم حلها.

وقال مندوب في لجنة الصياغة انه بعض اعضاء المنظمة اعترضوا على صياغة البيان الختامي.

واضاف ان اللجنة عدلت فقرة بحيث توضح ان ايران سترأس للنظمة في السنوات الثلاث المقبلة تحت رئاسة الرئيس محمد خاتمي بعد ان كانت تنص على انها سترأس للنظمة تحت رئاسة خامنئي وخاتمي.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس الايراني محمد خاتمي ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان خلال اجتماعهما امس على هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران

دمشق تدين «التحالف المشبوه» بين حكومتي اسرائيل وتركيا

■ دمشق ـ اف ب: دان وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس امس الخميس «التحالف المشبوه» القائم في المجال العسكري بين تركيا واسرائيل، مشددا في الوقت ذاته على رغبة دمشق في اقامة علاقات حسن جوار مع انقرة.

واشار طلاس خلال حفلة تخريج دفعة جديدة من الضباط في دمشق الى «التحالف المشبوه بين اسرائيل وحكام تركيا وما سيترتب عنه من مخاطر على العلاقات بين تركيا والامة العربية لان حكام تركيا انساقوا وراء نزواتهم واستجابوا لتحريضات حكام اسرائيل واطماعهم التوسعية وخدمة المشروع الصهيوني الاستيطاني في المنطقة».

لكن الوزير السوري اكد ان بلاده «لا ترغب في أي مواجهة مع تركيا بل بذلنا وما نزال كل جهد للمحافظة على علاقات حسن الجوار بين شعبينا».

وابرمت تركيا العام الماضي اتفاقين للتعاون العسكري مع الدولة العبرية الامر الذي اثار قلق الدول العربية لا سيما سورية التي تعتبر انها مستهدفة بهذا التحالف.

ويفترض ان تجرى مناورات بحرية وجوية بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة من الخامس من كانون الثاني (يناير) الى التاسع منه في شرق المتوسط على ما اعلن رئيس اركان الجيش التركي.

واتهم الوزير السوري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باعتماد سياسة معادية للسلام قد تؤدي الى «انفجار» في المنطقة. الا ان طلاس جدد تأكيد دمشق بالتزامها بتحقيق السلام مع اسرائيل ان قبلت الدولة العبرية بالانسحاب الكامل من الجولان التي احتلتها من سورية في عام 1967.

وطلب الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول من الدول الاسلامية المجتمعة في طهران في اطار قمة منظمة المؤتمر الاسلامي «وقف التعامل مع اسرائيل لا سيما في المجالات الاستراتيجية» واعتبر ان التعامل معها «يحرمه الاسلام لانها دولة معتدية على الاسلام والمسلمين».

البشير يشجب تدخل امريكا في شؤون السودان الداخلية

■ طهران ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز: شجب الرئيس السوداني عمر البشير امس الخميس الولايات المتحدة لفرضها عقوبات من جانب واحد على بلاده وقال ان هذا تدخل صارخ في شؤون السودان.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن البشير قوله في مؤتمر صحافي اثناء انعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي ان تدخل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ليس فقط عقبة امام السلام وانما هو بالفعل «دعوة الى الحرب». وحذر البشير من ان السياسة الامريكية يمكن ان تنشر عدم الاستقرار الى جيران السودان التسعة.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان امريكا عازمة على افساد علاقات السودان بباقي الدول.

والتقت اولبرايت اثناء قيامها بجولة افريقية بجون قرنق زعيم الثوار السودانيين ودعت الى ايجاد حكومة بدل الحكومة السودانية الحالية.

وفي القاهرة قالت جماعة سودانية معارضة امس الخميس انها اسرت 12 جنديا حكوميا بعد مهاجمة وحدة عسكرية في ولاية النيل الازرق الشرقية.

وافادت جماعة قوات التحالف السودانية في بيان سلم في القاهرة انها استولت ايضا على معدات زراعية بعد ان اغارت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على مركز للآليات تابع لمشروع للتكامل الزراعي.

واضافت ان الهجوم وقع على مسافة نحو 25 كيلومترا من مدينة الروصيرص قرب سد الدمازين مصدر الطاقة الرئيسي في البلاد. وبدأت قوات المتمردين تقترب من السد في وقت مبكر من العام الجاري.

وقال البيان ان مشروع التكامل هو خط الدفاع الرئيسي لقوات نظام الجبهة القمعي في هذه المنطقة وان هذه العملية تعتبر اول عملية مباشرة تجاه قوات العدو منذ بدأت تمركزها فيها في مارس الماضي».

(تفاصيل ص 3)

النائب نجاح واكيم يتهم الحريري بخرق قانون مقاطعة اسرائيل

وزارة الاعلام اللبنانية تمنع بث مقابلة مع عون

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

منعت وزارة الاعلام اللبنانية محطة تلفزيون خاصة في لبنان (MTV) من اجراء مقابلة مباشرة من باريس مع قائد الجيش السابق العماد ميشال عون، وابلغ وزير الاعلام باسم السبع قرار المنع الى مدير عام المحطة غبريال المر، بعد ان تم استدعاؤه الى وزارة الاعلام، وذلك بعد اقل من اربع وعشرين ساعة على اجتماع مجلس الامن المركزي برئاسة وزير الداخلية ميشال المر للبحث في «ضبط الفلتان الاخلاقي والسياسي» على شاشات التلفزة. وزير الاعلام قال مبررا قراره «انه حصلت فوضى في الفترة الاخيرة تمس بالنظام العام وقد بات مشاعا لاي جهة بان تستخدم الشاشة كيفما تشاء وبالكلام الذي تشاؤه دون اية حدود قانونية او وطنية». وقال «ان هنالك امثلة كثيرة شاهدناها في الفترة الاخيرة بحيث تمكنت بعض الوجوه المعروفة بتاريخها السياسي والاقتصادي والدموي من الظهور على الشاشة والتنكيل بالنظام العام وتشويه المعلومات امام الرأي العام اللبناني، وهو ما يفترض انه مضر بالمصلحة الوطنية ويتعارض كليا مع روح السلم الاهلي القائم في البلد» وعن المقابلة مع العماد عون تساءل السبع «كيف يمكن للنظام السياسي في لبنان ان يعطي هؤلاء فرصة التبشير السياسي عبر الاعلام اللبناني».

يذكر ان وسائل اعلام مرئية اجرت مؤخرا مقابلات كانت محور امتعاض رسمي ولا سيما مع الرئيس اللبناني السابق امين الجميل المقيم في باريس، ومع روجيه تمرز الملاحق من السلطات اللبنانية بتهم الاختلاس والاجتماع بمسؤولين اسرائيليين. وفي تعليق له من باريس عبر احدى المحطات الاذاعية اللبنانية الخاصة والتي تبث من بيروت، قال العماد عون «ان الاعلام يجب ان يكون في خدمة الحقيقة وليس في خدمة الانظمة وان تخوف الجهات الرسمية من ظهوره هو هروب من الحقيقة».

وقد اثار قرار وزير الاعلام المزيد من المخاوف في الوسط الاعلامي من السعي لـ«ضبط» الاعلام تحت السقف الذي تريده الدولة. وفي هذا الاطار بدأت اتصالات بين لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع التي شكلت لمواكبة تطبيق قانون الاعلام ولوحظ بروز تخوف الصحافة المكتوبة من ان يطالها «الضبط» وحذرت صحيفة (النهار) اللبنانية في هذا الاطار من ان يكون التوجه الرسمي هو لرقابة مسبقة للبرامج السياسية في الاعلام. وتحدثت الصحيفة عن مرحلة شبيه بتلك التي سادت عام 77 حين سرى مفعول مرسوم اشتراعي طبقت بموجبه الرقابة على الصحف ولكن هذه المرة فان الامر يطاول وسائل الاعلام المرئية.

من جهة ثانية وجه النائب في البرلمان اللبناني نجاح واكيم سؤالا الى الحكومة عن علاقة رئيس الحكومة رفيق الحريري بمصرف قال انه اجنبي يهودي اسرائيلي، وان الرئيس الحريري اودع فيه مبلغ مئة مليون دولار. وتساءل النائب واكيم: «الا تعتبر مساهمة رئيس الحكومة في مصرف يملك فروعا في اسرائيل خرقا صريحا لقانون المقاطعة اللبناني. والا يعتبر السماح لانشاء مكتب تمثيلي لهذا المصرف في بيروت خرقا للقانون المذكور». داعيا الجهات القضائية المختصة للتحرك «الا اذا كان هنالك من يمنعها».

(تفاصيل ص 6)

وزارة الخارجية الامريكية لا تستبعد علاقة بن لادن وانصاره بانفجار الخبر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان رجل الاعمال السعودي الشيخ اسامة بن لادن ربما تكون له علاقة بحادث انفجار المجمع السكني للعسكريين الامريكيين في الخبر بالظهران الذي اودى بحياة 25 من جنود وضباط سلاح الجو الامريكي وجرح نحو خمسمئة في شهر حزيران (يونيو) 1996.

وقد جاء هذا التصريح في تقرير اعده مكتب الاستخبارات والابحاث في الوزارة المعروف اختصارا باسم «آي ان آر» تضمن اجوبة مكتوبة على اسئلة كانت تقدمت بها لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي.

واكد المكتب في ردوده التي كشف النقاب عنها يوم الجمعة الماضي انه لا يوجد دليل حاسم على تورط الشيخ بن لادن مباشرة بعملية انفجار الخبر. غير ان الرد المكتوب الذي قدمه مكتب الاستخبارات بوزارة الخارجية الامريكية لمجلس الشيوخ جاء فيه ان «اتباع اسامة بن لادن ربما كانوا متورطين على الاقل في احد الهجمات في السعودية، كما ان المعلومات المتوفرة ايضا تشير الى اتجاهات اخرى». ويعتبر هذا الرد اول اعتراف امريكي رسمي بأن بن لادن وانصاره مشتبه بعلاقتهم بالانفجارات التي وقعت في السعودية ضد اهداف امريكية في عام 1995 و1996.

وتقول مصادر استخباراتية ان مسؤولي مكافحة الارهاب الامريكيين يعتقدون ان هناك علاقات واضحة بين انصار بن لادن وبين الانفجار الذي وقع في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في مكاتب التدريب التابعة للحرس الوطني السعودي في الرياض التي شغلها الامريكيون. غير ان مجموعة سعودية كانت اعلنت عن مسؤوليتها عن انفجار الخبر. وقد نجم عن ذلك الهجوم مقتل خمسة من العسكريين الامريكيين وهنديين، وجرح نحو ستين شخصا.

وكانت تقارير صدرت عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ربطت بين بن لادن وخطط لشن هجمات ضد اهداف امريكية في المنطقة الشرقية للسعودية والاشتباه بأنه يخطط لشحن كميات من المتفجرات الشديدة من نوع سي ـ 4 من اوروبا الشرقية الى بلدان خليجية عربية تتواجد فيها قوات امريكية من بينها السعودية.

وابلغ مكتب الاستخبارات بوزارة الخارجية الامريكية لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ان بن لادن «يواصل نشر الارهاب ضد المصالح الامريكية من خلال اشادته العلنية بالهجمات ضد الوجود العسكري الامريكي في السعودية وعن طريق مواصلة تقديم الدعم المالي وربما الدعم الوجيستي لمتشددين اسلاميين».

ورغم الحاح السلطات الامريكية على ضرورة تعاون السلطات السعودية معها في مجال التحقيق في الانفجارين الا ان شيئا من هذا القبيل لم يتحقق حيث قامت السلطات السعودية باعتقال عدد من المشتبه بهم كما قامت باعدام اربعة مواطنين سعوديين عام 1996 بتهمة الاشتراك في تدبير الانفجارات غير ان المسؤولين الامريكيين قالوا ان من غير المرجح ان يكون للاربعة اي علاقة بالانفجارات.

لقاؤه مع الاسد اتاح تحقيق تقدم في العلاقات

الرئيس الفلسطيني: قرار الكنيست جزء من المعاكسات الاسرائيلية

■ طهران ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويترز: اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس في طهران بان قرار الكنيست الاسرائيلية الذي يمنع اجراء تعداد فلسطيني في القدس الشرقية «جزء من المعاكسات الاسرائيلية»، في الوقت الذي اعتبر فيه وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان اللقاء الذي عقد الاربعاء بين الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس السلطة الفلسطينية اتاح «تحقيق تقدم» في العلاقات بين الطرفين.

وقال عرفات الذي يشارك في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الثامنة ان القرار «لم يكن مفاجأة»، مضيفا «كنا نتوقع اعمالا من هذا النوع كجزء من المعاكسات الاسرائيلية لنا».

وكان البرلمان الاسرائيلي اعتمد الاربعاء قانونا يمنع الفلسطينيين من اجراء احصاء للسكان العرب المقيمين في القسم الشرقي من القدس.

ويترجم وجود عرفات في طهران تحسنا في العلاقات بين الطرفين خصوصا ان الرئيس الفلسطيني كان حتى فترة قريبة ينعت في وسائل الاعلام الايرانية بـ«الخائن والمستسلم».

وكان الاسد وعرفات التقيا على هامش اعمال القمة الاسلامية الثامنة في طهران حيث جرى «تقويم التحركات الدولية الهادفة الى انقاذ عملية السلام» حسب ما قال مصدر رسمي فلسطيني.

وقال شعث ان اللقاء كان «لقاء ايجابيا وتميز بروح ودية جدا وموضوعية وصراحة».

واضاف الوزير الفلسطيني ان اللقاء اتاح اجراء «تحليل مشترك للوضع الراهن والمشاكل التي تواجهها عملية السلام فلسطينيا وسورية ولبنانيا والبحث في التصورات عن المرحلة القادمة وضرورات التعاون والتنسيق في المستقبل».

وبعد ان اعتبر ان العلاقة بين الطرفين «حققت تقدما» وان هناك «فرصة لخلق علاقة اكثر تنسيقا» اضاف انه لم يتم بعد الوصول «الى ما نريد من علاقة مفروض ان تتميز بشراكة كاملة».

الاردن يطالب العراق بالافراج فورا عن رعاياه المعتقلين

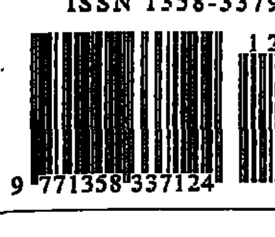
■ عمان ـ اف ب: طلب الاردن امس الخميس «الافراج الفوري» عن رعاياه المعتقلين في العراق بعد اعدام أربعة اردنيين الاثنين الماضي قالت عمان انهم طلاب بينما اعتبرتهم بغداد مهربي قطع غيار سيارات.

ودعا مجلس النواب الاردني في بيان نشرته وكالة الانباء الاردنية (بترا) «السلطات العراقية للافراج الفوري عن المعتقلين الاردنيين في العراق ووقف تنفيذ أحكام الاعدام الصادرة بحق أي منهم وتوفير محاكمات عادلة تكفل لهم الحق الكامل في الدفاع المشروع عن النفس».

وطلب مجلس النواب أيضا من العراق عدم اعدام أردني خامس حكم عليه بالاعدام الاحد بتهمة التهريب. واستنكر البيان «هذا العمل غير الانساني الظالم الذي ينطوي وبكل المقاييس على استهتار سافر بمبادىء الشرعة الدولية وحقوق الانسان فضلا عن تعارضه التام مع اصول الضيافة العربية واسس الجوار والعلاقات بين الاشقاء». وأبدى المجلس «استغرابه واستهجانه الشديدين لهذا الاجراء من جانب السلطات العراقية الذي يأتي في وقت تتواصل فيه الجهود الاردنية بقيادة جلالة الملك الحسين وعلى المستويات كافة للعمل على رفع الحصار عن العراق والتخفيف من معاناة الشعب العراقي الشقيق». وأعرب العراق عن «دهشته» بسبب «الضجة التي اثارتها الحكومة الاردنية بعد اعدام اربعة اردنيين مجرمين».

وتقول بغداد ان «الاردنيين الاربعة الذين نفذ بهم حكم الاعدام في بغداد هم سائقون مقيمون في العراق وليسوا طلابا. انهم مهربون محترفون وافراد عصابة» وقرر الاردن أمس طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين في عمان واستدعاء القائم بالاعمال الاردني في بغداد. وكانت العلاقات بين عمان وبغداد قوية اثناء حرب الخليج (اب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991) لكنها بدأت بالتدهور عام 1993. وانتهى شهر العسل بين البلدين في اب (اغسطس) 1995 عندما استقبلت عمان الفريق حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين والذي هرب الى الاردن. (تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379



صوت نجيب محفوظ وكلمة الوزير والسياح غابوا عن جنائزية تأبين ضحايا المجزرة

دفوف أهالي الاقصر تفوقت على الاوركسترا.. والشعب اعتذر نيابة عن الحكومة

الاقصر ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

في أجواء امتزجت فيها روح الطقوس الجنائزية الفرعونية مع موسيقى فيردي واغان وطنية مؤثرة واجراءات امن مشددة صاحبت حضور الرئيس حسني مبارك، خرج حفل تأبين ضحايا مجزرة الاقصر مثيرا لمشاعر وآراء وافكار متضاربة.

وربما كان من النادر جدا ان يجتمع في مكان واحد هذا الحشد من شرائح المجتمع المصري لتقديم «اعتذار للعالم»، رغم ان المجزرة حدثت نتيجة خطأ ليس فقط الحكومة وحدها، بل وزارة واحدة في تلك الحكومة، حسبما اظهرت التحقيقات الرسمية في القضية.

ولاول مرة يتزاحم المثقفون وعلماء الدين الاسلامي والمسيحي والفنانون وطلاب الجامعة وفرق الموسيقى العربية والقاهرة السيمفوني، وتلاميذ من المدارس الابتدائية وموظفون حكوميون.. ورجال الامن (طبعا) لحضور احتفالية بهذه الخصوصية.

وكان الغائب الوحيد عن تلك الاحتفالية هم من اقيمت اصلا من اجلهم وهم السياح.

وكان على رجال الامن تنظيم دخول نحو خمسة الاف شخص عبر بوابتين للأمن اقيمتا امام معبد حتشبسوت الذي شهد المجزرة في السابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت البوابة الثانية تابعة لـ«امن الرئاسة» مما جعل الصفوف المتكدسة امام المعبد تتحرك ببطء.

وعلى جانبي الطريق الى المعبد كانت معظم المزارات اما مغلقة واما خاوية من الزبائن، مما جعل «عم عثمان» وهو صاحب بازار «الفراعنة» يعرض تحفه مجانا تعبيرا عن شكره لذلك الحضور الكثيف من المصريين.

وقال اصبح السياح في الاقصر «شيئا ينتمي الى الماضي» تسمع عنهم ولا تراهم ابدا.

وقالت «ليل بورتون» وهي فتاة فرنسية تعمل في مصر منذ عامين على انهاء رسالة الدكتوراه لقد جئت بنوع من التشجيع الرسمي وعلى نفقة جامعة القاهرة لحضور الاحتفال.

واضافت اعتقد ان العالم كان ينتظر ان يرى شيئا اكثر بساطة وانسانية من هذا الاحتفال الضخم.

واكدت انها شخصيا تشعر بالامن في مصر، ولم تتأثر بما حدث في الاقصر. واقترحت على الحكومة «ان تعترف وتقبل بوجود اصوليين متطرفين، ثم تعمل على ان تحتويهم بشكل ما يمنع اعمال العنف».

ومع هبوط الظلام تزايدت اعداد طلعات الاستكشاف التي تقوم بها طائرات هليكوبتر خاصة تابعة للجيش فوق الجبال المحيطة بمعبد الاقصر التي انتشر عليها جنود تابعون للحرس الجمهوري.

وفي الصفوف الامامية التي خصصت للصحافيين كانت الاحاديث «محسوبة» نظرا للوجود الامني المكثف.

وحاول احد المصورين تجاوز حاجز داخلي ليحصل على موقع افضل. ولكن احد رجال الامن «نصحه» البقاء في مكانه. وقال صحافي اخر لزميله: خذ حذرك جيدا. في هذا المكان «اذا تحركت احترقت»!

وكشف احد رجال الامن لـ (القدس العربي) سر اختيار موقع اليد امام المعبد، قائلا: «في تلك المنطقة حيث التمثيل بالجثث. لقد قاموا بشق كل الجثث من موقع العضو التناسلي الى فتحة الفم، ثم قلعوا العيون».

وكانت المفاجأة غير السارة في بداية الحفل هي تعطل جهاز التسجيل الذي كان مقررا ان يذيع كلمة الاديب الكبير نجيب محفوظ، مما اضطر محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة الى الاسراع بالقائها بعد نحو اربعة دقائق من الفوضى والشعور بالحرج بين الحاضرين. والغريب ان بعض الصحف القومية «الكبيرة» اكدت ان كلمة محفوظ انبعثت بصوته. اما المفاجأة الثانية فكانت عدم القاء وزير الثقافة فاروق حسني للكلمة التي كانت منشورة ضمن البرنامج الرسمي للاحتفال.

وفسر صحافي معارض ذلك بان «الحكومة استكبرت في النهاية عن الاعتذار بنفسها وصدرت نجيب محفوظ وعمر الشريف ومذيع التلفزيون ليفعلوا ذلك نيابة عنها».

وكانت اصوات الدفوف التي تأتي من قلب المعبد المظلم وكأنها تعبر لزمانا سحيقة وحضارات عديدة اكثر تأثيرا في الحضور من فرقتي الموسيقى العربية والقاهرة السيمفوني، ربما لان حاملي الدفوف كانوا من اهالي الاقصر، او لان هذه الدفوف كانت جزءا من الطقوس الجنائزية التي ابتكرها الفراعنة.

ومع هبوب العواصف الترابية الباردة على مكان الاحتفال، كانت الاغاني الوطنية ما زالت تلقي دفئا في القلوب. ولم تظهر اضواء التلفزيون التي تركزت على الصف الاول دموع بعض المشاركات في الحفل مثل الصحافية زينب البدوي التي قالت لقد تأثرت جدا عندما عزفوا لحن «وعدى النهار» وهذه اغنية لعبد الحليم حافظ كتبها الشاعر عبد الرحمن الابنودي اثر هزيمة 1967، وبكت مصر معها طويلا.

كما استحسن الحضور اغنيات «باسم الله» التي تذكر المصريين بانتصار حرب اكتوبر، ومقطوعة «قومي عليك السلام يا ارض اجدادي» حيث تلاحمت معها مقدمة موسيقية درامية بالاوركسترا والكورال لغناء جزء من قصيدة (مصر تتحدث عن نفسها) للشاعر حافظ ابراهيم، بعدها ظهرت الالات النحاسية بشكل مفاجيء ليبدأ الكورال في غناء نشيد «اسلمي يا مصر».

ومع نهاية الحفل صعد الرئيس مبارك ومعه الوزراء والسفراء ليضعوا الزهور على موقع المجزرة. ولوحظ ان وزير الداخلية الجديد حبيب العادلي كان يجلس قريبا من الرئيس بينما جلس في الصف الثاني مباشرة وخلف الرئيس مباشرة السيد علاء مبارك.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

قائد القوات الجوية يقدم استقالته

يلتسين يظهر لثوان على التليفزيون الروسي وجهات أمريكية تتحدث عن خطورة وضعه الصحي

موسكو ـ «القدس العربي»:

أعلن الكرملين أمس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يعالج في المستشفى لاصابته بالتهاب رئوي سيمتنع على الأرجح عن تسجيل كلمة اذاعية كان من المقرر ان تبث اليوم الجمعة.

وقال متحدث باسم الرئاسة ردا على سؤال طرحته عليه وكالة فرانس برس عبر الهاتف «لن يكون هناك على الأرجح تسجيل للكلمة الاذاعية لمناسبة يوم الدستور، بناء على توصيات الأطباء».

وقبيل ذلك أعلن الكرملين ان «الأطباء طلبوا من الرئيس الامتناع عن تسجيل كلمته الاذاعية بسبب الالتهاب الذي يعاني منه في الأغشية».

وكان من المقرر ان تبث كلمة يلتسين الجمعة في ذكرى تبني الدستور الروسي الحالي في استفتاء جرى في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وكان سيرغي ياسترجمبسكي المتحدث باسم يلتسين اكد للصحافيين امس الاول ان الرئيس الروسي، رغم دخوله المستشفى، سيسجل كلمته الاذاعية الموجهة الى الأمة ليتم بثها الجمعة.

ويعلق يلتسين اهمية كبيرة على يوم الدستور اذ يجد في هذا القانون التأسيسي الذي أقر بمبادرة منه ضمانة للاستقرار السياسي في البلاد.

وقد ادخل الرئيس الروسي المستشفى الاربعاء وقال اطباؤه انه «يعاني من التهاب في الجهاز التنفسي».

الا ان صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ذكرت في عددها الصادر أمس الخميس ان يلتسين أدخل الى المستشفى لمعالجته من صعوبات في القلب وليس من التهاب في جهاز التنفس.

ونقلت الصحيفة عن مصدر روسي طلب عدم كشف هويته قوله «ان الأمر خطير جدا، انه القلب فعلا». وأضافت ان جراح القلب الروسي رينات اكتشورين يشرف على علاج يلتسين.

كما نقلت في دبلوماسي أمريكي قوله ان الرئيس الروسي تعرض لنوبة قلبية «أو لما يشبه ذلك»، مشيرة الى ان مصدرا قريبا من الحكومة الروسية وصف أيضا حالة الرئيس بأنها خطرة. غير ان طبيب القلب الأمريكي البروفسور مايكل دبكي الذي حضر عملية توصيل خمسة من شرايين القلب جرت ليلتسين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 شكك في امكان ان يكون الرئيس الروسي تعرض لمشاكل قلبية جديدة.

وأشار في هذا الاطار الى ان مصح بارفيكا (ضاحية موسكو الغربية) حيث ادخل الرئيس الروسي غير مجهز بالمعدات المطلوبة لمعالجة أمراض القلب.

وقال الكرملين ان يلتسين سيبقى في بارفيكا بين 10 و12 يوما.

وقد استقبل الرئيس الروسي امس الخميس في الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (7,00 ت غ) رئيس ادارته فالانتين تيوماشيف ليعقد معه أول اجتماع عمل له منذ دخوله المستشفى.

وقال الأطباء ان الرئيس «بدى مرتاحا» ووصفوا له أدوية مضادة للالتهاب اضافة الى منشطات.

وعرض التليفزيون الرسمي الروسي امس الخميس لبضع ثوان، صورة للرئيس يلتسين لدى استقباله ايوماشيف.

ويظهر يلتسين في هذه الصور التي عرضت من دون صوت، جالسا في كرسي وهو يرتدي قميصا مفتوحة من دون ربطة عنق. ويتحدث الى رئيس ادارته. ونقلت وكالة الأنباء انترفاكس عن مصادر طبية ان اللقاء دام 30 دقيقة.

وأجل الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف امس الخميس زيارته الى موسكو التي كان من المقرر ان يقوم بها من 18 الى 20 كانون الثاني (ديسمبر) بسبب الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

من جهة أخرى تقدم الجنرال بيوتر دينكين قائد القوات الجوية الروسية باستقالته امس الخميس بعد يوم واحد من تعرضه للانتقاد في البرلمان الروسي بسبب تحطم طائرة في سيبيريا أسفر عن مقتل عشرات الأشخاص.

وقال متحدث باسم القوات الجوية ان دينكين اراد ان يتنحى عن منصبه لأنه سيبلغ سن الستين في 14 كانون الثاني (ديسمبر) وهو سن التقاعد في القوات المسلحة الروسية. وأضاف قائلا «نؤكد انه تقدم باستقالته لأنه سيبلغ الستين في 14 كانون الثاني (ديسمبر)».

ولكن قرار الرئيس بوريس يلتسين بقبول أو رفض الاستقالة عقدته الكارثة الجوية التي وقعت يوم السبت الماضي عندما اصطدمت طائرة نقل عسكرية بمبنى سكني في مدينة ايركوتيسك السيبيرية. وطلب دينكين ان يشغل منصبا في قوات الاحتياط بعد الاستقالة.

ووبخ الجنرال ليف روخلين الذي يرأس لجنة الدفاع بمجلس النواب ليل امس دينكين بسبب تدني مستويات الامان في طائرات القوات الجوية.

وكانت طائرة نقل عسكرية من طراز انتونوف 124 تحطمت يوم السبت الماضي أثناء نقل مقاتلتين على متنها للتصدير الى فيتنام.

وزار دينكين موقع الحادث الذي قال مسؤولون انه وقع بسبب عطل في المحرك. ويقدر ان نحو أكثر من 80 شخصا قتلوا في الحادث.

وتولى دينكين منصب قائد القوات الجوية في عام 1992 وتصادفت فترة رئاسته مع تخفيضات كبيرة في ميزانية القوات المسلحة الروسية. وفي شهر اب (اغسطس) الماضي قال دينكين انه سيتم خفض عدد جنود القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي الى 160 ألف رجل من اجمالي 340 ألف جندي.

خاطف الطائرة الروسية أعلم يلتسين برغبته في الهجرة الى الغرب

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن روسي في التاسعة والخمسين من عمره اعتقل الاربعاء بعدما خطف طائرة على متنها 142 شخصا انه كان يحلم بالهجرة الى الغرب وانه بعث برسائل عدة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين في هذا الصدد.

وتمكنت وحدات مكافحة الارهاب الروسية من القاء القبض على غينادي توديكوف الذي وصفته السلطات الروسية بانه «غير مستقر نفسيا» بعدما وصل الى أسفل سلم الطائرة وهي من طراز «ايليوشين 62» لبدء مفاوضات في مطار شيريميتيفو في موسكو.

وقال توديكوف في حديث تلفزيوني «لقد عرضت قضية هجرتي على يلتسين» في رسالة بعثها اليه قبل عامين.

وأضاف «لقد بعثت اليه شخصيا رسالة ثم بعثت رسالة الى الحكومة ولم أتلق أي رد على الاطلاق (...) فقررت اللجوء الى هذه الطريقة (خطف الطائرة) للهرب حاملا قنبلة ومطالبا بارسالي الى سويسرا». وكان الخاطف يحمل متفجرة مزيفة مصنوعة من الجص في طائرة كانت تقوم برحلة بين ماغادان (أقصى شرقي روسيا) وموسكو. وطلب عشرة ملايين دولار فدية وبالسماح له بالسفر جوا الى سويسرا ليطلب فيها اللجوء السياسي.

اانان يتهم باكستان وايران بتسليح اطراف النزاع الافغاني

طهران ـ من اليستير ليون:

دعت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي امس الخميس الى احلال السلام في افغانستان ولكن كوفي انان الامين العام للامم المتحدة قال ان بعض الدول الاسلامية «تذكي نيران الحرب».

وقال اعلان طهران الذي صدر في ختام القمة ان اعضاء المنظمة «يستنكرون استئناف الصراع والعنف في افغانستان».

واضاف ان الاعضاء «يعربون عن تأييدهم الكامل للحوار بين الفصائل الافغانية وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة والقيام بنشاط على المستوى الاقليمي والدولي لوقف اراقة الدماء واقامة سلام دائم في افغانستان».

ولكن لم ترد اشارة الى حظر الاسلحة الذي تقترحه باكستان لوقف وصول الاسلحة الى الفئات الافغانية المتصارعة.

وابلغ انان مؤتمرا صحفيا في طهران ان الامم المتحدة لا يمكن ان تفرض السلام في افغانستان وانتقد ايران وباكستان بشكل شبه صريح لتسليح الفئات المتناحرة في الحرب الاهلية الافغانية في الوقت الذي تدعوان فيه الى السلام.

وقال «اشير ايضا الى ان حكومات الدول المجاورة التي ترسل الاسلحة بكميات كبيرة وتذكي نيران الحرب يجب ان تكف عن ذلك. ما الذي يمكن ان تفعله الامم المتحدة ان كانت اطراف الصراع تعتقد ان الحل في ساحة المعركة».

وتساءل بقوله ايضا «ما عسى ان تفعله الامم المتحدة وهذه الحكومات التي تشجعنا على التفاوض هي نفسها التي ترسل الاسلحة ولا تتعاون معنا». وتنفي باكستان اتهامات فئات معارضة افغانية بانها تدعم ميليشيا طالبان التي اطاحت بالحكومة التي كان يرأسها برهان الدين رباني في ايلول (سبتمبر) 1996. ولم تعترف سوى باكستان والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة بحكومة طالبان.

وتنفي ايران اتهامات طالبان بانها تقدم الاسلحة والمال للمعارضين في الشمال.

منظمات دولية تندد بانتهاك حقوق الانسان في أمريكا

واشنطن ـ من ماري ساتز:

قالت منظمات عديدة لمناسبة الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان على الولايات المتحدة التي تحمل لواء الدفاع عن هذه الحقوق في العالم، ان توقف الانتهاكات التي تجري على أرضها.

وقد اجمعت منظمات عدة على هذا الموقف كرد فعل على قول الرئيس بيل كلينتون في نيويورك الثلاثاء ان «الدفاع عن حقوق الانسان يجب ان يكون دائما محورا مركزيا للسياسة الخارجية للولايات المتحدة».

وقال كورت غوريغ مدير فرع الولايات المتحدة في منظمة العفو الدولية (امنستي) في مؤتمر صحافي ان «الولايات المتحدة في هذا المجال تسير في الاتجاه المعاكس».

واشار الى ان الولايات المتحدة لم توقع العديد من المعاهدات الدولية المهمة بينها معاهدة حظر الالغام المضادة للافراد او تلك المتعلقة بازالة كل انواع التمييز ضد النساء.

وتابع انه «في قلب الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، تستمر تنفيذ العقوبة بحق المحكوم عليهم بالاعدام في الولايات المتحدة. وتستمر الاعمال الوحشية للشرطة وكذلك المعاملة السيئة للسجناء».

وقالت لين بيث نيلون مديرة منظمة «هيومن رايتس يو اس اي» ان «الولايات المتحدة تزعم انها تشكل نموذجا للعالم، والرئيس كلينتون يحدثنا عن البوسنة، لكن علينا ان نحارب التمييز ونتائجه في بلدنا وخاصة التمييز بحق الاقليات العرقية او الفقراء». واضافت نيلون «ان انتهاكات لحقوق الانسان تحصل هنا في الولايات المتحدة ـ في احيائنا ومدارسنا واماكن عملنا».

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» نشرت الاسبوع الماضي تقريرا قالت فيه ان «انتهاكات حقوق الانسان المرتبطة بالهجرة وباعمال العنف التي تمارسها الشرطة وظروف الاعتقال والاحكام بالاعدام، بقيت مستمرة في الولايات المتحدة» في العام 1997.

وتحدث التقرير عن انتهاكات دائمة لحقوق الاطفال الذين تحتجزهم دوائر الهجرة في كاليفورنيا واريزونا، وانتهاكات لحقوق الانسان تقوم بها الدوريات الامريكية على الحدود مع المكسيك، متمثلة باطلاق نار غير مبرر وبالعنف الجنسي والضرب. واشار التقرير ايضا الى ان الولايات المتحدة ومخالفا للاتجاه العالمي السائد» مازالت تطبق بطريقة كثيفة الحكم بالاعدام. وذكر ان 73 شخصا اعدموا في الولايات المتحدة هذا العام 1997، وهو رقم قياسي لم يسجل منذ العام 1995 الذي شهد اعدام 76 شخصا.

كذلك فان الولايات المتحدة هي من البلدان التي تنفذ احكام اعدام بحق مجرمين تحت سن الثامنة عشرة، مثلها في ذلك مثل ايران ونيجيريا وباكستان والسعودية واليمن. وأجرت «هيومن رايتس يو اس اي» استطلاعا للرأي بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، اظهر ان نسبة ضئيلة من الامريكيين ـ 8 % من الراشدين و4 % من المراهقين ـ تعرف المبادئ الواردة في هذا الاعلان.

النواب الايطاليون يؤيدون عودة ابناء العائلة المالكة

■ روما ـ اف ب: علم من مصدر برلماني ان مجلس النواب الايطالي اقر في قراءة اولى امس الخميس مشروع تعديل دستوري يسمح للعائلة المالكة الايطالية المنفية منذ خمسين عاما بالعودة الى ايطاليا.

ويهدف المشروع تعديل فقرة في الدستور الايطالي الذي يعود الى العام 1946 تمنع الملوك السابقين من اسرة سافوا وابنائهم الذكور من زيارة ايطاليا او الاقامة فيها.

واقر مشروع التعديل الدستوري بالاقتراع السري حيث حصل على 276 صوتا مقابل 204 وامتناع خمسة عن التصويت.

واثر التصويت صاح عدد من النواب الشيوعيين «يا للعار».

وانقسمت الغالبية البرلمانية المؤلفة من يسار الوسط فصوت قسم منها مع مشروع التعديل الدستوري وصوت قسم آخر ضده.

وكانت الحكومة الايطالية برئاسة رومانو برودي اقرت هذا التعديل الدستوري في ايار (مايو) الماضي، فاثار موقفها هذا جدلا واسعا في ايطاليا.

حتى ان وزيرا من الحكومة هو وزير الخزانة كارلو ازغليو تشيامبي الذي عايش فترة الملكية والفاشية عبر عن تحفظاته على التعديل. وقال «انها تجارب يصعب نسيانها».

وكان الملك فيكتور عمانوئيل الثالث الذي حكم من عام 1900 حتى 1946 دعم منذ العام 1922 النظام الفاشي بزعامة بنيتو موسوليني. وفي حزيران (يونيو) 1946 غادر ابنه امبرتو الثاني، ملك ايطاليا الاخير، البلاد مع عائلته بعد ان حكم بضعة اسابيع من دون ان يتنحى.

ويرد نفي العائلة المالكة في الدستور. وفي حزيران (يونيو) 1946 اعلنت الجمهورية في ايطاليا اثر استفتاء فاز فيه انصار الجمهورية بزيادة مليوني صوت على انصار الملكية.

ويعيش وريث اسرة سافوا فيكتور عمانوئيل دو سافوا حفيد عمانوئيل الثالث حاليا في المنفى في جنيف.

ولدى اعلان نتيجة الاقتراع في البرلمان نقل فيكتور عمانوئيل شكره الى البرلمان الايطالي وعبر عن «تأثره لهذا النبأ السعيد».

ولا بد من عرض مشروع التعديل على مجلس الشيوخ ايضا حيث يتمتع يسار الوسط بغالبية مريحة قبل ان يطرح مجددا على مجلس النواب في قراءة اخيرة تستوجب حصوله على 316 صوتا.

أربعة خيارات أمريكية لمستقبل قوات «الأطلسي» بالبوسنة

■ امريكا ـ ق ن ا: عرضت الولايات المتحدة الأمريكية أربعة خيارات على شركائها في حلف شمال الأطلسي تتعلق بوجود وعمل قوة حفظ السلام الأطلسية في البوسنة والهرسك بعد شهر حزيران (يونيو) المقبل وهو موعد رحيل القوة المقرر طبقا لاتفاق دايتون للسلام.

وأوضح السفير الأمريكي لدى قيادة الحلف في بروكسل ان الخيار الأول يتمثل في ترك الحرية للحلفاء الغربيين في سحب وحداتهم المشاركة في قوة الاطلسي بحلول حزيران (يونيو) المقبل وبالتالي انهاء مهمة القوة تماما في هذا الموعد. وأشار السفير الأمريكي امس الى ان الخيار الثاني يتمثل في التجديد لتلك القوة فترة زمنية اضافية للعمل في البوسنة بنفس عددها الحالي البالغ 30 ألف جندي. أما الخياران الاخران فيتعلان بتخفيض عدد القوة واحتمال نشر قوات حفظ سلام اضافية من الدول المجاورة للبوسنة اذا دعت الحاجة.

يذكر ان مسألة انهاء وجود وعمل قوة حفظ السلام الاطلسية بالبوسنة كان مدار بحث في اجتماع عقد خصيصا في بون في اليومين الماضيين لممثلين عن الحلف مع الاطراف المعنية في يوغسلافيا السابقة للنظر في الأوضاع الأمنية والاستقرار في البوسنة وما اذا كانت هناك حاجة لبقاء القوة أو سحبها في الموعد المقرر.

مجموعة الثماني تتبنى برنامجا حول الجرائم المعلوماتية

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن في واشنطن الاربعاء ان الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا تبنت خطة عمل من عشر نقاط تتعلق بالجريمة على شبكة انترنت والوسائل التكنولوجية المتطورة الأخرى.

وتعهدت الولايات المتحدة وكندا والمانيا واليابان وايطاليا وبريطانيا وفرنسا وروسيا سن قوانين تتيح اعتبار الاستخدام الجرمي لشبكات الكومبيوتر مخالفة وحفظ الأدلة الجرمية وجمعها في الوقت المفيد».

كذلك قررت هذه الدول الاستعانة بعدد كاف من الأشخاص المدربين والمجهزين لكشف هذه الجرائم وملاحقتها.

وشددت هذه الدول على ضرورة الاسراع في وضع القوانين المناسبة لمواجهة أشكال الاتصال الجديدة وأكدت أنها ستعمل بعضها مع بعض لتسهيل عمل الشرطة والقضاء.

ولاحظت أن من المستحيل أن تعمل كل دولة بمفردها لمواجهة «المشكلة الجديدة المتمثلة بالجريمة المرتبطة بالتكنولوجيا المتطورة».

وخلص الاعلان المشترك الى أن «الدول يجب أن تكون قادرة على جمع المعلومات (في هذا المجال) وتبادلها على المستوى الدولي مع مراعاة مبادئ السيادة وحماية حقوق الانسان والحريات الديمقراطية وحرمة الحياة الخاصة».

اندلاع قتال بشرق الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ رويترز: قال موظفو اغاثة ومصادر مشروعات أعمال امس الخميس ان قتالا اندلع خلال ليل امس في بلدة بوكافو على الحدود الشرقية لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال مسؤول اغاثة في بوكافو لرويترز خلال اتصال هاتفي «بدأ اطلاق الرصاص نحو الساعة الرابعة صباحا.. لا نعرف بعد طبيعته».

والقى مصدر في مشروعات الاعمال مسؤولية القتال على ثوار ماي ماي الذين تحالفوا في أوقات مع عناصر من جيش الهوتو السابق التي الحق بها حلفاء الرئيس الحالي لوران كابيلا وهم من التوتسي هزيمة عام 1994.

وذكر المصدر ان القتال بدأ حين هاجم نحو 20 فردا من ثوار ماي ماي سجن بوكافو واطلقوا سراح نزلاءه. ولم يرد أي تأكيد رسمي لذلك.

زعيم «شين فين» يجري زيارة تاريخية لمقر الحكومة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل جيري ادامز زعيم شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، عند الساعة 13,45 بتوقيت غرينتش من امس الخميس الى «10 داونينغ ستريت» مقر الحكومة البريطانية، لاجراء لقاء تاريخي مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وكان ادامز استبق الزيارة التي يقوم بها على رأس وفد بوصفها سلفا بأنها «بناءة جدا» وبأنها «خطوة تاريخية جديدة في اطار عملية السلام في ايرلندا الشمالية».

واعتبر الزعيم الكاثوليكي الجمهوري أن الزيارة «بناءة جدا في اطار العلاقات الانكليزية الايرلندية». وتأتي زيارة أدامز لمقر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بعد 76 عاما من الزيارة التي قام بها الى «10 داونغ ستريت» مايكل كولينز، أحد ابرز مهندسي المعاهدة الانكليزية ـ الايرلندية لتقسيم ايرلندا.

وقال أدامز «يجب نفض قرون من الصراع والحذر وسوء التفاهم. نحن نقترب من عيد الميلاد ونستعد لدخول قرن جديد مع رئيس وزراء جديد يتمتع بأكثرية ساحقة وبقدرة ساحقة على تحقيق تقدم».

لكن أدامز الذي يرأس وفدا يضم سبعة أشخاص شدد على أن «الأهم من الدلالة الرمزية للاجتماع هو ما سيكون عليه مضمونه».

من جهة أخرى أوضحت بريطانيا يوم الاربعاء ان مقترحات اسبانيا لاقتسام السيادة على شبه جزيرة جبل طارق ليس لها فرصة للنجاح ما دام سكان هذه المستعمرة البريطانية الصغيرة يعارضون بشدة هذه الفكرة.

وقال مسؤول بريطاني للصحافيين بعد ان قدم وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتيوتيس رسميا خطة مدريد الى بريطانيا للمرة الاولى «في الوضع الحالي فان هذه الأفكار ليس لها مستقبل كبير».

وكانت اسبانيا التي تطالب منذ وقت طويل بالسيادة على المستعمرة الصغيرة الواقعة في أقصى الطرف الجنوبي لأراضيها اقترحت فكرة اقتسام السيادة الى أجل غير مسمى قبل ان تتولى مدريد وحدها مسؤولية هذه المنطقة.

وأضاف المسؤول قوله «لا استطلاع للرأي يحدوني للاعتقاد ان جبل طارق ستؤيد فكرة السيادة المشتركة». وقال ان بريطانيا مستاءة مما تراه تهديدات اسبانية للمستعمرة في الماضي.

وبعد ان قابل ماتيوتيس وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يوم الاربعاء تلا الرجلان بيانا مشتركا يقول ان الجلسة كانت ودية.

وقال كوك وهم متجهم «قبل الاجتماع وخلاله أوضحت ان بريطانيا لن تتراجع في مسألة السيادة بما يضر بمصالح سكان جبل طارق». وقال «من المهم الا يوضع سكان جبل طارق تحت الحصار».

وتقول بريطانيا منذ وقت طويل انها سوف تسترشد برأي حكومة جبل طارق التي رفضت عادة محاولات اسبانيا المطالبة بالسيادة على المنطقة وتريد على أي حالة توطيد روابطها مع لندن.

وكان اقتراح مدريد ثاني محاولة تبذلها في شهرين لحل النزاع على جبل طارق التي تنازلت عنها لبريطانيا عام 1703.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) عرضت تخفيف القيود على الوصول جوا وبحرا الى جبل طارق في مقابل الاستخدام العسكري المشترك للمطار الذي تسيطر عليه بريطانيا. وقوبل العرض بالرفض.

ومسألة السيادة على جبل طارق من القضايا الشائكة بين اسبانيا وبريطانيا منذ فترة طويلة.



زعيم «شين فين» جيري أدامز (يمين) لدى وصوله امس برفقة وفد من حزبه الى «10 داونتغ ستريت» (رويترز)

انان يوصي بتمديد مهلة القوات الدولية في الجزيرة

الاتحاد الاوروبي يطالب تركيا بالامتناع عن عرقلة انضمام قبرص لعضويته

■ فيينا ـ نيويورك ـ ا ف ب: اعلن رئيس مجلس الاتحاد الاوروبي رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جونكر الاربعاء بعد لقائه المستشار النمسوي فيكتور كليما ان «على تركيا الا تعوق على المدى الطويل انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي».

وقال جونكر ان تركيا هي في نظر الاتحاد الاوروبي بلد اوروبي ولكن لتنضم الى الاتحاد الاوروبي يجب ان «تلبي بعض الشروط» خصوصا عدم منع «انضمام قبرص» الى الاتحاد.

واوضح انه بحث مع كليما في مسألة توسيع الاتحاد الاوروبي والتنسيق للسياسة الاقتصادية في المستقبل. وذكر في هذا الاطار بان الاتحاد الاوروبي سيجري محادثات بـ «شكل مختلف بموجب صيغة خمسة زائد واحد».

ويعتبر الاتحاد الاوروبي ان سلوفينيا وجمهورية تشيكيا والمجر وبولندا واستونيا وقبرص بمثابة الدول الاكثر استعدادا لبدء مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وتحدث عن وجود «جسر» بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي وبين الدول الاخرى التي لن تنضم الى هذا الاتحاد.

وقال انه سيكون من حق الدول الاعضاء في هذا الاتحاد عقد «لقاءات غير رسمية ومنتظمة» لتنسيق السياسة الضرائبية والميزانية.

من جهة اخرى اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاربعاء عن خيبة امله لعدم احراز تقدم في المفاوضات حول تسوية المشكلة القبرصية وطالب بتمديد مهمة القوات الدولية في الجزيرة لمدة ستة اشهر اضافية.

وطالب انان في تقرير رفعه الى مجلس الامن بتمديد مهمة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جزيرة قبرص لمدة ستة اشهر اضافية وذلك حتى 30 حزيران (يونيو) 1998. وسيتخذ قرار بهذا الشأن في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال انان في تقريره ان «وجود قوات حفظ السلام في الجزيرة ما زال ضروريا من اجل الحفاظ على وقف اطلاق النار بين الطرفين الامر الذي تعتبره الاسرة الدولية شرطا اساسيا من اجل التوصل الى حل للمسألة القبرصية».

ومن جهة اخرى، ينوي انان اطلاع اعضاء مجلس الامن الدولي الـ15 وكل على حدى على نتائج الجهود الاخيرة التي بذلها للتوصل الى تسوية سياسية.

واضاف «من المخيب للامل وبعد اكثر من عام من المفاوضات المكثفة، ان تكون الاجراءات المتقابلة التي اقترحتها قوة حفظ السلام من اجل تخفيف التوتر على طول خط» الفصل بين قسمي الجزيرة «غير مطبقة بعد».

ومع ذلك، كشف انان عن وجود بعض النقاط الايجابية خصوصا اللقاء الذي عقد برعاية الامم المتحدة بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش وخصص لبحث ملف المفقودين.

حزب القوميين الهندوس يؤيد امتلاك قدرات نووية

■ نيودلهي ـ رويترز: قال لال كريشنا ادفاني زعيم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي امس الخميس ان حزبه يؤيد امتلاك الهند لقوة ردع نووية.

وعند سؤاله عما اذا كان حزبه سيؤيد تطوير الاسلحة النووية اذا فاز بالسلطة في انتخابات التجديد النصفي القادمة اجاب قائلا ان «حزب بهاراتيا يؤيد تطوير الهند لرادع نووي». وقال ان حزبه يعمل حاليا على توحيد صفوفه للحصول على اغلبية توصله الى السلطة وقيادة الهند الى القرن الحادي والعشرين. واضاف «مبدؤنا الرئيسية هي حكومة ثابتة ورئيس وزراء قوي».

وأظهرت استطلاعات رأي مبكرة ان حزب بهاراتيا جاناتا في موقف قوي يؤهله لرئاسة الحكومة الهندية القادمة.

وأمر الرئيس الهندي كوشريل نارايانان في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) باقامة انتخابات التجديد النصفي بعد ان سحب حزب المؤتمر تأييده الحاسم لرئيس الوزراء اندر كومار جوجرال مما اضطره الى الاستقالة.

خلافا لموقف بيونغ يانغ

واشنطن تشيد بنتائج مباحثات جنيف بين الكوريتين

■ جنيف ـ وكالات: اعلن مسؤول امريكي ان محادثات جنيف التي أدت الاربعاء الى اطلاق عملية السلام في شبه الجزيرة الكورية، اسفرت عن نتائج افضل مما كان متوقعا بفعل بعض الليونة من جانب كوريا الشمالية.

وقال المفاوض الامريكي الذي طلب عدم ذكر اسمه «ما حققناه يتجاوز بقليل ما كنا نتوقعه من لقاء افتتاحي من هذا النوع».

وبعد يومين من المفاوضات افاد بيان مشترك تلاه رئيس الوفد الامريكي ستانلي روث في جنيف ان الجلسة المقبلة للمفاوضات الرباعية (الكوريتان والولايات المتحدة والصين) لاحلال سلام نهائي في شبه الجزيرة الكورية ستبدأ في 16 آذار (مارس) المقبل في جنيف.

واضاف المسؤول الامريكي ان المفاوضات جرت «بشكل جدي وبانسجام» بين مجمل الوفود.

وقال ان كوريا الشمالية اظهرت «بعض الليونة» على صعيد اطلاق العملية في الوقت الذي كان لدى الولايات المتحدة شكوك حول درجة التزام بيونغيانغ قبل الجلسة. واضاف المندوب الامريكي «انا مسرور لنجاح كوريا الشمالية بهذا الامتحان». وقال «نستطيع الان البدء برفع مستوى تطلعاتنا نحو المستقبل».

الا أن المسؤول قال ان خلافات كبيرة حول الجوهر ما زالت قائمة وانها لم تناقش في جنيف، وتوقع ان تستمر المفاوضات «سنوات».

وذكر بان الولايات المتحدة ترفض ان تبحث في اطار المفاوضات الرباعية انسحاب 37 الف جندي امريكي يرابطون في كوريا الجنوبية وذلك على حد ما تطالب به كوريا الشمالية.

الا انه قال ان للكوريين الشماليين «الحق» باثارة هذه المسألة وان تقليص حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية المطروح على جدول اعمال المفاوضات يمر عبر المفاوضات حول الجانب العسكري. واضاف انه يمكن تشكيل لجنة فرعية حول هذه المسألة.

وذكر ان من بين الاجراءات المقبولة التي يمكن اعتمادها في مثل هذه المفاوضات اعتماد المزيد من الشفافية وتحسين الاتصالات وبالطبع ابعاد الجنود عن الحدود.

غير ان مسؤولا رفيعا من كوريا الشمالية قال في وقت لاحق ان المحادثات لم تكن جوهرية.

وقال لي جون مبعوث بيونغيانغ لدى الامم المتحدة في نيويورك ونائب رئيس فريقها في المحادثات لرويترز «نحن نشعر بخيبة أمل لاننا فشلنا في مناقشة القضايا الحقيقية كاملة».

واضاف متسائلا «ما معنى المحادثات. إذا لم يكن هناك موضوع يمكننا اجراء مفاوضات بشأنه. اقترحنا التباحث في قضايا جادة لكنهم حاولوا تفادي التحدث عن قضايا حقيقية بالتفصيل».

واستدرك بقوله ان بيونغيانغ ملتزمة بعملية التفاوض. وقال «قررنا التحدث نحن نتحرك هذا نجاح».

وكانت هذه هي المرة الاول منذ نهاية الحرب الكورية التي استمرت ثلاث سنوات عام 1953 التي تجري فيها اطراف الحرب الاربعة محادثات رسمية.

واعرب مسؤولون امريكيون وكوريون جنوبيون وصينيون عن تفاؤل حذر على الرغم من عدم احراز تقدم في جنيف بشأن قضايا مثل مطالب كورياالشمالية سحب 37 الف من القوات الامريكية من كوريا الجنوبية وغياب جدول اعمال للجولة المقبلة من المحادثات.

تقديم مذكرة لحجب الثقة عن حكومة هاشيموتو

■ طوكيو ـ اف ب: قدم حزب الحدود الجديدة، اكبر أحزاب المعارضة اليابانية، امس الخميس مذكرة لحجب ثقة البرلمان عن حكومة ريوتارو هاشيموتو احتجاجا على سياسته حيال الأزمة الاقتصادية والنظام المالي. ويعتمد الحزب على استطلاع للرأي اعدته صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» اظهر انخفاض شعبية الحكومة بمعدل 9 % واضعا رئيسها في ادنى شعبية له منذ تسلمه سلطاته في كانون الثاني (يناير) 1996 مع حصوله على تأييد 35 % فقط. وقد اتصل حزب الحدود الجديدة بحزبي الديمقراطية وتايون الصغيرين المعارضين ولكنهما لم يفصحا عن نيتهما حيال هذه المسألة.

أجواء التوتر تسيطر على العلاقات بين بغداد وعمان

مؤيدو العراق في الاردن يصابون بانتكاسة بعد اعدام اربعة اردنيين

عمان ـ «القدس العربي»:

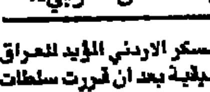
اصيب المعسكر الاردني المؤيد للعراق بانتكاسة حقيقية بعد ان قررت سلطات بغداد اعدام اربعة من الاردنيين طلبت الحكومة رسميا عدة مرات الامتناع عن اعدامهم. ولا زالت اجواء التوتر تسيطر على العلاقات بين الاردن والعراق، فيما خصص البرلمان الاردني امس جلسته لبحث الموضوع، وتعاظمت الادانة الشعبية والحزبية للقرار العراقي الذي اعتبره حتى المعارضون صدمة للرأي العام الاردني.

واضطرت امس الاحزاب الاردنية الاكثر تقاربا مع العراق لاصدار بيانات ادانة لاحكام الاعدام، تجاوبا مع الموقف الشعبي العام. وشهدت الساحة الاردنية امس للمرة الاولى منذ تسع سنوات دعوات لتظاهرات وتنظيم تجمعات ضد الحكومة العراقية، التي كانت تحظى دوما بدعم الفعاليات الشعبية الاردنية. الا ان حملة المليون توقيع لدعم اطفال العراق الحليب استمرت بمشاركة فاعلة من شخصيات اردنية رغم توتر العلاقات.

وشعر الكثيرون من انصار العراق في البرلمان والحياة السياسية الاردنية بالحرج من الموقف العراقي، خصوصا بعدما اتخذت الحكومة اجراءات مشددة ضد العراق من ضمنها تقليل بعثته الدبلوماسية. وحتى الان لم يقف الاردنيون على الاسباب الحقيقية لاعدام الاردنيين الاربعة، والعديد من السياسيين يقولون ان المسألة تتعدى مجرد اتهامهم بتهريب قطع السيارات.

وقالت صحيفة (الاسواق) امس ان اعدام العراق للاردنيين الاربعة اصاب القمة الاسلامية في طهران بالصدمة، وادى الى المزيد من العزلة العراقية على هامش اعمال القمة. وقالت الصحيفة ان بغداد ارادت الازمة مع الاردن رسالة موقوتة مع الجهود الاقليمية التي تجري بتكتم شديد لتشكيل منظومة اقليمية جديدة حول الخليج، في حين ان قرار الاعدام ادى الى تقليص هوامش التفهم لبغداد في القمة.

ووصف العديد من السياسيين الاردنيين القرار العراقي بالغباء من حيث التوقيت، خصوصا وانه اتخذ في وقت تحسنت فيه العلاقات الاردنية ـ العراقية، وبدات الاطراف الاقليمية تتفهم موقف العراق. وفي ظل انعقاد قمة طهران، واجمع هؤلاء على ضرورة وجود خلفية اخرى لقصة الاردنيين الاربعة غير قصة تهريب قطع السيارات المعلنة.





الطفل احمد يرفع صورة قريبين له اعدما في العراق

اقارب صلاح وسعيد الدوجي في منزل عائلة الاخوين اللذين اعدما في بغداد (رويترز)

وتبين امس ان المعدومين الاربعة وبعد اتهامهم بتهريب قطع السيارات ولجراء المحاكمة لهم، دفعوا الغرامات اللازمة، وخرجوا من السجن بكفالة، وعادوا الى اهاليهم في الاردن قبل ان يلقى القبض عليهم ويعدموا فورا بعد عودتهم لبغداد، وقال شقيق المعدوم وليد نصيرات امس ان شقيقه عاد الى بغداد بعد الخروج من السجن بكفالة، وعاد لمتابعة مصالحه في العراق دون ان يفكر للحظة واحدة انه سيعدم، الامر الذي يشير الى ان قرار اعدامه مريب من حيث الشكل والمضمون.

كما تبين ان الاردنيين الاربعة ليسوا من الطلاب كما قال البيان الرسمي الاردني بل من التجار الذين يتعاطون منذ اكثر من عشر سنوات مع السوق العراقية، في حين ان واحدا منهم فقط من الطلاب وهو رزق بشارة رزق، وثلاثة منهم متزوجون عراقيات وتقيم عائلاتهم في بغداد، وقال توفيق النصيرات: ان شقيقه وليد يقيم في العراق منذ خمسة عشر عاما، وكان يعامل دوما باعتباره عراقيا.

ولم يتسن حتى الان الحصول على تعليق رسمي عراقي حول توفر اسباب اخرى لاعدام الاردنيين الاربعة خلافا لاتهامهم بتهريب قطع السيارات، وتقول السفارة العراقية في عمان لوسائل الاعلام انها تنتظر المعلومات من المركز في بغداد، ولا تستطيع التعليق على اي شيء، لكن مصادر عراقية انتقدت تضخيم الاردن للقضية باعتبارها تتعلق بتطبيق حازم للقوانين العراقية في ظل الحصار الاقتصادي على العراق.

وانتقدت حركة الوفاق المعارضة التي تحظى بتواجد رسمي في عمان الفرصة امس واصدرت بعد صمت طويل امتد عدة شهور بيانا سياسيا استنكرت فيه قرار اعدام الاردنيين، وقال البيان: ان نظام صدام ما زال يقدم الدليل تلو الدليل على وحشيته وقسوته واستهتاره، بكل المواثيق والاعراف، وانتهاكه لابسط حقوق الانسان، وان الوفاق تستنكر هذا العمل الجبان، الذي اقترفه نظام لا يفرق بين ضحاياه، وتدعوا العالم بان لا يكتفي بالشجب والاستنكار بل الى فضح هذا النظام ومحاكمة صدام وجلاديه امام محكمة دولية.

وقال ذوو المعدومين صلاح وسعيد الدوجي انهم سيقاضون الحكومة العراقية، ويطالبون بدفن ابنائهم في الاردن، وقال ابن عمهما علي الدوجي، ان التهمة تتعلق بضبط قطع سيارات لا يتجاوز ثمنها 700 دولار ـ في سيارتهما، وتم تغريمهما ماليا بعد مصادرة سيارتيهما، وسجنهما ثلاثة اشهر، وكنا نعتقد ان القضية انتهت عند هذه الحدود، وقال الدوجي: ان زوجتي ابني عمه معتقلتان ايضا في العراق، واولادهما بلا معيل، ونطالب الحكومة بالتدخل لاعادة عائلتيهما الى الاردن، وقال ان امهما عراقية وكذلك زوجتاهما.

وقال والد رزق بشارة رزق انه حضر من الولايات المتحدة لرؤية ابنه الذي يعمل سائقا على خط عمان بغداد، لكنه فوجئ بقرار اعدامه، وقدم استرحاما لتخفيف العقوبة عنه الى القيادة العراقية دون فائدة، وقال شقيقه «ان حكم الاعدام اتخذ دون اقامة اي مظهر من مظاهر المحاكمة العادلة».

ووجه اهالي الاردنيين الاربعة امس نداء للعاهل الاردني الملك حسين للتدخل شخصيا لانقاذ زوجات واولاد المواطنين الاربعة الذين تم اعدامهم، وجميعهم تتحفظ عليهم الاجهزة العراقية وتناولت الصحافة الاردنية امس موضوع الاعدام باهتمام بالغ من قبل صحافة القطاع الخاص، وباهتمام حذر من قبل صحافة الحكومة التي اكتفت بنشر المذكرات الرسمية حول الموضوع.

وخرجت الصحافة الاردنية امس بعناوين مثل «دماء اردنية على المقصلة العراقي» و«ادانة شعبية واسعة للقرار العراقي»، وتعرض قرار الاعدام لادانة واسعة من قبل مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب بما فيها لحزاب المعارضة المقربة من العراق، فقد وصفت قيادة حزب جبهة العمل الاسلامي القرار العراقي بانه مأساوي، وغريب ولا ينسجم مع العلاقات المتوقعة، واصدر حزب البعث المقرب من سورية بيانا عبر فيه عن الالم، والمرارة والحزن الشديد بسبب القرار الذي تعرض ايضا لادانة شديدة من الحزب الشيوعي، والاحزاب اليسارية، والحزب الدستوري، وادانت القرار العراقي عمليا جميع الاحزاب الاردنية باستثناء الحزب الاشتراكي البعثي المقرب من بغداد والمحسوب عليها.

واعتبر مراقبون ان الايام القليلة القادمة ستشهد انحسارا في التنسيق بين الاردن والعراق، والمزيد من التوتر، خصوصا اذا قررت بغداد تنفيذ حكم الاعدام باردني خامس ادين بنفس التهمة، ويعتقد ان قرار الاعدام اثر بشكل كبير على الشخصيات والقوى السياسية المؤيدة لعراق والتي كانت تعد العدة لارسال وفد شعبي عريض تأييدا للعراق، مما دفع احد السياسيين للقول بان الخندق العراقي في الاردن سيصاب بانتكاسة حقيقية خلال الايام القليلة القادمة.

طمعا في بيع بكين صناعات نووية بستين مليار دولار

البيت الابيض يشهد بأن الصين اوقفت تزويد ايران وباكستان بالتقنية النووية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تنوي الحكومة الامريكية ابلاغ الكونغرس الاسبوع المقبل ان الصين لم تعد تقدم مساعدات لدول اخرى في مجال انتاج الاسلحة النووية. وسيتضمن التقرير الذي سيقدمه البيت الابيض تأكيدات ان الصين قد توقفت عن تزويد باكستان بالتقنية النووية والصاروخية كما انها انهت اية مشاريع لها خاصة ببرامج ايران النووية بما فيها بناء منشأة لتحويل اليورانيوم، وانها تضع ايضا نظاما للرقابة على تصدير التقنية العسكرية والتسليحية في منشآت الدولة والشركات الخاصة على حد سواء.

وكانت حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قررت تقديم شهادتها لمجلس الشيوخ حول الصين كدولة يمكن للولايات المتحدة ان تتاجر معها في مجال الطاقة النووية للاغراض السلمية. وقد جاء هذا القرار خلال الزيارة التي قام بها الى واشنطن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الرئيس الصيني جيانغ زيمين الذي تعهد بوقف نقل التقنية النووية والصاروخية الصينية الى ايران بعد ان يتم اكمال المشاريع القائمة حاليا في ايران التي تساعد الصين في اقامتها.

وكانت حكومة كلينتون توخت الحذر في هذا المجال عندما قدمت تقريرا سريا الى الكونغرس الشهر الماضي شرحت فيه ان المعلومات الاستخبارية الامريكية حول ايران في الاشهر القليلة المقبلة يجب ان تتيح للبيت الابيض والكونغرس تقرير ما اذا كان يتعين مراجعة وضع الصين كشريك نووي للولايات المتحدة.

وسوف تمهد مثل هذه الشهادة الطريق امام الشركات الامريكية الكبرى مثل «ويستنغ هاوس» و«جنرال اليكتريك» الى جانب الشركات المتخصصة في الصناعات النووية الامريكية لبيع الصين ما قيمته 60 مليار دولار، ومن المعروف ان مثل هذه الشركات لم تقم منذ عام 1979 بناء اي منشاة نووية في الولايات المتحدة.

وكانت الصين قد اشترت مفاعلات نووية من كندا وفرنسا كما انها تجري حاليا محادثات مع كل من روسيا والمانيا للغرض نفسه.

وقال مدير الرقابة على تصدير وحظر انتشار الاسلحة النووية في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض غاري سامور ان «ذلك في مصلحة الولايات المتحدة لانه يخدم اهدافنا في منع انتشار تلك الاسلحة».

ويقول مسؤولون امريكيون ان توقف الصين عن تزويد باكستان وايران بالتقنية النووية هو الهدف الاهم في التقرير الذي ينوي البيت الابيض تقديمه للكونغرس الامريكي. ويضيف هؤلاء ان تعاون الصين مع ايران في المجال النووي كان للاغراض السلمية وقد تم تحت رقابة هيئة الطاقة الذرية وان الصين قد تعهدت بعدم بيع ايران صواريخا من طراز كروز يمكن ان تستخدم ضد السفن الحربية الامريكية العاملة في الخليج العربي.

وكانت اللجنة اليهودية الامريكية قد نشرت هذا الاسبوع تقريرا جديدا ذكرت فيه ان الصين تعمل على تطوير ايران عسكريا وان تجارة السلاح الصيني مع ايران تتفوق على غيرها من العقود التجارية كما ونوعا. ولعربت اللجنة في تقريرها عن الشكوك في اي تعهدات تقدمها الصين وتقول ان الصينيين كذبوا مرارا في الماضي على الولايات المتحدة وعلى اسرائيل، ومن المعروف ان هناك تعاون واسع بين الصين واسرائيل في المجال العسكري.

اليمن يلوح باللجوء الى التحكيم الدولي لترسيم حدوده مع السعودية

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي امس ان اليمن يريد اللجوء الى التحكيم الدولي لترسيم حدوده مع المملكة العربية السعودية اذا استمر الجمود في المفاوضات بين البلدين.

ونقلت اذاعة صنعاء عن عبد ربه قوله «نحن في انتظار رد اشقائنا في القيادة السعودية (حول ترسيم الحدود) واذا لم يكن ذلك متاحا وممكنا فيمكن اللجوء الى التحكيم».

وتواجه المفاوضات حول ترسيم الحدود بين البلدين والتي بدات عام 1995 طريقا مسدودا. وقالت مصادر دبلوماسية في صنعاء ان الوضع متوتر على الحدود بين البلدين وان اشتباكات عدة وقعت منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي تصريحات نشرت اليوم الخميس في صنعاء والرياض شدد رئيسا الاركان السعودي واليمني اللذان يترأسان اللجنة العسكرية اليمنية السعودية التي اجتمعت في السادس من كانون الاول (ديسمبر) في السعودية على ضرورة «عدم القيام بأي استحداثات جديدة وازالة اي استحداثات تمت من اي من الطرفين في المناطق الحدودية بعد توقيع مذكرة التفاهم وكذلك بعدم استخدام القوة او التهديد بها لحل أي خلاف ينشأ». واشار العميد الركن عبد الله علي عليوة رئيس هيئة الاركان اليمنية ان الطرفين اتفقا على «الحيلولة دون حدوث اي استفزازات يقوم بها اي جانب».

واضاف عليوة في تصريحات نشرتها صحيفة 26 ايلول (سبتمبر) الناطقة باسم القوات المسلحة اليمنية ان الطرفين اتفقا ايضا على «عدم القيام باستحداثات او تجاوزات وازالة ما يحدث منها من قبل الطرفين».

وابلى رئيس هيئة الاركان العامة السعودية الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا بتصريحات مماثلة نقلتها وكالة الانباء السعودية دعا فيها الى التهدئة.

وكانت السعودية واليمن قد تحدثا عن وقوع اشتباكات على الحدود بينهما في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن مصادر دبلوماسية تحدثت عن وقوع اشتباكين اخرين بعد هذا التاريخ.

وجاءت هذه الاشتباكات في الوقت الذي تحدثت فيه صنعاء عن وصول المفاوضات حول ترسيم الحدود بين البلدين الى طريق مسدود بسبب المطالب السعودية غير المقبولة.

من جهتها اكدت السعودية الاثنين الماضي انها تأمل في تسوية سريعة للمشكلة الحدودية.

وقد ارتفعت حدة التوتر بين الطرفين اثر الاعترافات التي ادلى بها متهم سوري يحاكم بتهمة الضلوع في عمليات التفجير التي شهدتها مدينة عدن الجنوبية والتي اكد فيها ان المخابرات السعودية هي التي جندته لاغتيال شخصيات يمنية الامر الذي نفاه السعوديون بشكل قاطع.

وكانت صنعاء والرياض قد وقعتا عام 1995 مذكرة تفاهم تنص على تطبيع العلاقات بينهما وترسيم الحدود للشركة.

من جهة اخرى ذكر بيان للمعارضة اليمنية امس الخميس انها تشعر بالقلق لتدهور الحالة الصحية للعديد من زعماء المعارضة اليمنيين المعتقلين بسبب سوء الاحوال في السجون واضرابهم عن الطعام منذ اوائل الشهر الحالي.

وتقدمت جماعات المعارضة اليمنية بطلب الى السلطات للسماح لها بتنظيم اعتصام سلمي يوم السبت في بلدة المكلا للضغط على الحكومة لاطلاق سراح المعتقلين.

وقال البيان الذي اصدرته لجنة التنسيق بين احزاب المعارضة في حضرموت ان ابو بكر حساينون ومحسن العمودي من حزب رابطة ابناء اليمن نقلوا من السجن ويرقدون في وحدات العناية المركزة في مستشفى حضرموت.

واضاف البيان ان حسن احمد باعوم السكرتير الاول للحزب الاشتراكي اليمني الحزب المعارض الرئيسي في البلاد ونشطون اخرون في حالة حرجة في مستشفيات او في السجن.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولين يمنيين على البيان.

واعتقل النشطون الشهر الماضي بعد ان طالبوا بتنظيم مظاهرة للضغط على الحكومة لاطلاق سراح المعتقلين بسبب نشاطهم السياسي.

وقاطعت عدة احزاب معارضة من بينها الحزب الاشتراكي اليمني ورابطة ابناء اليمن انتخابات عامة في وقت سابق هذا العام.

المعارضة العراقية تؤكد اعدام أكثر من 800 معارض في العراق

■ أنقرة ـ ا ف ب: أكد المؤتمر الوطني العراقي (معارضة) امس ان أكثر من 800 معتقل ينتمون الى مجموعات مختلفة للمعارضة العراقية تم اعدامهم خلال الاسبوعين الماضيين في العراق.

وأكد المؤتمر الوطني العراقي في بيان نشر في أنقرة، ان بين الذين أعدموا عربا وأكرادا وتركمانيين وان الحصيلة قد ترتفع مع توقع اعدامات أخرى.

وأوضح البيان ان بين الضحايا ما لا يقل عن 30 عضوا في المؤتمر موضحا ان عمليات الاعدام نفذت في سجن أبو غريب الخاص وسجن الرضوانية بالقرب من بغداد.

واعتبر البيان ان هذه الاعدامات تدخل في اطار عملية «تطهير السجون» تنظيم بأمر من قصي صدام حسين، الابن الثاني للرئيس العراقي.

ويذكر ان المؤتمر الوطني العراقي متمركز في اربيل، المدينة الرئيسية في منطقة كردستان العراقية غير الخاضعة لسيطرة بغداد منذ العام 1991.

ويؤكد المؤتمر الذي يضم عدة مجموعات من المعارضة للنظام القائم في بغداد، انه نشر في لندن اسماء 154 شخصا تم اعدامهم، على موقعه في شبكة انترنت.

قالت انهم «مهربون محترفون وافراد عصابة وان أصغرهم سنا يبلغ الـ 32 من العمر»

بغداد تعرب عن «دهشتها» للضجة حول اعدام الاردنيين الاربعة

■ بغداد ـ اف ب: اعرب العراق امس عن «دهشته» بسبب «الضجة التي اثارتها الحكومة الاردنية» بعد اعدام اربعة اردنيين في العراق واكد انهم كانوا مهربين.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان ناطقا باسم وزارة الخارجية العراقية عبر «عن دهشته للضجة التي اثارتها الحكومة الاردنية حول اعدام اربعة مجرمين من التابعية الاردنية مع شريكهم العراقي».

واضاف الناطق العراقي ان الاردنيين الاربعة «كانوا يشتركون في تهريب البضائع والمعدات الى الخارج».

وهذا هو أول رد فعل عراقي رسمي بشأن اعدام الاردنيين الاربعة يوم الاثنين الماضي والذي نددت به عمان.

وتابع الناطق العراقي «ان السلطات الاردنية تعرف من خلال ما ابلغناه لها في مذكرات سابقة ان هؤلاء الاشخاص مارسوا عمليات تهريب منظمة من داخل العراق الى خارجه وهي جريمة عقوبتها الاعدام في القانون العراقي».

واكد «ان لكل بلد نظامه القانوني كما ان جرائم التهريب والتخريب الاقتصادي تصبح خطرا كبيرا على المجتمع في ظروف الحرب وظروف الحصار الجائر مما يقتضي التشدد في معاقبة مرتكبيها». وتقول عمان ان الاشخاص الاربعة الذين أعدموا هم طلاب قاموا بتهريب قطع غيار للسيارات ردت عليهم ما يعادل 870 دولارا.

واكد الناطق العراقي «ان شعب العراق وقيادته يكنون الحب العميق لشعب الاردن العربي ويقدرون مواقفه القومية الاصيلة تجاه العراق» لكنه شدد على القول «اننا لا يمكن ان نتسامح ونتساهل مع المجرمين الذين يسعون الى الكسب الحرام على حساب حياة ومصير شعب العراق الابي».

واضاف «اننا نعتقد بان امثال هؤلاء لا يستحقون العطف من قبل النشامى في الاردن الشقيق (...) واننا نأمل ان يفهم الرأي العام في الاردن هذه المسألة على حقيقتها وأن قضية كهذه لا يجوز ان تستغل لتخريب علاقات عميقة وصادقة ونافعة بين قطرين شقيقين».

وتقول بغداد ان الاشخاص الاربعة الذين تم اعدامهم ليسوا طلابا بل هم سائقو سيارات امتهنوا التهريب مع شريك عراقي.

وقال مصدر عراقي أنهم «مهربون محترفون وافراد عصابة وان اصغرهم سنا يبلغ الـ32 من العمر».

العراق يؤكد: لا دخول للمواقع الرئاسية والحساسة بتلر يبدأ في بغداد اليوم مهمة محكومة بالفشل

■ بغداد ـ ا ف ب: يبدأ ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة بنزع الأسلحة العراقية المحظورة اليوم الجمعة زيارة الى العراق، أعلنت بغداد انها محكومة سلفا بالفشل، بهدف اقناع السلطات العراقية بالسماح للمفتشين الدوليين بالدخول الى جميع المواقع ومن دون شروط.

وقال دبلوماسي في بغداد ان «من المؤكد ان هذا الموضوع سيتفاعل اذ لم يسبق ان كانت مواقف الطرفين متباعدة الى هذا الحد».

وسيحاول بتلر اقناع العراق بالسماح للمفتشين الدوليين بالقيام بعمليات تفتيش حيثما يريدون بما في ذلك القصور الرئاسية للتحقيق من أن العراق لا يملك ولا يطور أسلحة محظورة مثل الفيروسات القاتلة.

وقالت صحيفة «الثورة» في الرابع من الشهر الجاري ان زيارة بتلر «مصيرها الفشل» كما أعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان هذا الاسبوع أن «لا دخول (لفرق التفتيش) للمواقع الرئاسية ولا دخول للمواقع الحساسة».

وينتظر ان يصل بتلر الذي زار باريس ولندن الى بغداد يوم الجمعة لاجراء مناقشات لمدة يومين مع فرق التفتيش يجري بعدها مباحثات مع المسؤولين العراقيين يومي الاحد والاثنين المقبلين قبل ان يغادر العاصمة العراقية في 16 كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

وهذه أول زيارة لبتلر الى بغداد منذ ان وافق العراق بموجب اتفاق مع روسيا على عودة المفتشين الامريكيين العاملين مع اللجنة الخاصة والذين سبق ان طردهم في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي متهما اياهم بالتجسس.

وقد جدد وزير النفط العراق عامر محمد رشيد امس الاول موقف العراق برفض السماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع التي يعتبرها العراق حساسة وبينها القصور الرئاسية لأسباب تتعلق بالسيادة الوطنية.

وقال رشيد ان ثمة خطا أحمر» في شأن القصور الرئاسية وان دخولها «لأي سبب من الاسباب يمنع منعا باتا».

من جهته أكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الاتفاق بين بلاده وروسيا يستبعد تفتيش المواقع الرئاسية.

وقال الصحاف ان «هناك تفاهما عراقيا ـ روسيا واضحا على ان المواقع الرئاسية مستبعدة استبعادا تاما عن عمل اللجنة الخاصة وليس لها أي علاقة بها».

وكانت الأمم المتحدة قد رفضت اقتراحا عراقيا بفتح القصور الرئاسية امام ممثلين للدول الأعضاء في مجلس الأمن والدول المشاركة في اللجنة الخاصة ولكن مع استبعاد مفتشي اللجنة الخاصة انفسهم.

وعلى الرغم من هذه المواقف غير القابلة للتوافق فان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان اعتبر انه لا يزال هناك أمل.

وقال انان في حديث الى وكالة الأنباء الكويتية انه لا يزال يعتقد «بامكانية حل تلك الأزمة بالوسائل الدبلوماسية».

واضاف «انني اعتقد انه يجب اعطاء ريتشارد بتلر فرصة، حيث انه سيزور بغداد للتحدث مع العراقيين.. فلننتظر ما سينتج عن تلك المحادثات».

وقد رفض بتلر قبل مغادرته نيويورك القول ما اذا كان متفائلا أم لا بشأن نتائج مهمته. لكن مصادر دبلوماسية أشارت الى ان ليس لدى بتلر أوهام حول فرصه من النجاح.

وقد توترت العلاقات بين العراق وبتلر الذي تسلم مهام منصبه في تموز (يوليو) الماضي. ووصفت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الأكبر للرئيس العراقي بتلر بانه «كلب مسعور» واتهمته بأنه يعمل لحساب الولايات المتحدة التي تدعو الى الحزم في مواجهة العراق.

وأعلن السفير الأمريكي في الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون الثلاثاء ان الولايات المتحدة تريد حل الأزمة مع العراق «بالوسائل الدبلوماسية ومع حلفائها لكن اذا وصل الوضع الى طريق مسدود فان «استخدام القوة ليس مستبعدا».

وقد جرت عمليات التفتيش التي استأنفتها اللجنة الخاصة في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من دون حوادث حتى الآن لكن المفتشين الدوليين لم يحاولوا بعد دخول أي من المواقع التي تعتبرها بغداد حساسة.

يشار الى أن العقوبات المفروضة على العراق لن ترفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل.

احتفالات في العراق لمرور سنة على نجاة عدي من هجوم مسلح

بغداد ـ رويترز: سيذبح عراقيون الأغنام في مدينة النجف اليوم الجمعة ويقيمون احتفالا في الشوارع في بغداد بمناسبة مرور سنة على محاولة فاشلة لاغتيال عدي الابن الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت صحف عراقية أمس ان مئات الصحافيين في بغداد سجلوا اسماءهم للمشاركة في رحلة طولها 160 كيلومترا جنوبي النجف للاحتفال بهذه المناسبة. ويرأس عدي اتحاد الصحافيين في العراق.

وقالت صحيفة «القادسية» ان الصحافيين سيذبحون 33 رأسا من رؤوس الأغنام بعدد سنوات عمر عدي ويفضون لافتة طولها 33 مترا كتبت عليها عبارات شكر لله على نجاته. ويعود الصحافيون بعد ذلك الى موقع الهجوم على عدي في منطقة المنصور في 12 كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي. وسينضم للصحافيين ممثلون للجنة الوطنية الأولمبية في العراق واتحادي الطلبة والشباب.

وقالت صحيفة «الثورة» ان العراقيين الشبان المقيمين في المدن المطلة على نهري الفرات ودجلة سيضعون شموعا عائمة على سطح الماء ابتهاجا بنجاة عدي.

ولحقت اصابات جسيمة بعدي عندما فتح مهاجمون النار على سيارته. وأصيب بعدة طلقات وقضى أسابيع في المستشفى ويظهر في مشاهد قليلة في التليفزيون وهو يتكئ على عصا.

وحمل العراق وعدي ايران مسؤولية الهجوم ولكن لم يتم القبض على المهاجمين. وينفي المسؤولون الايرانيون هذه الاتهامات.

طائرات تركية تقصف قواعد الثوار الاكراد في شمال العراق

■ انقرة ـ رويترز ـ اف ب: اغارت طائرات حربية وطائرات هليكوبتر تركية على مواقع للثوار الاكراد في شمال العراق امس الخميس في اطار حملة عبر الحدود بدأت الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان طائرات من طراز ف 4 و ف 16 من قاعدتين في شرق تركيا قصفت متمردي حزب العمال الكردستاني الذين حاولوا الفرار باتجاه حدود العراق مع ايران.

واضافت الوكالة «وبعد الغارة اطلقت طائرات هليكوبتر كوبرا وسوبر كوبرا نيران اسلحة الية على وديان عميقة والحقت خسائر كبيرة في الارواح بالارهابيين».

ودخلت قوات تركية قوامها عشرة الاف رجل المنطقة التي يسيطر عليها الاكراد في شمال العراق الاسبوع الماضي في حملة انتقدها الزعماء العرب في اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

وذكر مصدر عسكري في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) امس أن القسم البري من العملية التي شنها الجيش التركي على الثوار الأكراد في منطقة خاكورك في شمال العراق انتهت بسبب سوء حال الطقس.

وأوضح المصدر في المقابل أن الغارات الجوية ستتواصل عندما تسمح الاحوال الجوية بذلك.

وتابع المصدر أن وحدات عسكرية بدأت بالعودة الى تركيا من دون أن يشير الى عديد هذه القوات.

وكان مصدر عسكري في ديار بكر أعلن أمس الاول أن نحو ألفي جندي عادوا مساء الثلاثاء الى الأراضي التركية عند قرية جوكورجا التركية حيث تتمركز وحدات القتال التركية في المناطق الجبلية.

مهندسون واساتذة جامعات يحولون سياراتهم الخاصة للاجرة

العراقيون محكومون بالاشغال الشاقة بانتظار صدور قرار رفع الحصار

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

مرّ علي نادل وانا جالس في احدى قاعات فندق المنصور ميليا ببغداد. وقال لي «هل ترغب في شرب قارورة من البيبسي او الكوكاكولا، فدعاني فضولي للسؤال عن ثمنها، فما كان منه الا ان استدرك سؤاله بسؤال اخر: هل السيد عراقي، قلت له (مازحا) نعم، فما ان سمع كلمة (نعم عراقي) حتى فر من امامي كلمح البصر، فكررت له النداء: تعال، اعطني قارورة من البيبسي، فرد علي من بعيد وهو عائد ادراجه من حيث اتى: ومن اين لك دفع قيمتها.

كانت هذه اول صدمة فاجأتني في اول يوم لزيارتي بغداد اواخر الشهر الماضي، وعلمت فيما بعد ان النادل كان محقا في فراره مني عندما علمت ان ثمن القارورة البيبسي 600 دينار اي حوالي ربع راتب شهري لموظف عادي في العراق. فكانت هذه الواقعة دافعا لفضولي الصحافي للبحث والتعمق اكثر في اثر الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.

الاسعار وخاصة للمنتجات المحلية في العراق تعتبر رخيصة جدا بالنسبة للشخص الاجنبي القادم من خارج العراق، الا انها بالنسبة للعراقي المقيم في الداخل تعتبر اسعارا خيالية مقارنة بدخله الشهري، فليس هناك اي مجال للمقارنة بين الرواتب الشهرية وبين اسعار السلع الاساسية، فراتب الموظف العادي يتراوح بين 2500 الى 3000 دينار (حوالي 1.5 دولار الى دولارين) بينما طبق البيض بـ 3500 دينار والدجاجة الواحدة تصل قيمتها الى 4000 دينار، وقلم الحبر (بايلوت او يونيبول) تصل قيمته الى 1700 دينار، اي ان الراتب الشهري لموظف عادي لا يكفيه لشراء طبق من البيض او دجاجة ولا يكفيه لشراء قلمين حبر فقط.

المتعمق في اثار الحصار على الشعب العراقي يجد ان هذا الشعب يعاني الموت البطيء، فالراتب لا يكفي لاحتياجات يوم واحد فقط من الخضروات ومن الاحتياجات الاساسية، صحيح ان رواتب الاساتذة الجامعيين والقيادات العسكرية العليا تتراوح بين 10 الف دينار و20 الف دينار، الا انه حتى هذه الرواتب تظل لا شيء مقارنة بالاسعار، فهذه الرواتب قد لا تكفي لوجبة عشاء لاسرة صغيرة في احدى المطاعم الراقية كمطعم الفوطة او مطعم البحر الابيض، ولا تكفي لشراء بدلة رسمية متواضعة اذ تبدأ اسعارها من 25 الف دينار فما فوق، ربما لضعف او ضعفين او اكثر، واقل سعر لحذاء جلدي (رجالي او انسائي) يبدأ من 7000 دينار وكذا سعر القميص الرجالي يبدأ من 5000 دينار.

وضع معيشي مأساوي جدا تخلى فيه الموظف العادي وذوو الدخل المحدود عن كل الاحتياجات الضرورية واصبحت الكثير منها ـ كاللحوم مثلا ـ من الاحلام النادرة بالنسبة لهم، وخلق الحصار الاقتصادي على العراق طبقات دنيا لم تكن موجودة قبل الحصار دفع بها الى مستوى تحت خط الفقر واوصلها الى ازمة اقتصادية حادة تصل الى حد الاختناق، فالادوية نادرة ومعدومة في المستشفيات العامة. وقد يتواجد بعضها في الصيدليات الخاصة الا انها غالية جدا الى حد ان اصغر عقار دوائي ربما يكلف راتب شهر او اكثر، وايجارات المساكن في ارتفاع متزايد حيث يتراوح ايجار الشقق غير المفروشة الصغيرة الحجم بين 50 و200 الف دينار، واجور المواصلات بالتاكسي تتراوح بين 500 و2000 دينار داخل مدينة بغداد.

ورغم استغناء الكثير من العراقين عن جميع الاساسيات الا ان الدواء يظل ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنه ويشكو الجميع من افتقارهم له. اذ توفي الكثير، وبالذات من الاطفال لعدم حصولهم على العلاج، وتقول اخر احصائية رسمية ان عدد الوفيات منذ بدء تنفيذ الحصار عام 1990 وحتى الان وصل مليونا وربع المليون متوفي، معظمهم من الاطفال، رغم ان الوضع الصحي في العراق قبل عام 1990 كان افضل وضع صحي على مستوى دول المنطقة.

واصبح الموظف العراقي يعيش بين ازمة الراتب البسيط في القطاع العام وبين الراتب المهين في القطاع الخاص، لكن الوظيفة العامة اصبحت تشكل عبئا ثقيلا عليه بينما تمثل الوظيفة في القطاع الخاص ذلا وخسارة للكرامة ومرتعا للاستغلال من قبل اصحاب رؤوس الاموال.

ويظل (الامل) هو السلاح الوحيد للعراقي البسيط، ولذلك واجه ازمته المعيشية بـ(العمل) الشاق كل في اطار امكانياته، اذ اصبح يعيش الان بأثر رجعي من مدخراته ومن مخزوناته السابقة، فالبعض يبيع جزءا من اثاثه بين الحين والاخر كلما اقتضت الظروف، والبعض بدأ يمارس اعمالا حرة واضطر الكثير منهم للنزول الى الاسواق الشعبية كسوق الشورجة وسوق العربي وسوق الصفافير لممارسة البيع والشراء، ومن لديه سيارة خاصة في السابق اصبح يستخدمها كسيارة اجرة، وقد ركبت سيارات اجرة مع بعض من هؤلاء، احدهم استاذ جامعي، واخر ضابط كبير في الجيش وغيرهم مهندس كبير، كلهم قالوا انهم اضطروا لتأجير سياراتهم لمواجهة الحد الادنى من متطلبات الحياة، واكدوا بنه رغم ذلك فانهم لا يستطيعون الحصول على دخل مالي كاف، نظرا لمحدودية راكبي سيارات التاكسي وايضا لغلاء اسعار قطع الغيار وندرتها، فيما اضطر البعض الى تأجير منازلهم ـ للوافدين غالبا ـ والانتقال للعيش مع آبائهم او استئجار منازل اصغر وارخص.

ظل الامل يراودهم كل حين في ان يرفع الحصار عن بلادهم لانه ظرف استثنائي ـ حسب تعبيرهم ـ ولذلك فهم من اكثر الشعوب متابعة لاخبار بلادهم بشكل دقيق، اذ ان اي خبر يتوقف عليه خطوة جديدة في معركتهم الحياتية. ويذكر ان سعر الدولار تراجع بشكل مهول من 3000 دينار للدولار الواحد الى 450 دينارا عند اعلان التوقيع على اتفاق «النفط مقابل الغذاء» العام الماضي، الا انه بعد ذلك لم يلاحظ اي تحسن في الوضع المعيشي حيث ارتفع سعر الدولار مرة اخرى الى 1500 دينار للدولار الواحد.

قمة طهران تختتم اعمالها بعد تأخيرات في اخر لحظة

الدول الاسلامية ترفض الصدام وتدعو الغرب حرمان «الارهابيين» من حق اللجوء

طهران ـ من أشرف فؤاد واليستير ليون:

اختتمت قمة طهران الاسلامية اعمالها مساء امس الخميس بعدما ادت خلافات في آخر لحظة الى تأخير اقرار البيان الختامي لاكثر من خمس ساعات.

وانتهت القمة التي استمرت ثلاثة ايام بتلاوة آيات من القرآن الكريم بعد هجوم شديد على اسرائيل شنه الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي سيتولى رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي لمدة ثلاث سنوات.

وفي كلمته الختامية قال خاتمي الذي كانت رئاسته للمؤتمر ايذانا بدخوله المسرح الدولي انه سعيد باقرار المؤتمر لقرارات هامة تدين بشكل حاسم النظام الصهيوني بسبب سياساته.

واتفق المندوبون على ان تعقد القمة الاسلامية القادمة في قطر.

ودعا خاتمي الدول الاسلامية الى «الحوار» الذي وصفه بانه «مفتاح السلام والتعايش والثقة».

وقال خاتمي في كلمته «ان الحوار هو مفتاح السلام والتعايش والثقة وهو يعزز ركائز مجتمعنا المدني».

وسيتسلم خاتمي رئاسة المنظمة الاسلامية لمدة ثلاث سنوات حتى موعد القمة المقبلة.

واكد زعماء الدول الاسلامية في ختام قمة طهران امس الخميس على ضرورة التفاعل والتحاور ورفض «الصدام والنزاع».

جاء ذلك في اعلان طهران الذي صاغته ايران بوصفها البلد المضيف لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تنعقد كل ثلاث سنوات وادخلت عليه تعديلات كثيرة اثناء المناقشات التي دامت ثلاثة ايام.

ودعا «اعلان طهران» الى «تحرير كل الأراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني».

كذلك دان الاعلان «استمرار احتلال اسرائيل آراضي فلسطينية وأراضي عربية أخرى بما فيها القدس وهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان».

وشجب الاعلان «سياسة اسرائيل وأعمالها التوسعية كالاستيطان وتوسيع المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية».

واستنكر «الأعمال الهادفة الى تغيير الوضع الديموغرافي في القدس» وشدد على «ضرورة تخلي اسرائيل عن ارهاب الدولة الذي تستمر في ممارسته ضاربة بوقاحة بالمبادىء القانونية والأخلاقية عرض الحائط».

ودعا المؤتمر الدول الاسلامية الى قطع صلاتها العسكرية باسرائيل ولاحترام سيادة العراق على ارضه. ورفض المؤتمر مشروعي قرارين رعتهما تركيا لادانة دعم سورية المزعوم للثوار الاكراد والتنديد بمعاملة اليونان للاقلية التركية.

وفي حل وسط بين ايران ودول الخليج العربية المعتدلة لم يشر اعلان طهران صراحة الى امن الخليج. لكنه كلف لجنة من الخبراء بدراسة واعداد التوصيات الملائمة حول الاستراتيجيات والتدابير العملية لتحقيق «تضامن وامن الدول الاسلامية».

ودعا الاعلان الى «جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل». وطلب من اسرائيل الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية «ووضع كل منشآتها تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

مكافحة الارهاب

من جهة اخرى دان الاعلان «بقوة الارهاب بكل أشكاله». وقال ان «منظمة المؤتمر الاسلامي التي تدرك الآثار السلبية لكل أشكال الارهاب على صورة الاسلام» تدعم جميع الجهود الدولية «لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة لتحديد مفهوم الارهاب واقامة تمييز بين الارهاب ونضال الشعوب لتحرير أراضيها».

وأكد مجددا «ضرورة تعزيز التعاون لاحتواء ظاهرة الارهاب بجميع اشكالها بما فيها الارهاب الفكري والتطرف».

وأوضح أنه «يجب منع جميع الحركات التي تستغل الدين الاسلامي السامي، من القيام بأي نشاط معاد ضد أي من الدول الاعضاء» في المنظمة. مشددا على ان قتل الابرياء عمل يحرمه الاسلام.

وقال الاعلان ان الدول الاسلامية تؤكد التزامها ببنود ميثاق شرف منظمة المؤتمر الاسلامي لمكافحة الارهاب الدولي وعزمها على تكثيف جهودها من اجل ابرام معاهدة دولية في هذا الشأن.

ودعا المجتمع الدولي الى حرمان الارهابيين من حق اللجوء والمساعدة في تقديمهم الى العدالة واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتفكيك شبكات الدعم المفيدة بأي شكل للارهابيين.

وتتهم مصر بريطانيا وافغانستان بايواء متشددين اسلاميين عليهم احكام صادرة من المحاكم المصرية.

وواصلت ايران التي سعت الى استغلال القمة في تأكيد فشل المحاولات الامريكية لعزلها مساعيها الرامية الى التقارب مع خصومها العرب.

ورفض القادة المسلمون انتشار الثقافة الغربية في المجتمعات الاسلامية، ودعوا في الوقت ذاته الى التعايش السلمي.

ودعت الدول الـ55 الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ايضا الى صياغة «وثيقة دولية ملزمة لحظر التجديف» في تلميح الى الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي اصدرت السلطات الايرانية فتوى بهدر دمه لاعتبارها ان كتابه «آيات شيطانية» مسيء للسلام. واعربت الدول الاسلامية في «اعلان طهران» ايضا عن قلقها بشأن «الاتجاهات الى التعريف بالاسلام على انه تهديد للعالم ويستخف بالتقاليد الدينية والثقافية الاخرى».

وهاجم الاعلان «الظواهر المختلفة للغزو الثقافي» في العالم الاسلامي من دون ان يأتي صراحة على ذكر الغرب.

وتابع البيان ان «الحضارة الاسلامية ترتكز تاريخيا وبعمق على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم للتبادل والحوار البناء مع الديانات والتيارات الفكرية الاخرى».

وقدم الاعلان دعما كاملا لكل للجموعات والاقليات ودعا كل الدول الى «ضمان حقوقها الدينية والسياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وشدد الاعلان أيضا على «احترام كرامة وحقوق النساء المسلمات وعلى ضرورة تعزيز دورهن في كل أوجه الحياة الاجتماعية، انسجاما مع المبادئ الاسلامية».

ودعا الاعلان منظمة المؤتمر الاسلامي الى «تشجيع مشاركة النساء في الانشطة الملائمة للمنظمة».

وفي ما يتعلق بافغانستان أعرب المؤتمر عن أسفه لـ«استمرار النزاع والعنف في افغانستان».

وأشار الى «دعمه الكامل الحوار الافغاني الداخلي وتشكيل حكومة تمثل الشعب الافغاني. وأيّد «أي عمل اقليمي ودولي لانهاء حمام الدم واحلال سلام دائم».

وقال ان الاعضاء «يعربون عن تأييدهم الكامل للحوار بين الفصائل الافغانية وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة والقيام بنشاط على المستوى الاقليمي والدولي لوقف اراقة الدماء واقامة سلام دائم في افغانستان».

ولكن لم ترد اشارة الى حظر الاسلحة الذي تقترحه باكستان لوقف وصول الاسلحة الى الفئات الافغانية المتصارعة.

وكانت الجلسة الختامية لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي انعقدت في الساعة 20.00 (16.30 تغ) من مساء امس الخميس اي بتأخير خمس ساعات عن الموعد المحدد بسبب خلاف حول مكان القمة المقبلة.

واكدت مصادر رسمية ايرانية وقطرية ان الجلسة الختامية بدأت بعد ان تم الاتفاق على قطر لاستضافة القمة التاسعة العام 2000.

وعبر الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي كان بلا منازع نجم المؤتمر عن سروره بنجاح القمة، وقال في كلمة ختامية وزعت على اجهزة الاعلام انه «سعيد باقرار قرارات هامة تدين بشكل حاسم النظام الصهيوني بسبب سياساته».

واعرب زعماء دول عربية معتدلة عن رضائهم عن الاسلوب البناء الذي ادارت به ايران القمة والتي تعتبر اهم حدث دولي تشهده ايران منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979، وعن رضائهم ايضا عما وصفه احدهم بالتوجه الجديد للسياسات الايرانية.

وفيما يلي نص جزئي للاعلان الذي نص في مقرراته على ان اعضاء المنظمة الخمسة والخمسين:

يؤكدون على ضرورة التفاعل والتحاور والتفاهم على نحو ايجابي بين الثقافات والاديان. ويرفضون نظريات انصار الصدام والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص ارضية التفاعل السلمي بين الشعوب.

«يتعهدون رسميا بتعزيز التضامن والسلام والامن داخل العالم الاسلامي باعتباره اولوية قصوى بالنسبة لهم ويواصلة التشاور بشأن محفل للتعاون الامني. ويكلفون فريق الخبراء الحكومي المشترك بشأن تضامن وامن الدول الاسلامية بدراسة واعداد التوصيات الملائمة حول الاستراتيجيات والتدابير العملية لتحقيق هذا الهدف.

«يؤكدون ان الهدف المتمثل في انشاء سوق مشتركة اسلامية يمثل خطوة هامة نحو تدعيم التضامن الاسلامي وتعزيز حصة العالم الاسلامي في التجارة العالمية.

«يندون باستمرار احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى ومن بينها القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان. ويحيون صمود الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية في مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي ويدعون الى تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني. ويندون بالسياسات والممارسات التوسعية التي تقوم بها اسرائيل مثل انشاء المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتوسيعها وكذلك الاعمال الهادفة الى تغيير الوضع السكاني والجغرافي لمدينة القدس الشريف. ويؤكدون ضرورة ان تمتنع اسرائيل عن ارهاب الدولة الذي ما فتئت تمارسه متجاهلة تجاهلا تاما كافة المبادئ القانونية والاخلاقية. ويدعون الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية تماما من جميع الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل وضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي وان تخضع كافة منشآتها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

يؤكدون عزمهم وتصميمهم على استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الاقصى المبارك وكذلك استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم وحصول الشعب الفلسطيني على حق تقرير المصير وممارسته واقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس.

ولي العهد السعودي الامير عبدالله يتحدث الى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري خلال استراحة قبيل الجلسة الختامية لقمة طهران

اجتماع مغلق بين خاتمي والامير عبدالله

طهران ترفض عرض واشنطن للحوار

■ طهران ـ وكالات: ذكرت وكالة الأنباء الايرانية أن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز عقد امس الخميس اجتماعا «مغلقا» مع الرئيس الايراني محمد خاتمي في طهران.

وقال شهود ان الرئيس الايراني تجاوز قواعد البروتوكول وقام بزيارة للامير عبد الله في مقر اقامته.

ولم تشر الوكالة الى مضمون الاجتماع الذي عقد على هامش القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، لكنها لفتت الى انه استغرق «اكثر من ساعة».

وكانت السعودية اتهمت ايران في السابق بالتدخل في شؤونها الداخلية وطلبت مرارا من جيرانها الخليجيين الحذر من طموحات ايران العسكرية والسياسية.

وتنفي ايران هذه الامور وتحاول اصلاح العلاقات مع دول الخليج التي رحبت بانتخاب خاتمي رئيسا لايران في ايار (مايو)، واعربت عن املها في حقبة جديدة من العلاقات مع طهران.

وكان الأمير عبد الله اجتمع الثلاثاء مع خاتمي ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

واعرب الطرفان خلال هذين الاجتماعين عن رغبتهما في تعزيز العلاقات بين البلدين.

وكررت الولايات المتحدة الثلاثاء دعوتها الى حوار رسمي مع ايران وذلك ردا على دعوة الى «حوار مع الغرب» وجهها الرئيس الايراني محمد خاتمي في كلمة القاها في طهران.

لكن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي رفض امس الخميس عرض الولايات المتحدة لاجراء حوار مع ايران، معتبرا ان هذا العرض «غير صادق».

وفي تصريح صحافي على هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية، قال خرازي «اعتقد ان دعوة واشنطن الى الحوار غير صادقة».

واضاف الوزير الايراني «اعتقد ان على الامريكيين ان يغيروا موقفهم وليس فقط عباراتهم»، مشيرا الى ان العلاقات مع واشنطن يجب ان «تستند الى الثقة المتبادلة والمساواة». ورأى ان على الولايات المتحدة ان «تضع حدا لتدخلاتها في الشؤون الداخلية الايرانية»، وتعترف «بالدور الايجابي الذي يمكن ان تقوم به ايران في المنطقة». وقطعت طهران وواشنطن علاقاتهما الدبلوماسية منذ احتجاز دبلوماسيين أمريكيين رهائن في سفارة الولايات المتحدة لدى ايران عام 1979.

حضر احتفالا ارمنيا في اصفهان

أنان يمتدح خاتمي ويؤيد عملية السلام

طهران ـ من بول تيلور:

امتدح كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة أمس الخميس الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي، لكنه اختلف معه لمعارضة ايران الشديدة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال انان الذي شارك في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت اعمالها أمس الخميس في العاصمة الايرانية خلال مؤتمر صحفي «الرسالة التي احملها مفادها ان هناك حكومة في ايران على رأسها رجل عصري عازم على تحسين ظروف شعبه. عازم على العمل مع جيرانه ومع باقي دول العالم».

ووصف أنان خاتمي بانه «رجل يؤمن بحكم القانون ويقر بان الاساس الشرعي الوحيد للسلطة هو ارادة الشعب التي يتم التعبير عنها من خلال صناديق الاقتراع».

واضاف انان قوله «اتطلع للعمل مع (منظمة) المؤتمر الاسلامي تحت القيادة القادرة والملهمة للرئيس خاتمي».

وسئل أنان عما اذا كان يوافق على ادانة ايران «لما يسمى بعملية السلام» الفلسطينية ـ الاسرائيلية، فدافع الامين العام للامم المتحدة بقوة عن تلك المفاوضات.

ورفض اتهام المنظمة الدولية بالكيل بمكيالين فيما يتعلق بموقفها من احتلال اسرائيل للاراضي العربية ومعاقبة العراق لعدم التزامه بقرارات مجلس الامن.

وقال أنان «علينا جميعا ان نشجع الاطراف المعنية. واعتقد ان على المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ان يتحالفا معا وان تكون لديهما الشجاعة لتقديم التضحيات وحلول وسط لازمة لتحقيق السلام».

ووصف الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي محادثات السلام في خطابه الافتتاحي امام القمة يوم الثلاثاء بانها «صفقة خاسرة» بالنسبة للفلسطينيين ومحاولة لارغام العرب على القبول بسيادة اسرائيل على الفلسطينيين.

وصرح أنان بان الكل يشعر بالقلق ازاء المأزق الذي دخلت فيه محادثات السلام، لكنه رفض الدعوة للبحث عن وسيط بديل للولايات المتحدة التي ترعى المحادثات، قائلا ان اسرائيل والفلسطينيين اختاروا واشنطن للقيام بالوساطة لتضييق هوة الخلاف بينهم.

وفيما يتعلق بافغانستان قال انان إن الامم المتحدة لا تستطيع فرض السلام على البلاد، ووجه نقدا غير صريح لكل من ايران وباكستان قائلا ان هناك دولا تقدم السلاح للاطراف المتصارعة في الحرب الاهلية الافغانية، في الوقت الذي تدعو فيه لاقرار السلام.

وكان الامين العام للامم المتحدة التقى الاربعاء عددا من رجال الدين الارمن الارثوذكس في مدينة اصفهان (وسط ايران) كما قام بزيارة المناطق الاثرية في المدينة. وحضر انان خلال الزيارة احتفالا دينيا ارمنيا اقيم على شرفه والتقى الاسقف الارمني رئيس الطائفة الارمنية في اصفهان المونسنيور كريون بابيان.

وقالت الاذاعة الايرانية الرسمية ان الزعيم الديني الارمني اكد للامين العام ان «الارمن الايرانيين يتمتعون بحرية تامة في العبادة خلافا للادعاءات الكاذبة التي يروج لها اعداء ايران».

وقد استقبل انان بقرع اجراس الكاتدرائية الارمنية الكبرى التي يعود تاريخها الى اكثر من اربعة قرون.

وكان انان القى قبل توجهه الى اصفهان خطابا في جامعة طهران دعا فيها المجتمع الدولي الى «الدفاع عن حقوق الانسان من اجل مستقبل اكثر عدلا وتسامحا للانسانية».

عبدالمجيد: التقارب العربي الايراني طبيعي ومهم وليس تكتيكيا

قمة طهران الاسلامية كرست بداية تقارب بين الدول العربية وايران

طهران ـ من هانية الملواني:

كرست قمة طهران الاسلامية التي اختتمت اعمالها مساء امس الخميس بداية تقارب بين إيران والدول العربية التي تتسم علاقة الكثير منها مع طهران بالفتور.

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية في طهران ان القمة كشفت توجها جديدا للسياسة الخارجية الايرانية ارتسمت ملامحه خلال الشهرين الماضيين مع الجولة العربية التي قام بها وزير الخارجية الايراني كمال خرازي على عدد من الدول العربية، وتجسد من خلال اللقاءات الثنائية العديدة التي حرص القادة الايرانيون على عقدها مع المسؤولين العرب على هامش اعمال القمة.

ورات المصادر نفسها ان القمة اتاحت التطرق الى كل المشاكل العالقة بين الطرفين من مسألة «دعم الارهاب» الذي تنفيه طهران بشدة، الى مسألة التعاون العسكري بين دول الخليج العربية والغرب، الى الخلاف مع دولة الامارات على الجزر، ومع العراق على الاسرى.

واضافت ان قمة طهران اتاحت تحقيق خطوات متقدمة نحو تحسين العلاقات بين طهران من جهة والمملكة العربية السعودية ومصر ولبنان خصوصا من جهة ثانية. اما ابرز الغائبين عن هذا التقارب فهي الجزائر التي تتهم ايران مباشرة بدعم الحركات الاسلامية المسلحة في هذا البلد والتي لم تشارك في القمة بوفد رفيع المستوى.

واشار امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد في تصريح صحافي الى قيام «تقارب عربي ايراني» على هامش القمة الاسلامية معتبرا ان هذا التقارب «طبيعي ومهم وليس تقاربا تكتيكيا».

ولوحظ ان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز استقبل كرئيس دولة وعقد لقاء مع المرشد الروحي للجمهورية الاسلامية علي خامنئي على هامش اعمال القمة اشار فيه الاخير الى «رغبة طهران في تطوير العلاقات مع الرياض»، معتبرا ان «الكثير من المشكلات في العالم الاسلامي مصطنعة». بينما قال الامير عبدالله ان البلدين «يبذلان الجهود للتسوية المشكلات المحتملة على طريق تطبيع علاقاتهما».

وكان البلدان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية من 1987 الى 1991 بعد المواجهات الدامية التي وقعت خلال موسم الحج سنة 1986 بين الحجاج الايرانيين وقوات الامن السعودية واسفرت عن مقتل 275 ايرانيا.

ومع ان الرئيس المصري حسني مبارك لم يشارك في القمة فان اللقاءات بين وزير خارجيته عمرو موسى والرئيس خاتمي ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني اتاحت تحقيق تقدم في العلاقات بين البلدين. وقال خاتمي ان «طهران تكن احتراما عميقا للقاهرة والخلافات السياسية يجب الا تؤثر على العلاقات الثقافية والتاريخية بين امتين عريقتين»، وفي المقابل وصف موسى ايران بانها بلد كبير ومهم وقال ان «العلاقات بين البلدين تطورت تطورا كبيرا في الاونة الاخيرة».

وكان البلدان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية منذ قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية عام 1979 الذي تزامن مع التوقيع على معاهدة كامب ديفيد. وتتهم القاهرة طهران بدعم «العمليات الارهابية» في مصر، الامر الذي تنفيه ايران بشدة.

ومع ان الجمهورية الاسلامية لا تزال تعارض عملية السلام القائمة بين العرب واسرائيل، فان قمة طهران اتاحت الفرصة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة ايران بعد قطيعة استمرت سنوات طويلة وفتحت الباب امام الحوار بين الطرفين على مستويات عالية. واغتنم عرفات وجوده في طهران لزيارة ضريح الامام الخميني حيث تلا الفاتحة ووضع اكليلا من الزهر.

وقد صرح وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث بان «زيارة عرفات وجملة الاتصالات التي جرت تخلق جوا جديدا ايجابيا لعلاقات فلسطينية ايرانية مبنية على دعم ايران لمطالب الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية».

وقال ان اهم ما في هذه القمة انها اتاحت «بناء علاقة جديدة مع ايران»، معتبرا ان «ايران بلد مهم في المنطقة وستقود المؤتمر الاسلامي لمدة ثلاث سنوات».

وتمكن لبنان على هامش اعمال القمة الاسلامية من تحقيق مكسب مهم تمثل بدعوة الرئيس الايراني خاتمي الفصائل اللبنانية الى التسليم بوجود دولة في لبنان عليهم الخضوع لها.

وقال خاتمي في ختام لقاء مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي «ان ايران ترغب بوجود دولة قوية في لبنان (...) وعلى المقاومة اللبنانية ان تأخذ حجما وطنيا لكي تتمكن كل القوى في لبنان من مواجهة العدوان الاسرائيلي بدعم من الدولة اللبنانية».

يذكر ان العلاقات بين الدولة اللبنانية وحزب الله الموالي لايران توترت كثيرا عام 1993 اثر اطلاق النار على تظاهرة لانصار هذا الحزب مما ادى الى سقوط عدد من القتلى.

كما استقبل رئيس مصلحة تشخيص النظام علي اكبر هاشمي رفسنجاني وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الذي استقبله ايضا الرئيس خاتمي والرئيس رفسنجاني. وصرح الشيخ مبارك بان اجتماعاته مع المسؤولين الايرانيين «كانت مفيدة لاعادة النظر في العلاقات»، وقال ان «العلاقات في تحسن ولا نزال نعمل على تقويتها».

وكانت البحرين التي تشهد منذ بضع سنوات اضطرابات شيعية قد اتهمت ايران في حزيران (يونيو) 1996 بالسعي الى قلب نظام الحكم فيها عن طريق تسليح وتمويل منظمة تدعى حزب الله ـ البحرين.

ومن جهته صرح وزير خارجية دولة الامارات الشيخ راشد عبد الله النعيمي الذي يمثل بلاده في القمة بان الاتصالات مستمرة بين بلده وايران. وقال «هناك امل كبير في تحسن العلاقات اذا تجاوبت ايران مع دعواتنا الى التفاهم والتغلب على الصعاب».

يشار الى ان الامارات تطالب بثلاث جزر في الخليج احتلتها ايران سنة 1971، وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. واخيرا وفي تطور لافت نحو تحسن العلاقات بين ايران والعراق دعا الرئيس خاتمي امس الخميس اثر لقائه نائب رئيس الجمهورية العراقية طه ياسين رمضان العراق الى «طي صفحة الماضي»، معتبرا ان «المسؤولين في البلدين يريدون فتح صفحة جديدة في علاقاتنا». وأضاف «حين يمكننا التحدث بكل صداقة، فلماذا نستخدم لغة القوة». وأكد رمضان من جهته أن البلدين «فوتا العديد من الفرص» في علاقاتهما.

خامنئي ينتقد عدم تطبيق اتفاقات دايتون للسلام

■ طهران ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الايراني ان مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي انتقد امس الخميس «عدم تطبيق اتفاقات دايتون» في البوسنة وذلك في لقاء مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش.

وقال الرجل الاول في ايران «نفهم لماذا وافقت الحكومة البوسنية على اتفاقات دايتون ولكننا لا نفهم لماذا لم تطبق».

واشاد خامنئي ايضا «بصمود الشعب البوسني في وجه المجرمين الصرب». وقال «ان صمود شعب البوسني المسلم في وجه المجرمين الصرب يثير فينا شعور الشرف»، مضيفا ان ايران «وقفت باستمرار الى جانب البوسنة بتقديم المساعدة لها».

واعتبر المرشد الايراني «ان اعداء الاسلام والصهاينة وعملاءهم يحاولون منع اقامة دولة مسلمة مستقلة في وسط اوروبا».

وتابع «ان لم يتوصلوا الى اهدافهم، فسيتخذون جميع الوسائل لاضعاف هذا البلد او القضاء عليه» داعيا «العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى تعزيز التعاون مع البوسنة».

رباني يحمل على الدول الاسلامية التي اعترفت بحركة طالبان

طهران ـ من سيبيل بيبيرماير:

اتهم الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني أمس الخميس الدول الاسلامية، ولا سيما منها باكستان والمملكة العربية السعودية بانها اججت سعير الحرب في بلاده باعترافها بنظام حركة طالبان الحاكمة في كابول.

وفي لقاء مع وكالة فرانس برس على هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت اعمالها مساء امس اعلن رباني ان «الاعتراف بطالبان معناه تشجيع الحل العسكري» للنزاع الافغاني الداخلي.

يشار الى ان باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة اعترفت وحدها رسميا بحكومة حركة طالبان التي طردت رباني من كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

ولكن الامم المتحدة ما زالت تعترف بشرعية رباني في الوقت الذي يبقى فيه مقعد افغانستان شاغرا في القمة الاسلامية الثامنة في طهران والتي لم تدع اليها طالبان.

وقد تحالف رباني مع الفصائل المعارضة لطالبان التي تحتل الثلث الشمالي من افغانستان، فيما يسيطر الطالبان على الثلثين الباقيين حيث يطبقون الشريعة الاسلامية بحذافيرها ويفرضون قيودا عديدة على النساء.

واشار رباني الى ان «هدفنا هو حل سياسي يتم التفاوض حوله» للنزاع. واضاف «كنا على بعد 15 كلم من كابول واوقفنا تقدمنا لاننا نريد حلا سياسيا».

واكد الرئيس الافغاني السابق الذي بقي في ردهات قمة طهران انه التقى الاربعاء رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اللذين اتهم حكومتهما بدعم حركة طالبان.

الا انه امتنع عن الكشف عن مضمون لقاءاته مشيرا الى انه يسعى لمساعدة منظمة المؤتمر الاسلامي لارساء السلام في بلاده.

واكد رباني ان «الجهود التي بذلتها الدول المجاورة فشلت ونرحب بجهود منظمة المؤتمر الاسلامي»، مضيفا ان اية «تسوية في المستقبل يجب ان تضمنها الامم المتحدة».

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان شريف دعا رباني الى زيارة باكستان لاجراء محادثات سلام بين الافغان مقترحا في الوقت نفسه مساعدات انسانية لافغانستان الممزقة بحرب اهلية منذ الانسحاب السوفييتي عام 1989.

وكانت المسألة الافغانية في صلب المحادثات التي تمت في قمة طهران حيث عقدت سلسلة من الاجتماعات بين المسؤولين الايرانيين والباكستانيين الذين يساند كل منهم فصائل المعارضة وطالبان. وايران، اكبر دول شيعية في العالم، تعارض حكم طالبان الذين يتهمون طهران بتزويد اعدائهم بالاسلحة.

وفي الكلمة التي القاها في افتتاح القمة الثلاثاء دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى وضع حد للتدخلات الخارجية في افغانستان.

واعرب انان عن اسفه لان «استمرار المساعدة من جانب القوى الخارجية وكذلك قلة مبالاة اطراف اخرى غير متورطة مباشرة في النزاع، جعلت المبادرات الدبلوماسية (لوقف الحرب) غير فاعلة تقريبا».

القمة الاسلامية في طهران تهاجم قانون عقوبات امريكيا

■ طهران ـ رويترز: هاجم زعماء في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران أمس الخميس قانونا امريكيا يسعى لمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تجري معاملات مع ايران وليبيا.

وقالت مسودة إعلان نهائي مقترح ان الدول الخمس والخمسين الاعضاء في المنظمة ترفض اتخاذ القرارات من جانب واحد وتطبيق هذا القانون المحلي خارج نطاق الدولة التي اصدرته وتحث كل الدول على اعتبار ما يسمى بقانون «داماتو» لاغيا.

ولم يطبق بعد القانون الخاص بالعقوبات على ايران وليبيا الذي اثار اصداره في آب (اغسطس) عام 1996 انتقادات حادة من حلفاء واشنطن الاوروبيين والاسيويين.

وحظرت الولايات المتحدة التي تصف ايران وليبيا بانهما دولتان مارقتان لما يزعم عن تأييدهما للارهاب الدولي تعامل الشركات الامريكية معهما.

ويسعى القانون الذي اطلق عليه اسم السناتور الجمهوري الفونس داماتو الى معاقبة الشركات غير الامريكية التي تبرم اتفاقات تزيد قيمتها عن 20 مليون دولار في السنة في صناعات الطاقة في ايران او ليبيا.

ووقعت ايران في ايلول (سبتمبر) اتفاقا للغاز الطبيعي بمليار دولار مع كونسورتيوم ضم شركات طاقة فرنسية وماليزية وروسية ويضع هذا الاتفاق القانون الامريكي في وضع اختبار.

واكد المسؤولون ضرورة التنسيق بين الدول الاعضاء لابراز دورهم ومشاركتهم في النظام الاقتصادي العالمي وعمليات اتخاذ القرارات الاقتصادية الدولية.

عزت بيغوفيتش يدافع عن النساء ويندد بالارهاب في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي



الرئيس بيغوفيتش لدى وصوله قاعة المؤتمر امس لحضور اعمال الجلسة الختامية لقمة طهران (رويترز)

■ طهران ـ ا ف ب: دافع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش عن مكانة «النساء في المجتمعات الاسلامية» وندد بـ«الارهاب الذي هو مؤشر ضعف لدى منفذيه».

وقال بيغوفيتش في خطاب القاه في الجلسة الختامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي مساء الخميس في طهران ان «النساء يشكلن نصف البشرية ويستحقن مكانة مهمة في مجتمعاتنا».

وحمل الرئيس البوسني على الارهاب واصفا اياه بأنه «عمل غير اخلاقي».

وقال ان «قتل الابرياء هو مؤشر ضعف»، داعيا المسلمين الى «المحبة بدل البغض».

وتابع أن «الاسلام هو على الارجح افضل دين في العالم، لكننا نحن المسلمين، لسنا بالتأكيد الافضل في العالم».

ودافع عن الغرب قائلا ان «المدن الغربية هي اكثر نظافة والغربيين هم اكثر دقة ومسؤولية».

والتقى الرئيس البوسني الذي وصل مساء الاربعاء الى طهران للمشاركة في الاعمال الختامية للقمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، مع مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي والرئيس محمد خاتمي.

منظمة المؤتمر الاسلامي تؤيد عقد مؤتمر دولي حول الارهاب

■ طهران ـ ا ف ب: اعرب رؤساء الدول والحكومات للدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي عن تاييدهم عقد مؤتمر دولي حول الارهاب تحت رعاية الامم المتحدة.

وجاء في احد القرارات الاربعة التي اعتمدتها المنظمة الخميس حول الارهاب «ان منظمة المؤتمر الاسلامي التي تدرك الاثار السلبية لجميع اشكال الارهاب على صورة الاسلام، تدعم جميع الجهود الدولية لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة لتحديد مفهوم الارهاب والقيام بتمييز بين الارهاب ونضال الشعوب لتحرير اراضيها».

وكان عدد من مندوبي الدول العربية المشاركين في القمة دعوا الى بذل جهود مشتركة بين دول العالم الاسلامي للتصدي لظاهرة الارهاب.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في خطابه امام القمة ان «التهديد الموجه الى العالم الاسلامي بل للحضارة الاسلامية من الخارج اهون بكثير من التهديد الموجه اليه من الداخل والنابع مع الاسف من ابناء المجتمع الاسلامي ارتضوا عن عمد او جهل ان يطعنوا الاسلام ويشوهوا صورته» في اشارة واضحة الى الجماعات الاسلامية المتطرفة.

ودعا الى التصدي لهذه التهديدات «وعلى الاخص الداخلي منها بارادة صادقة ورؤية ثاقبة وحسم لا يلين» معتبرا ان ذلك «لن يتاتى الا بالاقدام على حملة تنوير لمجتمعاتنا» ومطالبا بان يكون ذلك «الشغل الشاغل للمؤتمر الاسلامي من الان فصاعدا ببرامج مدروسة ومقترحات عملية بناءة».

واعرب موسى عن الاسف لما يحدث في افغانستان حيث «فرق اسلامية يقتل بعضها بعضا وشعب اسلامي ينتحر» مطالبا اعضاء المؤتمر الاسلامي كافة «بالتوقف عن مساعدة اي منهم».

من جهة اخرى دعا موسى الى «التفاعل بين الحضارات» الاسلامية والغربية عبر «الحوار والنقاش وليس العداء والصدام» مؤكدا للذين يؤمنون بفكرة «صراع الحضارات وبخاصة مع الاسلام» ان الاسلام «هو دين الامس واليوم والغد». كذلك دعا وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة قمة الدول الاسلامية الى وضع استراتيجية للتصدي لظاهرة العنف والتطرف والارهاب «الغريبة على مجتمعاتنا وتقاليدنا والعمل على استئصال جذورها».

واكدت الدول الاسلامية المشاركة في القمة مجددا «ضرورة تعزيز التعاون لاحتواء ظاهرة الارهاب بجميع اشكالها بما فيها الارهاب الفكري والتطرف».

واوضحت انه «يجب منع جميع الحركات التي تستغل الدين الاسلامي السامي، من القيام باي نشاط معاد ضد اي من الدول الاعضاء» في المنظمة.

وانتقدت منظمة المؤتمر الاسلامي في احد قراراتها «الطريقة التي يعتمدها البعض لاقامة تصنيف مبني على اعتبارات سياسية منحازة، فيدرجون بموجبه بعض الدول الاسلامية على قائمة الدول الراعية للارهاب».

وترد اسماء ايران وسورية والسودان وليبيا على قائمة لوزارة الخارجية الامريكية تحمل اسماء «الدول الداعمة للرهاب».

واضافة الى ذلك، دعت المنظمة «جميع الدول الى ان تعتبر قانون داماتو (الامريكي) لاغيا وباطلا». وتحاول الولايات المتحدة عبر هذا القانون ان تمنع القيام باستثمارات ضخمة في القطاع النفطي الايراني والليبي.

وفي ما يتعلق بالاعتداء على طائرة بانام الامريكية فوق لوكربي الاسكتلندية العام 1988 (270 قتيلا) تبنت منظمة المؤتمر الاسلامي الصيغة التي اقترحتها جامعة الدول العربية وهي تقضي بمحاكمة اثنين من الليبيين المتهمين في هذه القضية، في دولة اخرى غير بريطانيا والولايات المتحدة.

صحف ايران تخوض حربا نيابة عن المعتدلين والمتشددين

طهران ـ من بول تيلور:

في غياب احزاب سياسية تخوض الصحف الايرانية حربا حامية الوطيس نيابة عن المطالبين بحريات سياسية وثقافية اكبر من ناحية ودعاة التشدد في الالتزام بتعاليم الاسلام من ناحية اخرى.

المعركة تدور رحاها يوميا على صفحات جريدة (سلام) حاملة لواء اليسار الجديد و (رسالات) الناطقة باسم اليمين القديم.

تصف رسالات انصار اليسار الاسلامي الجديد الذين تحولوا في الاونة الاخيرة من الايمان بهيمنة الدولة على جميع الانشطة الى الاعتقاد في اقتصاد السوق بانهم «خوة ضالون» وتسعى لتشويه صورتهم باتهامهم بأنهم ليبراليون وهي وصمة كبرى في السياسة الايرانية.

وترد سلام بوصف اليمين الديني الذي تعبر عنه رسالات بأنهم «محتكرون» يريدون الهيمنة على السلطة واغلاق المجتمع المدني.

اتهامات واتهامات مضادة تعكس صراعا على القمة بين المرشد الروحي المتشدد آية الله علي خامنئي والرئيس محمد خاتمي الذي يدعو الى حريات سياسية واقتصادية أكبر.

وتزهو سلام التي ينشرها محمد موسوي خوئينيها وهو احد زعماء الطلبة الذين استولوا على السفارة الامريكية واحتجزوا دبلوماسييها رهائن في 1979 بانها ساندت خاتمي في انتخابات الرئاسة.

قال كريم ارغانديور العضو بمجلس تحرير سلام «فوز السيد خاتمي نجاح كبير لنا. ونظرا لانه لا يوجد عندنا أحزاب سياسية فان الصحف تلعب دور الاحزاب في ايران».

ويقلل مرتضي نبوي ناشر رسالات وهو رجل قانون محافظ من اهمية فوز خاتمي الذي نجح باغلبية ساحقة على رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري الذي ايدته الصحيفة.

قال «اعتقد ان الناس كانوا يبحثون عن وجه جديد وفضلوا شخصية السيد خاتمي. لم يحدث تغيير يذكر في نهج الجمهورية الاسلامية منذ الانتخابات».

واضاف نبوي يقول ان صحيفته توزع 50 الف نسخة يوميا وتنشر «نقدا بناء» للحكومة الجديدة يأمل نجاحه من اجل مصلحة ايران.

ولكن منتقدين يقولون ان الصحيفة اليمينية التي يفضلها تجار محافظون يؤيدون خامنئي يعارضون بشدة جدول اعمال خاتمي في تخفيف القيود الصارمة على الحياة الثقافية.

ورسالات ليست الصحيفة الوحيدة المعارضة للتحرر، تعارضه ايضا كيهان المسائية الواسعة الانتشار والصباحية الجمهورية الاسلامية التي يسيطر عليها رجال الدين.

كانت رسالات أول صحيفة تنشر انباء عن التحديات التي تواجه خامنئي وتشجب موقف المعارض المخضرم آية الله حسين علي منتظري الذي حاول التشكيك في مرجعية خامنئي.

وهاجم متشددون يمينيون من انصار حزب الله بيت منتظري وضربوا بعض طلبته ودمروا جزءا من البيت قبل وصول الشرطة.

دافع نبوي عن انصار حزب الله وقال ان من حقهم التعبير عن ارائهم وانهم لم يستخدموا القوة على عكس مبالغات نشرتها وسائل الاعلام الغربية حسبما قال.

وقال ان سلطات خامنئي ليست قابلة للنقاش لانها من نصوص الدستور.

وتجنبت سلام التي رفضت الافصاح عن حجم توزيعها وتقول انها اكثر الصحف الايرانية المقروءة في دوائر المثقفين ان تلقي بنفسها في خضم النقاش الساخن حول ولاية الفقيه. مما حفز رسالات على اتهامها بتجاهل خطر الزحف العلماني.

كما اصطدمت الصحيفتان حول مفهوم المجتمع المدني الذي يتيح فسحة لحرية التعبير الثقافي والسياسي دون تدخل من الدولة والذي يشكل احدى أساسات جهود خاتمي لاعادة تشكيل ايران.

تقول رسالات ان المجتمع المدني هجوم مقنع على المجتمع الديني او مجتمع ولاية الفقيه.

وقد يبدو هذا نقاشا ملغزا ولكن القضية الاساسية لهذه الدولة الاستراتيجية المنتجة للنفط وتضم 60 مليون نسمة ما اذا كانت ستتفتح على العالم الخارجية ام ترجع الى التشدد والانعزال.

وتبقى قضايا اخرى في عداد المحرمات. دافع نبوي وارغانديور عن قرار اية الله روح الله الخميني عام 1989 باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بتهمة الاساءة الى الاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وبينما قال الاثنان ان الحكومة الايرانية تعهدت بألا ترسل فدائيين لتنفيذ فتوى الخميني فانها لا تستطيع ولا يجب الغاءها.

كما ان الصحيفتين تعارضان اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة «الشيطان الاعظم» او حتى اجراء حوار معها.

في كلمة لها امام الامم المتحدة

هيلاري كلينتون تنتقد قوانين الشريعة الاسلامية

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

انتقدت سيدة امريكا الاولى هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي قوانين الشريعة الاسلامية بطريقة غير مباشرة خاصة الجانب المتعلق بحقوق المرأة. وقالت هيلاري كلينتون التي كانت تتحدث امام الامم المتحدة بمناسبة مرور 50 عاما على اصدار وثيقة حقوق الانسان «اننا قد اخترنا ان لا نرى انظمة غير قانونية حول العالم، التي تستمر في معاملة المرأة دون حق المواطنة الكاملة». ومضت السيدة الاولى تتحدث عن قوانين الشريعة الاسلامية دون الاشارة اليها. وقالت «انه في عدة اماكن تستلم المرأة ميراثا اقل من الرجل وتفرض فيها قوانين طلاق غير منصفة وعلى المرأة ان تبقى اسيرة زيجات قاسية» واضافت ان «قانون المحاكم في تلك الاماكن تتطلب شهادة امرأتين لتعادل شهادة رجل واحد». وتناولت هيلاري كلينتون في بيانها قضايا حقوق الانسان في العالم وفي الولايات المتحدة وركزت بالدرجة الاولى على حقوق المرأة، وفي معرض حديثها تناولت وضع المرأة في افغانستان، وقالت «انه في عدد من المواقع لا يحق للمرأة التعبير بصوتها، وان ثلثين من 130 مليون طفل في العالم خارج المدارس من الفتيات» واشارت الى وضع المرأة في افغانستان وقالت انه «حتى الان يمنع الطالبان في افغانستان الفتيات من دخول المدارس».

لقاء أولبرايت بقادة المعارضة السودانية

صقور الادارة الامريكية كسبوا الجولة ضد دعاة احتواء الخرطوم بالحوار و«التجمع» اعترف بقصور وسلبيات وغياب «الشيوعي» يثير تساؤلات

كمبالا، نيروبي، القاهرة

«القدس العربي»:

بدا اثر المحادثات التي اجرتها الاربعاء وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع قادة التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة السودانية في الخارج) في العاصمة اليوغندية كمبالا ان التيار الداعي داخل اروقة الادارة الامريكية الى استئصال النظام السوداني الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية بزعامة حسن الترابي تغلب في نهاية المطاف على تيار آخر ينادي باصلاح الحكومة السودانية والضغط عليها حتى تحسن مسلكها في ما يتعلق بمآخذ واشنطن عليها. وفي ما ابانت محادثات كمبالا عمق انقسام المعارضين السودانيين حيال مستقبل الجبهة الاسلامية القومية في اي نظام مقبل، اتضح ان غالبية قيادات المعارضة بدأت تصغي الى الانتقادات الموجهة الى اداء المعارضة وتناقضات خطابها.

وكانت مفارقة ظاهرة انه فيما دعت الوزيرة الامريكية زعماء التجمع الوطني الديمقراطي الى توحيد صفوفهم وخطابهم، فان الامين العام للتجمع مبارك عبد الله الفاضل الذي يمثل حزب الامة (زعيمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي) آثر ـ على ما يبدو ـ ان يؤكد ازدواجية خطاب المعارضة باصداره بيانا منفردا عن الاجتماع، لم يحو البيان تصريحات غير متفق عليها فحسب، بل ان القادة الذين حضروا معه المحادثات مع اولبرايت لم يكونوا على علم به الا بعدما تلقوا اتصالات من المراسلين الذين حصلوا عليه.

ويعتقد ان سوزان رايس ـ وهي امريكية من اصل افريقي ـ التي عينت اخيرا مساعدة لوزيرة الخارجية للشؤون الافريقية ـ تتزعم التيار المتشدد ضد الحكومة السودانية في الادارة الامريكية. وفي مقابلها كان هناك تيار يدعو الى امكانية اصلاح النظام السوداني واحتواء خطره، وكان من ابرز قادة هذا الاتجاه السفير الامريكي السابق لدى السودان تيموثي كارني الذي ظل يدير حوارا مستمرا مع الخرطوم. غير ان انصار التهدئة والتبريد منيوا بهزيمة قاسية بعد تعيين رايس في وزارة الخارجية الى جانب استمرارها في عملها السابق مستشارة للشؤون الافريقية في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض. ويقول المراقبون انها تتمتع بنفوذ كبير لدى الرئيس بيل كلينتون. وكانت اولى الخطوات التي وقفت وراءها غداة تعيينها في وزارة الخارجية الشهر الماضي نقل السفير الامريكي لدى السودان الى هايتي. ونجحت في تطوير الموقف الصادم اخيرا باقناعها الوزيرة اولبرايت بلقاء مسؤولي المعارضة السودانية في كمبالا.

وكشف معارضون سودانيون في نيروبي لـ«القدس العربي» ان قادة التجمع الذين وفدوا الى كمبالا لملاقاة اولبرايت عقدوا اجتماعا طويلا في كمبالا الليلة السابقة لاجتماعهم مع الوزيرة الامريكية، واتفقوا خلاله على ان يكون العقيد جون قرنق بصفته قائدا للقوات المشتركة للتجمع رئيسا للوفد الذي التقى اولبرايت. وفرغوا الليلة ذاتها من اعداد ورقة تنشر «القدس العربي» نصها قدمت الى اولبرايت بشأن موقفهم من مستقبل النظام السوداني، وخلصوا فيها الى انه لا يمكن اصلاح النظام، وانه لا بد من استئصاله واحلال نظام تعددي ديمقراطي مكانه.

بيد ان الامين العام وصل الى كمبالا في نحو العاشرة صباحا، اي قبل الاجتماع الذي عقد في مقر السفير الامريكي في يوغندا بنحو ساعة ونصف. وقال قادة سودانيون في المنفى ان اولبرايت عندما اتصلت بهم اثناء زيارتها للعاصمة الاثيوبية اديس ابابا لتطلب منهم لقاءها في كمبالا، ذكرت تحديدا انها تريد ان تقابل «الهيئة العليا لقيادة التجمع الوطني الديمقراطي» التي تضم رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني (رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي) والسيد الصادق المهدي الذي لا يشغل منصبا محددا في الهيئة لكنه يشارك في اجتماعاتها بحكم زعامته لحزب الامة، وهو احد الحزبين الكبيرين في البلاد.

وعندما تم الاتصال بالسيد الميرغني في مقر اقامته في المملكة العربية السعودية قال ان لديه ارتباطات مسبقة تحول دون تلبيته طلب الوزيرة الامريكية. غير انه قرر ان يكلف الدكتور منصور خالد مسؤول العلاقات الخارجية في التجمع، وهو مستشار سياسي في الوقت نفسه للعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، بان ينوب عنه بصفته رئيسا للهيئة العليا للقيادة. وانتدب في الوقت نفسه مساعده الدكتور فاروق احمد آدم امين الاعلام في التجمع ليمثل الحزب الاتحادي الديمقراطي في اللقاء. في حين اختار قرنق ان يرافقه في المحادثات وزير خارجيته ومدير مكتبه دينق الور. ولا يعرف لماذا طلب الامين العام للتجمع من عبد العزيز خالد عثمان قائد قوات التحالف السودانية وحده دون بقية اعضاء الهيئة العليا للقيادة المشاركة في الاجتماع. واختار السيد الصادق المهدي ان يمثل الحزب ابن عمه مبارك المهدي. فيما امتنع الحزب الشيوعي السوداني عن الذهاب الى كمبالا ولم تعرف بعد اسباب ذلك، والارجح انها تعزى الى توتر شديد في علاقات الشيوعيين مع الحزب الاتحادي الديمقراطي.

وقال مبارك المهدي في بيان اصدره عقب الاجتماع انه تولى تقديم اعضاء الوفد الى وزيرة الخارجية الامريكية، ثم «فوض» الدكتور جون قرنق للتحدث باسم الوفد. وهي رواية شكك فيها عدد من القادة الذين شاركوا في الوفد، واشاروا الى انهم ساهموا في محادثات كمبالا بصفتهم اعضاء وممثلين للهيئة العليا للقيادة وليس بصفتهم مساعدين للامين العام للتجمع. واختار الامين العام تعميما غامضا في الحديث عما دار من محادثات، خصوصا اشارته الى انه اختتم المحادثات «بتوضيح موقف التجمع من مشاريع الحل السلمي للازمة السودانية والبرامج التي تم الاتفاق عليها لتأسيس السودان الجديد».

ويقول للعارضون السودانيون في لندن والقرن الافريقي ان حادثة كمبالا تمثل ابلغ دليل على مدى نفور زعماء التجمع من امينهم العام الذي اتهم مرارا بالهيمنة على التجمع الى درجة تجميد مشاركة حزب الامة فيه لمدة ثمانية اشهر في 1994 اثر خلاف بشأن موقف التجمع من العلمانية وفصل الدين عن السياسة.

وبدا ان الامين العام لم يشأ ان يعلن ان وزيرة الخارجية الامريكية انتقدت السلبيات التي يعانيها التجمع، اذ لم يأت على ذكر ذلك في بيانه. وكان من ابرز النقاط التي تضمنها البيان الآخر الذي اصدره زعماء المعارضة عقب لقائهم اولبرايت قولهم «ان التجمع الوطني الديمقراطي قد اقام بديلا فاعلا لنظام الجبهة (الاسلامية القومية) على ضوء مقررات اسمرا، ولكن ما زال امام التجمع الكثير الذي يجب تحقيقه حتى يكمل اداء مهمته».

ويمثل ذلك اول اقرار علني من جانب تحالف المعارضة السودانية بانها تعاني من صعوبات ومشكلات تعطل مسيرتها الهادفة الى الاطاحة بحكومة الفريق عمر البشير. ويأتي هذا الاعتراف في اعقاب توجيه انتقادات مريرة الى التجمع في ندوة سياسية عقدت في لندن الاحد الماضي، وتناولت بوجه خاص التنافر بين فصائله، والتنافس الشخصي بين بعض قادته. ولا يعرف هل ورد ذلك الاقرار في بيان كمبالا نتيجة لتلك الانتقادات ام انه تسلم بملاحظات وزيرة خارجية الولايات المتحدة في هذا الخصوص. وقد اورد البيان بهذا الشأن ما يلي: «ناشدت (الوزيرة الامريكية) التجمع توحيد صفوفه وخطابه حتى يكسب ثقة المجتمع السوداني والمجتمع الدولي».

ويعتقد قطاع عريض من السودانيين ان الصلات العائلية والمصاهرات بين قادة حزبي الامة والجبهة الاسلامية القومية تدفعهم الى التمسك بالدعوة الى حل للازمة السودانية ينطوي على ابقاء الجبهة وتخصيص حصة لها في الحكومة القادمة، ويشار الى ان ابرز قادة النظام الدكتور حسن الترابي هو صهر رئيس حزب الامة، كما ان الامين العام للتجمع مبارك الفاضل المهدي والامين العام للحزب الحاكم حاليا الدكتور غازي صلاح الدين متزوجان من بيت واحد، فضلا عن ان وزير الخارجية والرجل الثاني في قيادة الجبهة الاسلامية علي عثمان محمد طه هو ايضا من اصهار بيت المهدي. وذلك في مقابل قطاع عريض من الفصائل السياسية ـ وفي مقدمتها الحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة السيد الميرغني ـ يرى ان ضمان مستقبل واعد للبلاد يحتم استئصال الجبهة من الساحة السياسية السودانية.

وقد ابلغ العميد عبد العزيز خالد عثمان قائد قوات التحالف السودانية اذاعة الشرق التي تبث برامجها من باريس اول من امس بانهم ابلغوا اولبرايت بان نظام الخرطوم لا يمكن اصلاحه، ولا الجلوس معه الى مائدة مفاوضات. ووصف الاجتماع بانه كان ايجابيا، واعتبره دليلا على تطور الموقف الامريكي من المسألة السودانية. وسئل هل طلب المعارضون من واشنطن تزويدهم باسلحة، فاجاب: «نحن لم نطلب مساعدات عسكرية، وانما تحدثنا عن موقفنا وتبادلنا (مع اولبرايت) وجهات النظر لكننا طلبنا منها مزيدا من الضغط (على النظام)، ولذلك يمكن القول اننا طلبنا دعما سياسيا وليس عسكريا».

وتصدى الزعيم العسكري المعارض للرد على سؤال بشأن اخفاق المعارضة في اسقاط النظام طوال السنوات الثماني الماضية، فقال: «ان المسألة العسكرية ليست سهلة، ولا ننسى ان نظام الجبهة تمترس في خنادقه، وهو نظام ليس محليا، لان له اصدقاءه في العالم. لكننا تطورنا من نقطة الصفر الى السيطرة على مناطق محررة، المسألة تحتاج وقتا، وكل ما يسعني قوله اننا سنطور عملنا العسكري (ضد النظام) في المرحلة القادمة».

وحول استعداد الحكومة السودانية المعلن لحوار ينهي الازمة، قال «الحل السلمي يجب ان يقبل الطرفان به، لكن الحكومة رفضت ان تجلس معنا ـ كمعارضة شمالية ـ عندما اقترح عليها الدكتور قرنق ذلك اثناء مفاوضات نيروبي الشهر الماضي، واوضح انها تسعى فقط الى حل مع الجيش الشعبي وحده لتضمن بقاء النظام».

واوضح العميد عبد العزيز خالد ان قادة التجمع شرحوا لوزيرة الخارجية الامريكية كيف نشأ التجمع عقب انقلاب الفريق عمر البشير في 1989، «وظل يتطور ويطور نفسه حتى انتهى الى اتفاق على مؤتمر القضايا المصيرية في اسمرا في 1995. وتكلمنا عن ايجابياته، لكننا قلنا ايضا انه لا يزال بحاجة الى تطوير نفسه ليكون بديلا حقيقيا للانقلاب الذي يحكم البلاد حاليا».

وقال ايضا كان واضحا لدينا اننا نعرف جيدا الايجابيات والسلبيات والادعاء بانه لا توجد سلبيات غير صحيح. ولذلك قلنا اننا نواجه صعوبات ستحتاج منا الى وقت لنتغلب عليها».

ويعتقد ان قادة التجمع سينتهزون فرصة اجتماعهم المقبل الذي من المقرر ان يعقد في اسمرا في غضون ايام لتحديد موقفهم من مشاريع الحل السلمي التي ينادي بها اكثر من طرف من زعمائه البارزين، خصوصا حزب الامة الذي نشر رئيسه السيد الصادق المهدي في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) مشروعا اقترحه لحل الازمة ودعا فيه الى العفو عن اخطاء الجبهة، وان اكد ان ما سماه مبدأ «التعافي الدائم» الذي ينادي به لا ينبغي ان يشمل الجرائم الجنائية، بما في ذلك عمليات التعذيب والفصل التعسفي من الخدمة والقتل دون محاكمات.

ورأى العقيد قرنق في حوار اجرته معه مطلع الاسبوع صحيفة «الخرطوم» السودانية التي تصدر في القاهرة ان الحل الآتي يجب ان يبدأ بتكوين حكومة وحدة وطنية انتقالية تشارك فيها المعارضة والجبهة الاسلامية القومية والجيش الشعبي لتحرير السودان. واشار الى ان الجبهة ليست مسؤولة وحدها عن ارث الخلاف بين الشمال والجنوب. وانتقد حكومات الاحزاب الشمالية المتحالفة معه حاليا وحملها جانبا كبيرا من تبعة ذلك الارث وقال ان المشكلة هي ما سماه «السودان القديم».

ولا يعرف هل ستسفر وعود اولبرايت بدعم التجمع سياسيا ودبلوماسيا عن بذل جهود لرأب تصدعاته او ممارسة ضغوط عليه للاجماع على وسيلة محددة لاسقاط النظام. غير ان المراقبين يعتقدون ان حزب الامة الذي دأب منذ الاطاحة بحكومته في 1989 على الدعوة الى «حل سلمي قومي ديمقراطي» وحل من خلال ممارسة «جهاد مدني» يدرك ان افضل فرصة له في اقناع النظام بقبول الحل السلمي لن تتأتى الا بتدمير التجمع الوطني الديمقراطي الذي تعارض غالبية فصائله اي اتفاق سلام يضمن للجبهة مكانا في عهد ديمقراطي مقبل.

جون قرنق

مادلين اولبرايت

نص رسالة زعماء التجمع الوطني الديمقراطي السوداني لوزيرة الخارجية الامريكية

كمبالا ـ «القدس العربي»:

تنشر (القدس العربي) في ما يلي نص الورقة التي قدمها زعماء التجمع الوطني الديمقراطي (المعارض) السوداني الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء اجتماعهم بها اول من امس في مقر السفير الامريكي في العاصمة اليوغندية كمبالا.

يتشرف التجمع الوطني الديمقراطي الذي لا يزال يقيم علاقات عملية ممتازة مع الادارة الامريكية بهذه الفرصة لمخاطبة وزيرة خارجية الولايات المتحدة شخصيا. ويدل هذا الاجتماع على حرصك الشديد وقلقك على بلادنا وشعبنا، ونجد قدرة اكبر من التشجيع بسبب الموقف المبدئي الذي طالما اتخذتيه اثناء توليك منصب المندوب الدائم لبلادك لدى الامم المتحدة حيال قضايا السلام والديمقراطية وحقوق الانسان. كما نرحب بالسياسات التي اتبعتيها بلا كلل في هذا الشأن منذ توليك منصبك (وزيرة للخارجية). وقد جاء القرار الذي اتخذته اخيرا حكومة بلادك ضد حكومة الجبهة الاسلامية القومية في وقته وكان مناسبا تماما، نحن نشكرك (على ذلك).

يضم التجمع الوطني الديمقراطي جميع القوى السياسية والاجتماعية في السودان باستثناء الجبهة الاسلامية القومية، وهكذا فانه يمثل الغالبية العظمى للشعب السوداني. ونود أن نثبت في هذا الاجتماع، ومنذ بدايته، ان حكومة الجبهة الاسلامية القومية لا يمكن اصلاحها، بل تجب ازالتها، ونحن في ذلك متفقون كوحدة واحدة. ومن الواضح ان المشكلات الاساسية التي يعانيها السودان بدأت قبل هذا النظام، غير ان الجبهة الاسلامية القومية بسياساتها الدينية والمنغلقة غيرت الواقع السياسي في السودان الى درجة لا يمكن التعرف عليه فيها، فقد تحولت الحرب الاهلية جهادا، واضحت انتهاكات حقوق الانسان سياسة هيكلية من سياسات الحكومة، واضحى الاحتكار السياسي شائعا، واضحى عدم التسامح الديني يشمل حتى المسلمين، وبلغت الشوفينية نهايتها المنطقية التي وصلت اليها تاريخيا في اماكن اخرى (من العالم) حيث تحولت الى فاشية لم يعد اصلاحها ممكنا.

ان الجبهة الاسلامية القومية حركة سياسية ايديولوجية دينية ذات مهمة عالمية، ولذلك فان تهديداتها لا تتوقف على السودان بل تتعدى حدوده، وهي الان مصدر لعدم الاستقرار في المنطقة وللرعب في الخارج.

وباستثناء بضع انظمة رعناء في العالمين العربي والاسلامي فهي ليس لها اصدقاء. وعليه فان علينا وعلى المنطقة والعالم بأسره ان نضمن ذهاب هذا النظام.

ولا ينبغي ان تنخدع اي جهة بالحملات الدبلوماسية المعسولة التي تقوم بها الجبهة الاسلامية القومية من وقت لاخر، ويجب ان يتضح بجلاء بعد سنوات حكم الجبهة الاسلامية القومية التسع للجميع ان هذا النظام لا يمكن اصلاحه. وقد قامت سياسته طوال تلك السنوات التسع على القمع في الداخل والتضليل في الخارج.

ومن المفارقات ان هذا النظام يمثل نعمة مستترة، اذ طالما حمل القوى السياسية السودانية على تأمل حالها واستبطان افكارها. وقد اضطر التجمع الوطني الديمقراطي منذ مولده مجددا في اسمرا في حزيران (يونيو) 1995 الى معالجة القضايا الجوهرية التي ادت الى النزاع وعدم الاستقرار في بلادنا.

وللمرة الاولى منذ استقلالنا قبل 40 عاما عولجت القضايا الاساسية للسودان: الدين والدولة، الهوية الوطنية، تقرير للصير، اعادة هيكلة السلطة والاقتصاد وغير ذلك. وقد تم التوصل الى اتفاق بشأن كل تلك القضايا ليكون اساسا وحيدا لاحلال السلام والديمقراطية.

كما خلق التجمع الوطني الديمقراطي هياكل جمعت قوى كانت مشتتة في السابق، وهذا انجاز ليس سهلا في غضون عامين ونصف في بلاد معقدة كالسودان.

غير ان لا يزال هناك كثير مما ينبغي القيام به لتوحيد صفوف التجمع الوطني الديمقراطي، وبلورة ما تم الاتفاق عليه، ووضع السياسات والبرامج اللازمة لتفعيل اتفاق اسمرا حتى لا يعود السودان الى ما كان عليه سابقا.

ان قيادة التجمع الوطني الديمقراطي ستجتمع مطلع العام المقبل لتستعرض وتتبنى جميع تلك البرامج وتضع الترتيبات المتعلقة بفترة ما بعد (نظام) الجبهة الاسلامية القومية.

السودان يدين اجتماع اولبرايت بالمعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

هاجم السودان امس الخميس مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لاجتماعها مع قادة المعارضة السودانية المعارضين لحكومة الخرطوم وحثها لهم على استخدام الوسائل السلمية او العسكرية لاحداث تغيير في السودان.

واصدر العميد طيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام بيانا اكد فيه ان تصريحات اولبرايت تمثل «عدوانا من جانب الولايات المتحدة وتستهدف وحدة السودان».

وقال خير وهو ايضا ناطق باسم حكومة الخرطوم التي يهيمن عليها الاسلاميون ان ذلك يظهر عداء الولايات المتحدة لأي توجه وطني في كل الدول العربية والاسلامية والافريقية كما يظهر عداء واشنطن للسودان. وفيما يلي نص البيان:

ان نوايا امريكا العدوانية.. وخططها الحثيثة لم تكن خافية علينا في يوم من الايام بالرغم من ادعاءاتها المتكررة ومحاولاتها البائسة لتكرانها مدعية انها تدعم مساعي السلام في السودان بالرغم من انها ظلت تسعى جهدها لافشالها بحث وتحريض عميلها جون قرنق ليتبنى مواقف متشددة مرفوضة من السودانيين قاطبة مثل اطروحات الكونفدرالية الانفصالية.

ان مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا وعقب لقائها بعميلها جون قرنق وبعض قادة العمالة والخيانة في مقر السفير الامريكي في كمبالا ـ وفي خطوة غير مسبوقة كما وصفتها وكالات الانباء الغربية تخلت امريكا عن حذرها ومراوغتها وظهرت على حقيقتها وكشفت عن قناعها الزائف واسفرت عن عدائها الشديد للسودان.. وسعيها الحثيث للنيل من امنه واستقراره ووحدته واجبار السودان على التخلي عن توجهه الوطني والتحرري او تغيير حكومته التي طالما وصفتها بالعناد. واكدت اولبرايت والتي ستزور سبع اقطار افريقية في منطقة البحيرات الكبرى لتأليبها على السودان ودفعها ودعمها للعدوان عليه.. اكدت ان امريكا ستدعم وبشدة يوغندا حتى تصد العدوان الذي ينطلق من السودان عليها ويهدد امنها زاعمة ان السودان مصدر للارهاب ويسبب القلاقل للبلاد المجاورة له.

ان هذه التصريحات الواضحة والفاضحة وللمؤامرات التي تكيدها وتحيكها امريكا لا تستهدف السودان وحده انما تستهدف التوجه الوطني الحر في كل البلاد العربية والافريقية والاسلامية. وتكشف بوضوح وجلاء عن نزعة امريكا العدوانية والعدائية ضد كل من لا ينقاد اليها ويسير في فلكها ويأتمر بأوامرها. وتظهر بجلاء تام تدخل امريكا السافر في شؤون البلاد الاخرى ولاحداث الفتن والقلاقل فيها ووضع العراقيل امامها.. واصرارها على تقويضها وهدمها.. وهذه التصريحات تسوقها الى شعوبنا العربية والاسلامية والافريقية المناضلة لتلم بها وتقف عليها.. وتكون على بينة منها وتتخذ في ظلها مواقفها من العدوان الغاشم والغادر الذي لن تكف عن شنه على السودان وعلى كل البلاد التي لا ترضى عن توجهاتها وسياساتها. اننا نؤكد للخونة عملاء امريكا والذين ارتموا في احضانها واصبحوا دمى تحركهم كيفما تشاء والذين باعوا انفسهم للشيطان ورهنوا وطنهم بابخس الاثمان واصبحوا عونا على شعبهم يحرضون قوى الاستعلاء لحكام الحصار عليه وكتم انفاسه.. ولجهاض توجهاته. وتفتيت وحدته نؤكد لهم ان شعب السودان الباسل المجاهد بريء منهم.. وبالمرصاد لهم وسيفشل بعون الله خططهم ومؤامراتهم.

ونؤكد لامريكا ان السودان قوي بايمانه بربه.. وتأييد شعبه ومساندة الاحرار له في كل مكان وان السودان سيمضي في توجهه ووجهته لا يلين ولا يحيد.

ومن كان الله معه فلا احد بقادر عليه والله اكبر والعزة للسودان.

استعدادات سودانية جديدة لاعادة توزيع قوات الدفاع في الجنوب

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن الدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية عن تدابير شاملة سيتم اتخاذها خلال الفترة القادمة تهدف الى اعادة توزيع وانتشار قوة دفاع السودان الجنوبي، مشيرا الى ان الدعوة قد تم توجيهها الى كافة قوات وقادة دفاع الجنوب الموجودين بمناطقهم بالولايات الجنوبية للحضور الى الخرطوم الاسبوع القادم بهدف تدارس تلك التدابير.

وقال د. مشار ان آمر قيادة قوة دفاع الجنوب سيتم تسليمها لولاة الولايات المنتخبين، مشيرا الى ان القوة سيتم تكثيفها بمناطق العمليات لتتقدم الصفوف لاستعادة المناطق التي تسيطر عليها قوات التمرد حتى يتم التمكن من اعادة السلطات الادارية لبعض الولايات والمحافظات الى اماكنها الطبيعية لاعادة الاستقرار والتنمية وبسط الامن بالولايات الجنوبية كافة.

ونفى مشار ما اشيع حول وجود قيادات قوة دفاع الجنوب بالعاصمة، مؤكدا انهم يمارسون بمهامهم الخاصة بالدفاع عن الوطن من اماكنهم بالولايات كافة.

وقال ان الخلافات التي كانت وسط القادة قد تم السيطرة عليها تماما عقب الزيارة الاخيرة للجنوب وان الهدوء الان يسود كافة الجنوب.

وقال رئيس مجلس التنسيق ان مطلع الاسبوع القادم سيشهد اداء القسم للولاة المنتخبين امام السيد رئيس الجمهورية مشيرا الى ان الولاة سيكتمل حضورهم الى الخرطوم خلال اليومين القادمين. واشار الى أن اكتمال كل المؤسسات بالجنوب بما في ذلك مجلس التنسيق سيتم قبل نهاية هذا العام وان مطلع العام الجديد سيكون البداية الفعلية للفترة الانتقالية.

ونفى وجود اي تكتل من قبل الدينكا والنوير لاسقاط د. لام اكول مشيرا الى ان الانتخابات قد عمقت الوحدة وسط القبائل الجنوبية وان المظهر العام لاختيار الولاة ورؤساء المجالس قد اوجد توازنا قبليا وجهويا فريدا بين قبائل الجنوب عامة.

واكد ان نتائج الانتخابات كانت نتيجة حتمية لخيارات ابناء الجنوب انفسهم دونما اي ضغوط قبلية او فردية، وقال ان الانتخابات بالصورة التي خرجت بها تعد دفعة قوية لمسيرة السلام مشيرا الى ان حوالي اكثر من 80 من قادة وقوات قرنق قد انسلخوا وقاموا بتسليم انفسهم لقوة دفاع الجنوب بعد خمسة ايام فقط من انتهاء الانتخابات.

وتوقع مشار ان يزداد عدد المنسلخين عن حركة التمرد عقب اكتمال المؤسسات الدستورية للجنوب. واستبعد رياك ان يكون للزيارة التي تقوم بها حاليا مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى افريقيا اي تأثير على السودان وقال ان التقارب الذي حدث بين القاهرة والخرطوم ربما يؤدي الى تغيير مواقف واشنطن تجاه السودان وذلك وفقا لتغيير الموقف المصري والذي كان يعد المساند الوحيد له بجانب بروز المواقف الجادة للحكومة السودانية ابان مفاوضات نيروبي الاخيرة. كما توقع ان تعدل العديد من الدول عن موقفها مشيرا الى التقارب الذي بدأ يظهر بين الخرطوم واديس ابابا.

وفيما يتعلق بزيارة قرنق اخيرا للقاهرة اكد رياك انها عرت قرنق وكشفت مواقفه المتناقضة ابان محادثات نيروبي الاخيرة.

وقال ان تصريحاته بالقاهرة لا تتماشى مطلقا مع مواقفه السياسية التي تسانده فيها للعارضة الشمالية. وتوقع مشار ان تلعب مصر دورا مهما لدفع مفاوضات السلام القادمة الى الامام.

الجزائر: اغتيال شرطي وثمانية مدنيين في اعمال عنف متفرقة

■ الجزائر ـ أف ب: ذكرت صحف جزائرية عدة امس الخميس أن اسلاميين مسلحين اغتالوا شرطيا وثمانية مدنيين يومي الثلاثاء و الأربعاء في الجزائر.

وأوضحت الصحف أن مجموعة من الاسلاميين المسلحين اقتحمت ليل الثلاثاء الأربعاء مركزا للتدريب المهني في فرندة بالقرب من تيارت (240 كيلومترا الى جنوب غرب الجزائر العاصمة) فذبحت حارس المركز وزوجته ونجله وشخصا رابعا. وأشارت صحيفة «لوماتان» الى أن المهاجمين خطفوا كذلك فتاة مراهقة يعتقد انها ابنة عميد المركز0

وافادت صحيفتا «ليبرتيه» و «الخبر» أن عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة ذبحوا في الليلة نفسها اثنين من المدنيين في دوماس بالقرب من عين دفلة (130 كيلومترا الى الغرب من العاصمة الجزائرية). ولم تعط الصحيفتان مزيدا من التفاصيل عن ذبح هذين الشخصين.

وفي الصحيفتين أيضا أن شخصين قتلا وأصيب ثالث بجروح عندما مرت سيارتهم فوق عبوة فانفجرت بها بعد ظهر يوم الثلاثاء في بلدة بيرين بالقرب من الجلفة (300 كيلومتر الى الجنوب من الجزائر). وفي العاصمة، اغتيل شرطي صباح أمس الاول الأربعاء فيما كان يقوم بالحراسة أمام سفارة المكسيك، بحسب صحيفة «لا تريبيون».

وأوردت الصحيفة في المقابل أن قوات الأمن قتلت اثنين من الاسلاميين المسلحين كانا يختبئان في بلدة العامرية بالقرب من جيجل (300 كيلومتر الى الشرق من العاصمة).

من جهة أخرى، لفتت «ليبرتيه» الى أن حصيلة الانفجار الذي وقع الثلاثاء على مقربة من مدرسة في البليدة (50 كيلومترا الى الغرب من العاصمة الجزائرية) ارتفعت الى أربعة قتلى و 11 جريحا. وكانت حصيلة اولى أشارت الى مقتل تلميذتين واصابة عدد من الأشخاص بجروح.

امين الجميل في «تلفزيون المر»: الحريري عرض علي 30 مليون دولار مقابل تعيينه رئيسا للحكومة

الدولة اللبنانية تشدد الرقابة السياسية و«الاخلاقية» على محطات التلفزيون

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

فرضت السلطات اللبنانية قيودا جديدة على محطات التلفزيون الخاصة والرسمية لضبط ما سمته «الفلتان الاخلاقي» واوعزت الى الأجهزة الأمنية والقضاء التدخل للحد من «الاباحية» في وسائل الاعلام، واستغلت الفرصة في الوقت نفسه لتشديد الرقابة على البرامج السياسية.

ولوّح وزير الداخلية اللبناني ميشال المر بملاحقة المحطات التي تعرض «مقابلات» تتضمن «تهجما على المسؤولين او على الشعب بناء على معلومات في اكثريتها كاذبة».

واعتبر المر أن «المؤسسات الاعلامية وليس المرئية فحسب» يجب أن تعي «الخطر الذي يواجه الشباب والنشء الجديد من جراء الاستمرار في هذا الفلتان الأخلاقي»، في اشارة الى البرامج التي تتناول مواضيع عن الجنس.

وجاء كلام المر مساء أمس الاول عقب ترؤسه اجتماعا لمجلس الأمن المركزي الذي يضم الأجهزة الأمنية كلها خصص للبحث في «الفلتان الأخلاقي» في المحطات التلفزيونية الست العاملة، وهي خمس محطات خاصة اضافة الى «تلفزيون لبنان» الرسمي.

ويأتي هذا التشدد بعد حملة شنتها الأوساط التقليدية النافذة جدا في لبنان وخصوصا عدد من المرجعيات الدينية والهيئات الشعبية والفاعليات السياسية ضد عرض محطات التلفزيون، وخصوصا «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال» (ال بي سي آي)، برامج تتناول مواضيع حساسة كسفاح القربى والاغتصاب والشذوذ والعلاقات الجنسية قبل الزواج والخيانة الزوجية. ومن ابرز هذه البرامج التي يقدمها معدوها «الشاطر يحكي» (المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال) و«سجل موقف» (تلفزيون المر ـ ام تي في) و«ناس من ذهب» (تلفزيون لبنان).

كذلك يأتي بعد ضغوط تعرضت لها «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال» و«تلفزيون المر» لعرضها مقابلات مع شخصيات معارضة للنظام اللبناني الموالي لسورية.

ورأى المر أن هذه البرامج التي صنفها في خانة «الفلتان السياسي» تؤثر على «نحو نصف الراي العام». وأضاف «عندما نرى أن الأمن القومي يمكن أن يمسه أي شخص فالنيابات العامة ستتحرك والقانون سيطبق».

واوضح المر انه طلب من وسائل الاعلام «تجنب عرض بعض الأفلام التي تحتوي على اثارات جنسية معينة قبل منتصف الليل لتخفيف ضررها على النشء الجديد». وتابع أنه طلب كذلك من «الدوائر المختصة مثل الأمن» القيام «بواجبها لضبط الفلتان» لأن «الرأي العام غير مهيأ لتقبل أمور كهذه الآن». وقال «وجدنا من واجبنا، حفاظا على الأخلاق، وهي ضمن الأمن القومي الوطني، اتخاذ هذه التدابير».

وتمر الأفلام المستوردة والمحلية قبل عرضها على دائرة الرقابة في المديرية العامة للأمن العام التي تتولى كذلك مراقبة الصحف والمجلات والكتب المحلية والعالمية. وسبق أن اقتطعت الرقابة مشاهد من الأفلام ومزقت صفحات من المجلات الأجنبية او منعت بعض أعدادها من دخول لبنان، وكذلك صادرت منشورات وكتبا طبعت في لبنان.

وشكلت لجنة متابعة تضم ممثلين عن القادة الروحيين وعن الجمعيات الاهلية لمتابعة موضوع «الفلتان الاخلاقي»، بمبادرة من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني الذي أعلن أن ثمة اتصالات لعقد قمة دينية «لضبط الشأن الاخلاقي بما يحفظ للناس قيمهم واخلاقهم».

وفي هذا الاطار عقد رئيس الحكومة رفيق الحريري (سني) الذي يملك محطة «تلفزيون المستقبل» الاحد الماضي اجتماعا مع مسؤولي التلفزيونات الستة ودعاهم الى الحد من البرامج المماثلة. وذهب وزير الاعلام باسم السبع المقرب من الحريري الى حد التهديد بفرض عقوبات على المحطات التي تعرض برامج تتجاوز حدود التقاليد والمحرمات، قد تتمثل في قفلها، اذ اعتبر أن «الاعلام ليس مجرد سلعة والسلعة الفاسدة يجب ان تقفل».

وكان «تلفزيون المر» عرض الأحد مباشرة من باريس مقابلة طويلة مع رئيس الجمهورية الأسبق امين الجميل المعارض للنفوذ السوري في لبنان. وقال الجميل خلال المقابلة أن الحريري طلب منه في الثمانينات أن يعينه رئيسا للحكومة عارضا عليه في المقابل مبلغ 30 مليون دولار.

وحال قرار مجلس الأمن المركزي دون عرض التلفزيون نفسه الأحد المقبل حديثا مع رئيس الحكومة العسكرية السابقة العماد ميشال عون الذي يعيش في فرنسا بعد اطاحته في عملية مشتركة للجيشين السوري واللبناني في 13 تشرين الأول (اكتوبر) 1991 استهدفت المناطق المسيحية التي كانت تحت سيطرته. وكان عون أعلن في 14 آذار (مارس) 1989 «حرب تحريره على «الاحتلال السوري». وقال المدير العام للمحطة غبريال المر لوكالة فرانس برس «لقد ابلغ الينا وزير الاعلام باسم السبع (هذا القرار) بوضوح تام».

وأضاف المر «لا خيار آخر لدينا سوى الرضوخ لهذا التمني» مشيرا الى أنه صادر خصوصا عن رئيس الوزراء رفيق الحريري وعن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، شقيق المدير العام للمحطة.

ويعيش عون في فرنسا منذ العام 1991 بعدما اطاحته عملية مشتركة للجيشين السوري واللبناني في 13 تشرين الأول (اكتوبر) 1990 استهدفت المناطق المسيحية التي كانت تحت سيطرته. وكان عون شغل رئاسة الحكومة ما بين 1988 و1990 وأعلن في 14 آذار (مارس) 1989 «حرب التحرير ضد المحتل السوري».

الحريري

وفي موازاة صعود «التزمت» الديني وسعي الدولة الى فرض رقابة أكبر على الاعلام، تدور بين المحطات التلفزيونية حرب صامتة يتدخل فيها رجال السياسة مسرحها السوق الاعلانية التي يقدر حجمها بنحو 40 مليون دولار سنويا.

ولـ«المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال» التي تحتل المرتبة الأولى بين هذه المحطات حصة الأسد من السوق الاعلانية.

نواب المعارضة التونسية يدعون الى مزيد من حرية الصحافة

■ تونس ـ رويترز: قالت صحف مستقلة امس الخميس ان نواب المعارضة التونسية يضغطون على الحكومة لتبني اصلاحات جادة بهدف زيادة حرية الصحافة.

ونشرت الصحف المملوكة للقطاع الخاص على غير العادة وبشكل اوسع الدعوات التي صدرت بمناسبة بدء مناقشة الميزانية يوم الثلاثاء.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي دعا في كلمة القاها في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بمناسبة الذكرى العاشرة لتوليه السلطة الصحافيين لعدم ممارسة الرقابة على الذات وناشد رجال السياسة تقبل النقد والرأي المعارض.

لكن نواب المعارضة قالوا ان التغيير لم يحدث بعد.

ونقلت صحيفة (لو تيمب) عن النائب عبد الله الشابي قوله انه رغم دعوة الرئيس ما زالت عقلية الحزب الواحد قائمة على مستوى الاعلام مشيرا الى الاعتقاد بوجود قوى داخلية تتعارض مصالحها مع اصلاح قطاع الاعلام.

وقال انه اذا كان مقدرا للصحافة ان تلعب دورها في العملية الديمقراطية يجب ان تشمل الاصلاحات الفصل بين الحزب الحاكم والدولة وينبغي اجراء تعديل على قانون الصحافة لتطهيره من المواد القمعية اضافة الى تعيين صحافيين مستقلين ومؤهلين لادارة وسائل الاعلام.

وظل حزب التجمع الديمقراطي الدستوري الحاكم الحزب الوحيد في البلاد طوال عقود قبل السماح بتأسيس احزاب معارضة متنقلة عام 1980 وفاز مرشحوها عام 1994 بعدد 19 مقعدا من اجمالي مقاعد البرلمان البالغ عددها 163 مقعدا.

وابدى النائب المستقل سالم رجب اسفه على ما وصفه «بافتقار الصحافة التونسية للمصداقية» وطالب بتبني «معايير موضوعية» في اسلوب توزيع الدولة الاعلانات التجارية على الصحف. ويجري توزيع الاعلانات من خلال وكالة حكومية.

وقال النائب اسماعيل بوليحي ان الصحافة التونسية «مصابة بمرض الايدز».

وفي تحرك لم يحدث من قبل قرأ نائب المعارضة عمار شكماني على البرلمان بيانا لم ينشر اصدرته نقابة الصحافيين تدين فيه الرقابة.

وقال البيان ان النقابة تشجب جميع اشكال الرقابة المباشرة وغير المباشرة المفروضة على الصحافيين سواء كانت تمارس من داخل الاجهزة الاعلامية او من خارجها.

وصدق على البيان نجيب بن عبد الله رئيس النقابة الذي قال امس ان جمعية عمومية غير عادية اقرته في اجتماع لمناقشة الجزء المتعلق بالصحافة في كلمة بن علي.

وفي رد على دعوات نواب المعارضة اكد حامد القروي رئيس الوزراء على اهمية افكار بن علي لكنه قال ان «حرية الصحافة ليست حرية تشويه السمعة والاهانة.. فهناك موضوعات لا حصر لها يستطيع الصحافيون الكتابة فيها.. والكرة في ملعب الصحافيين».

ومن بين الموضوعات التي اشار الى ان الصحافيين يستطيعون الكتابة فيها سياسة التخصيص وبرنامج الحكومة لتحديث وتطوير الشركات ومعدلات الانتاجية في قطاع الخدمات العامة.

مناورات تركية اسرائيلية امريكية مشتركة بين 5 و 9 كانون الثاني

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلنت هيئة الاركان التركية امس الخميس ان مناورات بحرية وجوية تشارك فيها تركيا واسرائيل والولايات المتحدة ستجري من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل في شرقي البحر المتوسط.

وجاء الاعلان عن هذه المناورات بعد زيارة قام بها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الى انقرة الاثنين الماضي واستغرقت ثلاثة ايام.

ويأتي الاعلان ايضا في آخر يوم من القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في طهران التي ستتبنى قرارا تدين فيه اي تعاون تقيمه احدى الدول الاعضاء مع اسرائيل، من دون ان يتم ذكر تركيا بالاسم.

واكد بيان صدر عن الجيش التركي ان الهدف من هذه المناورات «تطوير التدريبات المشتركة في اطار عمليات البحث والانقاذ الجوية والبحرية لعناصر البحرية في الدول الثلاث».

واضاف البيان ان هذه المناورات تحمل اسم «ريليانت ميرميد» (حورية البحر الواثقة من نفسها) وستجري في المياه الاقليمية الدولية والمجال الجوي الدولي لشرق البحر المتوسط.

وكانت تركيا واسرائيل اكدتا في ايار (مايو) الماضي ان هذه المناورات ليست موجهة ضد اي من الدول الاخرى علما بان الاعلان عن القيام بها قد اثار عاصفة من الغضب في الدول العربية وخصوصا سورية ومصر والعراق وكذلك في ايران.

وجاء في البيان التركي «ان هذه المناورات ستسمح لعناصر البحرية في الدول الثلاث التي تعمل بانتظام في البحر المتوسط، بالتعرف على قدراتها والعمل معا» مضيفا ان البحرية التابعة لتلك الدول ستقوم بنشاطات تتدرج في اطار التدريب لمواجهة الحاجات الانسانية العاجلة».

وكان موردخاي اول مسؤول اسرائيلي او تركي يصف التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل بانه «استراتيجي» ولكنه كرر ان هذا التعاون «مفتوح لباقي الدول» و«لا يستهدف اي دولة اخرى».

واضاف اثر لقائه بنظيره التركي عصمت سيزغين «نحن مرتاحون للوتيرة التي تنمو بها علاقاتنا وسنبذل اقصى جهودنا لتعزيز هذه العلاقات في المجالات السياسية والعسكرية والصناعية».

الزعيم المسلم دعا المسلمين الى التوحد واستخدام سلاح النفط

زعيم يهودي امريكي يحث اسرائيل على تجاهل فرقان

■ القدس ـ رويترز: حث زعيم يهودي امريكي بارز الحكومة الاسرائيلية امس الخميس على تجاهل الزعيم الاسلامي الامريكي الاسود لويس فرقان اذا مضى قدما الشهر المقبل بزيارة مثيرة للجدل لاسرائيل.

ووصف ابراهام فوكسمان المدير القومي لرابطة مكافحة تشويه السمعة فرقان بانه «معاد سافر للسامية» و«خطيب سيىء السمعة مهيج لمشاعر الجماهير» في تعليق نشر في الطبعة الانكليزية لصحيفة (هآرتس).

وقال فوكسمان «اي اجتماع رسمي او اعتراف سيكون خطأ فادحا».

وقالت مصادر اسرائيلية ان فرقان رئيس جماعة امة الاسلام وهي حركة اسلامية للسود يرغب في زيارة اسرائيل في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) وطلب من خلال مساعد ان يجتمع مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعماء اخرين.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية انه لم يتخذ قرار بشأن الاستجابة لطلب فرقان.

واضاف «سيتخذ القرار الذي يحقق مصلحة اسرائيل وشعبها».

ويقوم فرقان بما يصفه بانه «جولة صداقة عالمية» في 55 دولة منها بعض الدول التي تصفها واشنطن بأنها «مارقة». ومضى هذا الاسبوع في زيارة العراق حيث هاجم العقوبات رغم معارضة وزارة الخارجية الامريكية لرحلته.

وقال فرقان انه يعتزم القيام بزيارة اخرى لليبيا حيث سافر العام الماضي لتسلم جائزة لحقوق الانسان اطلق عليها اسم الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال انه يعتزم ايضا السفر لكوبا وكذلك اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اذا حصل على تأشيرة.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان وزارة الخارجية تميل الى عدم منع فرقان من دخول اسرائيل مع عدم عقد اي اجتماعات رسمية معه الا اذا سحب تصريحات سابقة هاجم فيها اليهود.

ووصف فوكسمان طلب فرقان الاجتماع مع زعماء يهود بانه حيلة «لكسب الشرعية دون ان يتخلى عن تعصبه».

واضاف «لا يجب ان يمنحه اليهود سواء كانوا اسرائيليين او امريكيين هدية الشرعية التي لم يبذل جهدا لكسبها».

واضاف «لا يوجد ما يدعو لقبول غصن الزيتون الملوث الذي يمده فرقان الى ان ينبذ سجله من معاداة السامية والعنصرية والتأييد للنظم الاستبدادية التي ترعى الارهاب».

ودعا زعيم مسلمي امريكا السود لويس فرقان الدول الاسلامية المجتمعة في قمة طهران الى التوحد ورفع العقوبات المفروضة على ثلاث دول اسلامية.

ودعا زعيم جماعة «امة الاسلام» الذي يزور بغداد «مبعوثا من الله» كما يقول، دول منظمة المؤتمر الاسلامي الاربع والخمسين المشاركة في قمة طهران الى استخدام قواها الموحدة والتلويح بسلاح النفط من اجل رفع العقوبات عن البلدان الاسلامية الثلاثة العراق وليبيا والسودان.

وقال فرقان في خطاب القاه امام ممثلي الاتحادات العمالية في العاصمة العراقية «اذا لم تستجب الامم المتحدة لمنظمة المؤتمر الاسلامي فينبغي على العالم الاسلامي ان يتحرك ويتحدى هذه العقوبات».

واضاف انه جاء الى العراق كي يلفت انتباه العالم الى محنة العراقيين الذين يقاسون تحت وطأة العقوبات وتهديد المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة.

وقال «لماذا انت في بغداد يامستر فرقان. لان بغداد بؤرة العالم. ولان غيوم الحرب تخيم فوق المدينة العظيمة. ولماذا بغداد؟ لان الله اتى بي الى هنا. لانه ما من مدينة افضل لكي اوجه منها رسالة سلام الى الادارة الامريكية والى الشعب الامريكي».

وقال فرقان الذي احاط به حراسه وسط تصفيق حاد من الحاضرين «العقوبات سلاح دمار شامل وينبغي ان تعتبرها الامم كلها اعظم اشكال الارهاب. لان العقوبات تقتل الابرياء من اجل تحقيق اهداف سياسية».

واشار الى ان 1,5 مليون عراقي من بين 22 مليونا هم مجموع تعداد سكان العراق ماتوا منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وتساءل «كيف اذن يمكن لاي امة ان تظل صامتة في وجه هذه النتيجة؟ على العالم الاسلامي ان يتكلم بصوت الوحدة والا فسوف يصبح العالم الاسلامي هامشيا».

وقال انه يتعين على الامم الاسلامية ان تفكر في استخدام امدادات النفط كسلاح اذا لم يستمع العالم لها.

واضاف «ان هناك نهرا يعتمد عليه الغرب يستطيع ملوك الشرق ان يجففوه».



لويس فرقان

اسرائيل تسعى لوضع قانون يحرم جرحى الانتفاضة الفلسطينية من حق المطالبة بالتعويض

قلنديا ـ من لوري كوبانز:

ما زال الفلسطيني علي عدوان يحتفظ بالقنبلة المسيلة للدموع التي اطلقها عليه جندي اسرائيلي بشكل مقصود قبل حوالى تسع سنوات ليستخدمها كدليل في القضية التي رفعها للمطالبة بتعويضات من الجيش الاسرائيلي.

وبالاضافة الى هذه القنبلة فأن اثار الجرح الغائر الذي احدثته في بطن عدوان تشكل بدورها دليلا دامغا لخرا على الاعتداء الذي تعرض له من قبل جندي اسرائيلي.

الا ان هذه الادلة لا تبدو كافية لكي يكسب عدوان قضيته امام القضاء الاسرائيلي بفعل الشروط المعقدة التي يضعها هذا القضاء والتي سيفاقمها قانون جديد يتوقع ان يقره الكنيست الاسرائيلي قريبا، يجعل حصول الالاف من جرحى الانتفاضة الفلسطينيين على تعويضات اسرائيلية امرا مستحيلا.

ويعود عدوان بذاكرته في حديث مع وكالة فرانس برس الى ذلك اليوم الذي تعرض فيه للاعتداء: «كان ذلك في اواسط شهر ايار (مايو) 1989 وكنا حينها في ثاني ايام عيد الفطر واردت الذهاب مع بعض اصدقائي الى بئر السبع لمعايدة بعض المعارف».

ويتابع عدوان «كنت في السيارة حينما وصلت دورية عسكرية اسرائيلية بدأ افرادها بالتهجم على بحجة وجود منع تجول فقلت لهم ان احدا لم يسمع بذلك وبدليل وجود اناس كثيرين في الشوارع».

واوضح عدوان للجنود انه يعمل في وكالة غوث اللاجئين (الاونروا) وانه يحمل بحكم عمله تصريحا يسمح له بالتجول حتى في الاوقات التي يتم منعه فيها.

وطلب الجنود الاسرائيليون من عدوان احضار امام المسجد في المنطقة لكي يعلن من مكبر الصوت منع التجول ولدى عودته مع الامام، يقول عدوان «وجدت الجنود وهم يملأون خزان سيارتي بالرمل والحصى».

ويضيف «اخذ احد الجنود قنبلة مسيلة للدموع، وقال انه سيدربني على كيفية رميها وبعد ان اوضح لي طريقة نزع صمام الامان طلب مني القاءها داخل احد المنازل، لكنني رفضت ذلك لوجود اطفال ونساء في المنزل».

ويتابع «انهال الجنود بعدها علي بالضرب ثم وجه احدهم بندقيته التي تطلق قنابل مسيلة للدموع الى بطني واطلق قنبلة عن مسافة قريبة لاتتجاوز السنتيمترات».

وقد انتزعت القنبلة جزءا خارجيا من منطقة البطن لدى عدوان واحدثت جرحا غائرا بعمق 4 سنتيمترات وطول 12 سنتيمترا جعلته يمضي 42 يوما في المستشفى منها 20 يوما في حالة غيبوبة اجري له خلالها ثلاث عمليات جراحية.

واعتبر عدوان ان ما وقع له جزء مما تعرض له الاف الفلسطينيين خلال الانتفاضة الى ان تم قبل عامين ونصف اعتقاله عند جسر اللنبي الذي يفصل بين الاردن والضفة الغربية اثناء توجهه الى عمان لزيارة بعض الاقارب.

وقال عدوان «حولني الاسرائيليون الى سجن رام الله وبدون توجيه اي تهم ثم فاوضني المدعي العام الاسرائيلي على دفع غرامة الف شيكل مقابل الافراج عني فدفع اهلي المبلغ واطلق سراحي».

وقبل حوالي العام اهتدى عدوان الى منظمة «الدفاع عن الحقوق القانونية» التي تتابع قضايا متعلقة بحقوق الفلسطينيين ويضمنهم جرحى الانتفاضة الذين يطالبون بدفع تعويضات.

وبمساعدة المنظمة ربح عدوان اول قضية له حيث قضت محكمة اسرائيلية باعادة الغرامة التي دفعها بعد اعتقاله مضافا اليها 180 شيكلا اعتبرت كفوائد ورسوم اضافية.

واستنادا على هذا الحكم الذي يشكل بحد ذاته اقرارا بالاعتداء الذي تعرض له عدوان قام محاموه برفع قضية ضد الجيش الاسرائيلي للمطالبة بتعويضات مادية قدرها 50 الف شيكل.

الا ان حظوظ عدوان بكسب القضية تبدو معدومة لا بفعل نقص الادلة بل بفعل القانون الذي يناقشه الكنيست الاسرائيلي حاليا والذي سيؤدي في حال اقراره الى قطع الطريق امام الاف الجرحى الفلسطينيين الذين رفعوا قضايا امام المحاكم الاسرائيلية للمطالبة بتعويضات.

ويتضمن القانون المذكور تعريفا للانتفاضة «كحالة حرب» اضافة الى وضع شروط لرفع اي قضية تعويض تجعل من المستحيل ليس فقط كسبها بل حتى البدء بخطواتها الاجرائية الاولى.

فمن جهة سيتيح اعتبار الانتفاضة كحالة حرب المجال امام تبرئة العسكريين الاسرائيليين بادعاء أن حياتهم كانت في خطر وذلك لتبرير ما ارتكبوه.

ومن جهة اخرى فان الشروط التي يتضمنها القانون من تحديد نسبة الاعاقة الجسدية الناجمة عن الاصابة بما يزيد عن 10 % وتخفيض المدة التي يحق للجريح الفلسطيني خلالها رفع القضية من سبع سنوات من تاريخ الاصابة الى سنة واحدة سيجعل مستحيلا رفع اي قضية وكسبها قضائيا.

وكانت حكومة حزب العمل السابقة اول من حاول تمرير القانون المذكور الا انها تراجعت عنه بعد معارضة شديدة من منظمات حقوق الانسان.

وعادت الحكومة اليمينية المتشددة بزعامة بنيامين نتنياهو التي وصلت الى الحكم اواسط العام الماضي الى طرح القانون على الكنيست الذي اقره في قراءتين له وينتظر الاقرار في قراءة ثالثة يتوقع ان تتم في الاسابيع القليلة المقبلة قبل ان يصبح نافذا.

ورأت المحامية هلا خوري التي تعمل في المنظمة القانونية «ان هذا القانون في حال اقراره سيغلق النافذة الاخيرة امام امكانية ربح الفلسطينيين لقضايا التعويض».

ويبرر اتي اشاد الناطق باسم وزارة العدل الاسرائيلية الاسباب التي تتطلب اصدار هذا القانون بالقول ان «اكثر من 4 الاف قضية تعويضات رفعت منذ العام 1988 وسببت ارهاقا كبيرا للنظام القضائي الاسرائيلي كما لموازنة وزارة المالية».

بحث ومبارك سبل مساعدة الفلسطينيين

بيريس يدعو الى محاربة حماس كما يحارب «الارهابيون» في مصر

■ القاهرة ـ رويترز ـ ا ف ب: اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الخميس مع الرئيس المصري حسني مبارك لاقتراح سبل لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني.

وانشأ بيريس الفائز بجائزة نوبل للسلام في تشرين الاول (اكتوبر) معهد بيريس للسلام للترويج للسلام من خلال مشروعات تعزز الاقتصاد.

دعا بيريس الى محاربة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالحزم نفسه الذي يواجه به «الارهابيون المصريون» وذلك في ختام لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة. وقال بيريس الذي قام بزيارة قصيرة للقاهرة ان مقاتلي حماس «هم ارهابيون تماما مثل ارهابيي مصر. ان عددهم قليل لكن قدرتهم على التخريب كبيرة وعلينا ان نكون صارمين معهم».

واضاف «ينبغي وقف كل من يرتكبون اعمال عنف ايا كانت الدولة التي ينتمون اليها».

وقال بيريس ان «السلام يحتاج الى اغلبية لكن الارهاب تكفيه اقلية وانتم رأيتم كيف تمكنت اقلية من تقويض امال اغلبية كبيرة» في اشارة الى اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة 62 شخصا الشهر الماضي. واعتبر ان «نتائج الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996 تأثرت كثيرا باعمال العنف التي نفذتها حماس التي سببت ضررا كبيرا لاسرائيل والفلسطينيين».

وحرص رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق على التمييز بين حماس والارهابيين الاسرائيليين قائلا ان «معظم المجموعات المتطرفة في اسرائيل عدا اقلية، لا تؤيد العنف او الارهاب. هناك فرق بين ان تعتنق افكارا متطرفة او تستخدم الارهاب والقتل للتعبير عنها».

وقال بيريس للصحافيين بعد الاجتماع «اننا مهتمون برؤية جيراننا الفلسطينيين يبلون بلاء جيدا من الناحية الاقتصادية وليس اداريا فقط. ولدينا بعض الافكار التي طرحتها على الرئيس وامل ان نستطيع معا العمل من اجل تنفيذها».

واضاف «السلام يتحرك في مسارين هما المسار الاقتصادي والمسار السياسي وبينما تدير الحكومة اساسا المسار السياسي فان المسار الاقتصادي مفتوح امام تحرك جميع القوى».

وقال بيريس انه ليس في تصوره ممارسة ضغوط اقتصادية على الحكومة الاسرائيلية التي قال ان الدعم الدولي يستطيع ممارستها بل يريد «حشد الموارد المالية بتأسيس صناعات وتبني خطط ملائمة بموافقة كاملة من الفلسطينيين والسيد (ياسر) عرفات ودون اعتراض الحكومة الاسرائيلية وبمساندة من الاوروبيين والامريكيين».

وتابع «لا يمكننا السماح بالقاء جميع الضغوط الاقتصادية والسياسية على كاهل عرفات فنحن نريد المساعدة على الاقل في الميدان الاقتصادي».

وقال بيريس زعيم حزب العمل السابق الذي اطاح به بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود في انتخابات ايار (مايو) 1996 ان حزب العمل لا يعارض اقامة دولة فلسطينية. ودعا بيريس اسرائيل خلال مؤتمر حزب العمل في وقت سابق هذا الاسبوع الى قبول اقامة دولة فلسطينية. ولا يؤيد البرنامج الرسمي لحزب العمل الذي يتزعمه حاليا ايهود باراك مفهوم اقامة دولة ولا يعارضه في الوقت نفسه.

ويرفض حزب الليكود اقامة دولة فلسطينية في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967. وقال بيريس ان «المشكلة الحقيقية ليست في الارض ولكن في الشعب، ولا اريد رؤية الشعب الاسرائيلي يتحكم في حياة الفلسطينيين. والمشكلة اخلاقية اكثر من تتعلقها بالارض. ويجب علينا ايجاد سبيل يدير الفلسطينيون به شؤون حياتهم دون سيطرتنا». وتأزمت محادثات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل مع شروع اسرائيل بموافقة نتنياهو في 18 آذار (مارس) ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وزاد الوضع تعقيدا نتيجة هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل. ويتعرض نتنياهو لضغوط متزايدة من واشنطن حليف اسرائيل الرئيسي للموافقة على اعادة انتشار جديدة «يعقد بهاء للقوات من مناطق بالضفة الغربية وعلى «وقفة» في بناء المستوطنات اليهودية. ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي الفلسطينيين بشن حملة على المتشددين».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس في القاهرة (رويترز)

تنظيم يهودي متطرف يوجه تهديدات بالقتل الى اعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر اعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي امس الخميس انهم تلقوا تهديدات بالقتل من منظمة يهودية متطرفة خلال الاسابيع الماضية ووجهوا اتهامات الى السلطات الامنية والسياسية الاسرائيلية «بالعنصرية» لعدم اتخاذها اي خطوات للحفاظ على سلامتهم.

وقال عضو الكنيست عبد الوهاب الدراوشة الذي يرأس ايضا الحزب العربي الديمقراطي لوكالة فرانس برس «وصلني وعدد من اعضاء الكنيست العرب رسائل موقعة باسم (جبهة من اجل ارض يهودية فقط) تطالبنا بالرحيل عن اسرائيل وتهددنا بأن ذلك يعتبر الانذار الاخير لنا».

واوضح الدراوشة انه تلقى ثلاث رسائل اولها كان قبل ثلاثة اسابيع واخرها الاسبوع الماضي اضافة الى اتصالات هاتفية الى منزله ومكتبه تهدده بالقتل.

وقال عبد المالك دهامشة الذي يشغل مقعدا في الكنيست عن الحركة الاسلامية انه تلقى بدوره رسالتان مشابهتان «تطلبان منا مغادرة البلاد لأن هذه دولة لليهود ولامكان لكم فيها».

وتابع الدهامشة قائلا «حملت الرسالتان نفس توقيع «الجبهة اليهودية» مضافا اليها جملة (بمناسبة الذكرى السنوية لاغتيال كهانا) كما هددتنا بأن وقت تنفيذ التهديدات بالقتل سيكون قريبا».

واشار الدهامشة الى تلقي اعضاء عرب اخرين لرسائل مشابهة هم توفيق الخطيب من الحركة الاسلامية وهاشم محاميد من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة المقربة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعزمي بشارة مسؤول التجمع الديمقراطي.

واتهم الدراوشة الحكومة الاسرائيلية والكنيست بـ«العنصرية» بسبب «تجاهلهما التهديدات التي تعرضنا لها وعدم اتخاذهما اي خطوات لحمايتنا».

وقال في هذا السياق «لقد سلمنا نسخا عن الرسائل والمعلومات عن الاتصالات الهاتفية الى امن الكنيست والى الجهات المختصة غير انهم لم يتحركوا ساكنا ولم يتخذوا اي اجراء لكشف الفاعلين وتوفير الحماية لنا».

واشنطن: قرار الامم المتحدة «صائب»

المنظمة تستأنف جهودها للحصول على حق عضو بالامم المتحدة

واشنطن ـ من اشرف فؤاد:

اشادت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء بقرار الامم المتحدة عدم منح منظمة التحرير الفلسطينية وضع «مراقب اعلى» يوازي عمليا وضع دولة وهو اقتراح كانت واشنطن تعارضه اصلا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «نعتقد ان قرار تأجيل البحث في هذه المسألة الى وقت لاحق هو قرار صائب».

وسعى الفلسطينيون الى الحصول على وضع جديد يمنح بعثة المراقبة الفلسطينية الحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الاعضاء باستثناء حق التصويت والترشيح.

واعلن الاوروبيون والولايات المتحدة ان هذه المبادرة غير مقبولة قانونيا وقد تعقد تحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وكرر فولي موقف الحكومة الامريكية هذا. وقال «ان هذا الامر سيكون بمثابة اشارة سلبية بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط وللجهود التي تبذل من اجل اعطاء هذه العملية دفعا جديدا».

وادى المشروع الفلسطيني الى انقسام الاعضاء الـ185 في الجمعية العامة. وفي خطوة نادرة، انفصل الاوروبيون علنا عن الفلسطينيين مما حمل كثيرا من الدول النامية في افريقيا وامريكا اللاتينية واسيا على الاقتداء بهم.

وقال المسؤول الفلسطيني نبيل شعث امس الاول ان المنظمة ستحاول مرة اخرى رفع وضعها من مراقب الى عضو كامل في الامم المتحدة رغم انتكاسة منيت بها في الجمعية العامة.

وقال شعث بعد يوم واحد من قيام دول راعية بسحب قرار برفع وضع المنظمة من مراقب الى ما يكاد يرقى الى وضع دولة ذات عضوية كاملة «قررنا تأجيل التصويت الى ان نجري ترتيبات افضل مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ثم نتقدم بطلب مرة اخرى».

وقال شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لرويترز ان منظمة التحرير توقعت ان يصوت الاتحاد الاوروبي لصالح القرار.

واضاف «وفي اللحظة الاخيرة اصر الاتحاد الاوروبي على تقديم قرار بديل لقرارنا».

وجاءت انتكاسة منظمة التحرير في الجمعية العامة بعد فشل محاولة من جانب اليمن وهو من الدول الراعية للقرار عرقلة تصويت على تعديل يرعاه الاتحاد الاوروبي لتأجيل اي تحسين لوضع المنظمة الى ان يتم مراجعة وضع الوفد الفلسطيني.

وقال شعث الذي يحضر القمة الاسلامية في طهران «نظرا لوجود خلافات بشأن القرار مع الولايات المتحدة واوروبا وروسيا تعين علينا اعادة النظر للتوصل الى نص مشروع قرار مقبول».

وكان مشروع القرار الذي ترعاه اكثر من 20 دولة عربية واسلامية في معظمها سيضفي على منظمة التحرير «بصفتها مراقبا حقوق وامتيازات مماثلة لتلك التي تتمتع بها الدول الاعضاء باستثناء التصويت والعضوية».

الحكومة الفرنسية نددت بقرار اسرائيل واعتبرته اجراء احادي الجانب

المجلس التشريعي يدين القانون الاسرائيلي بمنع احصاء المقدسيين عملية التعداد السكاني تسير في كافة المحافظات بما فيها القدس رغم العقبات

القدس - باريس - غزة - من جيفري هيلر وطاهر شريتح:

ادان المجلس التشريعي الفلسطيني في بيان اصدره امس الخميس القانون الذي اصدره الكنيست الاسرائيلي ليلة امس الاول وحظر فيه عملية التعداد السكاني الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة واصفا اياه بأنه «شكل من اشكال الارهاب والتمييز العنصري».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان «هذا القرار يأتي في سياق سعي اسرائيل لتدمير عملية السلام ومحاولاتها الدائمة لتهويد القدس وفرض وقائع تستبق مفاوضات الوضع النهائي».

واعتبر المجلس في بيانه «القانون شكلا من اشكال الارهاب والتمييز العنصري كونه يمنع المواطنين الفلسطينيين بالتهديد والتخويف من ممارسة حق لهم اقره القانون الدولي واقرته الاتفاقيات الفلسطينية - الاسرائيلية».

واضاف البيان «كما يعتبر هذا القانون لاغيا وباطلا كونه يستهدف مواطنين فلسطينيين يقطنون ارضا احتلتها اسرائيل بالقوة عام 1967 ويخالف جميع القوانين والاعراف الدولية وقرارات مجلس الامن المتعلقة بمدينة القدس المحتلة والصراع العربي - الاسرائيلي».

ودعا البيان «المواطنين الفلسطينيين في القدس الى رفض القانون الاحتلالي والقيام بممارسة حقهم المشروع في تعبئة وتقديم البيانات الضرورية لعملية التعداد».

كما وجه دعوة الى «كافة الدول لادانة هذا القانون وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني».

ومن جهة اخرى ذكر مسؤول دائرة الاحصاء الفلسطينية حسن ابو لبدة امس الخميس ان «عملية التعداد السكاني في كافة المحافظات الفلسطينية بما فيها القدس تسير وفق المخطط» مشيرا الى «عقبات» اسرائيلية في المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة اسرائيل.

وقال ابو لبدة في مؤتمر صحافي عقده امس في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية «ان نتائج اليوم الاول للتعداد السكاني اظهرت انه يسير في كل المحافظات الفلسطينية بما فيها القدس وفق المخطط الموضوع».

واضاف «تمكن عدادونا من انجاز مانسبته 6 % من مجموع العمل في اليوم الاول للتعداد والذي سيستمر حتى الرابع والعشرين من الشهر الجاري».

واشار ابو لبدة الى تعرض فرق التعداد «للعديد من المضايقات في بعض المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية ومنها القدس الشرقية المحتلة حيث اعتقل المدير التنفيذي للحملة محمود جرادات واحدى المشاركات لساعات عدة ثم اطلق سراحهم».

وحول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستستمر في عملية التعداد في القدس الشرقية المحتلة رغم القانون الذي اقره الكنيست الاسرائيلي ليلة امس الاول ويحظر عليها ذلك اكتفى ابو لبدة بالقول «لقد اتخذت اللجنة الوطنية للتعداد في اجتماع عقدته امس الاول قرارات ستعمل على تنفيذها وتضمن سير العمل في كل مكان بما في ذلك القدس».

واضاف «تعاملنا منذ البداية مع موضوع القدس من منطلق انها خاضعة للاحتلال الاسرائيلي وكنا نعرف مسبقا ان الحكومة الاسرائيلية ستتخذ مثل هذا الموقف بهدف خلق حقائق وهمية للايحاء بأنها تملك السيادة في القدس».

وعلم من مصادر فلسطينية تتابع قضية التعداد ان فرق العدادين مارست عملها في عدد من الضواحي القريبة من مدينة القدس مثل الرام وكفرعقب وحيث يقطن عدد كبير من الفلسطينيين حملة الهوية المقدسية.

ووصف ابو لبدة القانون الذي اقره الكنيست الاسرائيلي بأنه «نقطة سوداء لاسرائيل التي تريد ان تقاوم بالقوات العسكرية حملة احصائية يدعمها المجتمع الدولي».

وقال صائب عريقات احد كبار المفاوضين الفلسطينيين ان تصويت البرلمان الاسرائيلي على القانون خرق لاتفاقات السلام. وقال لاذاعة (صوت فلسطين) في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان اتفاقات اوسلو للسلام عام 1993 تسمح باجراء احصاء فلسطيني للسكان.

ورفض فيصل الحسيني المسؤول عن الشؤون الفلسطينية في القدس الشرقية مزاعم اسرائيل بالسيادة هناك وابلغ الصحافيين ان الاسرائيليين يلجأون للقمع لمنع الفلسطينيين في هذه المدينة من ممارسة حقوقهم بما في ذلك الاحصاء السكاني.

ووصف عريقات القرار بأنه مخطوة تصعيدية» معتبرا انه مخالف لاتفاق اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) عن عريقات قوله أن «الخطوة التصعيدية التي اتخذها الكنيست تجاه مدينة القدس تطور خطير يوحي بان اسرائيل ستتصرف وكان اتفاق (اوسلو) غير موجود».

واعتبر عريقات ان اقرار الكنيست مشروع القانون المعجل الذي احالته عليه حكومة رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو «مؤسف وغير مبرر».

وتبين في اللحظة الاخيرة للسلطات الاسرائيلية التي كانت أعلنت قبل أسابيع انها ستمنع اجراء التعداد الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة ان لا نص قانونيا تستند اليه في هذا المجال، فاحالت على الكنيست مشروع القانون معجلا.

وقررت الحكومة في اللحظة الأخيرة تحويل التصويت على المشروع طرحا للثقة مما دفع نواب حزب العمل المعارض الذين كانوا يعتزمون أصلا تأييد المشروع الى التصويت ضده او الامتناع عن التصويت. وايد المشروع في قراءة اولى 36 نائبا، في حين رفضه 22 من اصل النواب المئة والعشرين. ويتعين ان يصوت الكنيست على المشروع في قراءتين لاحقتين. واوضح عريقات ان اتفاق اوسلو «ينص على حق (الفلسطينيين) في اجراء تعداد»، مشيرا الى مشاركة الفلسطينيين في القدس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي اجريت في كانون الثاني (يناير) 1996.

وفي بادئ الامر قال حزب العمل المعارض الذي كثيرا ما يتهمه تكتل الليكود اليميني بزعامة نتنياهو بأنه مستعد لتسليم القدس الشرقية لمنظمة التحرير الفلسطينية انه سيؤيد هذا الاقتراح.

غير ان حزب العمل غير رأيه بعد ان اعلن الليكود ان النواب الذين يساندون القانون سيعبرون بذلك ايضا عن ثقتهم في نتنياهو. وكان انخفاض عدد المشاركين في التصويت في الكنيست المؤلف من 120 عضوا نتيجة لاتفاق بين الائتلاف اليميني الحاكم وحزب العمل.

وقالت الشرطة انها مستعدة لتنفيذ حظر التعداد السكاني واعتقلت امرأة عربية تحمل اوراقا خاصة بالتعداد وتعليمات بكيفية ملئها بعد ان شوهدت تتردد على عدة منازل.

غير ان القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي قالت ان الفلسطينيين في القدس الشرقية يرسلون بالفاكس بطاقات التعداد الى مدينة رام الله المشمولة بالحكم الذاتي مما يجعل من الصعب على الشرطة منع الاحصاء السكاني. وقد ضمت اسرائيل القدس الشرقية بعد ان احتلتها من الاردن في حرب عام 1967 لكن العالم لم يعترف بهذا الاجراء. وتعتبر اسرائيل القدس الشرقية جزءا من «عاصمتها الابدية» ويعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولة فلسطين في المستقبل.

وقال نتنياهو «ان وحدتنا بشأن قضية القدس ستحدد مدى صلابتنا في مواجهة الاختبارات الصعبة التي تنتظرنا.. وهي تحقيق سلام حقيقي وسلام ووحدة القدس عاصمتنا».

وكانت لجنة برلمانية أقرت الغاء فترة انتظار معتادة مدتها 24 ساعة للسماح للكنيست بالتصويت مساء امس الاول على هذا الاقتراح وهو تعديل لقانون اسرائيلي ينفذ اتفاقات سلام موقعة مع الفلسطينيين.

وكان ما يسمى «المعركة من اجل القدس» هوى بعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية في غمار ازمة في آذار (مارس) الماضي عندما اصدر نتنياهو اشارة البدء لتنفيذ خطط بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو للكنيست يوم الاربعاء «في كل تاريخ الانسانية لم تحصل ظاهرة مثل ذلك الرباط بين الشعب اليهودي وعاصمته».

ومن جهتها نددت الحكومة الفرنسية امس الخميس باعتماد البرلمان الاسرائيلي قانونا يحظر على الفلسطينيين اجراء احصاء في القدس الشرقية ووصفته بانه «اجراء احادي الجانب من شأنه فرض امر واقع» واعربت عن تأييدها لعملية الاحصاء الفلسطينية.

وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكري «نعتبر ان قانونا آنيا صوت عليه الكنيست بعجل لمنع هذه العملية (الاحصائية) اجراء احادي الجانب من شأنه فرض امر واقع رغم ان المجموعة الدولية لم تعترف بضم القدس الشرقية».

وذكّرت المتحدثة الفرنسية بانه «يجب تسوية وضع القدس في نهاية عملية السلام، والمطلوب من جميع الاطراف ان يمتنعوا عن القيام بأي عمل من شأنه ان يغير الوضع القائم حاليا».

وردا على سؤال حول عملية الاحصاء الفلسطينية، قالت المتحدثة «انه اجراء جيد».

واضافت «ان التعرف على حقيقة الوضع السكاني للفلسطينيين في الاراضي امر مفيد ومشروع. وقد سبق ان تم احصاء اثناء الانتخابات (الفلسطينية) لافساح المجال امام عمليات الاقتراع في كانون الثاني (يناير) 1996 وقد شملت هذه الانتخابات القدس الشرقية»، واعتبرت «ان احصاء للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية امر طبيعي».

مساهمة يابانية خاصة بقيمة 6,3 مليون دولار للاونروا

الامم المتحدة قد تخفض مساعدتها للاجئين الفلسطينيين

■ غزة - عمان - ا ف ب: أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) امس الخميس انها تلقت «مساهمة يابانية خاصة» قدرها 6.3 مليون دولار لتمويل برنامج المساعدات الغذائية في مناطق عمليات الوكالة الخمس.

وذكرت الاونروا في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، ان اتفاق المنحة سيوقع رسميا يوم الاحد المقبل من قبل سفير اليابان في عمان تاكايوكي كيمورا والمفوض العام للوكالة بيتر هانسن.

ويأتي هذا الاعلان بينما اكدت الاونروا انها تستعد لتخفيض وحتى لالغاء بعض خدماتها المقدمة للاجئين العام المقبل بسبب العجز المعلن الذي يبلغ خمسين مليون دولار في موازنة قدرها 343 مليون دولار.

وقد توقف حوالي 6500 موظف في الوكالة عن العمل لمدة نصف ساعة في الضفة الغربية امس كتعبير رمزي عن استنكارهم لاجراءات التقشف وفق ما ذكر رئيس نقابة العاملين في الوكالة الدولية عبد الكريم جودة.

واضاف جودة ان الوكالة قررت ان لا تجدد العقود مع 49 موظفا كان جرى التعاقد معهم لفترة محدودة خلال السنة الحالية.

وقال المتحدث باسم الوكالة في غزة سامي مشعشع ان الوكالة «لا تملك الاموال اللازمة للاحتفاظ بهؤلاء الموظفين او لكي تقدم لهم عقود عمل دائمة».

وكانت الوكالة حاولت خلال السنة الجارية اعتماد اجراءات شديدة للتقشف الامر الذي ادى الى احتجاجات عنيفة بين اللاجئين الذين يبلغ عددهم ثلاثة ملايين و200 الف لاجيء يستفيدون من الخدمات التي تقدمها في قطاع غزة والضفة الغربية وفي البلدان العربية المجاورة.

وعمدت الوكالة في ضوء تلك الى الغاء قرارها باستيفاء ثمن للخدمات الصحية والتربوية بعد ان تلقت اموالا اضافية بلغت 21 مليون دولار من الاسرة الدولية.

وحذر مشعشع «اذا كان اللاجئون الفلسطينيون يعتقدون ان الاستقطاعات هذه السنة امر سيء فعليهم ان يتوقعوا الاسوأ للسنة المقبلة».

واوضح مسؤول اخر في الوكالة طلب عدم كشف هويته ان الوكالة تدرس امكان الغاء بعض التقديمات.

يشار الى ان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين تعاني عجزا بخمسين مليون دولار للعام المقبل وذلك من اصل موازنة تبلغ 343 مليون دولار. واوضح مشعشع ان احد ابرز البلدان المانحة، اليابان، اعلنت في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري انها ستخفض تقديماتها بنسبة الثلثين لكي تصل الى عشرة ملايين دولار.

وكانت الولايات المتحدة، المانح الرئيسي، وعدد من الدول الاخرى وعدت بتقديم ما مجموعه 126 مليون دولار فيما لم تتعهد دول اخرى ومنها بريطانيا بأي التزامات في هذا الاطار.

اجتماع الاثنين والثلاثاء للدول المانحة للفلسطينيين

■ باريس - اف ب: افاد البنك الدولي امس الاول ان الدول المانحة للفلسطينيين ستعقد بناء على دعوة منه يومي 14 و15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري اجتماعا في باريس لبحث طلبات المساعدة لاقتصاد غزة والضفة الغربية.

وكان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الذي سيشارك في اجتماع باريس أعلن في مطلع الشهر الحالي ان السلطة الفلسطينية طلبت مساعدات بقيمة 3,5 مليارات دولار من المانحين الدوليين للسنوات الثلاث المقبلة.

وقال ان هذا الطلب سيطرح في اجتماع الدول والمنظمات المانحة الذي يعقد باشراف البنك الدولي.

واوضح الوزير الفلسطيني انه من اصل المبلغ المطلوب هناك مليار دولار تشكل جزءا من المساعدات التي وعد بها الفلسطينيون في السنوات السابقة ولكنها لم تدفع قط بالاضافة الى مليارين ونصف المليار من المساعدات الجديدة.

وحذر البنك الدولي الشهر الماضي من ان الاقتصاد الفلسطيني مهدد بالانهيار بفعل الاغلاق الذي ادى الى انخفاض كبير في دخل الفرد في مناطق غزة والضفة الغربية. وكانت الدول المانحة التزمت عام 1994 اثر اتفاقات اوسلو تقديم مساعدة قدرها 4، 2 مليار دولار على مدى خمس سنوات لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني على النهوض.

ولكن هذه الوعود لم تنفذ سوى جزئيا وقد تقلصت الفائدة من المساعدة المدفوعة بسبب عمليات الاغلاق وسوء ادارة السلطة الفلسطينية.

معتقلان من حركة عزالدين القسام ينجحان في الفرار من سجون السلطة

■ غزة - اف ب: ذكرت صحيفة (الرسالة) الاسبوعية والناطقة بأسم حزب الخلاص الوطني الاسلامي المقرب من حركة حماس في عددها الصادر امس «ان معتقلين من كتائب عزالدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس نجحا قبل يومين في الفرار من سجون السلطة الفلسطينية».

وقالت الصحيفة ان محاتم وادي وخليل السكني تمكنا من الفرار من احد السجون التابعة للسلطة الفلسطينية يوم الثلاثاء المنصرم».

واضافت الصحيفة نقلا عن ذوي المعتقلين الفارين انهم «فوجئوا يوم الثلاثاء الماضي بقيام قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية باقتحام منازلهم الكائنة في مخيم جباليا حيث تم استجوابهم عن اماكن وجود ابنائهم».

وحسب الصحيفة فان عناصر الشرطة الفلسطينية «ابلغوا اهالي المعتقلين الفارين انهما تمكنا من الفرار بعد ان استغلا توجه عدد كبير من رجال الشرطة العاملين في المركز الذي يتم احتجازهما داخله لفض نزاع بين عائلتين متشاجرتين في احد احياء مدينة غزة».

واكدت مصادر مطلعة في حركة حماس لوكالة فرانس برس المعلومات حول فرار وادي والسكني.

وكانت محكمة امن الدولة الفلسطينية حكمت على وادي والسكني بالسجن المؤبد بتهمة ضلوعهما بقتل احد رجال الشرطة الفلسطينية قبل عامين.

وكان المعتقلان حاولا الفرار قبل حوالي الشهر من سجن غزة المركزي وتم تحويلهما لذلك الى الحبس الانفرادي في سجن الشرطة المركزي والذي نفذا عملية الفرار منه.

انباء عن لقاء بين نتنياهو وعرفات واولبرايت في 18 الجاري في لندن

اسرائيل لا تعد بالوفاء بمهلة وزيرة الخارجية الامريكية وموردخاي ينفي عزم الجيش الانسحاب 13 في المئة من الضفة

القدس - من هاوارد غولر وخليل عبد ربه:

قالت اسرائيل امس الخميس انها لا تستطيع التعهد بالوفاء بالمهلة التي حددتها مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لاتخاذ قرارات رئيسية بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الذي سيجتمع مع اولبرايت يوم الاربعاء المقبل يأمل في ان يعرض عليها خريطة للمصالح الاسرائيلية في اي اتفاق سلام نهائي يتم التوصل اليه مع الفلسطينيين.

ومن جهته نفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس ان يكون اعد اقتراحا لسحب الجيش الاسرائيلي من مساحة 13 بالمئة من الضفة الغربية كما ذكرت في وقت سابق الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس.

وقال الناطق باسم موردخاي آفي بيناياهو ان «الجهاز الامني لم يقدم اي اقتراح بالانسحاب من 13 بالمئة» من اراضي الضفة الغربية.

واضاف بيناياهو «بمبادرة من موردخاي، اعد الجهاز الامني بالتزامن مع المشاورات على الصعيد السياسي عددا من الاقتراحات الممكنة لاعادة الانتشار، لكن ايا منها لا يقترح انسحابا من 13 في المئة».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد قالت امس الخميس ان وزير الدفاع اعد اقتراحا لانسحاب الجيش من مساحة تساوي 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية وهو امر يستجيب تقريبا للمطالب الامريكية.

واضافت الاذاعة ان موردخاي سيبحث هذا الامر خلال لقاء يعقده في وقت لاحق مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ووزير البنى التحتية.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان اقتراح موردخاي ينص على نقل 10 % من اراضي الضفة الواقعة حاليا تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة الى الفلسطينيين اضافة الى 3 % من الاراضي الواقعة حاليا تحت السيطرة المشتركة.

وفي الوقت الراهن، يسيطر الفلسطينيون على 3 % من الضفة الغربية (8 مدن) فيما تقع مساحة 27 % تحت السيطرة المشتركة، وهناك اكثر من 70 % من اراضي الضفة تقع تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة.

واضافت الاذاعة ان اقتراح موردخاي لا يتضمن الربط بين مناطق الحكم الذاتي التي ستبقى كما هي عليه الان، جيوبا منفصلة عن بعضها البعض.

واكدت الاذاعة ان شارون اقترح من جانبه انسحابا اقل مساحة لكنه يسمح بربط بعض المناطق في ما بينها.

وسأل راديو الجيش الاسرائيلي نافيه عما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية ستستكمل مناقشاتها قبل موعد اجتماع نتنياهو مع اولبرايت فقال «نحن بالقطع غير مقتنعين تماما (بالمهلة).. نحن نتحدث عن مسألة خطيرة للغاية».

وقال نافيه ان حكومة نتنياهو سيكون عليها على اية حال اتخاذ قرار بالنسبة للاتفاق النهائي قبل ان تتناول اتفاقا مؤقتا طال انتظاره بشأن الانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الغربية وتسليمها للفلسطينيين.

واعلنت اولبرايت عقب اجتماعها مع كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف الاسبوع الماضي ان على الجانبين ان يتخذا بعض القرارات قبل ان تلتقي بهما مرة اخرى يومي 16 و17 كانون الاول (ديسمبر) في بروكسل في اعقاب اجتماع لحلف شمال الاطلسي.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي انها ستكون «مغامرة خطيرة للغاية» اذا اجتمع نتنياهو مع اولبرايت وهو «خالي الوفاض».

ورفض مكتب نتنياهو ان يؤكد او ينفي تقريرا لصحيفة (جيروزالم بوست) ذكرت فيه انه سيجتمع مع عرفات في لندن يوم الخميس المقبل بعد اجتماعهما بشكل منفصل مع اولبرايت.

وكانت اذاعة الجيش الاسرائيلي قد قالت امس الخميس ان نتنياهو والرئيس الفلسطيني ووزيرة الخارجية الامريكية سيلتقون في 18 كانون الاول (ديسمبر) في لندن.

واضافت الاذاعة ان اللقاء الثلاثي سيأتي غداة محادثات منفردة تجريها اولبرايت مع نتنياهو وعرفات بشأن اقتراح انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

وردا على سؤال لوكالة فرنس برس اكد مسؤول في الخارجية الاسرائيلية «بذل جهود لتنظيم مثل هذا اللقاء الثلاثي» واضاف «من الممكن فعلا ان يتم الاجتماع».

وتطالب اولبرايت اسرائيل بنسبة انسحاب «معقولة» من الضفة الغربية «ووقفة» في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة وقطاع غزة.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسبوع الحالي ان نتنياهو اعرب بشكل غير علني عن تشككه في موافقة وزيرة الخارجية الامريكية على نسبة انسحاب اسرائيلي من الضفة التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 تقل عن 12 في المئة.

وقالت تقارير صحافية ان نتنياهو ينوي عرض نسبة انسحاب تتراوح ما بين 6 و8 في المئة.

ويطالب الفلسطينيون بنسبة انسحاب تصل الى 30 في المئة واعرب مسؤولون امريكيون عن املهم في التوصل الى حل وسط بين هاتين النسبتين.

وقال نافيه «لا اعرف حقا ما اقوله لكم.. او ما هو حجم اعادة الانتشار المقترح».

وصرح بأن لجنة وزارية رفيعة تضم نتنياهو ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية ارييل شارون ستناقش الانسحاب المؤقت يوم الاربعاء.

ومن جهة اخرى اعلن كل من وزير الخارجية الاسرائيلي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الاول استئناف مفاوضات اللجان حول تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

واعلن ليفي في ختام لقائه مع ابو مازن «ستجتمع اللجان ابتداء من الخميس ونأمل في تحقيق تقدم في الايام المقبلة».

واضاف «هناك تعاون حقيقي بين الجانبين وانا واثق من انه سيؤتي ثماره في المستقبل القريب».

واعتبر المفاوض الفلسطيني من جهته انه «يجب الوصول الى نتائج ايجابية قبل نهاية الاسبوع».

وستبحث اللجان فتح مرفأ ومطار في قطاع غزة ومسألة «الممرات الآمنة» للفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة واقامة منطقة صناعية على حدود قطاع غزة واخيرا قضايا الامن.

ولم تتطرق المباحثات التي جرت في فندق كبير في القدس الغربية الى مشروع اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية حيث ان الاسرائيليين لم يضعوا صياغة للمشروع.

وقد شارك في الاجتماع الى جانب ليفي كل من الامين العام للحكومة ورئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) الاميرال عامي ايالون.

وليفي من الوزراء المعتدلين الذين يرغبون في تسريع عملية السلام وفي ان تقرر حكومة نتنياهو بسرعة مدى الانسحاب العسكري الذي تريد تنفيذه في الضفة الغربية.

وكان عباس وليفي التقيا قبل اسبوع لمناقشة هذه المسألة في احد فنادق القدس.

زوجة نتنياهو تواجه فضيحة اعلامية جديدة

القدس - من داني غور اريه:

واجهت زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عاصفة اخرى في اسرائيل امس الخميس بسبب تقرير صحافي زعم انها استغلت وضعها وعذبت مرؤوسيها.

واصدر مكتب نتنياهو نفيا شاملا لما زعم عن زوجته سارة (39 عاما) في صحيفة (يديعوت احرونوت) اكثر صحف اسرائيل مبيعا.

ورفض متحدث ان يرد على نقاط محددة وقال «لا نرد على مثل هذه الشائعات».

وفتحت الصحيفة شهية القراء في نسختها الصادرة امس بنشرها بعض الافعال التي نسبتها الى زوجة نتنياهو واعلنت انها ستنشر القصة كاملة على ثماني صفحات الجمعة.

وكان التقرير الذي هيمن لعدة ساعات على اللقاءات الاذاعية مع الناس احدث هجوم على السيدة الاولى في اسرائيل وتلقى الصحافيون نسخة من القصة التي ستنشر اليوم الجمعة.

وتضمنت المزاعم التي نسبت لمسؤولين وشهود عيان لم تذكر اسماؤهم رواية عن ان سارة نتنياهو تحتفظ بمكتب في مبنى رئيس الوزراء وبسكرتيرتين ومستشار اعلامي تدفع رواتبهم على نفقة دافعي الضرائب.

وزعمت الصحيفة ايضا انها فصلت ثلاث مربيات وسكرتيرتين من الخدمة منذ ان تولى نتنياهو منصبه قبل 18 شهرا والقت زوجا من الاحذية على خادمة لانها لم تنظفه بعناية واجبرت اصدقاء سابقين على مخاطبتها بلقب «السيدة نتنياهو».

وقالت الخادمة راشيل يعقوب للقناة الثانية في التلفزيون «قالت لقد اتلفت الحذاء ويجب ان تشتري لي حذاء جديدا.. وقالت اذا رأى زوجي هذا فسيقتلك.. بل سيذبحك».

ومما تورده الصحيفة المستقلة في مقالها ان سارة نتنياهو «تتلقى هدايا من دون وجه حق».. وتروي الصحيفة الشعبية التي تطبع 600 الف نسخة يوميا ان الزوجة المتعجرفة «تطلب من العاملين لديها تذوق النبيذ قبل أن تشربه خشية ان يكون مسمما».

وفي المقال كذلك أن صيحات سارة نتنياهو «هزت استديوهات التلفزيون عندما لامست المغنية (الاسرائيلية الواسعة الشهرة) اوفرا هازا كتف زوجها بنيامين نتنياهو خلال برنامج بث مباشر. وعندما حاول رئيس الحكومة تهدئة روعها، هددته بتقديم شكوى ضده الى الشرطة بانه ضربها وآذاها».

وأثار هذا المقال حتى قبل صدور العدد تعليقات متنوعة عبر الاذاعة الاسرائيلية.

واستغربت ليا رابين، أرملة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين، «تدهور القيم الذي يعكسه تصرف السيدة نتنياهو».

وصور نتنياهو الذي سمح بتسليط الضوء على اسرته خلال حملة انتخابية على النمط الامريكي العام الماضي زوجته الثالثة سارة على انها ضحية لصحافة عدوانية وجهات معارضة.

وقال روني مانا الذي وصفه راديو الجيش بانه صديق لسارة «لا اعلم ما الذي تريده وسائل الاعلام من سارة نتنياهو. انها مجرد كراهية عمياء».

وتختلف اراء الاسرائيليين عن سارة وهي مضيفة سابقة في شركة العال واخصائية نفسية للاطفال.

وسبق لها ان ثارت في غضب خلال حوار تلفزيوني مسجل على الفيديو في حزيران (يونيو) الماضي عندما اثير موضوع علاقة عاطفية اعترف زوجها بانه دخل فيها بعد الزواج منذ اربع سنوات.

وزواجها من نتنياهو هو الثاني في حياتها وتخوض معركة قضائية لمنع زوجها الاول من نشر كتاب عن حياتها الخاصة.

واثارت ضجة العام الماضي بطردها مربية لانها احرقت الحساء.

وعرت سارة التي تنتمي لاسرة متدينة في شمال اسرائيل بتجربة مهينة في عام 1993 عندما اعترف نتنياهو في التلفزيون بانه خان زوجته مع مستشارة له عينتها لتحسين صورته السياسية.

ومنذ ذلك الوقت ظهرت مع زوجها في كل المناسبات العامة تقريبا.

استطلاع للرأي يظهر تزايد التأييد لعرفات وأغلبية تتوقع دولة مستقلة خلال سنوات

■ القدس - ا ف ب: أظهر استطلاع للرأي اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ونشرت نتائجه امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيحقق فوزا ساحقا على الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين في اي انتخابات رئاسية تجري الآن.

وجاء في الاستطلاع الذي حصلت وكالة فرانس برس على نتائجه ان عرفات سيحصل على 62 % من الاصوات مقابل 2,6 % للشيخ ياسين في حين حصل رئيس الوفد التفاوضي الفلسطيني السابق حيدر عبد الشافي على نسبة اعلى قليلا من ياسين وقدرها 2,8 %.

واظهر الاستطلاع ان نسبة عالية من مؤيدي حماس قدرها 44 % قالوا انهم سيصوتون لصالح عرفات مقابل 11 % منهم قالوا انهم سيمنحون أصواتهم للشيخ ياسين.

بالمقابل لم يحصل اي سياسي فلسطيني على نسبة تزيد عن 6 % في الانتخابات لمنصب نائب الرئيس اذ نال محمود عباس (ابو مازن) 5,3 % وصائب عريقات 4,7 بالمئة ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء) 4,2 % وفاروق القدومي 2 % ونبيل شعث 2 %.

وقال 62,1 % انهم يتوقعون قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مقابل 29,6 قالوا انهم لا يتوقعون ذلك.

واشار الاستطلاع الى ان 81,8 % قالوا انهم ايدوا عملية السلام لدى انطلاقها وان 68,3 % ما زالوا يؤيدونها في حين ارتفعت نسبة المعارضين بنفس القدر الذي هبطت فيه نسبة المؤيدين وذلك من 15,8 % الى 28,2 %.

وقال 20 % انهم يعارضون العملية السلمية لاسباب دينية في حين اشار 32,8 % الى انهم رغم تأييدهم للعملية فهم غير راضين عن التنازلات التي يقدمها الجانب الفلسطيني وعبر 40 % عن خيبة املهم من نتائج هذه العملية بالرغم من دعمهم لها.

وعن البديل للعملية السلمية الجارية رأى 36 % انه ينبغي الانتظار في حين ايد العمل المسلح 26 % وتجدد الانتفاضة 15,5 %.

وعبر 62,7 % عن رأيهم بوجود فساد في مؤسسات السلطة الفلسطينية في حين قال 28، 8 % بعدم وجوده ولم يدل 10 % برأي ورأى 41,6 % ان الفساد سيزيد وقال 32,1 % انه سيقل.

ورغم النسبة العالية التي ترى وجود فساد في السلطة الفلسطينية فان 62,7 % قالوا انها تعمل لصالح شعبها مقابل 28,8 % قالوا رأيا معاكسا.

ولاحظ الاستطلاع انه «من الملفت للنظر ارتفاع نسبة مؤيدي التنظيمات المعارضة الذين قالوا ان السلطة الفلسطينية تعمل لصالح شعبها اذ كانت 49 % بين انصار حماس و53 % بين انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في حين كانت 77 % في اوساط حركة فتح المؤيدة للسلطة و 49 % من غير المنتمين سياسيا.

واظهر الاستطلاع ان حركة فتح ما زالت تحظى بأكبر قدر من التأييد في الشارع الفلسطيني بنسبة 43 % تليها حركة حماس 11,9 % والجبهة الشعبية 4,1 % وحركة الجهاد الاسلامي 2,1 % وحزب الشعب 1 %.

وشمل الاستطلاع 1323 فلسطينيا منهم 823 في الضفة الغربية و500 في قطاع غزة وبهامش خطأ مقداره 3 بالمئة.

عرفات يغادر قاعة المؤتمرات في طهران امس (رويترز)

الجبهة الشعبية تنظم مسيرة في بيت لحم احتفالا بذكرى انطلاقتها

■ بيت لحم - ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الخميس في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان مئات من الفلسطينيين شاركوا في مسيرة نظمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيسها.

وقالت هذه المصادر ان حوالي 800 فلسطيني شاركوا في المسيرة التي انطلقت من جامعة بيت لحم وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية وصور زعيم الجبهة المقيم في دمشق جورج حبش اضافة الى صور للثائر الكوبي تشي غيفارا.

واضافت المصادر ان حوالي 30 ملثما نظموا عرضا عسكريا قاموا في ختامه بحرق الاعلام الاسرائيلية والامريكية».

والقى مسؤول محلي في حركة فتح التي تؤيد السلطة الفلسطينية كلمة اشار فيها الى «ان جميع افراد التنظيمات الفلسطينية اخوة وان ابو عمار (الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات) وحبش رفاق درب».

وتعارض الجبهة الشعبية اتفاقيات الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ولا تشارك في السلطة الفلسطينية ومؤسساتها.

وحذرت الاجهزة الامنية الاسرائيلية صباح امس الخميس من امكانية قيام الجبهة الشعبية بعمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية تترافق مع ذكرى تأسيسها.

وكانت مجموعة من ثلاثة افراد تنتمي للجبهة اطلقت النار في العام الماضي على مستوطنين يهود بالقرب من مستوطنة بيت ايل بالضفة الغربية وقتلت اثنين منهم قبل ان تفر الى مدينة رام الله الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

واعتقلت الاجهزة الامنية الفلسطينية اعضاء المجموعة لاحقا واصدرت محكمة فلسطينية بحق اثنين منهم احكاما بالسجن المؤبد - فر احدهم في وقت لاحق - في حين حكم على الثالث بالسجن 15 عاما.

حائط المبكى لا يقدسه اليهود الا منذ خمسة أو ستة قرون

■ القدس - اف ب: أعلن الناطق باسم مكتب الآثار في اسرائيل بالاستناد الى دراسة أعدها عالم الآثار يعقوب بيليغ أن حائط المبكى، أقدس الاماكن عند اليهودية، لا يقدسه اليهود الا منذ خمسة أو ستة قرون.

وقال لوكالة فرانس برس «هناك على الارجح مقبرة تمتد نحو الشرق تحت جبل الهيكل (الحرم الشريف) ابتداء من الرأس الجنوبي الغربي لهذا الجبل، مما يحمل على تأكيد المعلومات التي تقول ان اليهود لا يأتون للصلاة على حائط الغربي (حائط المبكى) الا منذ خمسة او ستة قرون».

ويقول اليهود ان حائط المبكى هو جزء من سور الهيكل اليهودي الذي دمره الرومان سنة 70 ميلادية.

واستند بيليغ في تقديراته الى أعمال التنقيب والبحث التي اجريت في العامين الماضيين، في اثر العثور على كتابات منقوشة على حجارة يتألف منها حائط المبكى، وتشير الى ان موتى دفنوا في هذا المكان.

وبالفعل عثر بيليغ بعد الانتهاء من اعمال التنقيب على نحو ثلاثين هيكلا عظميا تعود الى القرن الحادي عشر، هي ربما بقايا لمسلمين ويهود ومسيحيين وتؤكد وجود مقبرة في المكان.

وهذه المقبرة قد تكون ممتدة تحت المسجد الاقصى، ثالث الحرمين الشريفين، والذي يشرف على حائط المبكى.

ويعتقد بيليغ أن الموتى من هذه الديانات الثلاث دفنوا معا في هذه المقبرة بسبب الظروف التي كانت سائدة في ذاك الوقت وكانت تحول دون اجراء الجنازات خارج حدود المدينة.

وتؤكد هيئة الاوقاف الاسلامية أن حائط المبكى مقدس أيضا عند المسلمين لانه المكان الذي ربط اليه النبي محمد دابته المجنحة «البراق» عندما أسرى ليلا من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الاقصى.

«ليته مات قبل اليوم فحياته تحرج دولا كثيرة»

اصدقاء كارلوس وقادة مخابرات عالمية يتحدثون عن طفولته «المعقدة» وتحوله الى ثائر ومقاوم عالمي

باريس ـ «القدس العربي»:

عشية بدء محاكمة اليش راميريز سانشيز الشهير بـ «كارلوس» في باريس (اليوم)، عرضت القناة الفرنسية الثانية (F2) برنامجا خاصا حوله ليلة امس ضمن برنامجها الاسبوعي الشهير «مبعوث خاص» انجزه جيل دو جونشاي الذي انتقل الى كاراكاس ودول اخرى متقفيا خطى هذا الرجل الذي قالت عنه وسائل الاعلام انه ظل طيلة عشرين عاما العدو رقم واحد لكل اجهزة مكافحة الارهاب في العالم.

بدأ التحقيق الذي اختارت القناة الفرنسية افضل ساعات المشاهدة لعرضه (التاسعة بتوقيت فرنسا ـ الثامنة بتوقيت غرينتش) بتسلسل صور مرعبة لانفجارات واعمال عنف حدثت في السبعينات، وتمر الصور متتالية مصحوبة بموسيقى ومؤثرات صوتية مرعبة مركزة على اجساد بشرية ملقية في الارض وعلى سيارات منفجرة ومحترقة وواجهات محلات تجارية مهشمة، ليكسر الراوي ذلك الرعب بكلمة واحدة حاسمة: كارلوس، ثم تبدأ التفاصيل.

انتقل المحقق جيل دوجونشاي الى كاراكاس، عاصمة فنزويلا، وهناك حاول استجواب والد كارلوس، لكنه فشل. فالرجل، الذي اشتغل محاميا ثم تقاعد، وعشق طويلا افكار لينين، رفض الكلام. وهكذا يضطر المحقق الى استجواب اخرين بدوا كانهم يتحدثون نيابة عن الوالد. قالوا انه كان مراهقا شديد الحياء ومعقدا.. كان تلميذا سيئا حسب قولهم عنه. «رغم ذكائه وموهبته ظل منغلقا على نفسه.. وحيدا مع كتابه» قالت احدى رفيقاته في القسم الدراسي.

واعاد التحقيق تركيب وترتيب الوقائع «على خطى كارلوس». وبعد التمهيد الثقافي والاجتماعي، يدخل المحقق ممرات المحطات السياسية التي قطعها او توقف عندها كارلوس. تحدث عن زيارته للاتحاد السوفييتي في 1968، ثم وقوفه الى جانب الفلسطينيين في كفاحهم ضد اسرائيل، وبالذات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش. ثم تتوالى الاعمال المنسوبة لاكثر الاشخاص بحثا من اجهزة المخابرات الغربية، ويشدد التحقيق على انفجارات باريس واختطاف وزراء اكبر الدول المنتجة للنفط من فيينا وعلاقاته «المقربة» مع ادارات المخابرات في دول المعسكر الاشتراكي، ويصل الى «سوبر ماركت» الاسلحة التي كان على رأسها في المجر.. كل هذا ـ قال التحقيق ـ تم تحت غطاء «الكي. جي. بي»، جهاز الاستخبارات السوفييتي.

«كان مفيدا لنا وجود علاقة مع كارلوس. كان يحكي لنا كل شيء. لقد كان يعرف عددا من الارهابيين، مخططاتهم ونواياهم.. كانت مرحلة اخرى واقصد مرحلة الحرب الباردة». هذا ما قاله احد المسؤولين السابقين بقسم مراقبة الارهاب التابع لـ «الكي. جي. بي».

اما مسؤول رفيع المستوى اشتغل سابقا بالاستخبارات الفرنسية فتمنى لو قضى كارلوس نحبه قبل الان فقال «كان الامر سيكون افضل لو مات. اما حي فيمكن ان (يلقيا) اشياء مزعجة لكثير من الدول».

وقال الفرنسي رولاندجاكار، رئيس المرصد الدولي للارهاب، عن كارلوس انه تاثر بازدواجية صورة والده الذي كان عضوا في الحزب الشيوعي الفنزويلي من جهة، ويعيش حياة برجوازي رأسمالي. واوضح جاكار في حوار مع يومية (فرانس سوار) الصادرة امس ان كارلوس اصبح «ثوريا بمعنى الكلمة» في موسكو حيث ذهب للدراسة بجامعة باتريس لومامبا وكان «الكي. جي بي» قد دفع ثمن تذكرة ذهابه.

وعن اهتمامه بالقضية الفلسطينية قال جاكار الذي نشر امس تحقيقا عنوانه «كارلوس، الملف السري» ان كارلوس «تزوج القضية الفلسطينية بالصدفة». واضاف: يبدو لي هذا الرجل قديما، ارهابيا قديما (اثريا) الذي تحول الى ثوري فمقاوم فلسطيني ثم ارهابي ثم مرتزق تخلى عنه الذين رعوه. واكد جاكار ان دخول كارلوس السودان شكل اخر اخطائه في التحليل السياسي، اذ «لو تمسك بخط سياسي واحد وصان نفسه عن الالاعيب لما كان اليوم في السجن.. مثل رفاقه الفلسطينيين الذين يشغلون اليوم مناصب عليا، او على الاقل ليس مبحوثا عنهم».

وقال الخبير الفرنسي، الذي يزعم ان بحوزته وثائق وادلة سرية، ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبالذات وديع حداد قائد العمليات الخارجية، استعمل كارلوس كثيرا وطلب منه تزويده بتقرير صوتي مسجل عن كل عملية، وبينها عملية شارع توييه بباريس. ويزعم المتحدث ان بعض هذه التسجيلات الصوتية بصوت كارلوس موجودة الان في ارشيف سري لبعض المناضلين الفلسطينيين.

آخر صورة التقطت لكارلوس في زنزانته باحد السجون الفرنسية قبل محاكمته

مصر: السلطات الأمنية تدرس ملفات طلبة جامعة أسيوط ومخاوف من وجود جيل جديد من الاسلاميين

اسيوط (مصر) ـ من ممدوح عقيقي:

تقوم السلطات الأمنية المصرية بدراسة ملفات طلاب جامعة اسيوط في صعيد مصر املا في التعرف على اشخاص على علاقة بالاسلاميين المتطرفين الذين نفذوا اعتداء الاقصر الذي أودى بحياة 62 شخصا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت مصادر امنية ان الأوامر «أعطيت الى عمداء كليات جامعة اسيوط بوضع قوائم باسماء الطلاب الذين تغيبوا عن الدراسة منذ تشرين الثاني (نوفمبر)».

وقال المصدر انه تم وضع قائمة تضم اسماء 102 من طلاب كليات الطب البيطري والطب البشري والعلوم والهندسة والتربية الذين سيتم استجوابهم خلال الأيام المقبلة.

وكان ثلاثة من منفذي الاعتداء الستة طلبة في هذه الجامعة التي تضم 39 ألف طالب. وكانوا تغيبوا عن المحاضرات منذ مدة طويلة. وكان المحققون توصلوا للتعرف على هويات هؤلاء من خلال مقارنة بصماتهم ببصمات نصف مليون شخص من سكان محافظات الصعيد اذ ان اسماءهم لم تكن واردة ضمن ملفات الشرطة التي تخشى ان تكون في مواجهة جيل جديد من الاسلاميين لا تملك معلومات كافية عنه.

وتقوم السلطات ايضا بمراجعة ملفات طلبة كلية الحقوق غير الملتزمين بحضور المحاضرات يوميا لتحديد اسماء الطلاب الذين يشتبه بتورطهم في نشاطات سياسية أو دينية. وقال المصدر ان الشرطة قامت حتى الان باستجواب 40 من طلبة هذه الكلية.

كما طلبت اجهزة الامن من اصحاب الشقق المفروشة في هذه المدينة الواقعة على بعد 400 كيلومتر تقديم قوائم باسماء الطلاب المستأجرين لديهم كما منع على طلبة المدينة الجامعية استضافة اي شخص غير مسجل فيها.

وتقوم الشرطة منذ الاحد باستجواب 40 طالبا في قنا الواقعة على بعد 240 كيلومترا الى الجنوب من اسيوط والتي ينتمي اليها اثنان من منفذي اعتداء الاقصر.

وقال المصدر الامني ان «الحرس الجامعي ينفذ خطة جديدة تقوم على حصر الدخول الى الحرم الجامعي على حاملي البطاقات الجامعية الصالحة لمنع اي تسلل».

وتقوم الشرطة باستجواب حوالي مئة طالب ولا سيما من الناشطين الاسلاميين الذين خرجوا أخيرا من السجن بعد اعلان توبتهم.

وعززت الشرطة دورياتها في المنيا على بعد حوالي 250 كيلومترا من القاهرة جنوبا، كما أقامت حواجز جديدة عند مداخل ومخارج القرى في قنا، وفق ما أكد سكان من هذه المحافظة.

وكان تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي تبنى اعتداء الأقصر وكذلك تنظيم «الجهاد» الذي اغتال الرئيس المصري انور السادات في 1981 تأسسا من قبل عدد من طلبة جامعة اسيوط في 1977.

وبعد عام على ذلك فازت «الجماعة» في الانتخابات الجامعية قبل ان تحظر في تموز (يوليو) 1979.

ووقعت مواجهة بين «الجماعة» والشرطة المصرية لمدة ثلاثة أيام في تشرين الاول (اكتوبر) 1980 لمطالبتها بفصل الاناث عن الذكور في المدرجات ووقف الدراسة أثناء الصلاة.

وهناك عدد كبير من مسؤولي «الجماعة» تخرجوا من هذه الجامعة ومنهم محمود محمد عبد الله الزعيم العسكري للجماعة في صعيد مصر الذي قتلته الشرطة في 1994، والمتحدث باسم التنظيم اسامة رشدي، الذي حصل على لجوء سياسي في هولندا، وكان طالبا في كلية الطب في هذه الجامعة.

وشكلت الجامعة معقلا للاخوان المسلمين في الثمانينات عندما كان خالد عبد القادر عودة واثنان من اخوته طلابا في قسم التربية فيها.

وكان ابناء عبد القادر عودة زعيم جماعة الاخوان الذي اعدم في عهد جمال عبد الناصر، تمكنوا من تشكيل جماعة الاخوان التي ضموا اليها عددا كبيرا من الانصار بمساعدة محافظ اسيوط في ذلك الحين محمد عثمان اسماعيل.

الا ان نفوذ الاسلاميين تراجع في بداية التسعينات مع تنصيب المحافظ الحالي محمد رجائي الطحلاوي، الرئيس السابق للجامعة، والذي بدأ عهده بمنع دخول المنقبات الى الجامعة.

قادة «الجماعة الاسلامية» يناقشون وقفا شاملا غير مشروط للاعتداءات في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: يبحث قادة تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور المقيمون في الخارج اقتراحا باعلان «وقف شامل وغير مشروط» للاعتداءات في مصر، وفق ما أكد المحامي منتصر الزيات، الذي يتولى الدفاع عن عناصر التنظيمات الاسلامية المتطرفة أمس.

وقال الزيات ان «هناك اتجاها لدى عدد من قادة الجماعة في الخارج لتوجيه نداء لوقف شامل غير مشروط للعمليات العسكرية وذلك بهدف اثبات رغبتهم الحقيقية في اجراء حوار» مع القوى السياسية والسلطات المصرية.

وقال ان هؤلاء وعلى رأسهم اسامة رشدي، الناطق الاعلامي باسم التنظيم والذي يحظى بحق اللجوء في هولندا، باتوا «يدركون ان السلطات والقوى السياسية سترفض أي حوار مع أي شخص في ظل العنف وانه ينبغي وقف العنف حتى يكون هناك مجال للحوار».

وأضاف «هناك موافقة مبدئية على ذلك من معظم قيادات الجماعة بمن فيهم قائد الجناح العسكري مصطفى حمزة الموجود في أفغانستان».

وحول معارضة أمير «الجماعة» رفاعي أحمد طه المقيم في افغانستان لمثل هذا التوجه والذي يعتقد انه وراء البيان الذي نفى فيه بيانا سابقا أعلن وقف العمليات العسكرية ضد السياح، قال الزيات «ان الخلافات اجرائية، وتتمحور حول الصلاحيات، والعمل جار لحل هذه الاشكالات والتوصل الى صيغة لوقف شامل ولو لمدة محددة».

وكان مصدر مقرب من «الجماعة» في مصر أكد ان البيانات المتضاربة تؤكد وجود «خلافات عميقة» بين أقطاب التنظيم بشأن اعتداء الأقصر الذي نفذه عناصر من «الجماعة» في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وأسفر عن مقتل 62 شخصا معظمهم من السياح الأجانب.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان رفاعي طه (43 عاما) المحكوم عليه بالاعدام غيابا في مصر «يعارض وقف العمليات ضد السياح» ويعارض بالتالي القرار الذي اتخذه عدد من قادة التنظيم في الخارج والذي أعلنوا توجيه تعليمات «الى كافة خلايا الجماعة بوقف استهداف السياح والسياحة في مصر».

ورأت مصادر أمنية مصرية من جانبها ان الخلافات داخل «الجماعة» تعود الى تموز (يوليو) الماضي عندما أصدر المؤسسون الستة لتنظيمي «الجماعة» و«الجهاد» من السجن نداء لوقف العمليات العسكرية. وهو نداء رفضه القادة الموجودون في الخارج حينها.

وقال المصدر الأمني ان مصر شهدت «ستة اعتداءات ارهابية منذ الدعوة الى وقف العنف بينها اثنان ضد السياح» وهما اعتداء الاقصر والاعداء الذي استهدف سياحا أمام تحف القاهرة وأودى بحياة تسعة المان في 18 أيلول (سبتمبر).

وأضاف ان «عناصر الجماعة يمتثلون لأوامر القادة الموجودين في الخارج متوقعا تعمق الأزمة التي تهدد وجود الجماعة نفسها».

تحول الاهتمام الشعبي الى مباراة الاهلي والزمالك.. وانتقاد زيارة اولبرايت لافريقيا

استمرار الهجمات ضد النظام والجماعات الاسلامية والشرطة.. وتأييد للتقارب والحوار مع ايران

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن حضور الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الاحتفال الجنائزي امام بعد حتشبسوت وقرارات مجلس الوزراء على بيع 75 % من اسهم شركة ايديال الى مستثمر رئيسي وتحذير وزير السياحة شركات السياحة من طرد العمالة الموجودة لديها بسبب الركود الحالي بعد مذبحة الاقصر وتعزيز ميزانية اسكان الشباب في محافظة الفيوم بستة ملايين جنيه اخرى وموافقة البنك الدول على اعطاء مصر قرضا مقداره خمسون مليون دولار لمحطة كهرباء الكريمات العملاقة وتشغيل الخط الملاحي بين عبر نهر النيل بين مصر والسودان في الشهر القادم وتوقع وصول مسؤولين سودانيين في الايام القادمة واستمرار اضراب طلاب المدينة الجامعية لجامعة الازهر عن الطعام احتجاجا على اسكان طلاب اخرين معهم مما ادى لازدحام الغرف وعدم تمكنهم من المذاكرة واثارة صحيفة «الاحرار» لارتفاع اسعار منتجات الالبان والزيوت والغاء حكم المحكمة في قضية جريدة «الشرق الاوسط» بعد تنازل تجلي الرئيس مبارك عن دعواهما واصدار محافظة الجيزة قرارات بعدم اقامة سرادقات في شهر رمضان الا بعد موافقة الجهات الرسمية وتوافر اشتراطات الامن والامان.

وكان محافظ القاهرة قد اصدر من قبل قرارا بمنع اقامة الخيام الرمضانية في فنادق الخمس نجوم خوفا من اشتعالها بسبب شرب الشيشة فيها. وواصل المحافظ عبد الرحيم شحاتة اصدار قرارات اخرى بمنع مرور سيارات الكارو في القاهرة ومصادرة الحمير والخيول التي تجرها وارسالها الى حديقة الحيوان لتكون طعاما شهيا لاسودها ونمورها ودببها وليذهب اصحابها واسرهم الى جهنم وبئس المصير. كما اصدر وزير الاسكان قرارا باعادة تخطيط محافظة شمال سيناء واستمرار عمليات استخراج جثث الغرقى من الفتيات في الرياح البحيري، ومؤتمر القمة الاسلامي.. ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي لكن اهم خبر يجتذب الآن اهتمام غالبية المصريين هو مباراة كرة القدم التي ستجرى يوم الجمعة بين فريقي الاهلي والزمالك لان المصريين يتوزع ولاؤهم على هذين الحزبين الحقيقيين بعد ان ابتعدوا عن الاحزاب السياسية بما فيها الحزب الوطني الحاكم، رغم اغلبيته التي لا وجود لها.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فان مذبحة الاقصر وتوابعها، والمؤتمر الاسلامي يستوليان على معظمها بعد ان توقفت الحملات مع قطر والاهتمام بالسودان بسبب زيارة العقيد جون قرنق، زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ولقاءاته مع الاحزاب والجماعات كما قل الاهتمام بالعراق الى حد بعيد جدا

مهاجمون

ونبدأ بالمهاجمين الذين تزخر بهم جريدة «الوفد» كل يوم خميس وهو موعد العدد الاسبوعي وانطلقت كل هجماتهم ضد النظام من مذبحة الاقصر وتزايد الارهاب وصبت في مطالب محددة لم تخرج عن الاصلاح السياسي واقامة نظام ديمقراطي حقيقي.

فكان مقال جمال بدوي رئيس التحرير وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد بعنوان «الانتفاضة الديمقراطية» طالب فيه الرئيس مبارك التخلي عن رئاسة الحزب الوطني الحاكم واجراء انتخابات حرة نزيهة. وقال: «ماذا ننتظر؟ هل نضع مصير الوطن في مهب الريح من اجل سواد عيون الحزب الوطني والبقاء على الصيغة السياسية القائمة على الاحتكار والسلبية واللامبالاة؟ وماذا عن هذا الحزب ـ برغم امكانياته الجبارة، وبرغم الخدمات والتسهيلات التي تقدمها له الدولة.. ماذا فعل منذ تربع على الحكم في مواجهة الجماعات الارهابية التي سحبت البساط من تحت قدميه؟ ولا مجال للمقارنة بين الحزب الحاكم والاحزاب الاخرى التي لا تملك حرية العمل المتاحة لحزب الحكومة. ولا تملك الاموال الجمة المسخرة له. ولا تملك الاذاعة والتلفزيون والمؤسسات الصحافية الكبرى التي يملكها.. ومع ذلك لم نسمع له حسا في شارع او حارة.. والصوت الوحيد الذي يصدر عنه هو كلمة «موافقون» والصخب الذي امدته هو صخب الجنازير والسكاكين وزجاجات الرمل التي استخدمها في تزوير الانتخابات (!!). جربوا.. وسوف تجدون النتائج مثمرة وايجابية.. وستجدون مصر اكثر امنا وأمانا.. وبعدها لن تقوم للارهاب قائمة.. ولن تجد الجماعات الارهابية المعين الذي تستمد منه عناصر قوتها لأن الشباب عندما يجدون التربية السياسية الصحيحة لن يكونوا وقودا للارهاب».

والمشكلة في اقتراح صديقنا جمال بدوي ان الجميع يدركون حيلته لانه يعني عمليا الاطاحة بالحزب الحاكم في اي انتخابات ديمقراطية، ولذلك فهو مرفوض قبل ان يعرضه.

ومن جمال الى نعمان جمعة نائب رئيس الحزب الذي ندد بالقاء تبعة المسؤولية عن مذبحة الاقصر على ضباط الشرطة هناك فقط. وطالب بتوسيع دائرة التحقيقات. واضاف متسائلا عن امكانيات شرطة الاقصر يوم الحادث؟ كم عدد الرجال وعدد السيارات والاسلحة ونوعياتها، ما حالة مقر الامن؟ أين يقيم الضباط والعساكر، وخصوصا انهم يقيمون بعيدا عن اهلهم. ما ظروف معيشتهم واطعامهم. وكم يحصل كل منهم من المكافآت التي أفاء الله بها على وزارة الداخلية، حيث كان نصيب الاسد للباروناتات المقيمين في القاهرة. فهل نطمع في اجابة وزير الداخلية على هذه الاسئلة او حتى على بعضها؟ فالاكتفاء بالقاء الحمل كله على فرد او افراد من الشرطة، واعتبار الملف قد اغلق بحجة محاسبة ومعاقبة ضابط او آخر، يكون له اوخم العواقب. فاننا قد نعاقب بريئا او قد نعاقب باكثر مما يجب. ولكن الاخطر هو عدم كشف كل جوانب القصور ومكان الخطر.

فنكتفي ببعض اليود على الجرح ونغلقه بكل ما تحت الجلد من صديد».

ومن الصقر الثاني الى الثالث وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد وقوله بعد ان اعلن تبرمه وضيقه من النظام واساليبه.

«الحكومة تعلم ان الاستمرار في ترديد نغمة اولوية الاصلاح الاقتصادي وتأجيل الاصلاح السياسي.. قد اصاب البلاد بكوارث اقتصادية فادحة.. وحطم الثقة في مصداقية سياساتها.. فكيف تستطيع الحكومة مواجهة الاصلاح الاقتصادي بادارة منهارة.. ومجلس نيابي مزور وفساد عريض يستنزف مالية الدولة في عمولات واتاوات ورشاوى تجاوز كل مألوف؟ يا سادتي حكام مصر.. ما هكذا تبنى الامم.. ولا هكذا تقطع المسافات الى القرن الواحد والعشرين !! فالبلاد تحترق بدكتاتورية الحكم وتسلط الاقلية.. والوقت لا يتسع للمهاترات والمناورات.. وعندكم فرصة اخيرة لنجاتكم ونجاة مصر من خراب محقق.. ان تحاولوا التجديف مع التيار.. وان تهيئوا البلاد لاصلاح سياسي حقيقي ينهي الدكتاتورية.. ويبني الديمقراطية ويعيد الارادة الشعبية لصياغة المستقبل الذي تريده!!».

ولم يختلف عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا للحزب عن زملائه في توصيف ازمة البلاد وكيفية خروجها منها سالمة غانمة فقال: «قلنا العنف والارهاب، وقد وضعت بذوره، في تربة كانت مهيأة له، من خلال التحولات السريعة والعنيفة احيانا، التي تمر بها مصر، والتي أدت الى شقها بالعرض الى قاعدة عريضة من المهمشين والمطحونين، الذين يعانون من البطالة، وظروف العيش المتردي، والغلاء الطاحن، والى قلة قفزت بكل الوسائل المشروعة منها وغير المشروعة، الى القمة، وعاشت في بهرجة البذخ الشديد الى حد السفه!! مع قيام الدولة بسحب يدها وانحسار الخدمات التعليمية والطبية والرعاية الصحية، والتأمينات ضد مفاجآت الزمن، من مرض وعجز!! وفي ذات الوقت فان انسداد قنوات الحوار، والتضييق الشامل، لهامش حريات وحقوق عامة للمواطنين، وضرب وتكسير مؤسسات المجتمع المدني، وفي القلب منه النقابات، وانتشار الفساد في كل النواحي، واتساع عمليات الافساد المتعمد، واعتماد البلطجة والتزوير عملة سائدة في كل انتخابات، والضرب عرض الحائط بالاحكام القضائية واهدار قيمتها.. كل ذلك وغيره كثير، كاد ان يسد الافق تماما، امام أجيال واجيال من الشباب!!».

وآخر المهاجمين كان المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا. فقال «ولذلك فنحن نلجأ الى سيادة الرئيس الذي كشف «تهريج» الامن في الاقصر ليوقف لنا «التهريج» في بقية الممارسات التي نراها ونقرأ عنها كل صباح ومساء. ذلك لان الاتجاه الحكومي في اغلبه لا يشجع الاصلاح السياسي والدستوري الآن. وهذا امر منطقي يتسق مع الافكار المتخلفة المأخوذة من مدرسة الحزب الواحد. وكما قيل فانه لا يمكن لمن تجري في دمائهم افيون الحزب الواحد والرأي على انه ملكية خاصة لهم. لا يمكن لهؤلاء ان يتبنوا اي فكر ديمقراطي يعطي الامر كله للشعب».

ولم تكن الهجمات والانتقادات ذات الطابع السياسي محصورة في «الوفد» وغيرها من صحف المعارضة. وانما امتدت الى صحف الحكومة ايضا. فقد ابدى السيد يسين في مقاله بـ «الاهرام» بعنوان «اختراق الدائرة المغلقة» عدم اقتناعه بحجة النظام في اسبقية الاصلاح الاقتصادي على السياسي. وحذر من خطر هذا التوجه. فقال: «واذا كانت هناك واقعية في هذا الطرح الذي تتبناه القيادة السياسية، فان الاعتراض الاساسي عليه، انه فيه استسلاما للواقع، يمكن مع الزمن ان يؤدي الى جمود اجتماعي راسخ من الصعب تحريكه. واذا كان الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي في مصر الآن زاخرا بالتناقضات، ويتسم بالاحتدام والالتهاب الفكري ـ ان صح التعبير ـ فليس هناك من وسيلة في تقديرنا سوى مواجهته بطريقة مباشرة من خلال توسيع اطار الديمقراطية، وفتح حوار وطني حقيقي. وليس حوارا وطنيا شكليا كالذي تم من قبل، من اجل التمهيد لتعديل الدستور، عن طريق لجنة تأسيسية منتخبة، تكفل لها كل الضمانات الدستورية والقانونية، حتى تكون ممثلة حقا لجميع الاحزاب والجماعات والقوى السياسية والاجتماعية. ان تعديل الدستور بما يكفل تحقيق المثل العليا في الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والانفتاح الثقافي في اطار تعددية بلا ضفاف اصبح مطلبا حيويا، من شأنه بداية اختراق الدائرة المغلقة».

الشرطة

واذا كانت الصحف الحكومية لا تقترب من هذه القضية الا على استحياء بعكس المعارضة، فانها توسعت في توجيه الانتقادات لسياسة الشرطة في القبض العشوائي على الناس والتوسع في الاشتباه واساءة معاملتهم مما يخلق حالة من الثأر بينها وبينهم. وهذه ظاهرة لم تكن موجودة ولم يقترب منها احد قبل مذبحة الاقصر واتهام الرئيس مبارك للامن بالتهريج واقالة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ونقل بعض القيادات الاخرى. وفي نفس الوقت فهناك محاولة موازية لها للدفاع عن الشرطة وعدم اغفال انجازاتها ضد الارهاب لقد اسقط حادث الاقصر الاجرامي ما كانت تردده اجهزة الامن من انتهاء خطر الارهاب ونجاح الامن في حصر نشاط الجماعات المتطرفة. وان ما يقع من احداث متفرقة ترتكبها بقايا فلول متطرفة محدودة. ولكن ذلك لا ينفي حقيقة الخطوات الكبيرة التي قطعتها اجهزة الامن على طريق مواجهة الارهاب. واذا كنا نطالب بتحسين العلاقة بين الشعب والشرطة يجب علينا الا نخل بهيبة الامن واحترام رجل الشرطة. مع حسن معاملة المواطنين ووقف حملات الاعتقال العشوائية. ان من اولويات المرحلة الحالية والقادمة تحسين العلاقة بين المواطنين والشرطة وان تنمي ظاهرة الانتماء للوطن واعادة الود المفقود بين الشرطة والشعب خاصة في مناطق الصعيد».

اما سعيد سنبل فقد اختار جانب الدفاع عن الامن ضد الهجمات التي يتعرض لها وتحميله المسؤولية كاملة عما حدث. رغم ان هناك مؤسسات كثيرة كان يجب ان تؤدي دورها. فقال «وكان من نتيجة ذلك. ان اصبح الامن مسؤولا عن امور يعتبر من الآن يتحمل مسؤولياتها. وهي مسؤوليات كثيرا ما تضعه في مواجهة تصادمية مع بعض القطاعات! مثلما هو حادث في الجامعات.. ان نتيجة لغياب الدور السياسي للاحزاب، وعلى رأسها الحزب الوطني.. ونتيجة للقيود المفروض على العملاء والاساتذة.. اصبح الامن هو المسؤول عن مساندة بعض المرشحين.. وهو امر أدى الى قيام خصومة بين الامن، وبين بعض قطاعات الطلبة، وهي خصومة لا صح ان تنشأ ولا يجب ان نسمح بها!!».

ونترك «الاخبار» الى «الجمهورية» مع محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي يصدر كل خميس، وعقد مقارنة بين ما حدث في الاقصر والهزة التي اصابت جهاز الشرطة والهجمات التي تعرض لها، وبين هزيمة يونيو 1967 والهزة التي تعرض لها الجيش والسخرية منه. وهو ما لم تغضب منه القيادة السياسية وتركت لمن يريد الهجوم ان يهاجم رغم ان مساحة الحرية كانت اقل مما هي عليه الان. ولكن الجيش استفاد من الهزيمة واعاد بناء بنفسه على اسس عصرية مكنته من الانتصار في اكتوبر 1973 وهو المطلوب من الشرطة. وانتقد ابو الحديد انزعاج وزير الداخلية عن حملات النقد للشرطة. وقال: «لا يجب ان ينزعج وزير الداخلية الجديد من النقد الذي يوجه لجهاز الشرطة منذ حادث الاقصر مهما بلغت حدة هذا النقد. ولا يجب ان يبدأ عهده وعمله بالتلويح باعتبار هذا النقد او بعضه تشكيكا في قدرة الشرطة، مثلما فعل هذا الاسبوع مع اعضاء مجلس الشعب تحت القبة، او صرح به للصحافيين. نقطة البداية الصحيحة في عمل وزير الداخلية الجديد. واي وزير او مسؤول اخر، هي ان يسمع جيدا من كل الاطراف، وان يقرأ جيدا كل الاوراق، والا يضيق بنقد، خاصة بعد حادث من حجم حادث الاقصر، بكل ما يمثله بالنسبة للامن واجهزته وادائه».

وكانت «الجمهورية» قد نشرت في ملحقها في باب «تحت القبة» موضوعا بعنوان «لماذا تبدد تفاؤل النواب في اول مواجهة ساخنة مع العادلي». جاء فيه: «ورفض اللواء العادلي ما اثاره نواب الصعيد بشأن حملات القبض العشوائي وخشية المواطنين من دخول اقسام الشرطة وقيام سيارات الشرطة بجمع الناس في البوكس بهدف التحري عن شخصياتهم مشيرا الى صعوبية حدوث ذلك مما دعا النواب لمقاطعته مؤكدين حدوثه: فرد بعصبية قائلا «انا لست من افغانستان.. انا من مصر». واعرب عن دهشته لما ذكره نائب قنا مصطفى الدريني عن حصول احد مساعدي الوزير الاسبق، على مليون الف جنيه شهريا متسائلا: يبقى مرتب وزير الداخلية كم مليار جنيه مثلا؟ واتهم من يردد ذلك بانه شخص موتور ولا بد ان تكون كلمة نواب الشعب موزونة ومحسوبة ومدروسة».

لكن اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق ادلى بحديث نشره ملحق «الجمهورية» ايضا واجرته معه سمية عبد الرازق هاجم فيه سياسات الامن وقال عنها: «العنف الرسمي لا بد ان يكون محصورا في اطار قانوني وعلى وجه الخصوص فان القتل المتبادل بين رجال الشرطة والعناصر الارهابية والذي اتسع نطاقه عام 88 كان اسلوبا خاطئا في المواجهة. لان ضبط اي عنصر ارهابي على قيد الحياة يمكن ان يعطي معلومات تفيد خطط الامن والمواجهة المستمرة. علاوة على ان الاعتقال الجزافي له نتائج خطيرة اذ انه يفتح الطريق امام الاستقطاب داخل المعتقلات واتساع دائرة العمل السري الارهابي. ومن المؤكد ان اتساع قاعدة المعلومات يغني عن الاعتقال العشوائي».

جماعات

وتحقيقا للتوازن نتوقف عن الاشارة للهجمات ضد الشرطة لنلتفت الى هاجموا الجماعة الاسلامية والسخرية منها ومن تخبط قادتها في اصدار البيانات ووصفهم بالتهريج وقال عنهم:

مليس لاستئناف حرب البيانات بين مشايخ الجماعة الاسلامية في اوروبا معنى. الا ان الجماعة تعبت آخر تعب وان كل واحد من قادتها قد تحول الى جماعة مستقلة ولان قادة الداخل لم يعلنوا ـ حتى الان ـ الاسانيد الشرعية التي تستند اليها مبادرتهم ولان التجارب اثبتت انهم ـ كقادة الخارج ـ لا يسيطرون على قلول جيشهم المهزوم، فمن السابق لأوانه، اخذ مبادرتهم مأخذ الجد، او التعامل مع ما يصدر من بيانات عن قادة الخارج باحترام، بعد ان اتضح ان «التهريج» لم يكن قاصرا على السياسة الامنية التي كان يتبعها وزير الداخلية الاسبق، بل شمل كذلك السياسة الشرعية والاعلامية للشيخ رفاعي، رئيس ما يسمى بمجلس شورى ما كان يسمى بالجماعة الاسلامية. وسلم لي ع الشورى».

والى ان ترد شورى الجماعة السلام على صلاح ننتقل الى «الاهرام» و«مقال» المسؤولية الدولية عن حادث الاقصر». الذي كتبه المستشار الدكتور يحيى احمد البنا الذي اكد فيه على ضرورة تعاون الدول والمجتمع الدولي في مكافحة الارهاب وان ما يحدث في مصر له طابع دولي لا محلي. ثم هاجم دول اوروبا وامريكا فقال «اين الولايات المتحدة من هذه المخالفات؟ وقت ان تعلق الامر بايواء السودان للارهابيين اصدر الرئيس كلينتون قرارا بمنع دخول افراد الحكومة السودانية الاراضي الامريكية مهاجرين او غير مهاجرين، بينما في عادث الاقصر اكتفت باطلاق تحذيرات تفيد بأن صعيد مصر منطقة ارهاب، دون التعرض لدول اوروبا التي تؤوي قادة الارهاب في مصر. لا شك ان تجمع الخيوط يظهر في النهاية ان هناك مصالح مشتركة رغم اختلاف الاهداف. فقادة الارهاب يهدفون من ضرب السياحة التأثير على الاقتصاد المصري للضغط على الحكومة الشرعية من اجل الحوار معها تمهيدا لقلب نظام الحكم، بينما تهدف الدول المساعدة لهم ان تظل دول المنطقة في حالة قلق مستمر بسبب نشاطات الجماعات الاسلامية مما يسيء للاسلام، ويعطي لهم الحق في محاربتهم جميعا ضربا للاسلام العدو القادم بعد انهيار الشيوعية حسبما يعتقدون، وليت قادة الارهاب يعقلون».

دستور وممتلكات

والى بعض المشاغبات حيث قام سمير رجب في بابه «كبسولات» الذي يكتبه كل خميس اسفل مقاله بـ «الجمهورية» بمهاجمة صحيفة «الدستور» دون ذكر اسمها فقال «بوتيكات الصحافة اصبحت للاسف عارا على الصحافة والغريب لا احدا يهتم. ابدا لن يطول الاقزام اعناق العمالقة وابدا لن يبرأ الابرص من دائه العضال طالما حمل بين جنبيه قلبا حاقدا. اسود. مليئا بالغيوم».

وكانت «الدستور» في عددها يوم الاربعاء قد غمزت سمير. اما سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير «الوفد» فانتقد وزير الاعلام صفوت الشريف وتساءل عن عدم اجراء التغييرات التي كان قد اعلن عنها في قيادات التلفزيون، ولم تحدث. وقال «لقد اصبح منظر شاشة التليفزيون المصري يثير الشفقة امام محطات التليفزيون العربية الحديثة التي سبقتنا في تقديم نشرات الاخبار والبرامج الترفيهية والثقافية والاخبارية ونحن نعلن بالتصريحات فقط احتلالنا موقع الصدارة وهذا غير صحيح».

ايران

ولا زالت القمة الاسلامية وايران والعلاقات معها تحظى بعدد وافر من التعليقات تركز على اهمية استعادة العلاقات الطيبة بين ايران ومصر، لمواجهة المتغيرات التي تحدث من تآمر مريكي وتحالف امريكي ـ اسرائيلي بلدان اسلامية. وقد استمر كل من محمود عبد المنعم مراد وسلامة احمد سلامة في أبداء تأييد لهذه المصالحة. فقال الاول في عموده «كلمات ـ بـ «الاخبار» عن العالم الاسلامي: «حان وقت تصفية خلافاته وضم صفوفه واعلاء كلمته واذا كنا في وقت مضى قد اخذنا على الدولة المضيفة للمؤتمر انها تعمل على تصدير ثورتها الى الخارج والتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول الاسلامية. فان ذلك كان في عهد مضى وانقضى ونرجو ان يكون بغير عودة ولن يكون ذلك غريبا على الناس. فالسياسة في كل العهود، وفي كل مكان، معرضة للتغيير والتبديل والتصحيح. وقد جاءت الى مراكز القوة والسلطة في ايران، عناصر جديدة، فازت بثقة الشعب الايراني، وأبدت توجهات جديدة تلقى قبولا ودعما من كل الدول الاسلامية الاخرى».

اما سلامة فقد ابدى تخوفه من عدم تحويل القرارات التي يمكن ان تصدر عن القمة الاسلامية الى اعمال. وقال: «وفيما عدا ان ايران خرجت من عزلتها واستعادت لياقتها فسوف يبقى من الضروري ان تركز مؤتمرات القمة الاسلامية على الاساليب الكفيلة باخراج شعوبها من حظيرة التخلف والعجز وعلى مواجهة تحديات القرن القادم وامتلاك الوسائل الكفيلة بالفوز في صراع البقاء وعلى اطلاق طاقات الشعوب وحقها في الحرية والديمقراطية. هناك حاجة ماسة لكي تجدد منظمة المؤتمر الاسلامي النظر في اهدافها ووظائفها لكي تعود بالنفع على الشعوب الاسلامية».

السودان وقطر وسورية

ولم تنشر صحف امس تعليقات عن العراق والسودان، او قطر واستبدلتها باخبار مفرحة عن اشادة قطرية وسودانية بمصر. بينما هاجمت «الاهرام» للسائي في تعليق لها في الصفحة الثانية، الجولة التي تقوم بها في افريقيا وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وحذرت الدول الافريقية من الخطط الامريكية للسيطرة عليها، وطالبت ان تقوم الدول الافريقية برسم السياسات التي تحمي مصالحها وتدافع عنها في اطار منظمة الوحدة الافريقية.

اما سورية، فقد تعرضت الى غمزة مفاجئة من محمد الحيوان في «الوفد»، يبدو واضحا انه تعمدها، لانه كان يتحدث عن الركود الاقتصادي في مصر والقطاع العام. الا انه على حين غرة، قال ان احد الصحافيين اشار لوجود ركود مماثل في سورية. بسبب عدم الثقة بين التجار والحكومة. واضاف غامزا «ونحن نعرف شطارة تجار سورية لانهم في وقت الوحدة اكلونا واستفادوا تماما من الوحدة. والظروف متشابهة بين نظام الحكم في مصر وسورية وان كانت سورية اكثر وضوحا. سورية تعلن وتؤكد انها تقوم على نظام الحزب الواحد. ونحن نعلن تعدد الاحزاب ثم نزور الانتخابات لكي يبقى الحزب الواحد. النتيجة واحدة والاسلوب مختلف. وسورية تعلن صراحة انها لن تبيع القطاع العام ونحن نعلن اننا سوف نبيع القطاع العام ولكن في الحقيقة لا نبيعه. سورية وشها مكشوف في الحكم ونحن نعلن شعارات ولا نطبقها».

وهكذا اوقع صاحبنا نفسه في اخطاء لو تنبه اليها السوريون لاحرجوه. لان عندهم احزابا تضمها جبهة ولان عندهم اصلاحا اقتصاديا وبرنامج خصخصة ايضا يسيرون فيه.

مساخر ومسليات

والى شيء من المساخر والمسليات التي بدأتها الكاتبة والاديبة سكينة فؤاد في مقالها بـ «الاهرام» عما يحدث في هذا البلد من اعاجيب دفعتها لان تقول:

«لا افهم معنى الحديث عن احتفالات بالحملة الفرنسية. هل ستتضمن الاحتفالات ادانة المقاومة الشعبية الباسلة لانها لم تدرك القيمة الثقافية للحملة؟ ومعنى جلب الثيران ومصارعتها بدون سيوف. والاكتفاء بالرقص معها في الحلبة للترفيه عن المتفرجين. اي متفرجين؟ واي كلام؟ كان كل ما عشناه في الشهر الاخير لا يكفي للانتباه والتركيز على قضايا حقيقية تهم الناس وتضيف اليهم وتلاحق تحولات واصابات الواقع وتدرك الاهداف لمصيريه والتحديات وتغذي الوجدان والعقل تغذية عقلية وروحية سليمة. ان الذين يتوهمون ان ما حدث يتعلق في رقبة الامن وحده يصنعون جدرانا واهية للاختباء وتحليل ما حدث يؤكد الغياب للخل والمخجل لادوار مسؤولة والانشغال عن الهموم والقضايا الحقيقية في مؤسسات مسؤولة».

هذا ومن المعلوم ان دار الاوبرا تشارك في مهزلة الثيران والفلامنكو تلك.

ومن الثيران والفلامنكو الى قضية الراقصة فيفي عبده والمطرب مدحت صالح والبلاغان اللذان قدماهما للنيابة ضد عبد النبي عبد الستار رئيس تحرير صحيفة «صوت الامة» بسبب الخبر الذي نشره عن زواجهما سرا ومشاهدتهما في شقة بحي المهندسين. فقال عصام كامل في «الاحرار» قال المطرب مدحت صالح ان فيفي عبده صديقته وليست زوجته. ردا على ما نشر حول زواجهما.. وايه يعني. هو الجواز حرام».

والى مسخرة ثالثة اشار اليها الكاتب الساخر احمد رجب في «الاخبار» في بابه «نص كلمة» وهي «في بعض شوارع القاهرة اعلان كبير عن اغنية جديدة اسمها «ما تجربنيش.. ما يجربهاش في ايه؟».

فاسق

ومن المساخر الى الفتاوى في باب «اسألوا اهل الذكر» في جريدة «المساء». حيث ارسل ابراهيم حسن فودة من الدلنجات يقول ان جاره رجل فاسق. فاجر. يفاخر بالفسق والفجور، والكلام القبيح. وسأل: هل ينتظر الى ان يموت هذا الجار ثم يشتمه ويحكي للناس عن فجوره وما كان يتقول به؟ فرد عليه الشيخ عبد المعز الجزار قائلا: «اعلم يا بني ان الغيبة كبيرة من الكبائر وهما ان تذكر اخاك المسلم وكذا الذمي بما يكرهه سواء كان هذا بحضرته او غيبته، موجودا فيه او غير موجود وسواء اكان في بدنه كأحول او قصير او اسود او في نسبه كأبيه هندي او اسكافي، او في خلقه، كسيئ الخلق، او في فعله الديني ككذاب، ومتهاون بالصلاة، او لا يحسنها، او عاق لوالديه او لا يخرج الزكاة، او لدنيوي كقليل الادب، او لا يرى لاحد حقا على نفسه، او كثير الاكل، وولده قليل التربية او زوجته كثيرة الخروج، او تحكم عليه، او قليلة النظافة او غير ذلك من كل ما يعلم انه يكرهه لو بلغه».

كلينتون يأمر باعادة فتح مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن

الاحصاء السكاني شرقي القدس يفجر قضية الصراع على السيادة بين اسرائيل والسلطة

لا يوجد لدى عرفات ما يدعو للحسد. صحيح، انه يعاني، حسب تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية، من مرض باركينسون، ولكن لوحظ ايضا انخفاض في قدرته على التركيز والعمل.

اثناء لقاء جرى الاسبوع الماضي بين زعيم كبير في حزب العمل وبين عرفات في مكتبه. بدأ رئيس السلطة الفلسطينية يحملق في السقف لعدة دقائق. وشعر الزعيم الاسرائيلي بحرج شديد.

بمناسبة مرور عشر سنوات على اندلاع الانتفاضة، انهمك المجتمع الفلسطيني في النقاش حول انتخاب خليفة لعرفات. وهذا يضعفه في الشارع.

في يوم الاثنين من هذا الاسبوع زرت غزة. كانت مكاتب فتح في المدينة تستعد للاحتفال المركزي بمناسبة مرور عشر سنوات على الانتفاضة، في مخيم جباليا، حيث وقع اول هجوم جماعي على موقع عسكري اسرائيلي في 9 كانون الاول (ديسمبر) 1987.

كانت الايدي مشغولة باقامة منصات الخطابة والادمغة مشغولة بالشيخ احمد ياسين. منذ ان عاد الى غزة، نقل زعيم حماس رسالتين اساسيتين: الاولى ـ انه يعترف بسلطة ياسر عرفات كسلطة منتخبة وحيدة لادارة المناطق. والثانية ـ ان حماس لن تجري اية مفاوضات لوقف اطلاق النار مع اسرائيل، ذلك لان كل شيء يجب ان يتم بواسطة السلطة الفلسطينية.

ذكر احد قادة فتح في القطاع ان هذا هو رد ياسين على اقتراح الحاخام الاكبر في اسرائيل. ولكن نفس المصدر، المقرب من عرفات، قال انه على الرغم من ان حضور الشيخ ياسين لم يسبب في اي تغيير كبير في الشارع الا انه لم يقل بعد كلمته الاخيرة.

وتنتظر القيادة الفلسطينية ان ينقل ما قاله الشيخ ياسين عن وحدانية سلطة عرفات بالنسبة لليهود والعرب، الى طاولة المفاوضات بشأن الوفاق الوطني التي تحاول السلطة اجراؤها. وبكلمات اخرى ـ فان القيادة الفلسطينية تخشى من ان تفاجئ حماس الاخرين بعمليات.

ومقابل غزة التي تحتفي بموجة كبيرة من البناء، تبدو نابلس وكأنها لم تخلع فقط ملابسها السياسية بل ملابسها الاقتصادية ايضا. حتى موسم الزيت بدا شحيحا هذه السنة. والحركة التجارية في الحوانيت بائسة، المقاصف والمطاعم فارغة، اقراص الجبن الحلو التي تعتبر اشهر منتجات الالبان في الشرق الاوسط تبقى مجمدة في الثلاجات دون ان يشتريها احد.

لؤي عبده، الذي عاد الى المناطق قبل نحو سنة، بعد ان ابعد منها عام 1988 فور اندلاع الانتفاضة ـ قلق جدا من تعاظم قوة المعارضة، وتقوية الاسلام الاصولي في الجامعات. لقد رفض اقتراحات العمل في السلطة واقنع عرفات ان دوره في الشارع سيكون اكثر.

في الاسبوع الماضي كان منهمكا في التعداد السكاني. من ناحية السلطة فان مجرد اجراء التعداد هو دليل سيادي. في عام 1967، بعد حرب حزيران (يونيو)، اجرى الحكم العسكري احصاء بعد ان فرض منع التجول على الضفة والقطاع. ومن تغيب عن الاحصاء لم يحصل على بطاقة هوية، وفقد حقه بالعودة الى بيته. وكانت تلك الخطوة مأساوية. فيما ان الجو تغير هذه المرة. فقد سارعت الحكومة لدعوة الكنيست لتبني خطوة لا سابقة لها ضد التعداد السكاني في شرقي القدس الذي اعتبرته تهديدا للسيادة الاسرائيلية في القدس. ولكن عمليا رفضت الاغلبية العظمى من سكان شرقي القدس المشاركة في الاحصاء. لقد خشيوا من ان تؤدي مشاركتهم في الاحصاء الى الغاء بطاقات الهوية الاسرائيلية، التي تمنحهم حقوقا وامتيازات كثيرة وضرورية ـ مثل حرية الحركة والقدرة على العمل في كل انحاء اسرائيل، وحقوق مثل التأمين الوطني، مخصصات بطالة، وغير ذلك. وتستطيع الهوية احيانا ان تكون مدخلا لتحسين مستوى الحياة.

زيارة اينديك

اصدر الرئيس كلينتون هذا الاسبوع امرا يسمح، بفتح مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، في واشنطن، وكانت هذه المكاتب قد اغلقت في شهر اب (اغسطس) لان الكونغرس لم يقتنع بأن عرفات يعمل بما فيه الكفاية ضد الارهاب. لقد اوضح كلينتون اكثر من مرة الاهداف الاساسية للسياسة الخارجية والامنية الامريكية وهي تحقيق السلام الشامل بين اسرائيل وجاراتها. ان السلام الحقيقي ـ الفلسطيني هو العامل المهم من اجل تحقيق هذا الهدف. لقد الغى الرئيس، لستة اشهر تطبيق البند الذي يمكن من اغلاق المكاتب ذلك لان الاغلاق يشكل عقبة جدية امام الولايات المتحدة التي تسعى للعب دورا مركزيا في تحقيق هذا الهدف.

سمعت في اسرائيل اصواتا تشير الى ان اينديك يقف وراء العناد في المواقف الامريكية كما لو ان ثمة فرقا بين مواقفه ومواقف دنيس روس، ومن يدعي ذلك لا يعرف العلاقات الوثيقة بين الاثنين وتطابق الاراء تجاه النزاع.

اينديك هو صديق اسرائيل. ولكنه مثلما قيل بشأن كل يهودي في الولايات المتحدة، فانه امريكي اولا. انه يعبر عن سياسة كلينتون وليس العكس. وقد عبر الرئيس عن هذه السياسة جيدا، عندما كتب عدة سطور عن فتح مكاتب المنظمة في واشنطن.

ويع ظهر غد، سيصل الى البلاد مارتين اينديك، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية. وستكون هذه زيارته الاولى ضمن منصبه الجديد، بعد ان غادر بيت السفير الامريكي في هرتسليا. انه يصل في اطار جولة يتعرف خلالها على القضايا الجديدة التي كلف بها.

وباللغة الدبلوماسية من الممكن وصف اينديك بانه دبلوماسي امريكي نشيط. لم يأت الى هنا لرفع الكؤوس مع اصدقائه الاسرائيليين. انه يريد ان يترك بصماته.

سيحاول اينديك ان ينقل رسالة ايجابية من نتنياهو الى الحكم السوري، عن استعداده في استئناف المفاوضات وسيحاول ان يحصل على الضوء الاخضر من الاسد بأن لديه ما يقوله، مثلا في تهدئة الجبهة اللبنانية.

وتسعى واشنطن لاخراج سورية من قائمة الدول الداعمة للارهاب. وهذه الخطوة تساوي اموالا باهظة لصندوق دمشق. وهي هامة جدا من ناحية القدرة على تحسين الجيش السوري وتجديد معداته.

حتى نتنياهو يجب ان يتسلى بفكرة ان استئناف المفاوضات مع سورية تساعده في الخروج من الوحل الفلسطيني.

مارتن انديك

بينوعام باريوسف
(معاريف) 1997/12/11

اسرائيل استخدمت المعطيات الاحصائية لخدمة أهدافها

السلطة اوقعت حكومة نتنياهو في الفخ بالاعلان عن عزمها اجراء احصاء في القدس

الفلسطينيون اختاروا احياء الذكرى العاشرة لاندلاع الانتفاضة من خلال احتفالات حاشدة مع بدء حملة احصاء السكان الذاتية الاولى التي يجرونها.

من الوهلة الاولى تبدو الصلة بين ذكرى الانتفاضة الشعبية البطولية وبين خطوة بيروقراطية كاجراء عملية الاحصاء غير واضحة، فمتى كانت عملية الاحصاء سببا في عقد حلقات الرقص والدبكات في باحات المدينة؟ الا ان الواقع بعيد عن هذه السذاجة، فاجراء الاحصاء هو عمل سياسي لا يقل بل وقد يزيد عن كونه مجرد عملية جمع للمعلومات، السلطة الفلسطينية ترى في هذه الخطوة وبحق مخطوة على طريق اقامة الدول المستقلة». فهي مخولة باجراء الاحصاء وفقا للبند 34 في الملحق الاول من البند الثاني في الاتفاق، هذا البند الذي ينقل لها كافة الصلاحيات في مجال التنظيم والتخطيط وتنفيذ ونشر الاحصائيات والاستطلاعات الاحصائية من كل نوع كان.

لا يتوجب ان نفترض ان الاسرائيليين الذين وقعوا على هذا الاتفاق مع الفلسطينيين لم يكونوا مدركين لمغزاها السياسي، فالاسرائيليون انفسهم كانوا هم من انشأ الصلة بين الاحصاء والسياسة خلال سنوات حكمهم الثلاثين للمناطق، فتحت الحكم الاسرائيلي كانت المعطيات الاحصائية تشكل اداة لتطبيق الانظمة والاجراءات من الدرجة الاولى، وقد كان التلاعب في المعطيات يشكل اداة دعائية ذات تأثير واسع النطاق.

الحكم عرف جيدا قاعدة «العلم هو القوة» ولذا حرص على ان تبقى المعطيات الاحصائية في مجالات حيوية سرية بعيدا عن الفلسطينيين، والحكم العسكري وحده هو الذي كان قادرا على رؤية الصورة كاملة ووصفها كما يشاء.

ولكن ربط الاحصاء بالسياسة لم يجد تعبيره فقط من خلال منع نشر المعطيات وانما الاساس من خلال عدم جمعها، وخلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي الثلاثين كان جمع المعطيات الاحصائية في الضفة وغزة مسألة مهملة اقتطعت لها موارد وميزانيات قليلة جدا، فالحكم الذي لا يهتم بتحسين حياة رعاياه ليس معنيا بالتالي في الحصول على معطيات توجهه وترشده الى الامور التي تتطلب المعالجة، وفي هذا السياق ليس هذا الحكم معنيا بأمور مثل عدد الاسرة في المستشفيات بالنسبة لعدد السكان، مع معدل الانفاق الجماهيري للتعليم والشؤون الاجتماعية، ربما ان التوازن الديمغرافي بين العرب واليهود كان مسألة سياسية حساسة فقد اثيرت شكوك حول العدد العام للفلسطينيين في الضفة والقطاع.

ليس مصادفة اذا انه لم يتم اجراء احصاء للسكان في المناطق منذ عام 1967، وخلافا للتعريفات المتبعة في اسرائيل نشرت بالنسبة للمناطق فقط معطيات حول السكان الموجودين، قامت باخفاء (حسب معطيات البنك الدولي) حوالي ربع مليون فلسطيني، ويعترف المكتب المركزي للاحصاء ايضا بأن معطياته تميل للاسفل رغم ان هذا الميل ينحصر حسب رأيه في حدود 3ـ4 بالمئة مقابل دراسات اخرى قررت بأنها تصل الى 15ـ20 بالمئة.

«احصاء السكاني الفلسطيني يهدف الى تقويم واصلاح هذه الاخلالات والتشويهات، وتوفير معطيات مصداقة وتفصيلية تسمح بالقيام بتخطيط مادي واقتصادي واجتماعي موثوق وذي اساس راسخ ومتين».

بطبيعة الحال يتوجب الانتظار من اجل مراقبة كيفية اجراء العملية الاحصائية وكيف سيتم التعامل مع نتائجها وخصوصا بما ستقطعه السلطة بالمعلومات التي ستتراكم بين ايديها، ولولا ان الاحصاء اصبح اداة في المناكفة السياسية بين الطرفين لكان بالامكان التوقع من اسرائيل ان تساعد الفلسطينيين. فالطرفان يقومان باستخراج المياه من نفس الينابيع والاحواض الجوفية ويتنفسون نفس الهواء وفيروسات التلوث والاوبئة لا تتوقف عند اعتاب الخط الاخضر من الطرفين.

ولكن المسألة الوحيدة التي اهتمت فيها الحكومة الاسرائيلية هي مسألة اجراء الاحصاء الفلسطيني في القدس الشرقية، فقد اهتمت الى حد كبير على ربط السياسة بالاحصاء لدرجة انها ترى في هذا الاحصاء في القدس مزعزعة لسيادتها على القدس». وها هي تشمر عن ذراعيها في عملية لا مثيل لها من اجل احباطه. الا انها وقعت في هذه المرة في الفخ الذي دفنه لها الفلسطينيون، اذ انهم لم ينووا اجراء احصاء جدي في القدس وانما احراج الحكومة فقط وجرها الى عملية تطبيق حمقاء للقانون يتم فيها اعتقال للمستطلعين امام عدسات الكاميرا فيبدو الاسرائيليون محتلين يوجد لديهم ما يخفونه.

السلطة الفلسطينية ليست معنية باجراء الاحصاء في شرقي القدس لانها تعرف ان الكثيرين من السكان العرب ليسوا معنيين بالمشاركة فيه. لانهم يقدرون بشكل اكبر مكانتهم كحاملين للهوية الاسرائيلية من ان يخاطروا بها بالمشاركة في احصاء تقوم به السلطة. وهذه الحقيقة تمت البرهنة عنها في الاحصاء الذي اجرته اسرائيل والذي شاركت فيه الاف كثيرة من الفلسطينيين الذين غادروا حدود القدس منذ مدة ولكنهم حرصوا في يوم الاحصاء على التواجد في المدينة.

موظفو السلطة الفلسطينية مسرورون جدا من الود الاسرائيلي، ولو كانوا يتركونهم يجرون الاحصاء لكانت نتائجه محرجة: فنتائج الاحصاء الاسرائيلي تخدم اهدافهم وحكومة نتنياهو وقعت مرة اخرى في الفخ الذي نصبته لنفسها وليست هذه بالمرة الاولى.

هناك سبب آخر يدفع الفلسطينيين لاقامة حلقات الرقص البهيجة في شوارع وباحات باب العامود، ولكن ربما كان وزير العدل يخطط لسن قانون يمنع هذه الحلقات الراقصة لانها تعتبر «عملا سياديا اجنبيا في عاصمة اسرائيل».

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/12/11

تزايد الدلائل على عزم واشنطن كشف تلفيق نتنياهو بشأن الانسحاب

لقد شاهدوا على شاشة التلفزيون الاسرائيلي يوم الجمعة تلك القبلة التي طبعها نتنياهو على خد مادلين اولبرايت. وهي من ناحيتها حافظت على مبدأ التعامل والمعاملة بالمثل. وفي اليوم التالي ارسلت لرئيس الحكومة صفعة رنانة من خلال «نيويورك تايمز».

مراسل الصحيفة الذي غطى لقاء الاثنين في باريس افاد بأن «الادارة الامريكية باتت مستعدة، اخيرا، لكشف تلفيق نتنياهو». ان انشغالنا بنسبة مئوية واحدة اخرى من الانسحاب حالت دون انتباهنا الى الدغل الذي اقحمنا انفسنا فيه، فقد غادرت المفاوضات مع الخصم الفلسطيني ليحل محلها الجدل مع الصديق الامريكي، تحت زعامة «المعسكر الوطني المباشر».

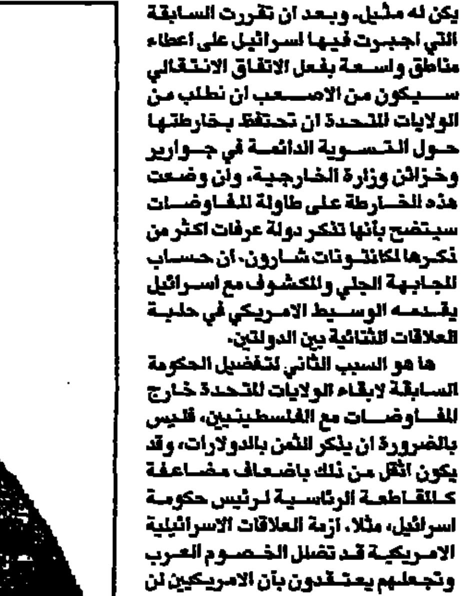
اذ يشارك ممثلو القنصلية الامريكية في شرقي القدس ـ رمز رموز تقسيم المدينة ـ في المداولات حول الممر الآمن والميناء والمطار وغيرها من الثروات التي ستقوم اسرائيل باعطائها في نهاية المطاف للسلطة الفلسطينية.

لقد صدق رفائيل ايتان حين قال بالامس في «صوت اسرائيل» بأن الولايات المتحدة لم تغير موقفها الرسمي بشأن حدود حزيران 1967، بما في ذلك مكانة القدس وسيكون معنى ومترتبات الانطلاقة الامريكية نحو قلب المفاوضات بمثابة موطئ قدم لواشنطن في مفاوضات التسوية الدائمة.

مناحيم بيغن رفض بغضب مشروع رونالد ريغان رغم انه اعتبر الرئيس الجمهوري الاكثر ودا لاسرائيل والذي لم يكن له مثيل. وبعد ان تقررت السابقة التي اجبرت فيها اسرائيل على اعطاء مناطق واسعة بفعل الاتفاق الانتقالي سيكون من الاصعب ان نطلب من الولايات المتحدة ان تحتفظ بخارطتها حول التسوية الدائمة في جوارير وخزائن وزارة الخارجية. ولن وضعت هذه الخارطة على طاولة المفاوضات سيتضح بأنها تذكر دولة عرفات اكثر من ذكرها لكانتونات شارون. ان حساب المجابهة الجلي والمكشوف مع اسرائيل يقسمه الوسيط الامريكي في حلبة العلاقات الثنائية بين الدولتين.

ها هو السبب الثاني لتفضيل الحكومة السابقة لابقاء الولايات المتحدة خارج المفاوضات مع الفلسطينيين، فليس بالضرورة ان يذكر الثمن بالدولارات، وقد يكون اثقل من ذلك باضعاف مضاعفة كالمقاطعة الرئاسية لرئيس حكومة اسرائيل، مثلا. ازمة العلاقات الاسرائيلية الامريكية قد تضلل الخصوم العرب وتجعلهم يعتقدون بأن الامريكيين لن يتدخلوا عندما يقولون لاسرائيل بان هناك وسائل اخرى امامهم ان لم يرجع لهم السلام الاراضي التي يريدون. عندما خاضت الحكومة المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين حول ترتيبات الحركة في شارع الشهداء دعت الولايات المتحدة لانقاذ الموقف وحولت التدخل الامريكي المباشر في عملية السلام الى عنصر مركزي في العلاقات مع العالم العربي، وليست هذه في الواقع المرة الاولى منذ حرب الخليج التي لا تصطف فيها الدول العربية على يمين الولايات المتحدة في مواجهة صدام حسين، فلديها نزاعاتها الخاصة والعرب لم يقوموا بذلك ايضا قبل ثلاث سنوات عندما هدد صدام حسين بغزو الكويت. فعندها ايضا جرت مفاوضات متوترة بين اسرائيل والفلسطينيين، اسحق رابين كان هو الذي اخترع تعبير «لا وجود لتواريخ مقدسة»، ولكن في تلك الايام لم يقل الامريكيون بأن رئيس حكومة اسرائيل رجل كاذب.

ولم يكن بامكان العرب ان يختبئوا خلف ذريعة رئيس الولايات المتحدة باعطائه خصميات من عنده، بعد اشهر معدودات من استهزاء رئيس الحكومة اسحق شامير بالموعد النهائي الذي اعطاه اياه جورج شولتس عقد صدام حسين اجتماعا للقادة العرب في بغداد ضد اسرائيل ولحسن حظنا قام باطلاق النار على نفسه في القدم من خلال غزوه للكويت، وان سار نتنياهو في اعقاب شامير فمن المحتمل ان تعرف ايران كيف توجه بشكل افضل الصدع بين «الشيطان الاكبر» و«الشيطان الاصغر».



(معاريف)

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/12/10

فضلا عن فقدان الادارة الامريكية ثقتها به

ازدواجية مواقف نتنياهو ساهمت في تردي شعبيته بين اليهود الامريكيين

كيهودي امريكي، اشعر بصلة كبيرة بالمسيرة السلمية في الشرق الاوسط، وكنت اجريت حفل ختاني عام 1933 كيهودي ارثوذكسي، اي قبل 15 عاما من قيام الامم المتحدة بمنح دولة لليهود، وعلى خلفية الكارثة، لم تكن اسرائيل فقط ملجأ بل هوية ووطنا للشعب اليهودي في العالم كله. وفي سياق السنين نما وتعاظم افتخاري باسرائيل. وتركت القوة العسكرية للشعب الذي يقطن هذه الدولة بصماتها على العالم كله، وحاول العرب مرارا وتكرارا تقويض هذه الانجازات، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع.

ثمة اهمية عليا للسلام، على الاقل بالنسبة لرجل من الخارج يريد ان يساعد بأي وسيلة كانت، فقط السلام مع الفلسطينيين والعرب الذين يحيطون باسرائيل هو الذي يقطع دابر الارهاب، ويعطي اسرائيل القدرة على قطف ثمار قوتها الكامنة داخلها، هذه كانت وما زالت امنيتي.

لكنني الان، لست واثقا من امكانية تحقيق ذلك. تعاني اسرائيل اليوم من دوار المشاعر والاحاسيس والمواقف المتضاربة، والمواجهة بين الاسرائيليين والاسرائيليين انفسهم، لم يسبق لها مثيل: المتدينون ضد العلمانيين، الشرقيون ضد الاشكناز، اليسار ضد اليمين، الاغنياء ضد الفقراء، وامام الجميع يقف اليهود القادمون من اثيوبيا وروسيا الذين يشعرون بانفسهم معزولين.

انها اسرائيل جديدة، وهي مقطعة الاوصال من الداخل، حصانتها وقوتها ستختفيان، واسرائيل غير الموحدة ستتعرض الى خطر اشد، اذ شعر العالم العربي بضعفها. وفي مثل هذه الحالة، فان السلام هو ربما سيصبح عاملا ثانوي الاهمية. قبل كل شيء ثمة ضرورة للتوصل الى الوحدة، ان حماس الانتقام المشبع بالكراهية، هذا الحماس الذي يضع اليهودي في مواجهة اليهودي والاسرائيلي ضد الاسرائيلي، يجب ان يتوقف. يجب على السلام ان يكون جزءا حيويا من الكل، اذا كنا لا نريد ان نفقد عالمنا.

من هذا المنطلق يطرح السؤال الذي يتعلق بموقف اليهود الامريكيين تجاه اسرائيل، في الاشهر الاخيرة طرأ انخفاض في دعم اسرائيل، وتناولت الكثير من المقالات في الصحف، بما في ذلك الصحف اليهودية، التقليصات الكبيرة التي طرأت على التبرعات الامريكية الكبيرة.

وثمة عوامل تعمل الى جانب بعضها من اجل ان تخلق صورة وضع كهذا. فاضافة الى القلق من الانشقاق في اسرائيل ثمة ايضا رد شديد من جانب اليهود الاصلاحيين والتقليديين على الجدل الذي يدور حول قضية التهويد اذ تقل نسبة اليهود الارثوذكسيين في الولايات المتحدة بكثير على نسبتهم داخل اسرائيل، وهم غير معنيين بالموافقة على الشك الذي يلقي بظلاله على يهوديتهم، اضافة الى ذلك، فانه بين الحين والاخر يعلن شخص ما في اسرائيل بأنها لا تحتاج الى دعم يهود الولايات المتحدة او مساعدتهم.

ومن العجب ان نسمع بأن المساعدة الخارجية الهامة من قبل يهود الولايات المتحدة في الفترة التي توجه فيها الادارة الامريكية مساعدتها لدول اخرى، تخضع للشك، ان اليهودي الامريكي يرى في هذه المساعدة اثباتا موضوعيا لحقيقة ان يهود امريكا يواصلون ممارسة تأثيرهم من اجل دعم اسرائيل في الفترة التي تواجه فيها الدولة مشاكل تتفاقم شيئا فشيئا. حتى لو ان اليهود لا يواصلون الدعم من اموالهم الخاصة.

وثمة مشكلة اخرى: رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي لم يعد شعبيا على نحو خاص في الولايات المتحدة. اتفاق اوسلو كان مهما جدا للامريكيين واليهود الامريكيين، حيث اصبح بالامكان، في نهاية الامر، ايجاد حل سلمي في الشرق الاوسط، غير ان نتنياهو الذي يجيد تماما اللغة الانكليزية لا يسير في نهج اوسلو. فمن جهة يبدو وكأنه يعارض اوسلو، ومن جهة ثانية يلمح بأنه يؤيد هذا الاتفاق لكنه مكبل بقيود اليمين. اي انه يضع مصلحته في البقاء قبل الضرورة بالسلام.

ان رسالته المزدوجة في موضوع حساس كهذا، مثل السلام في الشرق الاوسط، ادى الى الابتعاد عنه والى المشاعر العدائية نحوه من جانب الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية اولبرايت. وحتى ان المؤسسات اليهودية الرسمية فقدت ثقتها به كزعيم اسرائيلي يعمل من اجل السلام.

وكما هو واضح، فان زيادة الانشقاق بين الاسرائيليين انفسهم، ربما تكون اخطر ظاهرة مقلقة في اسرائيل. وفي نفس الوقت فان ابتعاد يهود امريكا عن اسرائيل يتركها بدون ثقة بهويتها. ربما كان على كل اليهود الامريكيين ان يهاجروا ويتحولوا الى عناصر اكثر فاعلية في الكفاح الوجودي في اسرائيل، لا يوجد يهودي لم يدرس بحذر هذه الامكانية، ولكن حتى بدون هجرة فان اسرائيل لا تستطيع ان ترتب امورها بدون دعم شركائها المقربين جدا في الولايات المتحدة.

ستانلي شاينبوم
(يديعوت احرونوت)
19997/12/11

كفوا عن التعامل معه بجدية

زعماء العالم يئسوا من اقوال نتنياهو بشأن حرصه على نجاح العملية السلمية

لو تفوه نتنياهو في مؤتمر الليكود بهمسات السلام التي يهمسها في الآونة الاخيرة في آذان محادثيه في المحادثات الثنائية، لكان ينبغي لارسال من تبقى له من وحدة رئاسة الاركان الخاصة من اصدقاء لانقاذه من القاعة، وكان يمكن لهذه النغمات لو صدرت قبل عام ان تبعث على الهتاف في كل العالم. ولكن المشكلة هي ان بيل كلينتون وجاك شيراك وهلموت كول والملك حسين كفوا عن التعامل بجدية مع اقوال من قبيل «لا شيء اهم للامن من السلام»، او اني اقترح «الارض مقابل الامن»، الصادرة عن عازف الالحان الرقيقة نتنياهو. وفي كل حديث مع سياسي ضيف او مضيف يقول ما يرغب الاخر بسماعه، ومع الوقت تعلم الجميع العد حتى عشرة قبل ان يباركوا اقواله. ومن المرغوب فيه انتظار النفي على لسان شاي بيزاك في صحف الظهيرة في اسرائيل.

وهكذا مثلا جرت تقريبا المحادثة بين نتنياهو واولبرايت في باريس:

اولبرايت: افهم منك انك تريد اقتراح 8 بالمئة في النبضة الاولى، وهذا لا يكفي واعتقد ان مطلب عرفات الحصول على 30 بالمئة غير واقعي، وليس بالضرورة ان يحل الحل الوسط في منتصف الطريق بالضبط، غير انه ينبغي لكم ان تأتوا بعدد بمنزلتين. واذا لم اتلق من احدكما او كليكما اقتراحات مرضية، فلن يكون امامي خيار سوى التعبير عن التقدير الامريكي للوضع.

نتنياهو: اذا ما اصدرت بيانا علنيا فانك ستدمرين لي الخطوة الائتلافية، واريد مزيدا من الوقت لتمرير الرزمة في الحكومة (وهو تلميح في انه يصعب عليه ان يمرر في الحكومة النبضة وتجميد الاستيطان والميزانية في آن واحد).

اولبرايت: اذا فلنلتق في 17 من الشهر.

نتنياهو: آمل ان يكون بوسعي ان اكمل كل الخطوة حتى تلك اللحظة (خطوة بثلاث مراحل: تنفيذ النبضتين الاوليتين، والشروع في المفاوضات على التسوية الدائمة واستئناف المسار متعدد الاطراف).

وفي اللقاء مع عرفات ابلغته اولبرايت بشكل لا يقبل التأويل بأن نتنياهو ملزم بالمثول امامها في 17 من الشهر (يوم الاربعاء القادم) وهو يحمل خرائط مفصلة، تتضمن ليس فقط النسب بل والتواصل الاقليمي بين المدن الفلسطينية، واضافت بأن نتنياهو وعدها (ليس فقط ببذل الجهود) بأن يقوم طاقم في مكتبه باعداد الخرائط.

كما هدأت اولبرايت روع عرفات بقولها بأنها لن تسمح بالغاء النبضة الثالثة، ومع ذلك، فقد اوضحت بأنه لن يكون فظيعا اذا ما نقل نتنياهو في البدء مناطق من «ج» الى «ب»، وبعد ذلك فقط اضافة مناطق من «ج» الى «أ». وبالنسبة للمهلة في البناء في المستوطنات، طلبت من عرفات اخذ «نقاط الضعف» لدى نتنياهو بالاعتبار، وعدم الطلب منه باشهار علني للتجميد.

وحسب اولبرايت فقد خرجت بانطباع بأن نتنياهو ادرك هذه المرة بأن زمنه ينفذ، فكلينتون يرغب شديد الرغبة في الا تسجل له الصحافة لدى استعراضها للعام 1997 المسيرة في نطاق الاخفاقات. وهناك في طاقم اولبرايت من يوصي بأنه اذا ما اتضح بأن هناك مرة اخرى فجوة بين ما قاله لها نتنياهو في باريس وما يفعله في القدس فان الامر سيرفع الى المستوى الرئاسي. واذا لم يتم ايجاد صيغة تسمح بعقد لقاء بين نتنياهو وعرفات لدى اولبرايت، فان كلينتون سيدعوهما الشهر القادم الواحد تلو الاخر الى واشنطن لانهاء ما وصفته «نيويورك تايمز» بعملية «كشف خدعة نتنياهو»، ويخشى ذات المساعدين من الا يكون نتنياهو راغبا في كسب الوقت لمجرد تمرير الميزانية. فهم يعرفون بأنه يعرف بأن الكونغرس ينهي في كانون الثاني (يناير) اجازته. واذا ما وجد يعقوب نئمان حتى تلك اللحظة العلاج السحري لقانون التهويد فسيعود الزعماء اليهود ليكونوا جنودا منضبطين في مدرجات تلة الكابيتول.

والجميع يعرف لماذا دخل الملك حسين واريئيل شارون تحت مظلة العريسين غير ان اوساطنا تروي هذه القصة حتى قبل ان يدخل العريسان الى سرير العرس. فالاردنيون يستمتعون غاية المتعة من الاستحمام بالمياه التي تتدفق عليهم من انابيب وزير الانشاءات، ولكنهم يفضلون البقاء جافين باردين.

قبل اسبوعين رغب شارون في زيارة الاسرة المالكة، فاستقبله الامير الحسن بسرور، ونشر شارون احدى خرائطه عارضا على الامير المناطق الامنية والطرق العرضية والطولية. وحسب الذاكرة الاردنية، لم يكن في الخارطة التي رأوها سوى ممر عرضي واحد (الشمالي). اما امام الحكومة فقد نشر شارون خارطة ذات خمسة ممرات. فكيف شطبت اربع طرق عرضية؟ ، ويدعي الناطق بلسانه، رعنان جيسين، بأن هذه هي الخارطة القديمة لاتفاق القاهرة والتي سبق ان عرضت على الفلسطينيين. ألهذا كلف الوزير نفسه عناء الوصول من عمان؟

غير ان طريقا واحدا اقل او اكثر لا يقلق الاردنيين، فاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تبلغ بمثابرة بأن الاردنيين لن يشتكوا اذا ما وقف الجيش الاسرائيلي حاجزا بينهم وبين الدولة الفلسطينية، وحتى لو اشتكوا، فهذه ستكون مجرد خدمة كلامية. وما ازعجهم هو الاعلان عن الزيارة ومضمونها في الصحافة الاسرائيلية في ذات الوقت الذي عاد فيه شارون الى البلاد تقريبا، وقد حصل هذا قبل وقت قصير جدا من المؤتمر الاسلامي في طهران وبعد ان شارك الاردن في مؤتمر الدوحة. وقد فهم الاردنيون بأنهم اذا لم يعلقوا على خارطة شارون، فسيفسر العرب، بمن فيهم رعايا الملك من الفلسطينيين، الصمت كقبول.

وقد جاء التعقيب في خطاب للحسين في افتتاح جلسة البرلمان في 29 تشرين الثاني فعندما تبين ان اسرائيل لا تنفعل من اعلان التأييد الذي اعلنه الملك لدولة فلسطينية عاصمتها القدس، بعث الملك برسالة لرئيس الوزراء نقلها عبد السلام المجالي وارسلت نسخة منها الى «جوروزالم تايمز»، وقد اتهم الملك في رسالته نتنياهو بمحاولة «هدم اتفاق اوسلو»، ودرءا لكل شك، شرح وزير البلاط، عون الخصاونة، بأن الرسالة هي رد على تصريحات شخصيات اسرائيلية تقول ان الاردن يعارض قيام دولة فلسطينية. ويؤيد مطالب اسرائيل في الاحتفاظ بالمناطق على طول غور الاردن، وقال ان الاردن لا يريد ان يترك مجالا لسوء الفهم في موضوع التنسيق التام مع اصدقائه في غزة والقاهرة. فقد تعلموا بانه مع عروس مثل شارون ليس سهلا منع سوء الفهم.



الملك حسين

بيل كلينتون

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/12/11

كشف المعلومات الكاذبة في الموساد لن يغير موقف الاسد من العملية السلمية

تقويض الثقة برجل للموساد والمعلومات الكاذبة عن نوايا سورية، لا تجعل من سورية نصيرة للسلام. حيث ان الرئيس الاسد هو من الزعماء العرب المعادين جدا لنا، ويتمتع بذكاء كبير. لقد ادرك، مع انهيار الاتحاد السوفييتي، بانه لا يستطيع، في عالم القوة العظمى الواحدة، ان يحظى بدعم اذا نشبت حرب بينه وبين اسرائيل. لقد كانت مشاركة حكومة سورية في مؤتمر مدريد تحولا حقيقيا في وجهة نظره واعترافا بعظمة امريكا ووجود اسرائيل.

لقد كانت المعركة الاولى سهلة. ترأس وفد اسرائيل للمفاوضات في واشنطن مدير عام مكتب رئيس الحكومة آنذاك، يوسي بن اهارون الذي تلقى معلومات بتضييع الوقت. لقد فعل ذلك بمتعة فائقة. عرضت اسرائيل خطا متشددا، واشتكيت امام السوريين من متاجهم الدراسي، وكان من السهل على السوريين ان يقولوا للعالم انهم انضموا الى معسكر السلام، وهم مستعدون للاعتراف باسرائيل ولكن اسرائيل لا تقدم لهم اي تنازل في الجولان.

لقد تمكن الاسد الان من تحقيق انجازات مهمة، وبالذات الارتباط بعلاقات جيدة مع الادارة الامريكية رغم ان سورية لا تزال في قائمة الدول التي تدعم الارهاب.

بدأت مشقة الاسد بعد استلام رابين رئاسة الحكومة. وكان رابين امل في ان يتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين خلال 6ـ9 اشهر ولكن حين ادرك صعوبة التوصل معهم الى اتفاقيات، حاول ان يتوصل الى اتفاق دائم مع السوريين. لقد حدد صيغة بعيدة المدى: عمق الانسحاب كعمق السلام.

لم يبق للاسد اي ذريعة. لقد انتقل العبء اليه. وحبس العالم انفاسه في كانون الثاني 1994 اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع كلينتون في جينيف. الكل انتظر ما سيقوله اثناء زيارة كلينتون، الكريمة جدا، الى دمشق في خريف 1994، بعد ان حضر حفل توقيع اتفاق سلام بين اسرائيل والاردن. ولكن لم يبد الاسد اي التزام حقيقي. والسلام الذي الح به لم يكن سلاما باردا بل سلاما مجمدا.

في المباحثات طويلة الامد بين اسرائيل وسورية، بما في ذلك مباحثات رئيس هيئة الاركان براك وشاحاك مع الجنرال شهابي، طرحت صورة تبدي بموجبها سورية استعدادها للسلام اذا انسحبت اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران اي اكثر من الحدود الدولية الشرعية، واذا اكتفت اسرائيل باتفاق امني وعلاقات دبلوماسية بدون تطبيع حقيقي. حتى بشأن الترتيبات الامنية كنا بعيدين عن الاتفاق.

لقد ازالت اسرائيل بقيادة رابين وبيريس الغطاء عن وجه الاسد. واتضح انه لا يريد التطبيع ـ سياحة، اقتصاد، اعلام ـ حتى مقابل استعادة كل الجولان.

لقد صوت الاسد لليكود، وعادت ايامه الجيدة. مرة اخرى، عادت اسرائيل لترفض الحل وما زال هو يروج لنفسه صورة نصير السلام الذي لا يريد الا العودة الى مائدة المفاوضات من نفس النقطة التي توقفت عندها المباحثات، في بداية 1996. لقد تنفس الصعداء في قصره في دمشق، ذلك لانه بقي الوحيد في المنطقة الذي يثق بنتنياهو. انه قلق على سلطته. يخشى من ان يلحق التطبيع معنا الاضرار بسلطته ومعنى ذلك، كما يبدو، انه لن يحل السلام بين البلدين قريبا.

ليس للاسد مصلحة في الحرب مع اسرائيل. انه ذكي بما فيه الكفاية لفهم ماذا ستكون نهايتها. يكفيه ثمن الدماء الذي ندفعه نحن في لبنان. من حسن حظه ان للموساد لا ينظر بجدية فائقة الى ادعاءات ذلك المصدر الكاذب الذي نسب الى سورية نوايا الحرب في العام الماضي. ولكن حقيقة ان هذا المصدر لا ينسب الى سورية نوايا السلام لا يعني بالضرورة ان هذه ليست الحقيقة.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/12/11

الناقد المغربي سعيد يقطين:

المغرب العربي اقل تقليدية في المناهج النقدية مما هي عليه الحال في المشرق

الرباط- «القدس العربي»:

سعيد يقطين ناقد من المغرب واستاذ بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط شعبة اللغة العربية. صدرت له مجموعة من المؤلفات والاعمال النقدية، شكلت مرجعا غنيا لكل المهتمين والتخصصين بالنقد الادبي والروائي العربي، ومن هذه المؤلفات:

- القراءة والتجربة 1985
- تحليل الخطاب الروائي 1989- الطبعة الثالثة
- انفتاح النص الروائي 1989
- الرواية والتراث السردي 1992
- ذخيرة العجائب العربية 1994
- الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي 1997
- قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية 1997

«القدس العربي» التقت الناقد المغربي سعيد يقطين في هذا الحوار حول هموم وشجون النقد الادبي:

■ كيف تفهم علاقة النقد بالابداع؟

■ علاقة الابداع بالنقد او النقد بالابداع هي علاقة تلازم، ومعنى التلازم ان كل واحد منهما يستدعي الاخر ويستلزمه او يتطلبه، فالابداع كان دائما الاصل وكل المحاولات التنظيرية والتقعيدية للادب كانت تتم دائما انطلاقا من الابداع العربي، وفي فترة لاحقة عندما تكتمل عدة الادب انطلاقا مما يقدمه الابداع، فان النقد يصبح قادرا بدوره على لعب- لا اقول دور توجيه- بل لعب دور محدد للمسار الذي يمكن ان يكون عليه الابداع، وكلما كان هذا الاستلزام بين النقد والابداع في حدود معقولة ومضبوطة كانت العلاقة ايجابية لكل واحد منها.

■ يشوب الواقع النقدي لازمات مختلفة، فهناك ازمة في المصطلح وازمة في المنهج النقدي، وازمة في الدور الذي يجب ان يضطلع به النقد. فما دور النقد بالضبط؟

■ دور النقد هو اولا يعرفنا بخصوصية الابداع، ويبدو لي انه هذه هي الخاصية الاساسية التي يتصل بها العمل النقدي، والتعريف بخاصية الابداع لا تقف فقط عند حدود ابراز بعض الجوانب التي يتميز بها الابداع ولكنه علاوة على ذلك يساهم في انتاج معرفة عن القيم الفنية والقيم الجمالية والارتقاء الى درجة قصوى بهدف الوعي بها، وبذلك فهو يلعب اذا شئنا دورين اساسيين، الدور الاول الكشف عن خصوصية الانتاج الادبي، ثانيا تقديم معرفة جمالية تتجاوز ما هو فني او ما هو ابداعي الى ما هو ثقافي والى ما هو حضاري بصفة عامة، وبذلك من هذه الزاوية لا يمكن للعملية النقدية ان تتأسس او تتشكل بدون ان يكون لها عمق معرفي او عمق فلسفي وحضاري عام، وفي هذا النطاق يمكن لي ان اشير الى المصطلحات لذلك فاذا كانت المهمة الاساسية للفلسفة هي انتاج المفاهيم التي تمكننا من رصد الواقع والتعرف عليه، فالنقد كذلك دوره الاساسي في انتاج المفاهيم التي تمكننا من الدخول الى عالم النص وفهمه وتفسيره وتأويله، وكلما ارتقت معرفتنا الادبية، كلما ارتقت معرفتنا الفكرية بصفة عامة.

الشكل الذي يعرفه النقد حاليا هو انه لا ينتج مفاهيمه الخاصة. ان المفاهيم المتداولة وبنسبة كبيرة جدا هي مفاهيم مستقاة من الثقافة الغربية اقصد من الحضارة الغربية، ونحن الآن في وضع متخلف عن ما ينتج داخل هذه الحضارة، هذا واقع يجب ان نعترف به، الا انه امام هذا الوضع نحن امام احد اثنين، اما سنحاول التعرف على ما ينتج في نطاق تلك الثقافة، ولذلك ستكون هناك آثار، هذه الآثار بعضها سيكون في المدى القريب له آثار سلبية او قد يكون له آثار ايجابية، اذا ما احسنا التعامل مع الادوات والنظريات ومع التقنيات المتعددة التي لسنا الذين نقوم بانتاجها، لذلك كما تفضلت بالسؤال لا يمكن للمصطلح النقدي الا ان يعرف مشاكل وان يثير الكثير من الازمات او ان يخلق لدى المتلقي العربي احساسا بالتذمر وعدم كفاية هذه المصطلحات، ويبدو لي ان هذه الوضعية اعتبرها شخصيا وضعية مؤقتة، وكلما ارتقت معرفتنا بالنظريات الغربية وكلما ارتقت كذلك هواجسنا الى مستوى انتاج معرفة نقدية، فن هذه الآثار السلبية لا يمكن الا ان تزول مع مرور الزمن.

■ الى اي حد استطاع النقد المتخصص في التعامل مع الابداع ان يؤثر في هذا الاخير او يتأثر به او يطوره؟

■ النقد يتأثر بالابداع حين يكون هذا الاخير في مستوى يؤهله لتوليد الاسئلة ولدفع الناقد او القارىء الى التفكير والى البحث عن ادوات مناسبة لقراءته والبحث فيه، ولكن عندما لا يكون هذا الوضع متأتيا او متوفرا، فلا يمكن للناقد في هذه الحالة الا ان يبحث في النصوص التي تمكنه او تساعده في ذلك، ويبدو لي الان ان البحث في التراث الابداعي العربي يمكن ان يكون مدخلا لتطوير هذه المعرفة النقدية او لتطويرها، بمعنى آخر. النقد يمكنه ان يغتني بالنص كيفما كان نوعه، ويمكنه كذلك ان يغتني حتى في غياب هذه الابداعات التي يمكن ان تساعده على التبلور وعلى اقتراح اسئلة جديدة، ان يفكر في علاقة هذا الابداع بالمجتمع، ان يضع هذا النقد في اطار المعرفة الانسانية وبذلك يمكنه ان يخلق افقا للتفكير وفي هذه الحالة يمكن للنقد ان يلعب دورا في توجيه الابداع نحو بعض القضايا التي لم يلتفت اليها في مرحلة سابقة، او يوجهه نحو بعض الجوانب التي لم يهتم بها في وقت سابق.

■ ما مدى مساهمة النقد في تحليل حركة النشر العربية اي ما يظهر من مؤلفات ونتاجات واعمال ابداعية في الوضع الحالي؟

■ يمكن ان نقول، ان النقد الان ليس في مستوى ما تعرفه الحركة الابداعية في الواقع، فهناك اعمال كثيرة تظهر للعديد منها قيمة خاصة، وبالتالي فالنقد لا يواكب مختلف هذه الابداعات ولا يساهم بالتالي في قراءة هذه الانتاجات التي تظهر تباعا. فكثير من الاعمال الادبية المتميزة التي ظهرت في الاونة الاخيرة. القراءات المنجزة بصددها قليلة ونادرة جدا.

■ لماذا؟

■ هناك اعتبارات كثيرة من بينها، ان القراءة المواكبة لا يمكنها ان تتحقق الا من خلال الصحافة باعتبارها هي التي تواكب المستجدات وتتابع ما ينشر بالشكل المستمر، لكن القراءة الصحافية عندما تكون مثقلة بقضايا معرفية نقدية كبرى ففي رأيي لا يمكنها ان تساهم في هذه المواكبة، لذلك فالقراءات السريعة، القراءات التي يتجزها بعض الكتاب حول بعض الاعمال لا يمكن ان تكون الا قراءة بسيطة، وهذا هو الواقع الذي يعرفه النقد العربي حاليا، النقد الذي يمكنه ان يضطلع بدور اساسي هو القراءة المتمهلة والمتمعنة وجزء من هذا النقد يتحقق في المجال الاكاديمي في البحث الجامعي، وطبيعي ان يأخذ زمنا طويلا، ويستغرق مدة اطول، لذلك لا تحصل هذه المواكبة، وهناك اعتبار ثالث لعدم المواكبة هاته، هو انه ليس عندنا الناقد الذي يمكنه ان يواكب هذه الانتاجات، ولكن في الوقت نفسه جزء اساسي من هذه الحركة النقدية الجديدة. وفي ظهور هذا الناقد يمكن ان تتقلص المسافة بين صدور الاعمال الادبية ومتابعتها، من خلال نقد ليس صحافيا ولكن من خلال نقد له مواصفات ولكن عند حدود يسمح بها المجال الصحافي.

■ اين تتموقع الحركة النقدية في المغرب بين مثيلاتها السائدة في العالم العربي.

■ منذ بدايات الثمانينات صار من الممكن الحديث عن حركة نقدية عربية جديدة. هذه الحركة يحتل فيها النقد الذي ينجز من داخل المغرب موقعا خاصا ومتميزا، ويبدو ذلك في كثرة المساهمين في هذا المجال، وتخصص وتميز اعمالهم ضمن هذه الخريطة، اضافة الى ذلك هناك بحث جاد ومستمر ومتميز نحو مواكبة النظريات الجديدة وتطويرها، هذا الدافع يجعل الدراسة النقدية في المغرب مختلفة نسبيا عن نظيرتها في الشرق العربي.

■ اين يتجلى هذا الاختلاف؟

■ يتجلى ذلك في ان الاتجاه التقليدي على صعيد النقد لا حضور له بالصورة التي نجدها في المشرق العربي، فاغلب المشتغلين بالدراسات النقدية وكذلك مختلف الشباب الذين ينخرطون بصورة وبأخرى في هذا المجال نجدهم يسيرون وفق هذه الحركة النقدية الجديدة، وهذه المسألة تظهر بجلاء من خلال حتى التابعات الصحافية، والكتابات النقدية الصحافية التي تظهر بين الفينة والاخرى في الملاحق الثقافية المغربية، تجسد ذلك، اي اننا نجد الناقد والدارس يعتمد تقنيات جديدة في التحلي، يوظف معرفة جديدة، ونفس الشيء كذلك نجده في مختلف الابحاث الجامعية سواء اتصلت بالادب العربي القديم او الادب الحديث نجدها جميعا تسير في هذا الاتجاه اي باتجاه الحركة النقدية العربية الجديدة، التي كما قلت يحتل فيها الناقد المغربي مكانة متميزة.

■ كيف تقيم الواقع الثقافي المغربي حاليا؟

■ الواقع الثقافي للمغربي في الوقت الحالي يعرف مرحلة اهم سماتها التحول على كافة المستويات، هذا التحول ليس وليد اليوم ولكن وليد بداية التسعينات، فالحركة الثقافية مستمرة وتظهر بين الفينة والاخرى مجلات جديدة، وهذه سمة يبدو لي متميزة على الصعيد المغربي، هناك دائما مثقفون منشغلون بقضايا الثقافة والمجتمع ويقومون بخلق مبادرات لتجاوز الوضع الثقافي الذي تشوبه بين الفينة والاخرى بعض الاعراض السلبية، فالمنشورات في مختلف المجالات متواصلة، ومجالات ثقافية محضة تظهر بين الفينة والاخرى، ولكن هناك عوائق تحول دون تطور الواقع الثقافي المغربي، اول هذه العوائق هو غياب الجسم الثقافي الذي يمكنه ان يضم مختلف هذه الفعاليات ويوجهها وجهة خاصة، فاتحاد كتاب المغرب الذي كان في فترة سابقة مجالا لتلاقح وتصارع مختلف الاتجاهات يعرف في الاونة الاخيرة فتورا اثر كثيرا على فعالياته وعلى نشاطاته وعلى اصداراته، العائق الاساسي الثاني يتمثل في غياب دعم الدولة للعمل الثقافي بصفة عامة، فالمبادرات التي اشرت اليها من اصدار المجلات والمنشورات يتحمل المثقف المغربي وحده مسؤولية ذلك، ويجد نفسه يختص جزءا من مدخوله الخاص المتواضع للمساهمة في نشر الكتاب او المجلة دون ان تكون هناك عوائد تساعد على تطوير هذا النوع من المشاريع، الدعم لا يتلقاه المثقف من الدولة، حتى الاحزاب السياسية التي ينتمي المثقف الى بعض مشاريعها لا تقدم له الدعم في هذا المضمار، ويبدو لي لو ان مختلف الفعاليات او في المجتمع سواء كانت شعبية او رسمية تحملت مسؤوليتها لتشجيع العمل الثقافي لأن هناك طاقات مهمة جدا وفي مختلف التخصصات، ولولا هذه العوائق التي ركزت عليها- وطبعا هناك عوائق اخرى كثيرة- لكان للمثقف المغربي بما له من قدرة على الاجتهاد وبما له من قدرة على التفاعل مع الثقافة الغربية في المشرق مع التراث العربي او مع ثقافات اخرى، يظهر ذلك في عملية الترجمة في عملية السبق الى النظريات الغربية واستلهامها والاستفادة منها. قلت كل هذه العوامل تبين ان للمثقف المغربي استعدادات كبرى للتطور لولا هذه العوائق.

■ هل الواقع الثقافي للمغربي يشبه الواقع الثقافي العربي ككل؟

■ اعطي مثالا بسيطا، المثقف العربي في المشرق قضاياه المركزية ذات بعد معرفي او ذات بعد اجتماعي، اقصد بذلك ان المغرب- وهذه وضعية نحمد الله عليها- يتميز بمناخ ديمقراطي، وهذا المناخ سيسمح للمجلة الاجنبية ويسمح للثقافة كيفما كان نوعها ان تصل الى المغرب اعتقد ان هذا مكسبا للمجتمع المغربي، وهذا الوضع لا نجده، مثلا بالنسبة لبعض الاقطار العربية الاخرى التي نجد التواصل فيها مع الثقافة الغربية شبه منعدمة هذا الوضع يمكن اعتباره واحدا من اهم العوامل التي جعلت المثقف المغربي متطورا وقابلا للتطور لماذا؟ لان الانتاج الثقافي لا يمكن ان يتم في غياب التواصل مع المعارف او الثقافات الاخرى. والذي اود الاشارة اليه هو ان المناخ الديمقراطي يمكن ان يساهم في جعل المثقف يفكر بصورة خاصة ويبدع بدون خوف من الرقابة مهما كان دورها او مصدرها.

التقاه: عياد عباس جلول

حادثة الاقصر وانعكاساتها الثقافية:

محاولة يائسة لضرب روح مصر

عيسى مخلوف

■ شهدت مصر امس الاول حفلة تأبين عالمية لضحايا مجزرة الاقصر، وهذه الحفلة التي دعت اليها وزارة الثقافة المصرية توجتها كلمة لنجيب محفوظ قرأها نيابة عنه عمر الشريف، كما شاركت في الاحتفال فرق موسيقية بحضور عدد كبير من السفراء والفنانين والمثقفين والشخصيات العامة المصرية.

ويعكس هذا الاحتفال، في الدرجة الاولى، وعي المخاطر التي تمثلها حادثة الاقصر، ليس فقط على المستوى الاقتصادي بل ايضا على المستوى الثقافي والحضاري، وهذا ما يتوقف عنده، هنا، الكاتب اللبناني عيسى مخلوف.

المجزرة التي شهدتها الاقصر في السابع عشر من الشهر الماضي تطرح، في ما وراء فداحة الخسارة الانسانية، اسئلة عدة على النتائج التي يمكن ان تخلفها ليس فقط على المستوى السياحي والاقتصادي- وهو مستوى حيوي ومهم جدا وقد قيل فيه الكثير- وانما ايضا على المستوى الثقافي والحضاري.

السياح الذين قتلوا في هذه الحادثة تمت تصفيتهم امام معبد الدير البحري في البر الغربي لمدينة الاقصر، والذي كان قبل شهرين مسرحا قدمت فيه اوبرا «عايدة» للموسيقار الايطالي فيردي.

كان السياح يتعرفون الى واحد من ابرز الصروح الفرعونية، وهم جاؤوا مصر للوقوف على معالم واحدة من ابرز الحضارات واكثرها غنى وسحرا، وفجأة انهال عليهم الرصاص والسكاكين، وقبل هذه الحادثة تم توجيه ضربة اخرى الى سياح داخل باص امام المتحف المصري للآثار الفرعونية.

الضربة اذن مزدوجة، ضد السياح هي، وكذلك ضد ما يمنح مصر خصوصيتها ورونقها، اي ضد الحضارة التي جعلت من بلد بأكمله، ومنذ آلاف السنين، حلما، لانه جعلها متحفا شاسعا ومفتوحا ولا مثيل له في العالم. ولا تتوقف جاذبية مصر عند هذا الحد، فمصر ليست فقط الحضارة الفرعونية. انها ايضا تعاقب حضارات، وساحة لقاء، وتفاعل، الم تكن مركز الثقافة الهلينية مع مدينة الاسكندرية التي سطع نورها في منطقة حوض البحر المتوسط بأكملها؟ الم تلعب القاهرة في المرحلة الاسلامية دورا اساسيا، فكانت محجا للعلماء والفنانين؟ وحتى في المرحلة الجديدة الا تزال مصر، على المستوى العربي، هي محرك اساسي في ثقافتنا الحديثة؟ الم تطرح مع كتاب امثال طه حسين السؤال الحاسم عن الهوية الثقافية ومستقبل هذه الهوية انطلاقا من فهم العلاقة بين الشرق والغرب؟ وفي الوقت الحالي الم نشهد عى موقف المثقفين والكتاب المصريين من مسألة التطبيع الثقافي مع اسرائيل، على الرغم من كل الصعوبات والتحديات المفروضة عليهم؟

وهكذا فان الضربات التي توجه ضد السياح في مصر لا يقتصر خطرها على السياح والسياحة فحسب، بل هي تستهدف ايضا النيل من روح مصر، ومما لم تستطع حتى هزيمة حزيران النيل منه، اي الثقافة العميقة لشعب، وتستهدف كذلك اقصاء هذا الشعب عن ماضيه ومستقبله، وذلك بعزله عن العالم الخارجي وجعله اسير البحث عن لقمة الخبز والحرية، وهما حليفان معا، بل توأمان لا ينفصلان.

واذا كان نتج عن الصراع التاريخي بين ضفتي المتوسط الكثير من التناحر والحروب والاحقاد، وكانت الاطماع الاستعمارية فصلا من فصولها، فان ذلك لم يمنع من التواصل الثقافي الذي بدأ يتجاوز بنزعته الانسانية، حالات السلم والحرب، ويتخطى الشروط السياسية مهما كان شأنها، ولذلك ظل التواصل الثقافي قائما بين مصر واوروبا والعالم اجمع.

التواصل مع العالم هو شرط الا نوجاد في العالم، وهذا ما تحاول وأده اليوم نار الحقد والتطرف.

زعاف الشمس

نص

محمود الرحبي*

■ ستهوي عليك عصيها دفعة واحدة، ايها الراجل بين الاسوار. شمس بلا ظلال، ترتع عارية فوق الاجفان، ستهوي عليك بكامل تكويرتها اللاهبة، سوف لن تشعر بالوقعة سريعا، ولكنك لن تبتعد سوى خطوات قليلة، حتى تفاجئك اثارها:

سيتقصد ابطاك اولا، ويسري في الساعدين ماء حارق، وتنحني شعيرات الجلد غارقة في استسلام، وستتقصد دائرة الرقبة، وتموج خيوط لزجة في صفحة الظهر، وعندما يفاجئك كل ذلك دفعة واحدة، فانك تعرج من سيرك، باحثا عن اي سقيفة تلوح اطيافها الخانقة من بعيد، تأو يتحتها، يخضك لهاث مفعم بالبصاق، وحين تتابع مسيرك مرة اخرى وقد تيبست خيوط العرق في ملابسك، وما يشبه ابتسامة خادعة ترتسم في ثغرك، ترفع رقبتك وتعبر، بسرعة، ولكنك لن تمضي بعيدا، حتى تعاودك دورة السعير، وهذه المرة بوفرة اشد، فقد ستنت الشمس مساميرها بقوة، وازداد اوارها، وتلك الخيوط التي تيبست في جسدك، لا تلبث ان تصطلب، شاقة طريقها بقوة، فيثب العرق منتشرا، منازعا الحلة الشفيفة في الخروج، او يسطع حاميا من خانوق الرقبة، او جلدة النعلين، او من بين حديد الساعة او يزاحم الازار السميك ويغوص عميقا في خفايا الاعضاء.

وانت ايها الراكب تحتها، لن يكون حظك اوفر، فالشمس لن تلين لسقفك المعدني، لن يصدها كل ذلك، سوف تثقبه وتغوص صياخها الخفية حامية ومسعرة الى جسدك، صحيح انك ستشعل جهاز مكيفك لتهيتها، ولن التقطيبة العجوز، والهامدة، التي تلتصق في وجهك، ستختفي، واعصابك ستهبط في لفيح الخدر، ولكنك لا تلبث ان تجفل، وقد غزاك الوسن، لترى السيارة وقد انحرفت قليلا عن مسارها، لذلك ستغلق جهاز التكييف سريعا، مبعثرا كتلة النعاس من عينيك، ولكن في لحظات خاطفة فقط، سوف يتبدد كل ما تركه الجهاز من برودة في جوف السيارة، وستطير عروقك مصعوقة من سباتها، وعندما تطلق عنان نوافذك لاستقبال الهواء الخارجي، فان لفحة جبارة كأنما كانت في انتظارك خلف الزجاج، تقفز قفزتها الملعونة، وتصفع وجهك البائس، المدكوك في قبره ونسيانه، فتغلق النافذة سريعا، وتطلق العنان للجهاز البارد مرة اخرى، ترتخي عروق رأسك ثانية، ويغزوك الوسن، وهكذا الى لن تصل، سوف تغلق سيارتك وتلهث لهاث الواصل باعجوبة.

وربما تكون متزوجا ولديك ابن، فانك تدخل منزلك. يقترب منك طفلك مرفرفا يديه ليتسلق، فتروغ عنه، وتقترب زوجتك، يتقدم صحن الرز المرق، وعينان كحيلتان، تبرقان بشبق، لن تلتفت لكل ذلك، سوف تنقض على الصحن بيمينك، تأكل وتتثاءب، وعندما تنتهي، فان غشاوة من النعاس سوف تبرك بخفتها فوق رأسك، وتقودك بعينين مغمضتين الى بطن السرير.



* كاتب من عمان

«الحياة على حافة الدنيا» لرشيدة الشارني:

رثاء للعصر بمرارة وشتات الذاكرة

سليمان البكري

■ تنفتح قصص «الحياة على حافة الدنيا» على جدل الواقع وتنوع مستويات الصراع فيه وولادة رؤى تتكىء على مقاربات نظرية واقعية تتفاعل مع حداثة العصر. وبولع رحي ذاتي مخلص لفن القصة القصيرة تجد رشيدة الشارني لفتها الخاصة في خطاب يلامس حنايا الروح يصدمها ويثيرها ليدفعها فيما بعد لاتخاذ موقف من الحدث، ووفق مقولة البيريس «الرؤيا في الاسلوب الخاص بعصرنا هي رؤيا الشخصية المندمجة في مغامرتها» كتبت قصصا جسدت جانبا من سيرتها الذاتية وهمومها الحياتية في مغامرة وجودها الانساني تثير قصص «الحياة على حافة الدنيا» اشكالية الذات في مواجهة الخطر وعمق الصراع الذي يتعرض له الانسان في وضع خاص تجاه من يملك وآخر لا يملك، هذه الثيمة التي تطغى على قصص المجموعة تشكل خطورة في عملية القص التي تمارسها القاصة في أول نتاج قصصي لها لانها تطرح اشكالية الصراع من اجل الحياة تعبيرا عن الوعي الحداثي بآليات فنية نهضت القصص بها دون اللجوء الى قوانين الصراع الطبقي. تطرح المجموعة اسئلة كثيرة مثل كيف تبدو اشكالية الذات الانسانية في مواجهة الصراع في تكوين حداثة في ظل هيمنة قطب سياسي وغياب الاخر في مفهومات ما يسمى بالنظام الدولي الجديد؟ وهل تعتبر مرجعية الصراع بمثابة شرط المعاصرة؟ والحياة على حافة الدنيا بما فيها من مغامرة حياتية تواجه الخطر تشكل في نهاية المطاف حصيلة صراع اجتماعي هو جزء من عملية الوعي بالعصر الراهن.

هكذا يبدأ الصراع في قصة «الفرن» حيث الانسان في مواجهة «يكون او لا يكون» في البحث عن عمل من اجل الحياة. ان طبيعة العمل الذي تجده بطلة القصة يكشف اليات الضغط الطبقي في صيرورة العمل واستنزاف كل طاقات الانسان خدمة للانتاج. انها موضوعة رغم قدمها الا انها تتألف في «فرن» المجموعة، فاستنزاف الطاقة البشرية في كل تخصصاتها هي الهم الرئيسي لصاحب العمل في حين يكون العمل من اجل العيش فقط هو رسالة الانسان كما تطرحها القصة.

بهذه الصورة يبدأ العيش على حافة الدنيا في تنويعات بآليات سردية مختلفة تتراوح بين الرواي كلي العلم «الخطاب السردي/ الذاتي/ الجمعي» بهذا التوجه تكون البنية الفنية للقصص التي تقوم على اساس خطاب موغل في التخيل والتركيب عبر اشكالية ذاتية كما في قصة «على حدود الفرح» وخيبة البطلة في فقدان طفلها الاول في وضع خاص جراء صعوبة العمل والحياة مما يؤدي الى اجهاضها وخسارتها التي تتيح للمتلقي استيعاب ابعاد الصراع المختفي الذي تطرحه القصة واشكالياته الفردية والاجتماعية والخسائر التي تلحق الانسان بسببه.

ان تحول الخطاب السردي من العام الى الخاص في هذه القصة يمسك بالمتلقي ويجعله يتعاطف مع النموذج القصصي الذي يكابد مأساته جراء الصراع غير المنظور وقسوة الحياة والعمل الشاق، وبالتالي فانها دعوة الى تجاوز مأساة الانسان المعاصر وهو يواجه مصيره ومستقبله ضمن خصوصية العمل والحياة داخل المؤسسات المهنية المختلفة.

السرد القصصي في المجموعة لا يستجيب احيانا للحدث وانما يخلقه وفق حالة خاصة محدودة والنموذج القصصي مرسوم بشكل لا يتساوق دائما ومتطلبات الحدث الرئيسي في القصة بل يتجاوز اشكالياته وتناقضه الى وضع اخر كما في قصة «الاموات يعودون من الماضي» ويكون وجه الصراع في القصة تراجيديا تتضح فيه غلبة الجانب القدري على الانسان في صراعه من اجب البقاء. هكذا حال الحفيد وهو يرى والده يحفر قبر جدته في المقبرة البعيدة. اننا نرى غياب عقدة مركزية تتحرك فيها القصة تجسد الصراع، لكن النموذج القصصي هنا- الابن- هو الذي يكشف شكل الصراع الكامن في العملية ذاتها اكثر مما هو صادر من حدث اجتماعي رئيسي على مستوى الصراع. بهذه الصيغة يخلق السرد الحديث بآلية تراجيدية طرفاها الانسان والحدث وما بينهما يبقى طقسا خاصا يمارسه الاحياء في مواجهة صراع تراجيدي.

في قصة «طيور داخل غرفة» مقاربة لسيرة ذاتية في لحظة خاصة تعيشها البطلة وهي تواجه اختبارا من نوع خاص من اجل العمل مضيفة في احدى شركات الخطوط الجوية. ما يثير الانتباه في القصة ان السرد يبدأ بالفعل المضارع لاحداث عاشتها البطلة في الماضي مما يتيح لها التنفس بحرية في تلك الجو الخانق الذي وجدت نفسها فيه وهي تواجه لجنة الاختبار. ان نمو الحدث وتقلباته بين الماضي في عملية (فلاش باك) و(اللحظة الراهنة) التي تواجه البطلة يتيح لها الحضور المؤثر في مواجهة اللجنة ويتوافق مع الانحياز الكامل لحريتها في سردها الذاتي ويحقق لحظة خلق لنوع من صراع الموقف تكون الغلبة فيه للنموذج القصصي (البطلة/ المؤلفة) التي تمتلك مقدمات الوعي الانساني ثقافة ولغة وسلوكا.

وفي تناول لشكل آخر من اشكال الصراع الذي تقدمه قصص المجموعة يبدو السلوك الانساني لبعض النماذج التي تطرحها القصص غرائبيا لا يتساوق مع طبيعة الشخصية التي تكون طرفا في الصراع حتى لتبدو ي لحظات خاصة وضمن طقس عائلي ابداعي نفسي تفتقر الى التعامل الانساني الحقيقي وهو ما يطرحه السرد في مأساة زوجة الشاعر في قصة طلق الحروف، الذي يبدو مناهضا لا مباليا لطقس السلوك البشري العائلي في صميم العلاقة بينه وبين زوجته وطفله الرضيع. الصراع هنا يحجمه السرد بقمة مأساوية تنتهي بها المرأة ويفتح الباب على مصراعيه لمسؤولية الشاعر (الاب) وهو يواجه وحيدا موت زوجته ورعاية طفله الوحيد. ان التناقض الذي يتجه السرد تحريه سلوك النموذج القصصي رجل/ امرأة يحقق نوعا من صراع الموقف في العديد من قصص المجموعة وهذا الصراع الذي ينتج عن السلوك والتعامل يضفي غلالة من الحس الانساني بالرفض والادانة لسلوك الشاعر كما في قصة (لقى الحروف) والاحترام والاعجاب في قصة (تلك العاصفة) للمرأة التونسية الرائعة التي احبت عراقيا ظل يحمل هموم وطنه وهو يكابد محنة الغربة والمرض. ان الالتزام بالموقف الانساني لـ(جرح اكبر مني واكبر منك واكبر منا جميعا) ص 53 كما تقوله المرأة يكشف عن عمق الحب الذي يضوع عطره بين المريض العراقي والمحبة التونسية التي لا تملك ازاء الوجع ومحنة الحرب الا ان تهيء كتفها لتسند رأسه المتعب عليه وتهدهده كطفل عبث الكبار باحلامه الصغيرة، ص 53.

ان البنية الفنية القصصية تستجيب الى شكل الصراع الموجود داخل النص عبر تعدد اشكال السرد/ الذاتي / انا والغائب// هو والجمع/ هم/ واذا كان الصراع يشكل جزءا من الحياة بتلاوين احداثها وعلاقاتها يجد المتلقي ان شخوص قصص رشيدة الشارني تتصرف استجابة لضرورة الحدث او الهيمنة الفردية بملؤها القلق والخوف، وبهذا تفقد زمام المبادرة في الاختيار وتخضع لموقف صعب ربما يؤدي الى دمارها وهو ما يطرحه نموذج قصصي مثل الام في قصة (الحياة على حافة الدنيا) التي تحمل عنوان المجموعة وهي في عملية مخاض ولادة ازاء زوج قاس صخب يجلد ابناءه ويشتمهم ويركلهم بحذائه ولا يستجيب لساعدة زوجته وهي في وضعها الصعب. ان القصة تحمل ادانة للممارسة الفردية اللااخلاقية المتهاوية في عفونة التخلف الارعن ودعوة للتجاوز واجتثاث مثل هذه النماذج التافهة في حياتنا الاجتماعية.

في قصة «الزائر» يأخذ السرد مديات وابعاد/ سياسية/ نفسية/ صراع من اجل الحياة/ يروي ذاتيا على لسان بطلة القصة وهي تعيش ساعات الارهاق ومعاناة ضغط السلطة في اعتقال اخيها الذي تظاهر من اجل وقف زيادة اسعار المواد الغذائية. وبين الواقع الذي تعيشه والكابوس الذي يجثم امامها يخنق انفاسها تسرد قصة الصراع بين (الأنا) و(هو) في صورة تضع الانسان في دوامة. ان سلوك البطلة لحظة المواجهة مع الشيخ الذي تتصوره يكون عقلانيا نابعا من طرف اللحظة التي تعيشها تحت الضغط النفسي الذي تعيشه ويتساوق في موقفها الفكري في رفض «الارواح والسحر» وانغمارها ذاتيا وعقائديا على المستوى الشخصي والعائلي بما يجب ان يكون عليه الانسان.

ان لحظة المواجهة (الصراع) بشكله النفسي الذاتي بين الشيخ وبطلة القصة يضفي غموضا طقسيا في مواجهة الموقف الذي يأخذ شكل تعليق للحل الحاسم ويحمل مصداقية سلوك البطلة وهي في انتظار سراح اخيها المعتقل.

وتشكل قصة «جنازة نسائية» الوجه الاخر لقصة «الحياة على حافة الدنيا» في تصرف النموذج القصصي وخضوعه للموقف مما يؤدي الى وقوع المأساة بأبعادها المختلفة (رحيل الاخضر الى بلاد الشام مكرها للقتال مع الجيش الفرنسي/ وفاة الاب/ وفاة الابنة الصغيرة).

ان خضوع الشخوص وعدم رفضهم وتمردهم تتعامل معه القاصة ضمن مصداقية طقس حياتي/ تاريخي عاشه ابطالها ابان الاحتلال الفرنسي، وهي بهذا تجسد حالة الصراع التي التزمتها المجموعة القصصية كثيرة عامة تؤشرها القاصة في العصر الراهن على المستوى الذاتي لابطالها وللمستوى العام لمجتمعها.

ويندمج السرد/ الذاتي/ التاريخي/ مع الخطاب القصصي للوجه للمتلقي في وجوه فنية تشتبك فيها موضوعة الصراع مع احداث تاريخية وشخصيات كثيرة تطرح اسئلة القصة وتثير علامة الاستفهام كما في قصة «المجنون مثل هذه الحكايات» ولجوء القاصة الى التعامل مع تقنيات سردية مختلفة تطرح من خلالها علاقة الرواي مع جليلة وتطور تلك العلاقة في تعامل ابرز ملامحه التراث الشعبي وصراع التاريخ وبناء فني يجسد الاحساس بالازلية رغم تقاطع وتداخل وتوازي حالات الصراع.

ان سؤال القصة يبقى قائما ما دام هناك صراع وما دام هناك من يملك ومن لا يملك كما اشرت قبلا ويولد العيش على حافة الدنيا تشظيات مختلفة في اشكال الصراع فمرة يكون واضحا من اشكال البنية الاجتماعية وهذه الحالة توضحها بجلاء قصة (الباقي صفر) في سرد هادىء للموظفة التي تنتظر استلام راتبها الشهري تعيد تنظيم صرفه على متطلبات حياتها، لكن الشاب الجامعي الذي يروم السفر لزيارة امه المريضة يأخذ بعضا منه بصورة مهذبة تعيد لها صورة مغايرة للمرأة التي تمتهن الشحاذة لكن بطريقة كاذبة مقنعة.

ان هدوء السرد وانسياب لغة القصة يعطي قناعة لموضوعه الصراع في القصة في هدوء الطرح وواقعية النموذج القصصي في قصة «يوم في دورة الزمن» عبر سرد ذاتي تتنفس منه بطلة القصة شهيق وانفاس المؤلفة ليندمج الصوتان في صوت واحد يطرح هموما انسانية معاصرة في آليات المواجهة/ الصراع العائلي بين الجيل القديم والجيل الجديد ورؤيا جمالية حضارية تحققه القصة بسلوك البطلة ومشاركتها الندوة الثقافية واحساسها بالمسؤولية خلاف بنات جنسها اللواتي في عمرها- (تصحو اكثر البنات في سني وفي مخيلة كل منهم طيف رجل، وانا افتح عيني وفي رأسي كم هائل من القلق) ص 103.

ان قلق النموذج القصصي هو جزء من الصراع مع الحياة والواقع يجسد قلق المبدع في مواجهة اشكالية الخلق الابداعي وتجاوزه لحالة الصدام بين جيل جديد له من الرؤى والمواقف بفعل متغيرات العصر مما يجعله يبدو متجاوزا للعلاقات الاجتماعية والمسؤولية العائلية، لكن الثقة العالية بالنفس واليات التعامل الملتزم بوعي ثقافي مع الاخرين يجعل سلوك النموذج القصصي مقبولا محترما لكن فضاء الواقع كما تطرح القصة يظل قائما ومنفتحا على مستجدات اخرى لاشكال الصراع.

في قصتي «امرأة في مقهى» و«محنين» تبدأ البطلتان من نقطة سلبية في مواجهة الموقف ولأنهما تواجهان نموذجين سلبيين في طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة والتحولات التي تطرأ على هذا العلاقة جراء الفهم المتخلف للتعامل معها. بداية القصتين سلبية كما قلت لكن عندما تكتمل الدورة الذاتية للرجل في القصتين يكون الانتقال قد تحقق من السلبي الى الايجابي لكنه لا يلبث في نهاية الامر ان يتحول الى السلبي ثانية جراء سوء الفهم في العلاقة التي تطرحها القصتان، وهكذا تنتهي القصة الاولى من حيث بدأت في مغادرة المرأة المقهى الى الشارع رغم سقوط المطر الذي تشعر انه ينظف ما علق بها من ادران الرجل المتخلف الذي تركته يعالج ملابسه جراء دلقها القهوة عليه لسوء سلوكه وعدم تحضره.

والقصة الثانية في اندفاع المرأة الخارج بعد ان حطمت الكثير من اثاث بيتها بسبب سطوة زوجها وتدميره لحالتها النفسية. ان الحنين لأبنها وانتظارها الطويل في المطار هو الذي يجعلها تتجاوز محنتها وصراعها مع رجل لا يفهم من الحياة الزوجية سوى السيطرة والنظرة الاحادية.

هذان النموذجان الذكوريان في العلاقة بين الرجل والمرأة يجسدان جانبا من الصراع الاجتماعي القائم والتحولات، التي تطرأ عليه عندما يتدرج من حالة الفرد الى حالة المجموعة في طقس اجتماعي له موروثه وتقاليده الخاصة. وتنظم القصة الاخيرة «يوميات امرأة مثقفة» حالة السرد في تفاصيل المحكي القصصي حيث تقوم المرأة بممارسة سلطة الحكي في حالة تنظيمية على شكل يوميات تشدها آصرة الهموم مع رجل مبدع كبير يتجاوز تطلعات زوجته المثقفة ويتعامل معها في برود وهذا يولد لها آلاما نفسية واحباطا كبيرا يثير في داخلها صراخ المرأة الاخرى/ المثقفة/ المعلمة/ فتردد مع نفسها:

(متى تصمت هذه المرأة التي تهذي دوما في داخلي) ص 129 وتسأله:

(اين انت مني الان، واين انت الان من نفسك) ص 129 ودون ان يضع النقاط على الحروف بالمعنى الداخلي للمشكلة يتجاوزها فتحس انها (امرأة مشلولة الوعي) ص 130 وتدخل دوامة الصراع النفسي العميق وتصل الى قناعة (انني لا استطيع ان امنح نفسي لرجل لا يفهمني ويضع مشاعري في اخر اهتماماته حتى لو كان هذا الرجل زوجي) ص 133 وبين هموم العمل ومرض طفلها الصغير ومعاناة والدها العجوز تبرق في لحظات السرد رؤى سعادة قادمة فينتقل السرد على لسان/ المرأة/ المثقفة/ المعلمة (في لحظة واحدة من النقيض الى النقيض) ص 140 سعيا وراء ما تهدم من العلاقة.

هذا التمحور المحكي/ القاهري/ الداخلي يطرح اشكالية العلاقة بين المثقفين وهي حالة صعبة تواجهها المرأة والرجل معا في محور يومياتها الدلالية التي تشكل فضاءاتها النفسية ومحاولاتها المخلصة في اعادة الامور الى مجاريها الاعتيادية وتجاوزها حاضرها الذي يتقاطع مع زمن ذاكرتها في شتات حياتها حيث يصبح اهمال زوجها خبرا وذاكرة ماضية حين يتحول السرد الى وجع خاص للمرأة في ميثولوجيا تتداخل فيها ايجابية المرأة/ المثقفة/ المعلمة التي تهذي من الداخل في حالة وعي مشلول جراء سلوك شريك حياتها الرجل/ المبدع/ الكبير تتداخل مع ازدواجية المثقف ولا اباليته تجاه زوجته وفي هذا التداخل يكمن سر صوت المبدعة رشيدة الشارني التي تؤسس خصوصية قصصية لها في «الحياة على حافة الدنيا» حيث يشكل العنصر البشري/ الانساني مجرد ديمومة الحياة وضلوع عطرها في المسار الحقيقي للانسانية.

لقد تحركت قصص رشيدة الشارني في مساحة ابداعية مبتكرة وجديدة فالقصة عندها هي الكاشف عن رؤى اخلاقة ملتزمة بالانسان ومجموعتها وليدة مرحلة زمنية عاشتها قلقا ومعاناة ومراقبة قبل ان تأخذ شكلها الاخير. القاصة ترثي العصر باحساس الذات لمرارة الواقع وبعد المسافات وغياب الوجوه المألوفة وشتات الذاكرة.

الحياة على حافة الدنيا
قصص قصيرة
رشيدة الشارني

غلاف الكتاب

«الحياة على حافة الدنيا» قصص قصيرة، رشيدة الشارني، دار المعارف للطباعة والنشر- تونس 1997

ملامح من مهرجان القاهرة السينمائي:

عشرة افلام من «بافاريا» تعلن: موت سينما الاب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

عشرة افلام المانية من ولاية بافاريا يعرضها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين في قسم خاص تحت عنوان «افلام من بافاريا» وكل هذه الافلام من انتاج التسعينات، تعطي جملة مفيدة عن طبيعة السينما في هذه الولاية. المعروفة بأنها مركز صناعة السينما في المانيا، والامر يرجع الى عدة اسباب اهمها: وجود استوديهات ومعامل بافاريا والتي يعود تاريخ انشائها الى عام 1914. ويعمل بها كوادر فنية وتقنية عالية. وعمالة ماهرة ومدربة. كما كانت هناك بعض الاسر يتوارث منها الجيل الثاني بل الثالث صناعة السينما. كما ان ولاية بافاريا (12 مليون نسمة) هي اكبر الولايات الالمانية (16ولاية) مساحة واقدمها من الناحية التاريخية. وبالولاية ارث حضاري كبير. وتتمتع مدن الولاية بالحضارة المعمارية من جميع العصور. التي تقدمه اهم اماكن التصوير السينمائي، هذا الى جانب الطبيعة الساحرة التي تتمتع بها بافاريا، سواء في الريف او المدن. فهناك عالم الالب الجبلي، وتوجد اعلى قمة في المانيا وهي قمة «تسوج شبيتسه» وارتفاعها 2922 مترا، والذي صور فيه المخرج فيرنر هرتسوج فيلم «صرخة حجر» وكذلك البحيرات المنتشرة وغابة بافاريا، والمدن النهرية حول انهار الدانوب والماين وروافدهما.

ولعل لجوء صناع السينما الالمانية الى ميونيخ (عاصمة بافاريا) له ايضا اسبابه السياسية، والتي ترجع الى الحكم النازي الذي انهى تألق الفيلم الالماني، والشهرة التي حققها في العالم خلال العشرينات ومطلع الثلاثينات، وبدات شركة اوفا لانتاج الافلام تنزف فنيا. وتحولت الى مركز لانتاج الافلام الدعائية القومية، وهو ما دفع المخرجين والممثلين للهجرة، بعدما فقدت برلين دورها كعاصمة قومية لالمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. وانتقلت ملكية الاستديوهات في برلين لالمانيا الشرقية. وانتقلت بالتالي صناعة السينما الى ميونيخ واصبحت مركزا لصناعة السينما والتليفزيون، ووطنا للسينمائيين الذين اختاروها للهجرة اليها، فتربعت ميونيخ على عرش السينما بلا منافس، فهي العاصمة الخفية لالمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وبرزت كمركز اقتصادي، واستفادت صناعة السينما في ميونيخ، من التقدم الذي عرفت الصناعات النظيفة الاخرى، التي اشتهرت بها هذه المدينة، مثل صناعة الطائرات والسيارات والطباعة والنشر والصناعة الكهربائية والالكترونية، ووصل الامر من الدقة والانضباط ان تمكنت بعض شركات انتاج الافلام في هوليوود، من تصوير افلامها في بافاريا، فجاء اليها هيتشكوك عام 1926 لتصوير فيلم «الحديقة المتعة» والمخرج الروسي الاصل اناتول ليتفاك عام 1950 لتصوير فيلم من انتاج شركة فوكس، وفي عام 1954 وصل روسيليني لتصوير فيلم «الخوف» بطولة انغريد برغمان بشركة ارستوك وصور اورسلون ويلز فيلم «تقرير سري» كما حضر مخرجون اخرون لنفس الغرض امثال: ماكس اوفلس، وجان ستانلي كوبريك، ريتشارد فيلشر، بيلي ويلدر.

كان طبيعيا والوضع كذلك ان تشهد دور السينما الالمانية، ازدهارا اقتصاديا، عندما كان التليفزيون لا يزال في مهده، وبلغ الاقبال على السينما ذروته عام 1956، حيث زاد عدد الزوار على 80 مليون شخص من جميع الاعمار، في حين لم يتجاوز العدد عام 1996 عن 133 مليون شخص، وتبلغ حصة افلام هوليوود في سوق السينما الالمانية 80 % وحصة الانتاج الالماني 10 % ويبدو انه كان على عاصمة السينما «ميونيخ» الانتظار حتى الستينات، ليصبح للفيلم الالماني شخصيته ومكانته على خريطة السينما العالمية. اذ كان صناع السينما الشباب في المانيا الغربية قبل الوحدة، في وضع افضل من زملائهم في المانيا الديمقراطية (سابقا) والذين اضطروا تحت ضغط الدولة تمجيد السلطة الاشتراكية لكنهم ضاقوا بهذه النوعية من الافلام، وتحت شعار «سينما الاب ماتت» اجتمعوا واصدروا بيانا في 28 شباط (فبراير) عام 1963 طالبوا فيه بالحرية الكاملة من نفوذ المنتجين ووصايا الاخرين، واختيار موضوعات افلامهم وطريقة معالجتها من هنا اصبحت ميونيخ مدينة لحركة سينمائية جديدة، حركة غير سياسية وبلا نتائج متطرفة وكان من رواد هذه الحركة «رايزفنز فاسبندر» وفيرزهير تسوج والكسندر ركلوجه وفيم ميتزز ورجر بنتافون تورروتا، وبالرغم من هذا البيان، فقد واصلوا المنتجون والمخرجون الالمان تصوير اعمالهم السينمائية والتليفزيونية مستعنين بالادب الالماني، حتى عام 1969، عندما بدأ فاسبندر الارتقاء بالفيلم الشاب، وانتزاع الاعتراف العالمي بموهبته الفنية متعددة الجوانب، وكان فاسبندر المتوفي عام 1982 هو المخرج الالماني الوحيد بعد الحرب العالمية الثانية الذي اقيم مهرجان خاص به في نيويورك واخرج فاسبندر خلال 13 عاما فقط 40 فيلما ومسلسلا تليفزيونيا، تركت على الحياة السينمائية آثارا لا تمحى.

ومع ذلك فالفيلم الالماني في ازمة شديدة، وفي صراع مع منافسين اقوياء، فلم يعد يكتفي التليفزيون بجذب المشاهدين، بل اصبح يغري المخرجين والممثلين بالعمل فيه، هذا الى جانب هيمنة الفيلم الامريكي، ثم منافسة قطاع التسلية وتمضية اوقات الفراغ، فهناك المزيد من الافلام السينمائية التي تعرض في التليفزيون الالماني وفي المحطات الخاصة وقنوات البحث عبر الكابلات او الاقمار الصناعية واجهزة الفيديو، كل هذا لم يقلل من اهتمام الحكومة الالمانية، التي لم تقف مكتوفة الايدي، بل جعلت من اهدافها دعم السينما وتأمين مكانة عادلة للفيلم الالماني في دور السينما والتشجيع المادي السخي، وفي هذا الاطار جاء الاتفاق بين المجلس الاعلى للافلام الالمانية الشابة، وقطاع الانتاج التليفزيوني والسينمائي، والذي يلزم محطات التليفزيون بدعم الفيلم السينمائي وتمويله، وعدم عرضه الا بعد مرور عامين على الاقل من عرضه جماهيريا ثم فرضت رسوما اخرى على دور السينما وشركات الفيديو، علامة على الدعم المادي الذي تقدمه وزارة الداخلية الاتحادية في صور جوائز لدور السينما التي تنفذ برامج محددة، وتختص بعرض الافلام القيمة فنيا، كما يقوم وزير الداخلية الاتحادي سنويا جائزة الفيلم الالماني، للافلام ذات المستوى الرفيع، كما تمنح دائرة تقويم الافلام فيسبادن التي تأسست عام 1951 جوائز للافلام الجيدة عبارة عن الاعفاء من الضرائب، وهو ما يساعد على الحصول على المعونات الحكومية استنادا الى قانون تشجيع الافلام.

كل هذه العوامل شدت الانتباه في السنوات الاخيرة الى السينما الالمانية، التي نالت اهتماما عالميا واصبحت جزءا معبرا عن تاريخ الانسان والامه على الكرة الارضية.

واختار مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الحادية والعشرين، عشرة نماذج تمثل هذه الصناعة السينمائية الالمانية، والتي تحمل الختم الشهير لولاية بافاريا، وعاصمتها ميونيخ، وهذه الافلام النماذج: «ليا» سيناريو واخراج ايفان فيلا وانتاج 1996، و«شهر العسل» سيناريو واخراج جبريل باريلي وانتاج 1996، و«العدالة» سيناريو واخراج هانز ف. جيستدورفر» انتاج 1993، و«مدمن عمل» سيناريو واخراج «شارون فون فيترزهايم» انتاج 1995 و«اعطني قبلة» سيناريو واخراج ماريس فايقر لنتاج 1995، و«حفنة توابل» تصوير واخراج اكسافر شفرتسنبرجر انتاج 1993، و«ابنتي ملكي» اخراج فيفيان فايف انتاج 1991، و«رولا» سيناريو واخراج مارتن اتلين لنتاج 1995، و«عيد ميلاد سعيد» سيناريو واخراج دوريس دوريه انتاج 1991، و«بعد الساعة 5 في الغابة» سيناريو واخراج هانز كرستان شميدت وانتاج 1995.

والملاحظة الاساسية على مجموعة هذه الافلام انها من انتاج السنوات القريبة، التي تعطي انطباعا قريبا من حال المجتمع الالماني في هذه الفترة، كما يلاحظ ان كل المخرجين ـ الا واحد ـ هم الذين يكتبون السيناريو للافلام التي يخرجونها، وهو الحرص على تقديم الرؤية كاملة وتنفيذها بنفس الروح التي فجرتها، وهي السمة التي امست غالبة على عدد كبير من المخرجين في العالم، بمن فيهم مخرجي العالم الثالث، الذين يصلون بالسينما واخراج اعمالهم الى مستوى تأليف هذا العمل بالادوات السينمائية، التي لا تختلف كثيرا عن الادوات التي يستخدمها الكاتب ساعة تأليفه نصا ادبيا رائعا، والمؤكد ان التأليف هنا هو محاولة لاعادة شعار الستينات «سينما الاب ماتت» لكن بشكل مغاير ومختلف، فالاب لم يعد تلك السلطة الديكتاتورية التي تسخر كل ابداعات الفنون والاداب لصالحها ولصالح ايديولوجيتها، لكن الموت الذي تنادي به هذه السينما الجديدة، هو الاب جديد، تشكل في النصف الثاني من هذا القرن، ويطلقون عليه مصطلح «الهيمنة» سواء كانت هيمنة المنتج او السلطة او المؤلف الفرد او هوليوود او امريكا كلها، كلها اشكال من الهيمنة والطاغوت، وجميعها تستحق الموت.


الهام شاهين


محمود عبد العزيز


رأفت الميهي

ازمة الافلام المصرية تتفاعل في المهرجان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بالفعل اصبحت الافلام المصرية التي تجب مشاركتها في الدورة الحادية والعشرين لمهرجان القاهرة السينمائي، تشكل ازمة كبيرة، بعدما اعلن المخرج رأفت الميهي انسحابه من المسابقة العامة للمهرجان. بعد ان دخلها بفيلمه «ست الستات» الذي فضلته لجنة مشاهدة واختيار الافلام المصرية على فيلم «هستيريا» الذي لم ينته مخرجه عادل اديب من عمل المونتاج الخاص به حتى الان، هذا في الوقت الذي تقدم فيه المخرج اسماعيل مراد مخرج فيلم «ارض ارض» بشكوى واحتجاج لدى ادارة المهرجان على اختيار فيلم «ست الستات» بدلا من فيلمه، الذي كان ترتيبه الثالث في الاختيار بعد فيلمي «هستيريا» و«هارمونيكا»، وهو ما نفاه سامي الزقزوق ـ رئيس لجنة المشاهدة واختيار الافلام، مشيرا الى مراجعة استمارات ابداء الرأي التي حررها اعضاء لجنة المشاهدة البالغ عددهم 18 عضوا، وتبين ان فيلم «ست الستات» حصل على 6 اصوات بترشيحه للمسابقة الرسمية (3 اصوات بترشيحه للمسابقة الرسمية (3 اصوات بترشيحه الفيلم الاول، و3 اصوات بترشيحه الفيلم الثاني، بينما حصل فيلم «ارض ارض» على 5 اصوات بترشيحه الفيلم الثالث، ولم يرشحه احد كفيلم اول، فضلا عن ان عشرة اصوات رفضت فيلم «ارض ارض» اما بعدم الصلاحية للعرض في المهرجان او في الترتيب الرابع، بينما رفضت 9 اصوات فيلم «ست الستات» اما بعدم الصلاحية للعرض او بالترتيب الثالث، ومن هنا فان الترتيب النهائي للافلام المصرية التي اختارتها اللجنة هو: هستيريا، هارمونيكا، ست الستات، ارض ارض. وبعد انسحاب رأفت الميهي بفيلمه من المسابقة العامة تبقى فقط فيلم مصري واحد هو «هارمونيكا» بطولة محمود عبد العزيز والهام شاهين للمخرج فخر نجيده وهو عمله الروائي الاول، وشارك في كتابة نص الفيلم، وهو خريج المعهد العالي للسينما قسم اخراج عام 1986، واجبرته ظروف عائلية، اضافة الى ظروف السينما المصرية بشكل عام، ان ينتظر احد عشر عاما، قبل ان يقدم على اول تجربة اخراج، واستغرق اخراج هذا الفيلم حوالي ثلاث سنوات، ويحكي عن نرجس التي تتزوج بائعا متجولا، لتكتشف انه عاجز جنسيا، ولدى اكتشاف سره، فان الزوج يسرق كل اموال زوجته، ويتهمها بالخيانة، او يهرب ليعمل في انشاء الطرق في القنطرة، تتبعه زوجته عساها ان تثبت براءتها، وتطالب يد العون من ارمل يدعى شاهين الذي يعيش مع اخته واخيه، وبينما يبحثان سويا عن الزوج المختفي يقع كل منهما تدريجيا في هوى الاخر. وبينما يعزف شاهين على الهارمونيكا، يرقصان سويا رقصة الحياة.

للمخرج الروسي فلاديمير خرتينتكو عضو لجنة التحكيم بمهرجان القاهرة السينمائي ـ يعرض له مساء اليوم ـ المركز الثقافي الروسي بالقاهرة ـ فيلمه «للسلم» الذي اخرجه عام 1995.

حضره قادة سياسيون بينهم خالد محي الدين:

فيلم تسجيلي مصري عن اربع سيدات يثير الرعب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم انه فيلم تسجيلي، وتم عرضه بالعافية على هامش المهرجان، الا انه حقق جدلا كبيرا بين السينمائيين والمشاهدين على السواء كما شهدت قاعة مركز الهناجر الذي عرض بقاعته الفيلم الكندي «اربع سيدات من مصر»، زحاما غير عادي، لم يشهده اي من الافلام المعروضة في مهرجان القاهرة السينمائي الحادي والعشرين، سواء داخل المسابقة او خارجها، اللهم الافلام التي تحتوي على المشاهد الجنسية الصارخة في دور السينما بوسط القاهرة، بعيدا عن دار الاوبرا، التي خصصت المسرح الصغير وقاعة مركز الهناجر لعروض النقاد والصحافيين، وفيما عدا هذه النوعية من الافلام، التي اصطلح المصريون على تسميتها بافلام «القصة والمناظر» وهو المصطلح الشفرة الذي يتداوله المشاهدون المصريون، للاطمئنان على ان ثمن التذكرة في هذا الفيلم لن تذهب هباء، بل سيأخذ المتفرج حقه من القصة والمناظر، خاصة ان الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية رفعت رقابتها ـ كعادتها كل عام ـ عن افلام المهرجان، باعتبارها غير مخصصة للعرض العام، وتمشيا مع القواعد المعمول بها في كافة المهرجانات الدولية، ومهرجان القاهرة السينمائي واحد منها.

فيما عدا هذه النوعية من الافلام لم يشهد جموع الصحافيين والنقاد اقبالا على مشاهدة احد الافلام، كالذي حدث مع فيلم «اربع سيدات من مصر» للمخرجة الكندية (المصرية الاصل) تهاني راشد، وحرص عدد كبير من السياسيين على رأسهم خالد محي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض، لمشاهدة الفيلم، وكذلك عدد كبير من المفكرين والسينمائيين، لدرجة ان اضطرت ادارة مركز الهناجر الى وعد الحشود بعرض الفيلم مرة اخرى، بعد ان اكتظت القاعة بالحاضرين وقوفا، بعد ان امتلات المقاعد عن آخرها.

الفيلم من انتاج المركز الكندي للافلام، ويحكي عن علاقة اربع صديقات لبعضهن البعض، من خلال سرد كل واحدة منهن لقصة حياتها وبداية علاقتها بالاخريات، ليس ذلك فحسب، بل يعطي الفيلم مساحة واضحة لبيان الاختلاف الفكري والخلافات الايديولوجية بين الصديقات الاربع، مما جعل الحوار بينهن ساخنا وغير مفتعل، ويتسم بالبساطة والتلقائية والنعومة، التي تأخذ المشاهد بجاذبية وشوق الى متابعة الاحداث والحوارات بين الصديقات.

والمفاجأة في هذا الفيلم هي في بطلاته اللاتي نعرفهن معرفة جيدة، ونعيش بينهن منذ زمن، لكننا لم نكتشف فيهن ما استطاعت ان تكشفه وتكتشفه تهاني راشد، والصديقات الاربع هن: صافي ناز كاظم، وشاهنده مقلد، ووداد متري، ود. امينة رشيد، ويمثل هذا الفيلم خطوة جديدة لأبطاله في المشاركة بنصيب في المجال السينمائي، بعد ان اثبتن قدرات هائلة في الاجادة امام الكاميرا، جعلتنا نعبر حاجز الضوء، ونخترق الشاشة البيضاء، ونعيش بينهن واقعهن الذي لم نكن نعرفه بهذه الروعة.

حرصت د. امينة رشيد وحدها على الحديث عن نفسها في هذا الفيلم باللغة الفرنسية، باعتبارها سليلة البيت الارستقراطي الذي عاشت فيه في كنف جدها اسماعيل صدقي (رئيس وزراء مصر الاسبق) وصاحب المعاهدة الشهيرة مع الاحتلال البريطاني والمعروفة باسم معاهدة صدقي ـ بيفن، وربما هذا البيت وهذه المعاهدة، هما اللذان دفعا امينة رشيد الى رفض هذه الارستقراطية التي تكرس الفروق الطبقية ولا تقيم العدل الاجتماعي بين فئات الشعب، فعرفت الطريق الى الماركسية.

اما الكاتبة صافي ناز كاظم فقد اوضحت بجلاء نموذج التيار الاسلامي في مصر، القادر على التعايش والارتباط بصداقات حميمة مع المختلفين دينا وفكرا. كما اوضحت بقدرتها العالية على السخرية من كل الاوضاع التي الت بمصر بعد ثورة 1952، كيف تكون السخرية من السجون والهزائم والزيف، وكيف يمارس شرب القهوة.

وشاهنده مقلد، عضو الامانة العامة لحزب التجمع، التي استشهد زوجها في احداث كمشيش عام 1965 في صراع الفلاحين مع الاقطاعيين، في هذه الفترة. وهي الاحداث التي دخلت من بابها «شاهندة» العمل العام ومعرفة بقية صديقاتها في الفيلم. والملاحظ ان سير الاحداث ان شاهنده وصافي ناز هما اكثر المختلفات ارتفاعا في الصوت، وان كانت صافي ناز اكثر قربا من المنطق، وبالطبع لا يؤخذ هذا على الفيلم، اذ اتاحت الكاميرا الدائرة في كثير من حلقات النقاش حول تجربة الاشتراكية الناصرية وممارسات السلطة الناصرية، وهزيمة 1967، والسجون، بأن ثمة ادانة لهذه التجربة، لكن المؤكد ان روح السخرية العالية والقدرة على النفاذ الى المنطق ـ او ما يبدو انه كذلك ـ كان في صالح الرؤية الاسلامية التي تمثلها صافي ناز كاظم في مواجهة ثلاثة عقول وثلاثة السن المفترض فيها انها تنتمي الى اليسار.

اما وداد متري صاحبة الارشيف الضخم، الذي يثبت لنا انها كانت هناك في معترك الاحداث الساخنة منذ الاربعينات وحتى اليوم، فهي تحمل بين طياتها تلك الروح الاستشهادية وابداء الرأي، ولم تجد سبيلا للوصول الى العدالة المنشودة، الا اليسار الذي سارت على نهجه منذ شبابها، وحتى اليوم.

هذه الروح المصرية الخالصة، هي السمة الغالبة على الفيلم، رغم ان مخرجته تعيش في كندا منذ 17 عاما، وبالطبع كل الذين شاهدوا الفيلم تمنوا ان يعرضه التليفزيون المصري بلا حذف او مونتاج، نظرا لبعض الاراء الصريحة التي اطلقتها بطلات الفيلم حول واقعنا المعاصر والماضي القريب.

وتوضح تهاني راشد ان التحضير لانجاز هذا الفيلم اخذ منها قرابة الشهور الثلاثة في مصر، وهي الفترة التي تعرفت من خلال د. امينة رشيدة على اضلاع المربع الاخريات، اللاتي صاحبتهن في فترة تعتبرها من اجمل فترات حياتها، واصبحوا بالتالي اصدقاءها، تعيش مشكلاتهن، وتمارس طقوسهن، وتختلف معهن اختلاف المحين.

وحرصت تهاني راشد في فيلمها على احترام كل شخصية حتى لو كانت مختلفة معها ومع ما تطرحه من افكار واعطائها الفرصة في توضيح رؤيتها بلا تعنت او رقابة، او ميل لهذا الجانب على حساب الجانب الاخر، منطلقة في كل هذا من مبدأ اساسي وهو ان الانسان لا يحكم على احد من خلال منظوره وشكله العام، بل لا بد من الاستماع الى آرائه للتعرف عليه اولا، قبل النطق بالحكم.

اما تصوير الفيلم فقد استغرق ستة اسابيع، بين شوارع العباسية والزيتون وقرية كمشيش بمحافظة المنوفية ـ بوسط الدلتا ـ الى جانب الجلسات الخاصة داخل البيوت، واستغرق المونتاج فترة اطول، وصلتها الى اربع شهور، حتى جاء بهذا الانسياب المتدفق.

عرض فيلم «اربع سيدات من مصر» في عدة مهرجانات سابقة، منها مهرجان بيروت ومهرجان مونتريال وجاء رد الفعل من جانب المواطنين في كندا، ان اعتبرت الفتيات الكنديات الفيلم الاربع قدوة نسائية قادمة من الشرق، بما يتحلين به من شجاعة ووضوح وثبات على المبادىء والمواقف، وايضا اصرار على الكفاح واستمرار في الصداقة الوطيدة رغم كل الاختلافات بينهن، ليس هذا فحسب. بل اعتبرته بعض السيدات انتصارا للمرأة، في بيانه لجوانب هامة في حياة شخصياته النسائية، جعلت بعضهن يعلن في فخر كونهن سيدات.

ولم تجد تهاني راشد من اجابة حول دفع البعض للحديث في امور معينة، الا التصريح بأن الافكار تتضح من خلال الشغل، ولا توجد رؤى مسبقة للحكم على الاعمال، فأثناء تسجيل هذا العدد الهائل من الساعات في حوار الصديقات الاربع، هو تسجيل لحياة كاملة، تنوعت مداخلها بين التعليم وممارسة السياسة والابداع والسجن والمظاهرات... حياة تستحق ان تعاش، طالما ان هناك من سيكتشف اسرارها ويلقي الضوء على مسيرتها.

ميلودراما تقليدية من الهند وكوميديا سوداء من المجر
ودراما سياسية من مقدونيا في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

قدمت الهند ومقدونيا والمجر افلاما تنقلت بين الميلودراما التقليدية والكوميديا السوداء والدراما السياسية تميز من بينها العمل الاخير الذي يشكل منافسا جيدا بين الاعمال المشاركة في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين.

ويتناول الفيلم الهندي بعنوان «مقدمة» للمخرج بيجيا جينا، حكاية تقليدية حول اقطاعي يغتصب ارملة تعمل في قصره وعندما تموت اثناء محاولة اجهاضها يتهم شقيقه الشاعر بقتلها فيدخل السجن حيث يتحول الى ناسك وقديس بعد انقضاء عقوبته.

وفي حين خلا هذا الاطار التقليدي الذي تضمن الكثير من الموسيقى والرقصات الشعبية من اي جديد عما هو معهود في الافلام السينمائية الهندية. فانه ربما حوى مضمونا مختلفا من وجهة نظر البيئة الهندية حيث لا يزال الاقطاعيون يلعبون دورا مهما. لكنه يعكس في رأي النقاد تدني مستوى صناعة السينما عموما والافلام المشاركة في المهرجان بشكل خاص.

اما الفيلم المجري «سنج ومحتالون» للمخرج بيتر باكسو فاخذ منحى كوميديا عبر تناوله للفساد في الدولة باللعب على المزج بين سلوكيات عصابات المافيا والاجهزة الرسمية الامنية. ويروي الفيلم قصة رجل يتحول الى كبش فداء في قضية فساد ويوضع في السجن حيث يلتقي زعيم عصابة يتفق معه على تسهيل عمليات غسل اموال المخدرات بعد خروجه. الا ان الرجل سرعان ما يسأم دوره الجديد فيقرر الهرب لكن الشرطة والمافيا تكونان له بالمرصاد.

ويدور الفيلم المقدوني «عبر البحيرة» للمخرج انطونيو متريكيسكي حول علاقة حب يخنقها العنف السياسي بين شاب مقدوني يلتقي فتاة البانية في بلاده ثم يلحق بها الى البانيا حيث يتهم بالجاسوسية ويسجن. وبعد خروجه من السجن يمنع من مغادرة البلاد ثم يعتقل ويرسل الى معسكرات العمل الالزامي التي لا يخرج منها الا بعد وفاة انور خوجا. وينقل الفيلم صورة شديدة السوداوية للوضع في البانيا لا سيما في مشاهد التعذيب للتكرور، حيث تنعدم اللحظات الانسانية.

وتميز الفيلم بتقديم لغة سينمائية عالية من خلال لوحات تشكيلية جميلة التقطتها الكاميرا في الطبيعة بالاستفادة الى حد كبير من الموسيقى التي وضعها زمفير للانتقال من لحظات البرد والوحشة لاستكشاف لحظات التواصل المحدودة من خلالها.

واعتبر النقاد هذا الفيلم منافسا جيدا في مسابقة المهرجان امام الروسي «القيصر اليكسي» واليوناني «رياح تعصف في المدينة». والاول مستوحى من قصة قتل القيصر بطرس الاكبر لولي عهده في اطار الصراع على السلطة. والثاني الصراع بين النوازع الانسانية والعزلة في المجتمع الحديث.

ويشارك 16 فيلما من 15 دولة في مسابقة المهرجان الذي تستمر فعالياته حتى 14 من الجاري. وتشارك في المهرجان 52 دولة قدمت حوالي 240 فيلما.

وكانت لجنة التحكيم حسمت موقفها من ثلاثة من افلام المسابقة التي رفضت لستكمال مشاهدتها وهي المصريان «هارمونيكا» و«ست الستات» الذي اعلن مخرجه سحبه من المسابقة، و«غوتي» الامريكي الذي يتمحور حول عصابات المافيا الايطالية في الولايات المتحدة.

تداعيات

نصائح ماريو فارغاس ليوسا الى روائي مبتدىء

شاكر نوري

■ مثلما فعل الشاعر الالماني ريلكه في نصائحه التي اسداها الى شاعر مبتدىء في كتابه «رسائل الى شاعر شاب» ها هو الكاتب البيروفي الشهير ماريو فارغاس ليوسا يكتب نصائحه الى روائي مبتدىء ما زال يتلمس طريق هذا الابداع الصعب. وفي كتابه الجديد يراسل روائيا شابا من صنع خياله ويبعث بنصائحه «الروائية» الى عنوان غير معلوم. وبذلك يتذكر احلامه عندما كان في الرابعة عشرة من عمره في اجواء العاصمة ليما الرمادية وفي عهد الدكتاتور الجنرال اودريا يخامره الامل في ان يصبح كاتبا ذات يوم الا انه في الوقت نفسه كان محبطا لا يعرف كيف يبلور موهبته ويصقلها في قالب ادبي. كان يردد في نفسه: «انه كمن يستلم اوامر تقوده الى كتابة قصص يثير بها ذهن القارىء تماما كما كان كتاب اخرون يثيرون مخيلتي واجمع كتبهم في مكتبتي الخاصة امثال: فولكنر، همنغواي، مالرو، دوس باسوس، كامي وسارتر». ولكي يساعد هذا الروائي الذي لم ينضج بعد فان الكاتب ماريو فارغاس ليوسا يوجه له نصائحه ويمر بجميع مظاهر الرواية وافاقها ومشاكلها، ويكتب رسائله ونصائحه بخشوع كبير وبتواضع جم حتى اللحظة التي يستنتج فيها قائلا: «لا احد بأمكانه ان يعلم الاخر كيف يبدع، ولكن يمكن ان يعلمه القراءة والكتابة. اما البقية فنتعلمها بأنفسنا من خلال التعثر والسقوط والنهوض بأستمرار».

هذا بايجاز ألف باء كتابة الرواية عند ماريو فارغاس ليوسا التي يلخصها بالنقاط التالية:

● هيا نفسك للمعاناة: الكاتب البيروفي يحذر الكتاب الشباب «بضرورة تحمل المسؤولية ازاء الادب كمصير يتحول الى خضوع... وعبودية» فالكاتب يقارن بين وظيفة الكاتب بشراهة دودة معزولة تنهش في الاحشاء».

● البحث عن ذاتك: الروائيون يتغذون على انفسهم وذواتهم ويبحثون عن الموضوعات الادبية، على طريقة حيوان ـ غول الارض ـ (حيوان اسطوري اعتقد القدامى ان نظراته قاتلة) وقد ظهر هذا الحيوان في مؤلفات فلوبير وبورخيس. والروائي اذن يبحث ويقلب عن تجربته الخاصة في ايجاد القصص وعرضها. وهذا لا يعني حتميا بأن الرواية تصبح عبارة عن سيرة ذاتية مختفية ولكن الابداع لا يوجد بشكل منفصل في الادب.

● اغفل الاسلوب: يقترح الكاتب البيروفي الكبير اهمال فكرة تصحيح الاسلوب بحيث ان «الاسلوب يكون صحيحا او غير صحيح لا اهمية له، الاهم من كل ذلك ان يكون فاعلا، وان يحتوي على ضرورات المحتوى». ومن بين الكتاب الذين يكونون ظاهريا «غير صحيحين ولكنهم ممتازون» يورد بلزاك، جويس، سيلين، كورتزار وغيرهم.

● لا تقلد احدا: من اجل ان تكتب جيدا يجب ان تقرأ كثيرا. ولكن ينبغي ان تحرص على «عدم تقليد اسلوب الكتاب الذين تعجب بهم والذين علمونا ان نحب الادب. ويمكن تقليد ارادتهم وتصميمهم وعاداتهم وان نستخلص منهم ذواتنا، وما يبدو صحيحا هو ايمانهم ومعتقداتهم».

● اخلق راويا جيدا: الروائي او السارد هو الشخصية الاكثر اهمية في الرواية، وماريو فارغاس ليوسا يهاجم سوء الفهم الحاصل في المزج بين الراوي والمؤلف «فالراوي او السارد هو شخصية وهمية على الدوام».

■ لا تكن عقلانيا اكثر من اللزوم: اصالة الروائي هو انه يطيع اوامر الحياة التي تقوده نحو كتابة الموضوعات التي ترتبط حميميا بتجاربه الخاصة وتفرض نفسها على الوعي. ان من يختار الموضوعات بطريقة عقلانية، متصورا بأن قادر بذلك على ضمان نجاحه، فهو ليس بروائي اصيل، وربما بسبب ذلك يصبح كاتبا رديئا.

من نصائح الكتاب الكبار هنا وهنا، نستنتج بأن الموهبة وحدها لا يمكن ان تقلد الكاتب تاج الابداع لانه لا بد من صقل هذه الموهبة بالعمل الدؤوب المتواصل، بالحفر والنحت في عالم الكلمات والافكار. ان ما يعطل التأمل في عملية الابداع في عالمنا العربي هو غياب قوانين النشر ومؤسساته العلمية بحيث ان استسهال النشر اعطى انطباعا لدى بعض الكتاب، وخصوصا الشباب منهم، بأنهم وصلوا الى ناصية الابداع في الوقت الذي لا يعني النشر بأن الكاتب وصل الى الذروة، اذن حسب نصائح ماريو فارغاس ليوسا لا بد للكاتب المبدع ان يعاني، ويبحث عن ذاته، ويغفل الاسلوب، ولا يقلد احدا، ويخلق راويا جيدا. لا بد للروائي المبتدىء ان يتذكر هذه النصائح قبل ان يخط الكلمة الاولى في روايته. أليس كذلك؟

«ميدالية نجيب محفوظ للادب» للاديب الراحل يوسف ادريس والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي

القاهرة ـ من صفاء كنج:

فاز الاديب المصري الراحل يوسف ادريس والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي بجائزة «ميدالية نجيب محفوظ للادب» التي تمنحها الجامعة الاميركية في القاهرة سنويا في عيد ميلاد الاديب المصري الحائز جائزة نوبل للاداب العام 1988.

وتسلمت ارملة ادريس وكذلك الشاعر البرغوثي الجائزة في اطار حفل نظم في مقر الجامعة الاميركية يوم امس الخميس في حضور عدد كبير من الادباء الذين استمعوا الى كلمة لمحفوظ (86 عاما) اكد فيها «شكر قسم النشر في الجامعة الاميركية الذي انشأ الجائزة وجعل من ميزاتها ان تترجم (اعمال الفائز) الى الانكليزية ليتاح لها الطريق الى مدى اوسع في العالم وهو عمل كبير جدا سبق ان حظيت به يوم ان قرر قسم النشر في الجامعة الاميركية أن يترجم أعمالي ثم زاد في ذلك مع كتاب آخرين مما يعتبر تشجيعا مستمرا للانتاج والابداع العربيين».

وقالت فريال غزول عضو لجنة التحكيم التي تضم ايضا رئيسة المسرح القومي هدى وصفي، والادباء علي الراعي وعبد المنعم تليمة ومارك لينز ان اللجنة اختارت الجائزة التي تنظم للمرة الثانية هذا العام «اديبين متميزين، هما الراحل يوسف ادريس عن روايته «قصة حب» والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي عن عمله النثري الاول «رأيت رام الله».

وقالت غزول ان الجائزة «لا تكرم للمواهب الجديدة في الادب العربي فقط بل تكرم أيضا أعمال الادباء الرواد وذلك بترجمة ونشر اعمالهم وهو ما سيقوم به قسم النشر في الجامعة الاميركية وناشران أميركي وبريطاني في العام 1998».

و«قصة حب» هي أولى الروايات القصيرة لادريس (1927 ـ 1991)، وكانت نشرت للمرة الاولى في 1957 وتدور احداثها في منتصف القرن في القاهرة بين شخصيات تنتمي الى طبقات اجتماعية متعددة ومحورها قصة حب بين شاب وفتاة يشتركان في مقاومة الاحتلال البريطاني وانتصار هذا الاحتلال في النظام الملكي.

ويعتبر ادريس من أكثر ابناء مصر تميزا في حقل القصة والمسرح ومن أهم الكتاب العرب في القرن العشرين وكان رشح رسميا لجائزة نوبل للادب في منتصف الثمانينات.

ومن أهم أعماله الروائية «البيضاء» و«النداهة» و«العيب» و«حادثة شرف» و«الحرام» الذي تحول فيلما سينمائيا. وله في المسرح بشكل خاص مسرحية «الفرافير».

أما «رأيت رام الله» فهي العمل النثري الاول للشاعر البرغوثي (53 عاما) وهي صدرت في الخامس من حزيران (يونيو) 1997 في القاهرة في ذكرى مرور ثلاثين عاما على احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة. وهي تروي تجربة العودة الى أرض الوطن بعد 30 عاما من الغربة.

وكان البرغوثي اصدر هذا العام ديواني شعر هما «منطق الكائنات» و«ليلة مجنونة»، كما أصدر العام الماضي مجموعة أعماله الشعرية الكاملة التي كتبها بين 1963 و1996، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في بيروت.

الفنان الكوميدي محمد هنيدي:

الصحافة تسعى لافساد العلاقة بيني وبين عادل امام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

الفنان محمد هنيدي رغم عمره القصير في عالم الكوميديا الا انه أصبح منافسا خطيرا لنجم النجوم عادل امام.. هنيدي يتمتع بخفة دم وتلقائية في الأداء ترشحه لخلافة عادل امام.

وهو رغم سعادته بالشهرة الواسعة التي حصل عليها مؤخرا الا انه حزين ويعيش حالة من الضيق من الصحافة التي يؤكد دائما انها تسعى لافساد العلاقة الطيبة بينه وبين عادل امام.

«القدس العربي» التقت بالفنان محمد هنيدي اثناء تقديمه لوصلة غنائية في الحفل الذي أقامته كلية الاعلام بجامعة القاهرة. سألته عن حقيقة ما يشاع حاليا من سوء العلاقة بينه وبين عادل امام والاقاويل التي تتردد بأنه قال انه يسعى لسحب البساط من تحت قدم نجم النجوم.

يقول هنيدي: انا لأ أدلي بأي تصريحات أو حوارات للصحافة.. وأكون راجل (نص كم) اذا قلت انني أنافس عادل امام.. عادل نجم كبير جدا ليس في مصر، ولكن في جميع ارجاء الوطن العربي وعند الجاليات العربية التي تعيش في اوروبا وأمريكا واستراليا.. أكون كذاب لو قلت هذا عنه.. أنا صريح جدا وهذا سر حزني وكثير من الناس تأخذ كلامي على محمل جد رغم ان الموقف لا يكون كذلك.. على العموم عادل امام أكبر من أي كلمة يتفوه بها اعداؤه. وأنا لست من أعدائه وعلى علاقة طيبة جدا به.

■ أصبحت نجما مشهورا خلال فترة قصيرة وكل من تعامل معك برهن على ان الغرور أصبح يلازمك؟

■ ليس صحيحا.. أنا بطبيعتي لا أحب التجمعات والشللية وليس لي أصدقاء.. وطالما ان الصحافة تشن علي حملة ظالمة وتتهمني بأنني أسعى لخلافة عادل امام وهذا ليس حقيقة، فكيف اتعامل معها؟ وكيف اعطيها الامان؟ الصحافة اذا لم تنقل كل كلمة بصدق فلا داعي للتعامل معها، خاصة ان الكلمة تذبح أكثر من السيف فلا داعي للتحوير أو التغيير.

■ كيف ترد على الشائعات التي أطلقتها الصحافة عليك مؤخرا بأنك «تعادي» نجم الكوميديا عادل امام؟

■ بسيطة جدا.. قمت الأسبوع الماضي بزيارة النجم عادل امام في مسرحه بالهرم وقابلني بالترحاب الشديد وحضنني وقبلني بود وترحاب وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان عادل أكبر من الكلمات الهادمة والشائعات المغرضة.. واعتقد ان هذا الموقف من جانبه يبرهن على ان علاقتي به سمن على عسل وليس كما تشيع الصحافة بأنني على خلاف معه.

■ ما هي مواصفات فنان الكوميديا؟

■ خفة الدم والتلقائية.. وسرعة البديهة.

■ وبماذا يختلف جيل زمان عن فناني الكوميديا الآن؟

■ الاختلاف في العصر فقط.. زمان كانت الكوميديا لها طعم يتناسب مع عصرها والآن ونحن على اعتاب قرن جديد لا بد ان يختلف شكل وجوهر ما نقدمه الآن.

■ من يعجبك من نجوم زمان؟

■ اسماعيل يس والنابلسي والقصري والريحاني وماري منيب.

■ بماذا تفسر شهرة أغنية «كامننا» التي غنيتها مع المطرب محمد فؤاد في فيلم «اسماعيلية رايح جاي»؟

■ الشهرة جاءت لأن كلمات الأغنية تعبر عن البساطة والشعبية الشديدة فنحن لم نصنع أغنية حزينة تقلب على الناس مواجعهم.. بالعكس الكلمات بسيطة جدا تأخذ شكل الحوار المحبب الذي يدخل القلوب مباشرة.

■ للموسيقار حلمي بكر أكد ان الاغنية تحمل الفاظا سوقية ويجب ان تصادرها الرقابة على المواصفات الفنية؟

■ اتحدى ان تحمل الأغنية كلمة واحدة سوقية.. بدليل ان الرقابة اجازتها والفيلم يعرض حاليا في اكثر من خمسة عشر دار عرض بالقاهرة والمحافظات.. ومع احترامي لحلمي بكر فربما هو لم يسمعها واكتفى بآراء الاخرين.

■ هناك اتهام للفيلم بانه موجه الى طبقة واحدة وهي طبقة الشباب فقط؟

■ لا ننكر هذا.. فالشباب يمثل اكثر من نصف المجتمع الآن.. وعندما نتصدى لمشكلات الشباب في الفيلم فنحن كسبنا نصف المجتمع في صفنا وهذا شرف لنا.

■ نلاحظ قيامك بحفلات غنائية في الفترة الأخيرة.. فما السبب؟

■ بالمناسبة أنا لست في حاجة الى شهرة ولكنني لا استطيع ان ارفض الدعوات التي توجهها الي المؤسسات والهيئات والجامعات واخرها الحفل الذي أحييته في كلية الاعلام بجامعة القاهرة.. اعتبر هذا دوري ان التقي بالشباب باعتبار انني واحد منهم ولست بعيدا عنهم

■ بعد شهرة أغنية «كامننا».. هل تفكر في الغناء؟

■ ولم لا؟ طالما ان هناك كلمات جيدة والحان تدخل القلب لماذا لا أجرب مرة واثنين وثلاثة.. وبالمناسبة أنا لا اعتبر نفس مطربا.. أنا مؤد فقط.

■ هل يحدث تنافس بينك وبين زملائك علاء ولي الدين واشرف عبد الباقي وصلاح عبد الله وأحمد آدم؟

■ لا أعتقد ان هناك منافسة بيننا لسبب بسيط ان لكل منا أداءه الخاص الذي يختلف عن الآخرين فأنا عندما أؤدي، شكلي وطريقة أدائي لا بد ان تختلف كثيرا عن علاء أو أشرف أو صلاح.. واعتقد اننا أصبحنا نجوما في الكوميديا وتجاوزنا مرحلة المنافسة.

■ نجم الزمالك ايمن منصور طلب منك مشاركته في حفل اعتزاله الكرة.. ما هو السيناريو الذي ستحيي به حفل الاعتزال؟

■ اتفقت أنا وزميلي علاء ولي الدين ان نقوم بتسديد ضربات الجزاء.. على ان يسدد علاء مرة ويقف في الجون وأقوم أنا بالتسديد عليه ثم أقف في الجون.. وعندما عرضت هذه الفكرة على أيمن أعجب بها.. وأنا اتمنى ان يخرج حفل إعتزال أيمن منصور بصورة جيدة لأنه نجم كروي كبير اثرى حياتنا الكروية بعشرات الأهداف سواء في المباريات المحلية أو الدولية.

■ لاحظ الجمهور بانك سبقت زميلك علاء ولي الدين ومحمد الصاوي وصلاح عبد الله نحو النجومية؟

■ نحن لسنا في سباق.. نحن نقدم فن والموهبة تثبت جدارتها.. فأنا أتيحت لي عدة فرص بالاشتراك مع نجم النجوم عادل أمام في عدد من أفلامه السينمائية واثبت نجاحا فيها واغتنمت الفرصة.. وحققت طموحاتي.

■ هل انت سعيد بالشهرة النجومية؟

■ أنا سعيد لأنني تصالحت مع عادل امام وفوتت فرصة على البعض بالصيد في الماء العكر وتعكير صفو العلاقات بينه وبيني.

■ ما هو أحب الأفلام الى قلبك؟

■ «اسماعيلية رايح جاي».

■ والسبب؟

■ لاحساسي بأنني لا أمثل وانني طبيعي جدا.. والتلقائية أهم مليون مرة من التمثيل والاستعداد للكاميرا.

■ بعض النقاد يطلق عليك لقب «صاروخ الكوميديا» فهل يسعدك هذا اللقب؟

■ يسعدني ان ارسم البسمة على شفاه الجمهور.. سعادتهم هي جزء كبير من سعادتي الشخصية.. وعندما اساهم في اضحاك شخص لا تدري مدى السعادة الحقيقية التي تغمرني وكأنني عملت خيرا.

■ بالمناسبة.. هل تستطيع ان تمثل تراجيديا؟

■ لم أجرب.. ولكن ما المانع من التجربة، ولكن طبيعة ملامحي وتركيبة وجهي توحي بأنني كوميدي.. ومها قدمت من تراجيديا فالناس تضحك مجرد ان انطق أول حرف من الكلمة.



محمد هنيدي في مشهد من احد افلامه

الموجي الصغير يعلن الحرب على الوسط الغنائي:

الوسط الغنائي مليء بالاحقاد والكذب ونكران الجميل

القاهرة ـ «القدس العربي»

. رغم ان عمره الفني أكثر من عشرين عاما الا اننا لم نسمع له لحنا واحدا مميزا لدرجة ان كثيرا من المطربين الشباب يرفضون التعامل معه، وكان النقاد أكثر صراحة وجرأة عندما اعترفوا انه لا يمتلك الموهبة الفنية وانه يعتمد على شهرة ابيه محمد الموجي. والطريف ان للموجي الصغير موضوع حوارات لم يكتف بما يقال عنه.. وراح يفتح جبهة ضد المطرب هاني شاكر، حيث تبادل الاثنان التراشق بالكلمات والعبارات غير اللائقة.

«القدس العربي» التقت بالملحن الموجي الصغير ووضعت أمامه عددا من علامات الاستفهام حول موهبته واعتماده على اسم وشهرة أبيه وهروب المطربين من التعامل معه وأيضا الحرب الدائرة رحاها حاليا بينه وبين هاني شاكر.

يقول الموجي الصغير: بصراحة أنا أكره الوسط الفني من كل كياني رغم انني أعمل فيه منذ عشرين عاما وقدمت مواهب شابة أخذت طريقها الى حفلات ليالي التليفزيون واضواء المدينة.. وكراهيتي للوسط لم تأت من فراغ ولكن أحس دائما في أسلوب وطريقة تعامل بعض الفنانين بالنفاق والكذب والخداع ونكران الجميل والمصلحة الخاصة جدا.. فعندما كان والدي على قيد الحياة كان معظم المطربين المشهورين يدقون بابنا يوميا.. وعندما توفي الوالد لم نسمع طرقة واحدة على الباب وانفض المطربون من حولنا وكأن المصلحة وحدها هي التي تجمع هؤلاء المطربين بنا.. ولم يكلف واحد من المطربين نفسه الذين اخذ الوالد بيدهم وقدمهم للساحة الغنائية بالاتصال بنا أو معرفة اخبارنا بعد وفاة الوالد.. ألم أقل لك ان المصلحة أهم من الاخلاق؟!

■ بصراحة هناك عدد كبير من الاتهامات موجهة اليك ابرزها انك تفتقد الى الموهبة؟

■ كلام فارغ طبعا.. لأنني لو لم امتلك الموهبة لم ظللت حتى هذه اللحظة في مكاني.. ولانطفأ نجمي.. أنا موجود والحن ولي أعمال كثيرة سواء على مستوى البرامج أو الغناء أو المسلسلات والفوازير.

■ أقصد انه لا يوجد لك لحن مميز أو معروف؟

■ من قال هذا الكلام. أنا اكتشفت نادية مصطفى وقدمت لها أجمل الألحان.. كما قدمت الحانا للمطرب محمد الحلو ومدحت صالح وكان هناك مشروع أغنية بيني وبين المطرب هاني شاكر توقف فجأة من جانب واحد وهو جانب هاني طبعا دون ان يكون لي ذنب فيه؟

■ وما السبب؟

■ هاني يردد في الآونة الأخيرة نغمة غريبة جدا وهي ان لحن «يوميات رجل مهزوم» للشاعر السوري الكبير نزار قباني ليست من الحاني وانها من الحان الراحل والدي.. والحقيقة غير ذلك بالمرة. فهذا اللحن من الحاني.. والذي هو فقط الذي رشح هاني لغنائها وكان نهاية المعروف الذي قدمناه له هو اطلاق الشائعات عني بأنني لا أملك موهبة التلحين واني اعتمد على والدي في الألحان ونسي هاني انه كان يطرق بابنا من أجل الفوز بلحن من الراحل والدي.. ونسي العشرة القديمة التي كانت تجمعنا به وأصبح كالسيف المسلط على رقابنا ويؤذي مشاعرنا عند كل الناس ولم يتوقف حتى الآن.

■ نادية مصطفى تردد دائما بأنك لم تكتشفها.. وان مكتشفها هو محمد سلطان فما هو تعليقك؟

■ ألم أقل لك ان الخداع والتضليل والنفاق أهم ما يميز أهل الغناء.. عندما ظهرت نادية لم يكن يعرفها أحد.. وعندما استمعت لها في احدى المرات اعجبت بصوتها وتوقعت لها نجاحا كبيرا.. وطلبت مساعدتها. حيث وافقت على الفور وبالفعل قدمت لها مجموعة من الألحان في بداية مشوارها الفني للاسف لم تعد تتذكر أول من أخذ بيدها وساعدها.. وتعلقت باسم كبير في حجم استاذنا محمد سلطان لكي يعرف الناس انها بدأت نجمة بدليل ان الذي اكتشفها موسيقار كبير له اسمه وسمعته وموهبته.

وبالمناسبة أنا لي مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تجمعني بنادية التقطت لنا داخل الاستديو اثناء الاستماع الى الاعمال التي قدمتها لها.. واعتقد ان الصورة لا تكذب ومستعد لتقديمها للتدليل على صدق كلامي وكذب الآخرين.

■ هل صحيح كل من يتعامل مع الحانك يتركك فورا؟

■ ليس صحيحا.. والمسألة أصبحت الحاق الضرر بي وتشويهي فنيا.. واعتقد ان هاني شاكر مسؤول مسؤولية مباشرة عن ترديد هذه الشائعات عندما أكد على صفحات الجرائد بأنني اعتمد على الحان والدي وانني لا أملك موهبة.. وهذا كلام لا أساس له من الصحة لأنني كما قلت لك لو لم أملك موهبة لظللت مجالساء في بيتي منذ عشرين عاما ولكن الحاصل انني اعمل الآن واتعامل مع كبار المطربين.

■ هل صحيح ان هذه الشائعات نالت منك كفنان وملحن؟

■ بالتأكيد أثرت علي فنيا.. تصور انك عندما تتعامل مع صوت جديد يقول عنك انك لا تملك موهبة؟ اي موهبة التي يتحدثون عنها الآن؟ ولماذا لم يقولوا هذا الكلام منذ عشرين عاما عندما بدأت رحلتي مع الأصوات آنذاك؟

ألم أقل لك انها حملة مدبرة تنفث سمومها في كملحن وتريد النيل من تاريخ للموسيقار الراحل الموجي؟

■ بالمناسبة من أطلق عليك لقب «الموجي الصغير»؟

■ العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ هو الذي أطلق علي الموجي الصغير.. كان والدي يعد له لحن مقارئة الفنجان» آخر أغنية ظهر بها على المسرح وكان يتردد دائما على منزلنا بالعباسية.. شاهدني ذات مرة وأنا ادندن على العود فقال لوالدي على فكرة ابنك عازف ماهر على العود وينتظره مستقبل كبير.. وبسرعة البديهة التفت الى الموجي الكبير وقال له: الموجي الصغير عنده شخصية في الحانه ومن يومها وانا يطلق علي الموجي الصغير.. ووالدي طبعا الموجي الكبير.

■ لماذا شقيقك يحيى الموجي أوسع منك شهرة وموهبة؟

■ يحيى في مجال آخر بعيد عني.. فهو يعمل في مجال التوزيع الموسيقي.. والذي اعتبره أسهل من مجال التلحين.. واذا كان البعض يرى انني أقل موهبة من شقيقي فهذا لا يحزنني لأنه أخي وصديقي وحبيبي حتى لو سبقني في الفن.

■ برغم العرض الذي تقدم به ثري عربي لشراء عود الوالد بمبلغ مئة وخمسة وسبعين ألف دولار.. الا ان الأسرة ترفض حتى الآن.. فلماذا؟

■ نحن لا نختلف على المبدأ.. لأن هذه وصية الوالد قبل وفاته.. حيث طلب من والدتي الاحتفاظ بالعود في مكتبة الأسرة.. والحقيقة العرض الذي تقدم به أحد الأثرياء العرب لشراء العود اعتبره مبلغا كبيرا جدا ولكن لأننا نحافظ على عهد الوالد بعدم التفريط في العود فنحن لا نزال نحتفظ به في مكتبة الأسرة ببيت العباسية.

■ لكن شقيقك «الحان» طلبت استعارة العود فقط في حفلات أو ندوات عن للموسيقار الراحل. بحيث يسترد مرة أخرى؟

■ نحن بالفعل طرحنا هذه الفكرة لكل من يريد استخدام العود في حفلات أو مؤتمرات بشرط ان تكون على الوالد الراحل فقط اما فيما عدا هذا فنحن لن نبيع العود حتى لو بعشرة ملايين من الجنيهات.

■ ما هي أشهر أعمالك؟

■ الحاني في فوازير «ورق ـ ورق» التي قدمتها للفنانة الاستعراضية نيللي منذ أربعة اعوام وحصلت فيها على شهادة تقدير من وزير الاعلام صفوت الشريف وممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق.. وحصولي على شهادة تقدير من وزير الاعلام جاء ليرد على الشائعات التي تقول انني عديم للموهبة. الى جانب حصولي على شهادة تقدير عن ثلاثة الحان لفوازير «أم السعريف» بطولة نيللي.. وهذا يدل أيضا انني موجود في الساحة وأنافس كبار الملحنين.. وحصولي على شهادات التقدير لم يأت وليد صدفة ولكنه بالعمل والمثابرة والصبر يتحقق المراد.

عارضات السويد يخذلن حملة معارضة الفرو:

ما هي الجريمة التي اقترفتها ناومي كامبل؟



عارضات، بينهن ناومي كامبل (اليمين) ترفعن لافتة لستر عريهن، وعليها كتابة، «أفضل العري على ارتداء الفرو»، وذلك في 16 كانون الثاني (يناير) 1994. العارضات الاخريات من من اليسار: اما سيوبرغ وناتيانا باتيتز وهيذر وايت وفابيان تروينغ (وكامبل)

نيويورك ـ من مارك كنيدي:

مخلوقة واحدة على الأقل لن تلقى تعاطفا كبيرا في الشتاء الحالي من النشطين والنشاطات في مجال الدفاع عن حقوق الحيوانات. هذه المخلوقة هي سوبر عارضة الأزياء ناومي كامبل.

وما هي الجريمة التي اقترفتها ناومي؟ انها ارتدت زيا مسائيا غير مناسب.

بعد ثلاث سنوات من ظهورها بفستان عيد ميلادها واعلانها انها تفضل تظهر عارية بدلا من ارتداء الفرو، غيرت ناومي أفكارها واستدرت زعيق الاستنكار والسخط عندما تمخترت على مسار العرض في مطلع هذه السنة متدثرة بمعطف فرو السمور من تصميم فندي.

وقال دان ماتيوز، المدير الاعلامي لجمعية PETA (الشعب من أجل المعاملة الاخلاقية للحيوانات) في نورفولك بفيرجينيا ان «ناومي كامبل اثبتت انها تملك من الجمال أكثر مما تملكه من الخلايا الدماغية. لقد أعطت العارضات سمعتهن بأنهن بلا مخ». الجمعية طردت ناومي (27 سنة)، معلنة ان العارضة الهيفاء أصبحت «مرتدة» بعد انتهاكها لمبادئ حركة مناهضة استعمال الفرو. أما العارضة فقد قالت للصحف ان صغر سنها عندما انضمت الى الحركة لم يساعدها على فهم تداعيات الخطوة التي أقدمت عليها بتوقيع على قسيمة العضوية. أما وكالة Elite Premier التي ترعى شؤون ناومي، فقد رفضت التعليق.

ويقول ويم دي كوك، وهو مدير جمعية «مواطنون من أجل انهاء معاناة واستغلال الحيوانات»: «هذه مساوئ التعامل مع المشاهير. ان الشخص المشهور هو كائن بشري أيضا. ومن المستحب اقناعهم بمساندة القضايا الجيدة. ولكن على ما اعتقد عليهم ان يعتنوا بمصالحهم أيضا».

فرار كامبل ما هو الا نموذج واحد للانسحاب البطيء للمشاهير من المعركة الشرسة التي كانوا يخوضونها دفاعا عن حقوق الحيوانات.

ومن أبرز العارضات اللواتي ارتدين الفرو مجددا في الآونة الأخيرة فيرونيكا ويب وكارلا بروني وكريستين ملكينامي وهيلينا كريستنسن. وكلوديا شيفر، التي ظلت ترتدي الفرو الى حين انضمامها الى صفوف دعاة الحماية، شوهدت مؤخرا تعرض الفرو للموسم الحالي. كما ان السوبر عارضة كريستين تورلينغتون وجهت انتقادات شديدة لجمعية بيتا في الآونة الاخيرة.

وانصافا، ينبغي الاشارة الى ان حركة مناهضة الفرو لا تعاني من نقص في المساندة من الجميلات. فالعارضات السوبر ال ماكفرسون وتايرا بانكس وسيندي كراوفورد ما زلن ممتنعات عن ارتداء الفرو. كما ان ثماني عارضات من وكالة Boos للعارضات شاركن في مظاهرة احتجاج ضد الفرو جرت في ساحة تايمز سكوير في نيويورك في الشتاء الماضي.

وفي هوليوود لا تزال الممثلات كيم باسينجر وزوجها اليك بالدوين واليسيا سيلفرستون وجيني غارث والمخرجان أوليفر ستون وروب راينر من أشد معرضي الفرو.

الا ان نيكول كيدمان شوهدت مرتدية فستانا يحتوي على فرو النمس لكريستيان ديور في حفلة توزيع جوائز الأوسكار هذه السنة. وهناك مجموعة ممثلات مدرجات على «اللائحة السوداء» لجماعات مناهضة الفرو ما زلن على اللائحة منذ عشر سنوات ومنهن مادونا وشارون ستون واليزابيث هيرلي وديمي مور. وقد تنامت اللائحة باضافة اسماء جديدة عليها ومنهن المغنية شيريل كراو والممثلة التليفزيونية كريستين بارانسكي (سيبل).

ولماذا هذا الارتداد في صفوف المشهورات؟

أحد الاسباب، في نظر مراقبي صناعة الفرو، هو التشرذم الذي حدث حول قضية حقوق الحيوانات. فميليسا أتيردج الحائزة على جائزة غرامي، التي تعرت في السنة الماضية دعما لقضية مناهضة الفرو، تخلت عن المعارضة عندما علمت ان أيا من جمعيات الحماية لا تؤيد الأبحاث العلمية على الحيوانات، حتى ولو كانت الابحاث تهدف الى البحث عن علاج للايدز والسرطان ومرض الزهايمر.

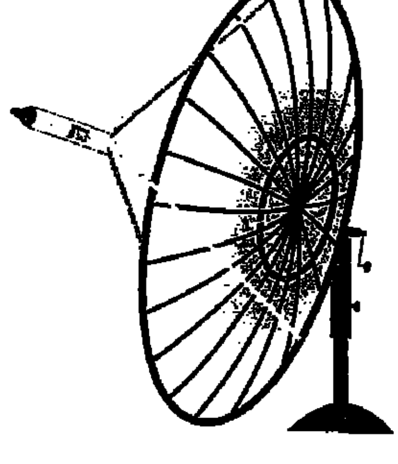
وتقول ستيفاني كينيون، من لوبي الفرو في واشنطن ان مسألة الابحاث هذه سبب العودة عن مناهضة الفرو في هوليوود لأن أهل هوليوود من أشد الداعين الى البحث عن علاج للايدز.

مع عودة أيام المجد والأناقة بات المرء يشاهد الكثير من الفرو على مسارات دور العرض، سواء بشكل الحواقي أو معاطف الفرو الكاملة الطويلة التي درجت في الخمسينات.

ومع ان كالفين كلاين انضم مؤخرا الى مجموعة كارولينا هريرا وجيفيري بين وتود أولدهام على القائمة الصغيرة لمصممي الازياء المعارضين للفرو، فهناك 15 مصمما ـ أربعة أضعاف العدد في العام 1987 ـ الذين ينتجون هذه الأيام ألبسة الفرو من نوع أو آخر. والاسماء هنا كبيرة: كارل لاغرفيلد والكسندر ماكوين لدار جيفينتشي وتوم فورد لدار غوتشي ورالف لوران وجان بول غولتيه ودونا كاران ودوناتيلا فرساتشي.

وبعد ان ظهر الفرو بكثافة في معارض ميلانو وباريس فالمؤكد انه سيظهر مجددا على أكتاف السوبر عارضات خلال عروض الازياء المقبلة في نيويورك. وقد نشرت مجلة "Vogue" صور الفرو على 16 صفحة في عددها لشهر أيلول (سبتمبر). وهو دعاية ممتازة لصناعة درت 1,2 مليار دولار سنويا للسنوات الخمس الماضية.

ويقول أولدهام، وهو من أوائل معارضي الفرو: «انني محتار ومرتعب ومتفائل على الدوام. لقد حزنت كثيرا لرؤية جثث حيوانات ميتة على أجسام النساء. الا انني لا أزال مؤمنا بأن نوعا من الحضارة والرفق سوف يسود في النهاية».



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 السيرة الذاتية، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,05 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 سيرة ذاتية (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الإخبار، 6,15 الختام

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 9,50 حديث الجمعة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,45 حفل افتتاح كأس الملك فهد للقارات، 13,45 السعودية V البرازيل، 14,45 الشوط الثاني، 15,30 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 16,00 المكسيك V استراليا، 17,00 الشوط الثاني، 17,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 18,15 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ شباب تحت الشمس، ميادة وليد خاطر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 التعليق وأهم اللقطات من المباريات السابقة، 22,00 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل عربي، 11,05 المسلسل العربي، 12,35 الشيخ الشعراوي، 1,10 مسلسل أطفال، 3,15 الفيلم العربي ـ بيت النقاش، 5,35 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 للموسيقى العربية، 9,00 الفيلم العربي ـ البحث عن فضيحة، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط سينما، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ رسالة من امرأة مجهولة، 4.30 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 6,30 أقوال الصحف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 7,55 في مثل هذا اليوم، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الأخ الكبير، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 بستان الدم، 8,30 الرجل الذي عطس، 10,30 بيت الطالبات، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 فضيحة في الزمالك، 3,15 المليونيرة، 5,00 عالم السينما، 5,30 خيطة العمر، 8,00 فيلم على الهواء، 10,30 سيد درويش، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 الباطنية.

اوربت الاولى

00,00 فيلم قرية العشاق (ماجدة ـ يحيى شاهين)، 2,00 فيلم عودة البطل (مادلين طبر ـ محمد المولى)، 4,00 فيلم زواج على الطريقة المحلية (ناجي جبر ـ وليد توفيق)، 5,45 الافلام الجديدة/ وما وراء الشاشة، 6,00 فيلم الخادمة (نادية الجندي ـ ممدوح عبد العليم)، 8.00 فيلم ابن الجبل (سمير صبري ـ يوسي)، 10,00 فيلم جناب السفير (فؤاد المهندس ـ سعاد حسني)، 12,00 فيلم الحب المحرم (مديحة يسري ـ شكري سرحان)، 14,00 فيلم وطن فوق الجراح، 16,00 فيلم الفقير والغني (سعيد صالح ـ دلال عبد العزيز)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغاربي لوس (عروسي بو بكر ـ دليلة حليلو)، 20,00 فيلم بستان الدم (عزت العلايلي ـ يسرا)، 22,00 فيلم وحيدة (مريم فخر الدين ـ صلاح ذو الفقار).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ شخصية مصطفى خليل، 12.30 برنامج اضواء ـ الشحاتين، 16.30 برنامج محاكمة ـ الخديوي اسماعيل (الجزء الأول)، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج بدون رقيب، 20,00 برنامج بيانو بيانو ـ محمد عبد الوهاب (الجزء الثالث)، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة، 00.00 برنامج محاكمة ـ اعادة، 1,00 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2.00 القرآن الكريم، 2.30 الختام.

مهاجم المنتخب السعودي لبطولة القارات

سامي الجابر: سنلعب مباراة العمر وسأرد على الانتقادات

الرياض - من عيسى الجوكم:

خرج مهاجم كرة القدم السعودي المعروف سامي الجابر عن صمته عشية افتتاح بطولة الفيفا للقارات، فدافع عن نفسه بقوة وثقة بعد الانتقادات التي وجهت اليه اخيرا لعدم تسجيله اي هدف في تصفيات مونديال فرنسا. ورأى ان المنتخب السعودي سيلعب «مباراة العمر» امام نظيره البرازيلي في افتتاح بطولة القارات اليوم الجمعة وسيظهر بمظهر مختلف عما كان عليه في تصفيات المونديال».

وفي حديث لوكالة «فرانس برس» ركز مهاجم الهلال الخطير في دفاعه على مفهومه للعب من دون كرة داخل المستطيل الاخضر حيث اشار الى انه طبق ما طلبه منه الجهاز الفني للمنتخب. وقال: «المنتخبات الاخرى تعرفني جيدا لذا اخضعتني لرقابة صارمة، فقرر الجهاز الفني ان يكون دوري من دون كرة بالدرجة الاولى، اي انني تحولت الى صانع للتمريرة الحاسمة لزملائي مع ميل اكثر للعب على الاطراف لتوسيع المساحات بين المدافعين وتوفير فرص اكثر للاعبي المنتخب الاخضر للتسجيل».

واستشهد الجابر بدوره في مباراة الصين حين تسبب بركلة الجزاء التي ترجمت الى هدف سعودي، وفي مباراة قطر في الدوحة عندما اختير افضل لاعب في المباراة «من قبل نقاد محايدين يقيمون اللاعب على اساس عطائه وليس على اساس النادي الذي ينتمي اليه». ومن هذه الزاوية رأى ان افضل مبارياته هذا الموسم كانت على التوالي امام قطر في الدوحة والصين وايران في الرياض.

وقال الجابر الذي سجل 22 هدفا فقط في 81 مباراة دولية «اكرر ان الكرة الحديثة تعتمد على الاسلوب الشامل، والتسجيل مطلوب من جميع الخطوط وحتى من حراس المرمى على غرار حارس مرمى الباراغواي الشهير خوسيه لويس تشيلافيرت».

فرصتان للرد

ورأى الجابر (1.75 م و66 كلغ)، وهو من مواليد 11 شباط (فبراير) 1971، انه يملك فرصتين للرد من جديد «على الانتقادات الخالية من الموضوعية وهما بطولة القارات ومونديال فرنسا 1998».

ورفض الجابر تماما «الادعاءات» التي تقول انه لاعب ناد اكثر منه لاعب منتخب، ورأى «من يدعي هذا ينطلق من واقع التعصب للاندية لا اكثر ولا اقل وليس من باب الموضوعية والمنطق» واضاف «يجب ان يفرق هؤلاء بين الدور المطلوب من الجابر في المنتخب والدور المطلوب منه في ناديه».

ولسامي الجابر رأي خاص بالمدافعين «اخشى المدافعين المغمورين اكثر مما اخشى المشاهير منهم. بعض الاسماء غير المعروفة يحرج المهاجمين بدرجة غير متوقعة وهناك اسماء كبيرة كثيرة تشكل جسرا يعبره المهاجم نحو الشهرة».

واعترف الجابر «خطورتي في الهجوم المرتد والسريع اشد من خطورتي في اللعب الروتيني، لذا فانها غير واضحة في مباريات الاخضر مع المنتخبات الخليجية خصوصا والاسيوية عموما لانها تلعب امامنا بطريقة دفاعية، وواضحة عندما نواجه منتخبات اوروبية وامريكية متطورة. والامر يسري على زملائي المهاجمين الاخرين في المنتخب». وعن اقتراحاته لزيادة فاعلية الهجوم السعودي عما كانت عليه في تصفيات المونديال خصوصا مع انطلاق بطولة القارات اجاب «اتوقع ان تظهر الخطورة بصورة تلقائية لان المنتخبات التي سنواجهها لن تلعب مدافعة».

ورفض الجابر تسمية مثل اعلى محليا وعربيا «كل لاعب مجتهد يثبت لاكثر من خمس سنوات هو قدوة والبارزون عالميا لاكثر من ان يحصوا».

شرط للاحتراف خارجيا

واعترف الجابر انه يرغب في الاحتراف في الخارج «شرط ان يكون في صفوف ناد شهير وقادر على اضافة شيء الى سمعتي في الهلال». واعترف ايضا ان العروض التي تلقاها حتى الان «غير جدية» لكنه توقع ان يقدم له اكثر من عرض بعد بطولة القارات. وامتدح الجابر قرارات اتحاد الكرة السعودي بشأن احتراف اللاعب السعودي في الخارج «وستسهم هذه الخطوة الرائدة في تطور الكرة عندنا» واضاف ان عددا كبيرا من السعوديين يملك من الامكانات ما يسمح له بالاحتراف في اندية اوروبية «واتوقع ان تنهال العروض بعد مونديال فرنسا» واشاد باختيار حسين عبد الغني ضمن المنتخب العالمي الذي لعب ضد منتخب اوروبا على هامش قرعة المونديال الاسبوع الماضي.

سعيد بسعيد

وابدى الجابر، الذي منح شارة الكابتن في المباراة الاخيرة ضد ايسلندا، سعادته بعودة سعيد العويران احد نجوم مونديال 94 الى صفوف المنتخب وتمنى له العودة الى سابق مستواه العالي «انا سعيد بسعيد طبعا، فهو يتمتع بالخبرة والامكانات الرفيعة الامر الذي سيمنح الهجوم السعودي فاعلية اشد، ويمتاز بالتسديد البعيد والمنتخب يحتاج الى هذه الميزة فعلا».

اكتمال عقد الفرق المتأهلة الى ربع نهائي دوري ابطال اوروبا

صعود يوفنتوس وريال مدريد وموناكو وباير ليفركوزن

رول غنار لاعب مانشستر يونايتيد (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة بينما يعيقه الساندرو بريتللي لاعب يوفنتوس (رويترز)

■ نيقوسيا - اف ب: اكتمل عقد الفرق المتأهلة الى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بصعود يوفنتوس الايطالي وريال مدريد الاسباني وموناكو الفرنسي وباير ليفركوزن الالماني مع نهاية الجولة السادسة الاخيرة امس الاول الاربعاء، في حين كان باريس سان جرمان الفرنسي ابرز الخارجين.

وسبق لفرق بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب وديناموكييف الاوكراني وبايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي ان بلغت هذا الدور في نهاية المرحلة الخامسة.

وحققت الكرة الالمانية انجازا بتأهل فرقها الثلاثة الى ربع النهائي.

وستسحب قرعة الدور ربع النهائي في 17 الحالي على ان تقام مباريات الذهاب في 4 اذار/مارس المقبل ومباريات الاياب في 18 منه.

المجموعة الاولى:

تابع بوروسيا دورتموند بطل العالم عروضه القوية في هذه المسابقة فالحق بمضيفه سلافيا براغ خسارة ثقيلة بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الدولي اندرياس مولر (29) والامريكي جوفان كيروفسكي (47) والاسكتلندي سكوت بوث (71) امام 11 الف متفرج.

وفي اسطنبول وامام 28 الف متفرج تعادل غلطة سراي التركي مع بارما الايطالي 1-1. وتقدم الفريق الايطالي بواسطة انريكو كييزا (47)، وادرك الروماني ادريان ايلي التعادل لغلطة سراي (61).

المجموعة الثانية:

على ملعب «ديللي ألبي» في تورينو وامام 47768 متفرجا اهدى فيليبو اينزاغي يوفنتوس بطاقة التأهل عندما سجل هدف الفوز الوحيد في مرمى مانشستر يونايتد بضربة رأس اثر تمريرة عرضية من الفرنسي زين الدين زيدان قبل نهاية المباراة بسبع دقائق.

وعاش يوفنتوس لحظات عصيبة لانه لم يضمن، برغم فوزه، تأهله الا عندما خطف اولمبياكوس اليوناني هدف التعادل في مرمى ضيفه روزنبورغ النروجي قبل النهاية بدقيقتين فقط.

وبدا يوفنتوس منذ البداية مصمما على الفوز، ومرر زيدان كرة رائعة الى دي ليفيو الذي عكسها داخل المنطقة لكن اينزاغي سدد الى جانب القائم الايسر من مسافة قريبة مفوتا فرصة حقيقية لفريقه (30).

وخدع زيدان دفاع مانشستر ومرر كرة رائعة الى الاوروغوياني دانيال فونسيكا الذي سدد في القائم الايسر (48). وصد حارس مانشستر الدنماركي بيتر شمايكل كرة خطرة لاينزاغي المتقدم (51).

واضاع فابيو بيكيا فرصة لا تهدر عندما سدد خارج الخشبات الثلاث والمرمى خال من حارسه (60).

وتلقى زيدان الكرة على حافة منطقة الجزاء فاستدار على نفسه ببراعة وسدد بيسراه ابعدها شمايكل باطراف اصابعه (68).

واضاع اندي كول فرصة عندما انفرد بالحارس الايطالي بيروتزي لكنه تعثر قبل ان يسدد (80).

ونجح زيدان في الهروب من مراقبة دفاع مانشستر ومرر كرة رائعة الى اينزاغي الذي سددها داخل الشباك (83).

● مثل يوفنتوس: بيروتزي - بيريندللي (ديماش) وفيرارا ويوليانو وتوريتشيللي - زيدان ودي ليفيو وتاكيناردي (بيكيا) وكونتي (مونتيرو) - فونسيكا واينزاغي.

● مثل مانشستر يونايتد: شمايكل - غاري نيفيل وبيرغ وباليستر وفيليب نيفيل - بوبورسكي (ماكلير) وبوتسن وغيغز وبيكهام - سولسكيار وشيرينغهام.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة تغلب فيينورد روتردام الهولندي على كوسيتشي السلوفاكي بهدف سجله فان برونكهورست (81).

المجموعة الثالثة

قاد المخضرمان جون بارنز (33 عاما) وستيوارت بيرس (35 عاما) فريقهما نيوكاسل الانكليزي الى فوز مشرفي، على دينامو كييف الاوكراني بتسجيلهما الهدفين في الدقيقتين 10 و21.

وقد تلاعب بارنز باحد المدافعين قبل ان يضع الكرة في الزاوية اليمنى البعيدة، اما بيرس فسدد كرة صاروخية من خارج المنطقة عانقت الشباك.

وعلى ملعب «فيليبس» في ايندهوفن امام 28 الف متفرج تعادل ايندهوفن الهولندي وبرشلونة الاسباني 2-2 وهي النتيجة ذاتها التي الت اليها مباراة الذهاب. وتقدم برشلونة بواسطة مدافعه ابيلاردو (31) لكن ايندهوفن رد بهدفين عن طريق ابيلاردو نفسه (54 خطأ في مرمى فريقه) والبلجيكي جيل دي بيلده (56)، قبل ان يحرز البرازيلي جيوفاني هدف التعادل (67).

المجموعة الرابعة

على ملعب سانتياغو برنابيو في مدريد وامام 60 الف متفرج استعرض ريال مدريد طويلا امام بورتو البرتغالي ودك شباكه باربعة اهداف حملت تواقيع فرناندو هييرو من ضربة رأس (6) والكرواتي دافور سوكر (29 و73 من ركلة جزاء) والبرازيلي روبرتو كارلوس من ركلة حرة مباشرة (49).

وفي اثينا، امام 35 الف متفرج، اطاح اولمبياكوس اليوناني بروزنبورغ النرويجي خارج المسابقة واهدى بطاقة التأهل على طبق من ذهب الى يوفنتوس عندما انتزع هدف التعادل 2-2 قبل النهاية بدقيقتين.

وسجل مافروجينيديس (47) واليوغسلافي جورجوفيتش (88) هدفي اولمبياكوس وروشفيلت (48 و69) هدفي روزنبورغ.

وكان روزنبورغ بلغ الدور ربع النهائي الموسم الماضي على حساب ميلان الايطالي العتيد.

المجموعة الخامسة

على ملعب ميونيخ الاولمبي، امام 18 الف متفرج، مني بايرن ميونيخ الالماني بخسارة مفاجئة على ارضه امام غوتيبورغ السويدي بهدف سجله مدافعه ماركوس بابيل خطأ في مرمى فريقه عندما حاول ارجاع الكرة الى حارس مرماه اوليفر كان (51).

وخسر بايرن ميونيخ جهود مدافعه توماس هيلمز الذي اصيب في ركبته وقد يغيب حتى نهاية الموسم الحالي.

واهدر بايرن ميونيخ فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء انبرى لها محمد شول وصدها الحارس المخضرم توماس رافيللي (66).

واشرك مدرب بايرن ميونيخ الايطالي جوفاي تراباتوني المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبير مكان الايطالي روجيرو ريتز يتليلي في منتصف الشوط الثاني لكنه لم يفعل شيئا. وعلى ملعب بارك دي برانس، امام 34038 متفرجا، حقق باريس سان جرمان فوزا لا ينفع على بشيكتاش التركي بهدفين سجلهما موريس غافا (24) والايطالي ماركو سيموني (49) الذي كان يخوض اول مباراة له منذ غياب دام اكثر من شهر، مقابل هدف لمحمد (37).

وكان سان جرامان بلغ الدور نصف النهائي في مختلف المسابقات الاوروبية في السنوات الخمس الاخيرة.

المجموعة السادسة

في ليفركوزن وامام 22500 متفرج تعادل باير ليفركوزن وموناكو 2-2 فصعدا سويا الى ربع النهائي. وتقدم ليفركوزن بهدفين عن طريق ستيفان بايتليغ (29) والهولندي اريك مير (57)، وادرك التعادل لموناكو كريستوف بينيول (63) وتييري هنري (81). وفي لشبونة، تغلب سبورتينغ البرتغالي على ليرس البلجيكي بهدفين سجلهما راميريز (46 و67) بعد ان تقدم ليرس بهدف عن طريق هاغدورين (27).

تعادل المنيا والمقاولون في الدوري المصري

■ القاهرة - رويترز: تعادل فريق المنيا 1/1 مع المقاولون العرب في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي ضمن مباريات الاسبوع العاشر للدوري المصري العام لكرة القدم.

واحرز احمد عبدالغني لاعب المنيا هدف فريقه في الدقيقة 75 ليتعادل عبدالناصر محمد في الدقيقة 80.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد المقاولون الى 19 نقطة ورصيد المنيا الى ست نقاط.

وفي بقية مباريات امس الاول فاز فريق الشمس 2/1 على السويس في مباراة انتهى شوطها الاول 1/صفر لصالح السويس.

واحرز طارق الكردي لاعب السويس هدف فريقه في الدقيقة 45 ليتعادل محمد بدوي في الدقيقة 52 ثم سجل مصطفى كامل الهدف الثاني لفريق الشمس في الدقيقة 62.

وبهذه النتيجة يرتفع رصيد الشمس الى 11 نقطة ليتساوى مع السويس وله نفس الرصيد. وتقام اليوم الجمعة بقية مباريات الاسبوع العاشر.

الهلال ينهي دور الذهاب من دون خسارة ببطولة السعودية

■ الرياض - اف ب: حقق الهلال المتصدر فوزه العاشر في الدوري السعودي لكرة القدم بتغلبه على مضيفه الاتحاد 2-صفر في جدة في افتتاح المرحلة الحادية عشرة فانهى دور الذهاب من دون خسارة مقابل تعادل واحد.

وسجل محمد لطف (44) وعادل الطيري (60) هدفي الهلال الذي رفع رصيده الى 31 نقطة مقابل 14 من 10 مباريات للاتحاد.

ولم يقدم الفريقان المستوى المطلوب في الشوط الاول، وتحسن اداء الهلال في ربع الساعة الاخير منه فقام بطلعات سريعة قاد معظمها نواط التمياط مصدر الخطورة الهلالية واسهم في صنع الهدف الاول حين تجاوز مدافعي الاتحاد وارسل كرة بالمقاس الى لطف الذي عالجها برأسه داخل الشباك قبل نهاية الشوط بدقيقة واحدة. وفي الشوط الثاني، واصل الهلال ضغطه وفرض سيطرته على منطقة المناورة بعدما احتوى مهاجمي الاتحاد المغربي احمد بهجا وحسين اليامي ومشعل التركي والزين موسى، ولم يسدد المضيف على مرمى الهلال الا مرتين عبر بهجا وموس ومرت كرتاهما بجانب القائم.

واستغل الثنائي التمياط - الطيري سوء حال الاتحاد وارتباكه واستثمر الطيري خطأ من المدافعين والحارس سعود السمار عندما خطف الكرة واودعها المرمى الخالي (60).

ولو حالف الحظ التمياط لاضاف هدفين اخرين (63 و72).

وحافظ النجمة على المركز الثاني برصيد 22 نقطة اثر فوزه على مضيفه الرياض 3-2 بفضل ثلاثية سليمان الحديثي الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 42 من ركلة جزاء ثم اضاف الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 73 و90، في حين سجل السنغالي داين فاين (82) وفهد الحمدان (85 من ركلة جزاء) هدفي الرياض.

وتجمد رصيد النجمة عند 8 نقطة.

وفي بريدة، تعادل التعاون وضيفه الشباب بهدف لوسي برجس (12) مقابل هدف لحمد حمدان (52)، فارتفع رصيد الاول الى 6 نقاط ورصيد الثاني الى 19 نقطة.

فوز الاتحاد على الشمال ببطولة قطر

■ الدوحة - اف ب: فاز الاتحاد على الشمال 2-1 في ثاني مباريات المرحلة الاولى من الدوري القطري لكرة القدم يوم الاربعاء على استاد سعود بن عبد الرحمن بنادي الوكرة.

وسجل عبدالله المزروعي (77) ويوسف آدم (85) هدفي الاتحاد، ومحمد عيسى الكبيسي (35) هدف الشمال.

وكان الشمال صاحب المبادرة في الشوط الاول وشن سلسلة هجمات اسفرت عن تسجيل هدفه الوحيد بعد تمريرة من البرازيلي سانتوس الى الكبيسي الذي تابع مرتاحا الكرة داخل الشباك (35).

واجرى مدرب الاتحاد البوسني جمال حاجي تعديلات في الشوط الثاني فاشرك سعد الشمري وحمد مبارك بدلا من مسعد صالح وصغير مفلح لترجح كفة فريقه الذي سيطر على مجريات اللعب.

البرازيلي البرتو بيريرا مدربا للمنتخب السعودي

■ الرياض - رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة تعاقدت مع البرازيلي كارلوس البرتو بيريرا مدربا لمنتخب كرة القدم.

ونقلت الوكالة عن الاتحاد السعودي لكرة القدم قوله انه اتفق مع بيريرا لتولي تدريب المنتخب اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) ولمدة عام واحد قابل للتجديد. ولم تعط المزيد من التفاصيل.

ويحل بيريرا الذي قاد البرازيل للفوز بكاس العالم 1994 محل المدرب الالماني اوتو فيستر الذي تولى المهمة مؤقتا في تشرين الاول (اكتوبر) بعد الاستغناء عن البرتغالي نيلو فيغادا. وفيغادا سابع مدرب للمنتخب السعودي يستغنى عنه خلال السنوات الثلاث الماضية.

وتأهل المنتخب السعودي لنهائيات كاس العالم 1998 بعد ان تصدرت السعودية مجموعتها الاولى ضمن التصفيات الاسيوية.

وعلاوة على تدريب منتخب البرازيل تولى بيريرا (54 عاما) تدريب المنتخب الوطني الكويتي اضافة الى تدريب اندية اسبانية وتركية واخرى في الولايات المتحدة.

وتفتتح اليوم الجمعة في الرياض بطولة القارات لكرة القدم التي تستضيفها المملكة وتستمر حتى 21 كانون الاول (ديسمبر) باشتراك ستة منتخبات اضافة الى البرازيل بطل العالم ومنتخب الدولة المضيفة.

ايران تنظم دورة التضامن الاسلامي الثانية للسيدات

■ طهران - اف ب: تنظم ايران اعتبارا من يوم غد السبت دورة التضامن الاسلامي الثانية للسيدات التي يتضمن برنامجها لاول مرة مسابقات جديدة كالكاراتيه والفروسية. وللمرة الاولى منذ انطلاق الثورة الاسلامية عام 1979 سيشارك منتخب ايراني من 6 لاعبة بمسابقة الكاراتيه، ويتضمن البرنامج 13 رياضة هي، الى جانب الكاراتية والفروسية، العاب القوى والشطرنج والسباحة وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة المضرب والرماية وكرة اليد والريشة الطائرة والجمباز والاسكواش. ووافقت 26 دولة رسميا على المشاركة في هذه الدورة، وقد وصلت وفود سورية واندونيسيا وبنغلادش وتركمانستان وباكستان واليمن.

تشين شين تسجل رقما قياسيا عالميا في رفع الاثقال

■ شيانغ ماي (تايلاند) - رويترز: سجلت الرباعة الصينية تشين يان جينغ رقمين قياسيين عالميين في فئة وزن 64 كيلوغراما في مسابقات الرفع والنطر ببطولة العالم لرفع الاثقال.

وسجلت تشين (18 عاما) 131 كيلوغراما نطر بزيادة 500 غرام عن الرقم القياسي السابق الذي سجلته زميلتها تشين شياو مين في وقت سابق هذا العام. لكن نظرا لان لوائح الاتحاد الدولي لرفع الاثقال تنص على ان الاثقال يجب ان تسجل بزيادة قدرها 2,5 كيلوغرام لذلك فان الثقل الذي رفعته تشين سجل 130 كيلوغراما وهو الثقل الذي رفعته في محاولتها الاولى قبل ان تسجل الرقم القياسي في محاولتها الثانية.

وكان ذلك كافيا لفوز الرباعة الصينية بذهبيتين. فقد حصلت علاوة على ذهبية الرفع والنطر على ذهبية المجموعة بوزن 230 كيلوغراما.

وجاءت رباعة تايوان تشين جوي لين التي فازت بذهبية مسابقات الخطف مسجلة وزن 102,5 كيلوغرام في المركز الثاني بعد ان سجلت 122,5 كيلوغرام في مسابقات النطر لتبلغ للمجموع 225,0 كيلوغراما

وبينما هيمنت الرباعات الاسيويات على مسابقات السيدات فاز الرباعون الاوروبيون بمسابقات الرجال في فئة وزن 76 كيلوغراما.

وفاز البلغاري يوتو يوتوف بذهبيتي الرفع والنطر والمجموع.

وسجل يوتوف 165 كيلوغراما في رفعة الخطف و202,5 كيلوغرام نطر ليبلغ المجموع 367.5 كيلوغرام.

وحصل مواطنه جورجي غارديف على ذهبية الخطف برفع 167,5 كيلوغرام بينما سجل 197,5 كيلوغرام في رفعة النطر ليفوز بفضية المجموع وقدره 365,0 كيلوغراما.

بطولة القارات تبدأ اليوم

افتتاح سعودي - برازيلي دسم ومقدمة حقيقية لكأس العالم

الرياض - من محمد حمادة:

تفتتح بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد اليوم الجمعة في الرياض بلقاء هو الاول من نوعه بين منتخبي السعودية بطل اسيا والبرازيل بطل العالم. وتشارك ثمانية منتخبات في البطولة الجديدة التي ستقام من الان وصاعدا تحت اشراف الاتحاد الدولي (فيفا).

وقد نجحت البطولتان الاولى (4 منتخبات) والثانية (6 منتخبات) عامي 1992 و1995 فقرر الفيفا ضمها الى مسابقاته وخصص لها 8 ملايين دولار على ان تشارك فيها 8 منتخبات هي بطل العالم ومنتخب الدولة المضيفة وابطال القارات.

والمنتخبات في المسابقة الحالية هي البرازيل بطلة العالم، والسعودية الدولة المضيفة وبطلة اسيا، والامارات ثانية اسيا، وجنوب افريقيا بطلة افريقيا، وتشيكيا ثانية اوروبا (اعتذرت المانيا) واستراليا بطلة اوقيانيا والاوروغواي بطلة امريكا الجنوبية والمكسيك بطلة الكونكاكاف.

وقرر الفيفا ايضا ان تقام المسابقة لاحقا بطريقة المداورة بين القارات مرة واحدة كل سنتين واختار لها اسم «بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد» بصفة نهائية باعتبار ان الذي اطلق المسابقة هو رئيس الاتحاد السعودي الامير فيصل بن فهد.

ووزعت المنتخبات بالقرعة على مجموعتين فضمت الاولى البرازيل والسعودية والمكسيك واستراليا، والثانية الاوروغواي وتشيكيا وجنوب افريقيا والامارات. وفي توزيع اخر، فان نصف المنتخبات الثمانية حجز مقاعد في مونديال فرنسا (البرازيل والسعودية وجنوب افريقيا والمكسيك) وفشل النصف الاخر.

السعودية. البرازيل

اللقاء دسم طبعا لانه الاول بين المنتخبين، ولان البرازيليين سيشاركون في المسابقة بكامل نجومهم حفاظا على الهيبة والسمعة وطمعا بالجائزة الاولى البالغة 1.5 مليون دولار.

والبطولة افضل مناسبة رسمية بعد للمدرب ماريو زاغالو من خلالها تشكيلته الاساسية للدفاع عن لقب بطل العالم بعد نحو 7 أشهر في فرنسا. وقد خاضت البرازيل 46 مباراة منذ تولى زاغالو تدريبها في ايلول (سبتمبر) 1994 ومعظمها مباريات ودية لا تشفي الغليل لان بطل العالم لا يشارك في التصفيات.

والدورتان الرسميتان الوحيدتان اللتان خاضتهما البرازيل منذ ذلك الوقت كانتا كأس دول امريكا الجنوبية عامي 1995 عندما حلت ثانية بعد الاوروغواي في مونتفيديو و1997 عندما احرزت اللقب للمرة الاولى خارج ارضها في لاباز.

وخاضت البرازيل مباراتها الاخيرة نهاية الاسبوع الماضي وفازت على جنوب افريقيا 2-1 في جوهانسبورغ، وغاب عن صفوفها المهاجم رونالدو (انتر ميلان الايطالي) المرشح للقب افضل لاعب في العالم للمرة الثانية على التوالي ولاعبا الوسط ليوناردو (ميلان الايطالي) وجونينيو (اتلتيكو مدريد الاسباني) والظهير روبرتو كارلوس (ريال مدريد الاسباني).

والخيارات امام زاغالو كثيرة، بيد ان الحارس سيكون بالتأكيد ديدا والاحتياطي روجيرو تشيني، وسيضم الدفاع كافو والداير وجونيور بايانو وروبرتو كارلوس، والوسط دونغا وليوناردو (جونينيو) ودنيلسون وسيزار سامبايو، والهجوم رونالدو وروماريو.

وربما يشارك بيبيتو في خط الوسط لتموين رونالدو وروماريو، او ربما يكون بديلا لاحدهما او ربما يضم الهجوم النجوم الثلاثة.

المكسيك. استراليا

يهم المكسيك طبعا ان تحقق نتيجة ايجابية على غرار ما فعلت قبل عامين عندما حلت ثالثة على حساب نيجيريا.

وهي مناسبة اولى للمدرب الجديد مانويل لابوينتي ليثبت كفاءته وليجرب تشكيلته الجديدة التي تضم وجوها مخضرمة قليلة على رأسها رامون راميريز ولويس هرنانديز ولويس غارسيا، ووجوها شابة كثيرة على رأسها باقل باردو ودوبليو دافينو.

واقلت رامون راميريز (1,72 م و69 كلغ) من حملة التطهير التي اقدم عليها لابوينتي لانه حجر زاوية. وراميريز، الذي احتفل ببلوغه سن الـ28 قبل اسبوع تماما، يلعب في خط وسط فريق غوادالاخارا (وادي الحجارة)، خاض 74 مباراة دولية اولها ضد المجر (3-صفر) اواخر 1991 وسجل 12 هدفا. اما مهمته الرئيسية فهي ربط الوسط بالهجوم، لذا يرتدي القميص رقم 8.

وينافس راميرز على النجومية ثلاثة، منهم قلبا الدفاع المخضرم كلاوديو سواريز (1.81 م و75 كلغ) الذي سيحتفل بعيد ميلاده الـ29 الاربعاء المقبل ويلعب ايضا مع غوادالاخارا وقد خاض 94 مباراة دولية كانت اولها عام 92 ضد السلفادور (2-1)، والشاب دافينو دوليو (21 عاما و1.80 م و75 كلغ) الذي يلعب مع نادي امريكا. وبرغم صغر سنه خاض 23 مباراة دولية اولها عام 96 ضد سان فنسان (5-صفر). وكان احتياطيا في كوبا امريكا 93 و95 ومونديال 94.

اما الثالث، الذي يعرف الرياض، فهو لويس غارسيا (1,70 م و68 كلغ) الذي يلعب جناحا لنادي اتلانتيك مكسيكو. وخاض غارسيا 65 مباراة دولية سجل فيها 25 هدفا والبداية عام 91 ضد الولايات المتحدة (2-2)، وقد دافع عن الوان اتلتيكو مدريد الاسباني من 92 الى 94.

من جانبه، «سيعرج» منتخب استراليا الذي كان ابرز خائب في تصفيات مونديال فرنسا لان 14 دقيقة فقط كانت تفصله عن النهائيات قبل ان يقتنص منه المنتخب الايراني البطاقة.

لكن اذا تعافى الاستراليون نفسيا فان بمقدورهم ان يثبتوا حتى لو لم يكن اداؤهم حلوا خلافا للمكسيكي.

وابرز لاعبي المنتخب هم الحارس بوسنيتش وزيليتش وسلايتر وفيدوكا وكيويل والشقيقان اوريليو وطوني فيدمار.

ويختلف المنتخبان في الاسلوب كليا، وفي حال صمود المكسيكيين بدنيا فان الفوز قد يكون من نصيبهم.

تبقى الاشارة الى ان الفائز الاول سينال 1,5 مليون دولار، والفائز الثاني 1,375 مليون دولار، وكلا من الفائزين الثالث والرابع 1,250 مليون دولار، وكلا من المنتخبات الاربعة الاخرى 750 الف دولار.

الكأسان الاولى والثانية للارجنتين والدنمارك

■ الرياض - اف ب: نظمت السعودية بطولة القارات الاولى على كأس الملك فهد من 15 الى 20 تشرين الاول/اكتوبر 1992 بمشاركة اربعة منتخبات، ففازت السعودية على الولايات المتحدة 3-صفر، والارجنتين على ساحل العاج 4-صفر.

وتغلبت الولايات المتحدة على ساحل العاج 5-2 في المباراة على المركز الثالث، والارجنتين على السعودية 3-1 في المباراة النهائية. واختير الارجنتيني فرناندو ريدوندو (لاعب ريال مدريد الاسباني حاليا) افضل لاعب.

وفي البطولة الثانية من 6 الى 13 كانون الثاني (يناير) 1995 لرتفع عدد الدول المشاركة الى 6 دول. وضمن المجموعة الاولى، فازت المكسيك على السعودية 2-صفر، والدنمارك على السعودية 2-صفر، وتعادلت الدنمارك والمكسيك 1-1. ولحسم الموقف بين الدنمارك والمكسيك المتعادلتين تعادلا كاملا فازت الاولى بركلات الترجيح 6-5 وبلغت المباراة النهائية. وضمن المجموعة الثانية، فازت نيجيريا على اليابان 3-صفر، والارجنتين على اليابان 5-1 وتعادلت الارجنتين ونيجيريا صفر-صفر فتأهلت الارجنتين الى المباراة النهائية بفارق الاهداف.

هل يضم الهجوم البرازيلي رونالدو وروماريو وبيبيتو معا؟

■ الرياض - اف ب: سيتعرض رونالدو وهو اخطر لاعب في العالم حاليا لرقابة صارمة من جميع المنتخبات في مونديال فرنسا، على غرار ما حصل لمواطنه بيليه في مونديالي 62 و66 الامر الذي ادى الى اصابته وسحبه منهما قبل ان يعود في مونديال 70 لكن بمهمة اخرى هي صنع التمريرات الاخيرة اكثر من هز الشباك. وربما تكون بطولة القارات فرصة امام المدرب «الشايب» ماريو زاغالو للاقلاع عن معادلة «رونالدو + 1» فيشرك ثلاثة مهاجمين من الدهاة هم رونالدو وروماريو وبيبيتو. ورونالدو، وهو واحد من ثلاثة لاعبين في العالم تخطى سعرهم في البورصة الـ 31 مليون دولار (مع ريفالدو لاعب وسط برشلونة الاسباني ودنيلسون لاعب وسط ساو باولو حاليا وبيتيس الاسباني الموسم المقبل)، جاور روماريو في مباريات كثيرة لكن يمتاز عنه بالسرعة والقوة البدنية. كذلك جاور بيبيتو روماريو في مونديال 94 فسجلا 3 اهداف و5 اهداف على التوالي وكانا الجسر الذي عبره المنتخب الى انتزاع كأس العالم. وفي اخر مباراة للبرازيل الاحد الماضي في جوهانسبورغ اهدى كل منهما الاخر هدفا في مرمى جنوب افريقيا في غياب رونالدو.

ويؤكد اثنان من مشاهير كرة القدم البرازيلية القدامى، وهما تيلي سانتانا وفالدير بيريرا المعروف بـ«ديدي»، ان افضل حل امام زاغالو ليخفف العبء بالدرجة الاولى عن رونالدو هو ان يشرك روماريو وبيبيتو معا الى جانبه، ويضيفان ان مثل هذا الامر سيفرض تغييرا على مهمات خط الوسط واللاعبين الذين سيشغلونه وكذلك على خط الظهر لانه سيكون مطلوبا من كافو وروبرتو كارلوس ان يتقدما باستمرار ليلعبا في منتصف الملعب. لكن السؤال يبقى: هل زاغالو مستعد للتجربة قبل 7 أشهر من المونديال؟ والجواب هو ان زاغالو قد لا يغامر لاكثر من سبب. فهو لم يعد يملك الوقت الكافي، ولانه قد يكون فكر بهذا التكتيك من قبل ثم تخلى عنه، ولانه يملك من لاعبي خط الوسط الحاليين من هو قادر على مساعدة اي مهاجمين اثنين في تسجيل الاهداف من ليوناردو الى دنيلسون الى جونينيو.

ومع ذلك، قد يلجأ زاغالو الى هذا الاحتمال في «وقت الضيق» وامام منتخب يسبق البرازيل في التسجيل ثم يرتد الى منطقته ليدافع بكثافة، وقد يلجأ اليه على ان يلعب بيبيتو كلاعب وسط مهاجم وليس كمهاجم فعلي.

ويصح طرح السؤال ذاته بالنسبة الى المنتخب السعودي، الذي يؤكد كثيرون انه متطور لكن خياراته التكتيكية قليلة حتى بات الجميع يحفظونه عن ظهر قلب، وعلى الاقل من حيث تشكيلته عامة والهجومية خاصة: الجابر والمهلل، او الجابر والسويد، او السويد والمهلل، او السويد وعبيد الدوسري. وقد يكون من المناسب اللعب من البداية بثلاثة مهاجمين وتطبيق خطة 4-3-3 او 3-4-3 والعودة الى 4-4-2 او 3-5-2 حسب ظروف كل مباراة. فربما يكون الجابر غير موفق وكذلك المهلل او السويد او عبيد. وقد يتعرض احدهما او كلاهما للرقابة او قد يواجه دفاعا حديديا الامر الذي يعني انه في حاجة الى مساندة من مهاجم ثالث قريب منه.

محافظ البنك المركزي الايراني يتوقع تراجع معدل التضخم واعباء خدمة الديون

طهران-من باري ماي:

قال محسن نوربخش محافظ البنك المركزي الايراني امس الخميس ان معدل التضخم في ايران سيتراجع الى ما بين ثمانية وتسعة في المئة خلال عامين من 17,6 في المئة حاليا.

وقال نوربخش لرويترز «احتواء التضخم هو هدفنا الاول». واضاف «نود ان يتراجع التضخم الى ما دون العشرة في المئة. ليصبح بين ثمانية وتسعة في المئة. ونأمل ان نحقق هذا بين عام وعامين».

والارتفاع الحاد في الاسعار من الشكاوى الشائعة في ايران حيث تتعرض الحكومة لهجوم في البرلمان والصحف لعدم اتخاذ اجراءات كافية لمكافحة التضخم.

وقال نوربخش ان من المتوقع ان يحقق ميزان المدفوعات الايراني فائضا في العام الفارسي الجاري الذي ينتهي في الحادي والعشرين من اذار (مارس) المقبل. واضاف ان اجمالي الصادرات الايرانية بلغ 4,8 مليار دولار في الربع الاول من العام في حين بلغت الواردات 3,9 مليار دولار مما يحقق فائضا تجاريا قيمته 869 مليون دولار.

واضاف «اننا نعتقد حتى الان هذا العام ان ميزان المدفوعات سيحقق فائضا كما ان الديون خفضت بدرجة كبيرة».

وقال نوربخش ان المشكلتين الرئيسيتين اللتين واجهتا الاقتصاد الايراني خلال العامين الماضيين وهما التضخم والديون قد تم حلهما. وتابع انه مع انخفاض معدل التضخم وبمساعدة الجهات المالية والنقدية سيكون من الممكن المضي قدما في توحيد نظام الصرف الثلاثي في ايران «لكن ليس في وقت قريب جدا».

وتستخدم ايران سعر صرف رسمي يبلغ 1750 ريالا للدولار لحسابات الميزانية، وسعر 3000 ريال للدولار لحسابات الصادرات، بالاضافة الى سعر السوق الحرة الذي يبلغ 4630 ريالا للدولار.

وقال نوربخش «اذا تمكنا من احتواء التضخم فان هذا سيظهر ان هناك نوايا طيبة لاقرار السياسات الصحيحة وسيمكننا طرح سعر صرف موحد».

واشار الى ان المستوى الحقيقي للتضخم في السنة الفارسية التي بدأت في 21 اذار (مارس) هو 17,6 في المئة انخفاضا من 23,5 في المئة في السنة السابقة ومن حوالى 50 في المئة في السنة التي سبقتها.

ويقول اقتصاديون ان الارقام الحكومية تقوم على الاسعار الرسمية لسلة من البضائع والسلع ولكن معظم المواطنين يضطرون لشراء احتياجاتهم باسعار اعلى من السوق السوداء.

واقر الرئيس الايراني محمد خاتمي الشهر الماضي بان سكان ايران البالغ عددهم نحو 60 مليون نسمة يواجهون صعوبات كبيرة لتدبير احوالهم ولكنه حذرهم من توقع «المعجزات».

وقال نوربخش ان الحكومة تعمل على اقامة «شبكة امان» لدعم وحماية اشد افراد الشعب تضررا ومنهم النساء المسؤولات عن اعالة ابنائهن. واضاف ان نحو الف مليار ريال ستخصص لهذه الخطة.

واوضح كذلك ان الحكومة ستدفع خمسة مليارات دولار من ديونها التي اعيد جدولتها من اجمالي 15,3 مليار دولار بحلول نهاية العام الفارسي المقبل في 20 مارس عام 1999.

وقال «بحلول هذا الموعد سنكون انتهينا من الجزء المعاد جدولته من الديون ولم يتبق سوى الديون الجديدة. اننا نعتقد ان قدراتنا تفوق ذلك».

وتابع ان المشكلة حلت «باستخدام اموالنا الخاصة فقط وبالمفاوضات الثنائية مع شركائنا كل على حدة وليس عن طريق جهود مشتركة».

وقال نوربخش الذي ساهم في حملة خاتمي في انتخابات الرئاسة التي جرت في ايار (مايو) الماضي ان ايران «اصبحت في وضع افضل الان من الناحية السياسية».

يذكر ان علاقات ايران مع اغلب دول الخليج تحسنت مؤخرا كما عاد سفراء دول الاتحاد الاوروبي الى طهران بعد تغيبهم لمدة سبعة اشهر بسبب اتهام المانيا لزعماء ايران باصدار اوامر بقتل منشقين عنها في الخارج. لكن تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة يتوقف على تغيير واشنطن لسياستها ازاء ايران.

وقال نوربخش «يجب حدوث تغيير من الجانب الاخر. لا ارى حاجة لاي تغيير من جانب ايران». واضاف «لقد اثبتنا بتصرفاتنا ان نظامنا ليس نظاما عدائيا واننا لا نرغب في اشاعة الاضطرابات في المنطقة.. اننا نحاول اظهار اننا فعلا دولة مسالمة».

واستهان نوربخش بالعقوبات الامريكية التي تستهدف صناعة الطاقة في ايران قائلا ان الجمهورية الاسلامية تحضر لاستثمارات في حقول بحرية وبرية للنفط والغاز الطبيعي تبلغ قيمتها خمسة مليارات دولار خلال العام الفارسي المقبل.

وتم تحديد ما بين عشرة و13 مشروعا بالفعل اغلبها مع شركات اوروبية.

ووقعت ايران في الفترة الاخيرة صفقة غاز طبيعي قيمتها ملياري دولار مع كونسورتيوم يضم شركات فرنسية وماليزية وروسية فيما يعد اختبارا حاسما لقانون امريكي يقضي بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 20 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع الطاقة الايراني.

ليبيا تتجه لزيادة استثماراتها الايطالية بعد شرائها 5 بالمئة من بانكا دي روما

■ روما-اف ب-رويترز: أعلن محافظ مصرف ليبيا المركزي الطاهر الجهيمي في حديث نشرته صحيفة (لا ريبوبليكا) الايطالية امس الخميس أن الليبيين الذين اشتروا خمسة في المئة من الحصص في رأس مال مصرف بانكا دي روما لدى بيعه الى القطاع الخاص، «مستعدون لاستثمارات أخرى في ايطاليا».

وأضاف الجهيمي الذي كان أمينا للجنة الشعبية (وزارة) للتخطيط والاقتصاد والتجارة أن «الخدمات والصحة والاتصالات هي القطاعات التي تهم الليبيين لاكثر من غيرها «فضلا عن الطاقة طبعا».

واوضح الجهيمي في المقابلة ان الايرادات التي حققتها ليبيا من خلال بيع منتجاتها النفطية لايطاليا تبلغ سنويا نحو ستة آلاف مليار لير (نحو ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار).

وردا على سؤال عما اذا كانت الحكومة الايطالية تشجع العلاقات الاقتصادية مع ليبيا قال الجهيمي أن الاعداد لمعاهدة «مصيرية» للتعاون بات «في مرحلة متقدمة». وتابع «اعتبر أن ذلك قد يشكل ارضية مثلى لتعزيز التعاون الاقتصادي في المستقبل».

واشار الجهيمي الى أن ثمة فرصا في قطاعات الطاقة والسياحة والصناعة يمكن لايطاليا أن تستثمر فيها داخل ليبيا. وطالب بأن يكون للمصرف الليبي العربي الخارجي ممثل في مجلس ادارة بانكا دي روما بعدما بات مساهما فيه. ورأى أن من الطبيعي أن يسعى الليبيون «في المستقبل الى دخول مجلس الادارة» لأن الاستثمار «سيدوم».

من جهته دافع سيزار جيرونزي رئيس مجلس ادارة البنك الايطالي عن الاستثمارات العربية ولم يستبعد امكانية تمثيل كبار المستثمرين في مجلس الادارة.

يذكر ان خسائر البنك في النصف الاول من العام الجاري بلغت 2,79 تريليون ليرة (1,6 مليار دولار) وهو رقم يعتبر من اضخم الخسائر في التاريخ المصرفي الايطالي.

وقال جهيمي «قبل تنفيذ مثل هذا الاستثمار المهم، فحصنا بدقة قائمة المركز المالي للبنك ولدينا اعظم الثقة في ادارته العليا». واضاف ان هذ ليست وجهة نظر الجانب الليبي وحده مشيرا الى طلبات الاكتتاب التي تجاوزت حجم اسهم البنك المطروحة للبيع.

وتحدث الجهيمي كذلك عن دور مصرف الأعمال ميديوبانكا الذي يملكه انريكو كوتشيا. وقال في هذا السياق أن «ميديوبانكا كلف الخبير المالي المعروف جدا في الأوساط المالية الدولية عبد الله السعودي الاتصال بمجموعات مصرفية عربية مهتمة بالاستثمار».

وتم طرح 22,5 في المئة من اسهم بانكا دي روما للبيع أخيرا. وذهبت نسبة 8 في المئة الى تورو أسيكوراتزيوني (مجموعة فيات)، في حين حصل المصرف الليبي العربي الخارجي على خمسة في المئة والمصرف الاهلي التجاري السعودي على 2,2 في المئة وهيئة ابو ظبي للاستثمار على واحد في المئة وكريديتو ايتاليانو على 2 في المئة وبانكا كوميرتشيالي ايتاليانا على 2 في المئة.

الدولار يساوي 1746 ليرة ايطالية.

العراق يسعى لاستيراد ادوية ومستلزمات طبية من سورية بقيمة 50 مليون دولار

■ دبي-ق ب: قالت مصادر رسمية ان الحكومة العراقية تتفاوض حاليا مع سورية من اجل استيراد ادوية ومستلزمات طبية تربو قيمتها على 50 مليون دولار.

وصرح وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت الذي يزور العاصمة السورية دمشق حاليا للمشاركة في مؤتمر وزراء الصحة المعنيين بالبيئة في اقليم شرق البحر الابيض المتوسط ان العراق يسعى لاتمام صفقة من هذا النوع بالفعل مع سورية.

واضاف الوزير مدحت في تصريحات نشرت امس في دبي ان زيارته الحالية لدمشق تأتي في اطار تعزيز العلاقات بين البلدين في مجال الدواء والصحة.

واشار وزير الصحة العراقي الى ان الاتفاقات الجاري الترتيب من اجل التوقيع عليها مع الشركات السورية المصنعة للادوية تفوق في قيمتها الاتفاقات التي وقعت خلال المرحلة الاولى من مذكرة التفاهم التي بدأت في 5 كانون أول (ديسمبر) من عام 1996، وذلك لتزويد العراق بمختلف انواع الادوية والمستلزمات الطبية.

وكانت العقود السورية العراقية بشأن المواد الدوائية خلال المرحلة الاولى بلغت مليوني دولار فقط.

وقال اوميد مدحت انه يجري في الوقت الحاضر الاعداد لندوة طبية دوائية سريرية مشتركة بين وزارتي الصحة العراقية والسورية تنظم في بغداد الشهر المقبل، وتحضرها فئات من الاطباء والمختصين.

وتوقع مدحت مزيدا من التطبيع في العلاقات بين بغداد ودمشق في المستقبل القريب بخطوات متوازنة وعاقلة بناء على الاتصالات التي تجري حاليا من اجل الوصول الى العلاقات الكاملة.

وقد تحدث الوزير العراقي في المقابلة عن الوضع الصحي السيئ في بلاده موضحا انه لم يتحسن من خلال مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة لان ممثلا امريكيا في لجنة المقاطعة يرفض «دون موضوعية» عقودا يرغب العراق في التوقيع عليها مع شركات عالمية مختلفة، على حد تعبيره.

واضاف مدحت ان حجم الادوية والمستلزمات الطبية التي وصلت العراق بناء على التفاهم مع المنظمة الدولية بقي دون 10 في المئة من اصل 120 مليون دولار خصصت لهذا الغرض.

نساء العالم ما زلن يعانين من التفرقة في الوظائف العليا

■ جنيف-رويترز: افادت دراسة للامم المتحدة صدرت امس الخميس انه رغم تحسن اوضاع المرأة بدرجة كبيرة في سوق العمل على مستوى العالم الا ان مجالس ادارات الشركات لا تعكس ذلك اذ تحتل النساء اقل من ثلاثة في المئة من الوظائف الادارية العليا في الشركات الغربية.

وذكرت منظمة العمل الدولية ان النساء يشكلن أكثر من 40 في المئة من قوة العمل في العالم لكنهن يتقاضين رواتب أقل من الرجال.

وقالت الدراسة «على مستوى العالم تقريبا فان النساء اخفقن في الوصول الى المواقع القيادية في الشركات الكبرى ومؤسسات القطاع الخاص بصرف النظر عن قدراتهن».

واضافت الدراسة انه كلما ارتقت مرتبة الوظائف كلما كانت هيمنة الرجال واضحة.

واظهر مسح شمل 300 شركة في بريطانيا العام الماضي ان ثلاثة في المئة فقط من اعضاء مجالس الادارة من النساء.

وفي المئة شركة المدرجة في مؤشر فاينانشال تايمز للاسهم الممتازة في بورصة لندن تمثل النساء اربعة في المئة فقط من مناصب المديرين واثنين في المئة من المناصب التنفيذية في حين تحصل المديرة من النساء على 71 في المئة فقط مما يحصل عليه المدير الرجل في الدرجة الوظيفية نفسها.

والوضع في المانيا ليس افضل اذ اظهرت الدراسة ان النساء يتولين نسبة تتراوح بين واحد وثلاثة في المئة من الوظائف التنفيذية العليا.

واشارت المنظمة الى ان نساء فرنسا يتولين نسبة اكبر تبلغ 13 في المئة من الوظائف التنفيذية في الشركات الكبرى لكن هذه النسبة تنخفض مرة اخرى من مستويات الثمانينات.

وفي الولايات المتحدة بلغت نسبة النساء في الوظائف الادارية 46 في المئة لكن قليلات فقط تمكن من الوصول الوظائف العليا. وتبلغ نسبة ما تحصل عليه النساء من رواتب 68 في المئة مما يحصل عليه نظرائهن من الرجال.

90 في المئة منها من عائدات القمار

كازينو لبنان يتوقع تسجيل 85 مليون دولار ايرادات

بيروت-من مايكل جورجي:

قالت ادارة كازينو لبنان امس الخميس انها تتوقع ان تبلغ ايراداته في العام الجاري 85 مليون دولار وانها تعتزم قيد اسهمه في بورصة بيروت للاوراق المالية عام 1999.

وقال مسؤول بالشركة لرويترز «نعتقد ان الايرادات ستبلغ 85 مليون دولار في 1997، ما بين 85 و90 في المئة منها من انشطة القمار».

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان شركة كازينو لبنان واحدة من سبع شركات تتداول أسهمها في السوق الثانوية وانها تنوي قيد أسهمها في البورصة عام 1999.

وقال سماسرة ان توقعات البنك لايرادات 1997 مشجعة ووصفوا الشركة بانها استثمار مأمون للاجل الطويل بامكانيات جيدة للربح.

وقال نيكولاس سوان رئيس قسم التداول بمؤسسة لبنانون انفست «الكازينو حقق ايرادات بلغت 80 مليون دولار حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ومن المتوقع ان يكون كانون الاول (ديسمبر) شهرا جيدا».

وتوقع سوان وسماسرة اخرون منذ فترة ان تبلغ الارباح الصافية للكازينو 30 مليون دولار في 1997 لكنهم خفضوا تقديراتهم الى 16 مليون دولار.

وقال سوان انه سيتعين على الشركة خفض عدد العاملين الذي يتجاوز الان 1000 موظف بهدف خفض النفقات وزيادة الارباح. وقال ميشيل ارامونى رئيس الخزانة واسواق المال في بنك عودة «عندما طلب الكازينو قروضا من البنوك كانت هناك عدة تصورات. وكان أكثرها تفاؤلا ان تبلغ الايرادات 90 مليون دولار. اذا حققوا 85 مليونا فهذا ممتاز».

وكان كازينو لبنان أغلق أبوابه خلال الحرب الاهلية بين عامين 1975 و1990 واعيد افتتاحه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وتأمل الحكومة ان يجتذب الكازينو السياح الى البلاد التي تنفذ برنامجا بمليارات الدولارات لاعادة الاعمار واصلاح ما خربته الحرب.

وقال سماسرة ان سعر سهم كازينو لبنان كان 70 دولارا قبل ثلاث سنوات وأصبح الان يتراوح بين 285 و30 دولار.

وتظهر بيانات بنك عودة ان أسهم الكازينو تمثل 226,8 مليون دولار من حجم السوق الثانوية التي تزيد على 780 مليون دولار.

وكان الكازينو واحدا من 38 شركة تم شطبها من بورصة بيروت في العام الماضي لاخفاقها في الوفاء بشروط القيد.

وأنفق مبلغ 50 مليون دولار على عمليات ترميم الكازينو وتطويره. وتعتزم الشركة بناء مسرح ومطعمين اخرين وفندق فئة خمسة نجوم سعة 150 غرفة في محاولة لاستعادة المكانة التي كان الكازينو يتمتع بها كمركز للقمار قبل الحرب الاهلية.

عمال يقومون امس بالتشطيبات النهائية في احدى قاعات مبنى مطار بيروت الجديد المقرر افتتاحه يوم الثلاثاء المقبل (رويترز)

انتهاء مؤتمر الامم المتحدة حول التبدلات المناخية

اتفاق عالمي على خفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري

كيوتو (اليابان)-من ايف ليرس:

شهدت كيوتو اول اتفاق عالمي للحد من تأثير الانسان السلبي على مناخ الكرة الارضية.

ولم يحصل في السابق ان نجح ممثلون من كل بلدان العالم تقريبا (عدد الدول المشاركة في مؤتمر كيوتو بلغ 159 دولة) في الاتفاق على مواجهة تهديد بدأت ملامحه تتضح اكثر فاكثر لكن انعكاساته الاكثر خطورة لن تظهر قبل جيل او جيلين.

فبعد اقل من عشر سنوات على اول تحذير اصدره العلماء عن خطر حصول تبدلات مناخية بفعل نشاط الانسان اتفق المجتمع الدولي فجر امس على تدابير للحد من انبعاث الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة الارض واولها ثاني اوكسيد الكربون.

وكان العالم السويدي سفانت اراريتيوس اول من سجل هذه الظاهرة التي تدعى «الانحباس الحراري» في العام 1896. الا ان العالم احتاج الى قرن كامل ليشعر بقلق فعلي ازاءها.

وفي آب (اغسطس) 1988 وبعد فترة جفاف طويلة في الولايات المتحدة عرض احد مدراء الناسا (وكالة الفضاء الوطنية في الولايات المتحدة) جيم هانسن للمرة الاولى جهازا للاحوال الجوية يقوم بقياس دقيق لكمية ثاني اوكسيد الكربون الموجودة في الغلاف الجوي.

وفي العام ذاته اسست الامم المتحدة «المجموعة الحكومية لتقويم المناخ» ودعت في هذا الاطار اكثر من اربعة آلاف خبير من العالم اجمع الى وضع تشخيص لحالة الغلاف الجوي والكرة الارضية للتأكد من صحة نظريات لم تكن قد ثبتت علميا بعد.

وتضمن اول تقرير صدر في هذا الشأن في العام 1990 مؤشرات مقلقة.

وفي العام 1992 وضعت قمة الارض في ريو دي جانيرو ميثاقا دوليا حول التبدلات المناخية اقترح اعداد «استراتيجية عالمية» لخفض انبعاث الغازات التي تعتبر مسببة لظاهرة الانحباس ورفع حرارة الارض.

وفي العام 1996 صدر تقرير ثان عن «المجموعة الحكومية لتقويم المناخ» لاحظ للمرة الاولى «تأثير الانسان على المناخ» ورغم هذه الصيغة الحذرة والتحفظة شعر حكام العالم بضرورة التحرك ازاء تحذيرات المختصين من ان سلسلة من الكوارث الطبيعية تهدد الكرة الارضية.

وفي العام 1997 انعقدت قمة الارض الثانية في مقر الامم المتحدة في نيويورك واكد خلالها الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ضرورة اعطاء الاولوية لمكافحة ارتفاع حرارة الارض. الا ان اي تدبير ملموس لم يتخذ خلال هذا اللقاء.

اخيرا وبعد صدور تقرير جديد يتضمن تحليلا للانعكاسات الخطرة المحتملة للانحباس على كل قارة تبنى 159 بلدا امس الخميس في كيوتو بروتوكول ميثاق حول التبدلات المناخية ينص على الحد من انبعاث ستة غازات مسببة لهذه الظاهرة.

وتم تبني هذا البروتوكول بالاجماع بعد مفاوضات شاقة تخللتها مواجهات بين اوروبا والولايات المتحدة وبين الدول الصناعية والدول النامية.

ورغم اهمية التوصل الى هذا الانجاز، فان الاكثر اهمية هو مدى التزام الدول الصناعية الكبرى بما جاء فيه. فقد حذرت مندوبة الاتحاد الاوروبي من ان الاتفاق لن ينجح في مكافحة الظاهرة الاحتباس.

وقالت ريت بريبغارد مفوضة الامم المتحدة لشؤون البيئة خلال مؤتمر صحافي عقدته عقب انتهاء المؤتمر ان الاتفاق «لا يكفي للمستقبل».

واعربت المفوضة الاوروبية في نفس الوقت عن ارتياحها للمرونة التي اظهرتها الدول الكبرى في مفاوضات كيوتو، وقالت «علينا ان نسعد جميعا بانضمام الامريكيين الى الركب».

وقالت خلال حديث لاحق مع تلفزيون رويترز ان قبول الولايات المتحدة بنسبة خفض في مستويات الانبعاث الغازي في الفترة ما بين عام 2008 وعام 2012 تصل الى سبعة في المئة مقارنة بمستويات عام 1990 تمثل تقدما كبيرا عما اقترحته واشنطن من قبل. وقبلت اليابان بنسبة خفض تصل ستة في المئة.

وفي واشنطن رحب زعماء الولايات المتحدة اكبر ملوث للبيئة باتفاق يحد من مستويات انتشار الغازات المسببة لارتفاع درجة حرارة سطح الارض لكنهم قالوا ان هناك حاجة لبذل مزيد من الجهد لادخال الدول النامية في الصف.

ومن المحتمل ان يواجه الاتفاق عقبات في مجلس الشيوخ الامريكي حيث تنتظره معارضة قوية من جانب الجمهوريين.

الصين: مكافحة البطالة وايجاد حلول لمشاكل الشركات الخاسرة على رأس الاولويات الاقتصادية

■ بكين-رويترز: ذكر راديو الصين الرسمي أن كبار زعماء الدولة وضعوا في اجتماع اختتم امس الخميس مكافحة البطالة وخسائر الشركات على رأس اولوياتهم للعام المقبل.

وشبه مؤتمر العمل الاقتصادي الوطني الذي عقد في بكين في الفترة من 9 الى 11 ديسمبر جهود اصلاح المشروعات المملوكة للدولة «باقتحام مواقع محصنة جيدا».

واضاف الراديو ان الصين ترغب في حل مشاكل المشروعات الحكومية في ثلاثة أعوام.

وتعاني نصف المشروعات الحكومية في الصين تقريبا من خسائر. وتبنى الحزب الشيوعي في مؤتمره الذي عقد في ايلول (سبتمبر) خطة جريئة تستهدف اصلاح القطاع الحكومي المتعثر عن طريق اعلان افلاس بعض الشركات ودمج البعض الاخر.

وتتردد الصين في اللجوء لسياسة اعلان افلاس شركات من القطاع العام خوفا من اضطرابات اجتماعية قد تنجم عن ارتفاع معدلات البطالة.

وأقر مؤتمر العمل الاقتصادي الوطني ان الكثير من موظفي الدولة يواجهون متاعب معيشية وتعهد بمساعدة الملايين في العثور على وظائف او تزويدهم بمهارات. وفي نهاية ايلول (سبتمبر) بلغ عدد العمال الذين تم تسريحهم مؤقتا عشرة ملايين شخص.

وقال الراديو ان الاجتماع قرر ايضا دعم الاستثمارات في قطاع الزراعة وعوائد الحكومة المركزية في العام الجديد. كما تعهد المؤتمر بزيادة انفتاح الصين على العالم الخارجي. واضاف دون ان يذكر تفاصيل ان فتح القطاع المالي للصين سيكون بطريقة تدريجية منظمة».

على صعيد آخر كشفت الصين الخميس عن بيانات تضخم أظهرت بوضوح ان اقتصادها يعاني من الركود وذلك في بادرة على ان متاعب الاسواق المالية الاسيوية التي تنتشر كمرض الانفلونزا أحدثت صدى في الصين.

وللشهر الثاني على التوالي انخفض مؤشر أسعار التجزئة القياسي بنسبة 0,8 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر نفسه في العام الماضي. في الوقت نفسه ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 1,1 في المئة.

ورغم ان انخفاض معدلات التضخم عادة ما تكون سببا للبهجة الا ان اقتصاديين قابلوا بحذر الارقام السلبية الاخيرة قائلين انها تظهر ان الصين تسير باتجاه حالة من التضخم يكون فيها للعروض أكبر من الطلب بصفة عامة.

وعزوا ذلك الى تراجع الاستثمارات الناجم عن تطبيق قيود مشددة على الائتمان المصرفي.

ورغم انه لا يوجد رابط مباشر بين بيانات التضخم الاخيرة وبين أزمة مالية تعصف حاليا باغلبية أسواق اسيا الا ان انتشار عدوى الازمة جعل السلطات الصينية قلقة الى حد بعيد ازاء امكانية تعرضها لمخاطر مالية.

واحدى النتائج المترتبة على تلك تمثلت في تشديد الرقابة على قروض البنوك لتفادي مزيد من المشاكل في أزمة مزمنة تتعلق بالديون المشكوك في سدادها.

وحذر اقتصاديون من ان معدل النمو الاقتصادي قد يتباطؤ العام المقبل ما لم تتخذ السلطات الصينية اجراءات عاجلة لانعاش الطلب.

والضعف في الاقتصاد المحلي مصدر قلق لبكين في وقت تلوح فيه مخاوف في آفاق صادراتها نتيجة انخفاض حاد في تقدير العملات في دول جنوب شرق اسيا سيجعل صادرات دول مثل تايلاند وماليزيا اكثر قدرة على المنافسة.

شل وبتريتيش بتروليوم ترحبان بحذر باتفاق كيوتو

لندن-من وليام ماكلين:

رحبت شركتا النفط الاوروبيتان العملاقتان بريتيش بتروليوم وروبال دتش/شل بحذر باتفاق كيوتو للبيئة امس الخميس وسط توقعات الا يسهم الاتفاق بدرجة تذكر في تقليل اقبال الغرب على النفط.

وقال متحدث باسم شركة شل انترناشيونال اكبر شركة نفط تجارية في العالم «اننا نرحب بشكل عام بالاتفاق باعتباره خطوة مهمة على طريق طويل جدا». واضاف ان من المخيب للامال انه لم يتخذ المزيد من الخطوات لالزام الدول النامية بالمشاركة في جهود الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري».

واشاد جون براون رئيس شركة بريتيش بتروليوم بما وصفه بالتقدم المحدود الذي تحقق ولكنه قال ان الاتجار في الحصص التي منحت لكل دولة حول حجم انبعاث الغازات الملوثة سيكون له دور حاسم في تنفيذ الاتفاق.

ويقضي اتفاق كيوتو بان تخفض الدول الصناعية انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بنسبة 5,2 في المئة عن مستوياتها عام 1990 خلال الفترة من 2008 الى 2012.

وترى الولايات المتحدة ان الاتجار في حصص الغازات والذي يسمح للدول ببيع وشراء الحق في تلويث البيئة اسلوب جيد لتخفيض تكاليف خفض انبعاث الغازات.

ولكن الدول الفقيرة تقول انه يفتح ثغرات من الممكن ان تفقد القيود المفروضة على انبعاثات الغازات قيمتها.

ولدى شركتي بريتيش بتروليوم وشل استثمارات بمليارات الدولارات في مجال التنقيب عن النفط واستخراجه في كافة ارجاء العالم يهددها بالخطر تنفيذ اتفاق كيوتو بخفض انبعاث الغازات على مدى 15 عاما.

وقال الجناح البريطاني لجماعة السلام الاخضر البيئية ان اتفاق كيوتو يعد انتصارا لصناعات الطاقة المتجددة على صناعات الوقود الحفوي.

ولكن محللين قالوا ان بريتيش بتروليوم وشل تصفان نفسهما بانهما شركتا طاقة لهما نسبة كبيرة في سوق صناعات الطاقة المتجددة.

ويتناقض ذلك مع وضع شركات نفط عملاقة اخرى مثل اكسون كورب الامريكية التي لا ترى ان هناك ادلة حاسمة على ان النشاط الانساني يحدث تغيرات مناخية وعارضت بشدة خفض انبعاث الغازات في مؤتمر كيوتو.

وتعتزم شل استثمار لكثر من 500 مليون دولار في تكنولوجيا الطاقة المتجددة خلال الاعوام الخمسة المقبلة لمقابلة توسع متوقع في الطلب على الطاقة غير الملوثة للبيئة.

وقالت الشركة انها تتوقع ان تمثل الطاقة المتجددة نحو نصف مصادر الطاقة في العالم بحلول منتصف القرن المقبل.

وتعتزم بريتيش بتروليوم استثمار نحو مليار دولار سنويا على مدى العقد المقبل، وتأمل كذلك في دخول سوق توليد الطاقة الامريكية عن طريق نشاطها الجديد في مجال الطاقة الشمسية.

ولكن خبراء الطاقة قالوا هذا الاسبوع ان الاتجاه العام للطلب على النفط يوفر لشركات النفط سببا فوريا للقلق اذ انه سيكون من الصعب، وان لم يكن من المستحيل، على الدول الصناعية الحد من الطلب المتنامي على النفط للوفاء بما تم الاتفاق عليه بشأن خفض الانبعاثات الضارة.

وستواجه الولايات المتحدة، اكبر سوق للطاقة في العالم، ضغوطا كبيرة لخفض استخدام النفط للمساعدة على خفض الانبعاثات الى مستويات عام 1990 ناهيك عن خفضها بدرجة اكبر وفاء لما ورد في اتفاق كيوتو.

وقال جيف باين المحلل النفطي في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في لندن انه حتى اقتراحات واشنطن الاولية بخفض انبعاث الغازات الى مستواها عام 1990 على مدى 15 عاما طموحة للغاية». واضاف انه من اجل تحقيق هذا الهدف يتعين خفض الاستهلاك الامريكي للنفط بنسبة نصف في المئة على الاقل سنويا.

وما زال 90 في المئة من الطلب على الطاقة في الولايات المتحدة يلبى عن طريق الوقود الهيدروكربوني مثل النفط والفحم والغاز دون تغير كبير عن الوضع قبل 30 عاما عندما كانت النسبة 99 في المئة.

شركة استراليا تسعى لاجتذاب مستثمرين من هونغ كونغ لمشروع لتربية النعام

■ هونغ كونغ-من بيتر همفري: هل تخشى فقدان امواله في الاسواق المالية المتأرجحة.. اذن لا تدفن رأسك في الرمال ولكن استثمر في تربية النعام.

وحاليا تعرض شركة في هونغ كونغ فرصة للاستثمار في مزارع لتربية النعام للاتجار في لحمها وريشها وجلدها وزيتها.

وفي منطقة تكبد فيها مستثمرون يسعون لربح سريع خسائر مالية فادحة، سارعت شركات غلوبال اوستريتش لتربية النعام الى الدعوة الى الاستثمار في مزارع تربية هذه الطيور الضخمة التي يمكن ان تدر عائدا سنويا اكثر من عائدات الاستثمار في مجالات عادية بمقدار ثلاثة اضعاف في فترة ست سنوات.

ولكن الصبر شرط اساسي قبل الدخول في هذه العملية. فقد قال ريموند لام رئيس مجلس ادارة اوستريتش انفستمنت لاحد مجموعة شركات غلوبال اوستريتش ومقرها استراليا «تحتاج الى نقود كافية حتى يمكن الانتظار سنتين او ثلاث سنوات قبل تحقيق عائد مجزء».

وقالت كارين شان مديرة التسويق «هذا ليس برنامجا قصير المدى لتحقيق ثروة سريعة، انه ليس هذا النوع من المضاربة ولكنه استثمار طويل المدى لتحقيق عائد مطرد».

وتتوقع مجموعة غلوبال اوستريتش تحقيق عائد استثماري سنوي مقداره 291 في المئة في فترة ست سنوات. ويقوم الحساب على البدء بثلاثة نعامات لانتاج قطيع للتربية يضم 34 طائر وبيع 170 نعامة سنويا.

ويمكن لمستثمرين شراء حصة في المزرعة في صور مختلفة.. طائر او اثنين او ثلاثة بسعر بين 9750 و2925 دولارا استراليا. ويتضمن المشروع دفع مقدم والباقي على اقساط.

يربى النعام في مزرعة غلوبال باستراليا حيث الجو الجاف يلائم تكاثره. وتنتج المزرعة البيض بعد عامين عندما تضع الطيور حوالى 70 بيضة سنويا. واجتذبت المزرعة نحو 104 زبائن في العام الاول في 1997.

يلتسين يطالب بخفض نفقات القطاع العام

■ موسكو-ا ف ب: وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس مرسوما طلب فيه من الحكومة تصحيح اوضاع الخزينة الاتحادية واللجوء الى الاقتطاعات في نفقات القطاع العام، بحسب ما أعلن بيان أصدره الكرملين.

وحدد المرسوم الذي وقعه يلتسين في المستشفى الذي يعالج فيه منذ الاربعاء موعدا أقصى هو الأول من نيسان/ابريل المقبل لاجراء جردة مفصلة لنفقات القطاع العام وايراداته بما فيها مصادر التمويل من خارج الموازنة.

ودعا يلتسين في المرسوم الحكومة الى اعادة النظر في التزاماتها المالية لسنة 1998-1999 وخصوصا الى خفض النفقات المتوقعة بنسبة 40 مليارا من الروبلات الجديدة التي ستطرح للتداول في الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل، اي ما يساوي 6,7 مليارات دولار، وستتم هذه الاقتطاعات من خلال خفض عدد الموظفين والمنظمات التي تمولها الدولة.

امريكا: ارتفاع طفيف لمبيعات التجزئة

■ واشنطن-رويترز: أشار تقرير لوزارة التجارة الامريكية امس الخميس الى أن مبيعات متاجر التجزئة في الولايات المتحدة سجلت زيادة طفيفة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وأظهرت البيانات زيادة مبيعات التجزئة 0,2 في المئة فقط في تشرين الثاني (نوفمبر) لتصل قيمتها الى 213,82 مليار دولار بعد تراجع بنسبة 0,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وكان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون زيادة أكبر بنسبة 0,5 في المئة في مبيعات تشرين الثاني (نوفمبر).

ووصف روبرت بروسكا كبير الاقتصاديين بمؤسسة نيكو للاوراق المالية نسبة الزيادة في مبيعات التجزئة بأنها معتدلة.

وقال «هذه أرقام معتدلة. انها ليست بالارقام المذهلة، وانما هي أرقام معتدلة تظهر احتفاظنا بالزيادة العالية التي شهدناها في مستويات المبيعات في الربع الثالث».

السنغال تتجه للاستحواذ على 10 % من السوق العالمي للصمغ العربي

■ دكار-رويترز: قال خبير فرنسي في ندوة عن الزراعة الافريقية في القرن الحادي والعشرين ان السنغال في وضع يمكنها من الاستحواذ على عشرة في المئة من السوق العالمية لصادرات الصمغ العربي.

وقال جان كلود فيتيو مدير مركز سي.اي.ار.اس الفرنسي للابحاث «أتوقع أن تستحوذ السنغال على نحو عشرة في المئة من السوق العالمية لصادرات الصمغ العربي وهو ما سيعطيها وزنا في تحديد الاسعار وضمان وصول الامدادات للمستهلكين الاوروبيين والامريكيين».

ويستخدم الصمغ العربي على نطاق واسع كعامل مثبت في صناعات البتروكيماويات والمياه الغازية والمواد الغذائية ومواد التجميل.

ويتراوح الطلب عليه بين 30 الف و40 ألف طن سنويا.

ويلبي السودان نحو 80 في المئة من ذلك الطلب.

ورغم فرض الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقوبات على السودان متهمة اياه برعاية الارهاب وانتهاك حقوق الانسان، فقد قالت انها ستسمح بواردات الصمغ العربي بعد ضغوط من جانب شركات تجارية.

المانيا: مناقشات خفض الضرائب تنتهي بزيادتها

■ بون-رويترز: بعد مناقشات استمرت عاما لخفض الضرائب الالمانية توصل الائتلاف الحاكم برئاسة المستشار هيلموت كول الى تسوية مع المعارضة امس الخميس تقرر بمقتضاها زيادة الضرائب. وتجنبت حكومة كول والمعارضة زيادة مساهمات اصحاب المعاشات التي لا تحظى بقبول شعبي واتفقوا على زيادة ضريبة القيمة المضافة بنسبة نقطة مئوية واحدة الى 16 في المئة.

وانتقد رجال الاعمال التسوية لان من شأنها الاضرار بالمستهلكين وزيادة معدل التضخم بنحو نصف في المئة. ولكن الاقتصاديين لا يعتقدون ان هذا الاجراء سيدفع البوندسبنك الى تغيير سياسته النقدية لاحتواء التضخم.

تعهدات بمنح تنزانيا مليار دولار

■ دار السلام-رويترز: قال البنك الدولي ان مانحي المعونات الغربيين ووكالات للامم المتحدة تعهدوا امس الخميس بتقديم معونات تبلغ نحو مليار دولار لمساعدة تنزانيا على الوفاء بحاجات التنمية العام المقبل.

واضاف البنك في بيان صدر في ختام اجتماع استمر يومين لمجموعة استشارية عقد لاول مرة في تنزانيا «المشاركون اتفقوا على الالتزام بتقديم نحو مليار دولار للمساعدة على الوفاء بحاجات تنزانيا للتنمية في عام 1998».

خطط ضرائب جديدة تهبط بالاسهم التركية

■ اسطنبول-رويترز: قال سماسرة أن الاسهم في بورصة اسطنبول التركية هبطت بشدة وسط مبيعات بعد ظهر امس الخميس بعد ان صرح وزير المالية بان ضريبة الدخل سيفرض على ارباح الاسهم في اطار مشروع قانون للاصلاح الضريبي اعدته الوزارة. واغلق المؤشر العام للاسهم المكون من 100 سهم على 2867 نقطة منخفضا 73 نقطة (اي بنسبة 2,48 في المئة) عن مستوى اغلاق امس الاول. لكن سماسرة قالوا ان المؤشر هوى في وقت سابق من بعد الظهر اليوم الى مستوى اكثر انخفاضا بلغ 2824 نقطة.

انتهاكات الحصص والصادرات العراقية قد تدفع سعر البرميل الى 15 دولارا

تعزيز اوبك سيطرتها على سوق النفط يخلق لها تحديات جديدة

لندن - من ريتشارد مابلي:

استعادت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) مكانتها في أسواق النفط وسط مؤشرات متزايدة بأن عليها ان تكافح للاحتفاظ بموقعها في وجه منافسة ضارية من المنتجين المستقلين.

وبفضل سياسة حازمة جديدة للدول العربية المنتجة للنفط بالخليج، والتي تشكل محور أوبك، عادت المنظمة تتصدر خطط شراء الخام لعام 1998.

تولت المملكة العربية السعودية، راعية أوبك أسواق النفط بالعناية حتى استردت عافيتها بعد تدهور بسبب الكساد دفع بالاسعار الى أدنى مستوى في 1993.

والان تعول السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، على الفوز بصفقة مزدوجة.. زيادة الصادرات واسعار مرتفعة.

ولكن محللين يحذرون من ان تباطؤ معدل الزيادة في الطلب العالمي والمنافسة الحامية من منتجين خارج اوبك يعني ان ميزان الاسواق العالمية يميل باتجاه زيادة المعروض.

وقد قادت السعودية أوبك الشهر الماضي الى صفقة تزيد سقف الانتاج رسميا بنسبة 10 في المئة ليبلغ 27.5 مليون برميل يوميا.

ولكن الغش في الحصص يعني ان انتاج أوبك الحقيقي يزيد بقليل على السقف الجديد ومن المتوقع ان يصل الى 28.5 مليون برميل يوميا في اوائل العام المقبل.

ويقول محللون ان امدادات المنظمة عند هذا المستوى سيضر بعام اخر من اسعار الخام التي حددت بمتوسط مقداره 20 دولارا للبرميل قياسا الى مزيج برنت القياسي الذي ينتج من حقول بحر الشمال.

وقال مهدي فرضي خبير النفط في مؤسسة درسدنر كلاينفورت بنسون «يسود السوق اعتقاد بأن النفط دائما يمكن الحصول عليه بسهولة. هناك مفهوم ضمني يفترض التشبع بالامدادات.

واضاف «مستوى الزيادة في سقف انتاج اوبك جاء في توقيت سيء». لا يمكنهم توقع سعر 20 دولارا للبرميل في العام المقبل».

وقدر سعر خام برنت هذا الاسبوع بمبلغ 18 دولارا للبرميل وهو سعر يتوقعه أغلبية المحللين للعام المقبل بصفة عامة.

قالت مؤسسة يو بي اس غلوبال ريشريش «نتوقع انخفاض أسعار النفط وان يتراوح سعر برنت في نطاق 18 دولارا للبرميل».

ونظرا لوجود امدادات كافية من النفط في العالم في بداية الشتاء في نصف الكرة الشمالي فان البعض يرى احتمال تشبع يدفع بالاسعار الى ادنى مستوى شهدته أوبك بين عامي 1991 و1995.

قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن «اذا لم تتم السيطرة على زمام الانتاج في أوبك فان سعر خام برنت يمكن ان يهبط الى أقل من 15 دولارا للبرميل بحلول نهاية العام».

قالت دار جيه بي مورجان سيكيوريتز «نعتقد ان احتمالات اسعار النفط تميل الى الانخفاض».

ويرجح ان يثبت خطأ الاعتقاد بأن السعودية ستعمل على حماية أسعار النفط بالانتاج دون حصتها الجديدة. وقال مصدر خليجي بارز وثيق الصلة بالفكر السعودي بعد التوصل الى اتفاق اوبك في جاكرتا «سننتج طبقا للحصة المخصصة وسيستوعبها السوق».

وتحبذ السعودية لو ان سعر برنت يتراوح بين 20 و21 دولارا للبرميل، ولكن صبرها نفد مع زميلتيها في أوبك فنزويلا ونيجيريا لتخليهما منذ وقت طويل عن تقييد العروض.

وقال رئيس مجلس ادارة شركة من كبار الزبائن الاوروبيين للنفط السعودي «قالتا انهما تريدان نصيبيهما من زيادة الطلب ولكنني لا اتصور ان السعوديين سيتنازلون عن حصتهم في السوق حتى اذا اثر ذلك على الاسعار».

ويتوقع محللون زيادة نسبتها 2.5 في المئة في الطلب العالمي على النفط العام المقبل مقابل ثلاثة في المئة في 1997 اي اضافة مليوني برميل يوميا لاجمالي الانتاج ومقداره 76 مليون برميل يوميا.

ولكن البعض يقول ان تأثير الازمة المالية في اسيا على استهلاك النفط لا يزال غير واضح ويمكن ان يقلل الطلب كثيرا. وتشكل اسيا ربع الطلب العالمي على النفط وفي الخمس سنوات الاخيرة اسهمت بنحو 50 في المئة من النمو العالمي في الطلب على النفط الخام.

وبالفعل قل الطلب في جنوب شرق اسيا بنحو 100 الف برميل يوميا ولكنه لا يزال من المتوقع ان يزيد استهلاك المنطقة بمقدار 800 الف برميل يوميا ليصل اجمالي احتياجاتها الى 19.5 مليون برميل يوميا.

قالت مؤسسة جيه بي مورجان «امتداد الازمة الاقتصادية الى شمال اسيا (اليابان وكوريا) لم يتم دمجه تماما في توقعات الطلب على النفط».

وتضيف روسيا الى الامدادات النفطية العالمية لاول مرة منذ عقد من الزمن. وينتظر ان تنضم روسيا مع جيرانها باسيا الوسطى الى بحر الشمال وأمريكا اللاتينية في زيادة انتاج مجموعة الدول غير الاعضاء في أوبك.

وتتراوح تقديرات هذه الزيادة بين مليون ومليوني برميل يوميا مما يكفي مع زيادة انتاج أوبك الى تضخم المخزون والضغط على الاسعار.

ولكن استشاريين يقولون انهم يتوقعون مزيدا من تأخر تطوير حقول نفطية بسبب اعطال تكنولوجية وخطط طموحة عرقلت زيادة انتاج غير الاعضاء في أوبك وخاصة للمشروعات البحرية العميقة خلال العامين الماضيين.

ويقول الاستشاريون بتروداتا في ابردين في سكوتلاندا انه على سبيل المثال ينتظر ان يضيف انتاج بحر الشمال الى امدادات غير الاعضاء في أوبك 100 الف برميل يوميا فقط في العام القادم وهي نصف ما كان متوقعا.

كما ينتظر ان تزود صادرات العراق النفطية التي تراقبها الامم المتحدة وتتراوح بين توقف واستمرار مضاربين بجرعتهم العادية لاحداث ذبذبة بالسوق.

وقد اوقف العراق مبيعاته انتظارا لتطمينات من الامم المتحدة بشأن توزيع سلع ضرورية بموجب الصفقة.

بلغ متوسط المبيعات العراقية طبقا لترتيبات الامم المتحدة في العام الاول اقل بقليل من 700 الف برميل يوميا. ولكن ربما تحصل بغداد على تصريح من الامم المتحدة في اوائل العام المقبل لزيادة قيمة الصادرات من ملياري دولار حاليا كل 180 يوما الى ثلاثة أو اربعة مليارات دولار.

وبهذا يقول خبراء نفطيون تزيد مبيعات العراق الى مليون برميل يوميا أو أكثر مما يزيد من الفائض العالمي خاصة بينما يقل الطلب ابتداء من الربيع.

ويقول مراقبون ان الرئيس العراقي صدام حسين قد ينفد صبره من استمرار العقوبات المفروضة على بلاده ويقرر في وقت ما في العام المقبل وقف عملية النفط مقابل الغذاء كلية.

وقال فرضي «ربما يرفض العراق تنفيذ مرحلة رابعة في حزيران (يونيو) المقبل».

وحتى اذا انهارت اسواق النفط الخام في العام المقبل، فان هذا لا يعني ان يحتفل اصحاب السيارات في محطات البنزين.

ومن الناحية الحقيقية فان البنزين في الولايات المتحدة ربما يكون عند نفس المستوى من انخفاض اسعاره منذ الحرب العالمية الثانية.

ولكن أغلبية الحكومات تستغل رخص النفط كفرصة لفرض ضرائب غير مباشرة على المنتجات البترولية.

هبوط الاسعار لأدنى مستوى منذ 18 شهرا

■ لندن - رويترز: واصلت أسعار النفط الخام العالمية انخفاضها امس الخميس وتدنت لاقل مستوياتها منذ 18 شهرا وسط مخاوف من حدوث وفرة في العروض العام المقبل.

وانخفض سعر خام برنت القياسي العالمي في عقود كانون الثاني (يناير) 17 سنتا ليصل الى 17,25 دولار للبرميل بحلول الساعة 1330 بتوقيت غرينتش في بورصة النفط الدولية في لندن.

وقال متعاملون أن صناديق مالية أقبلت على البيع في سوق المعاملات الاجلة بعد اتفاق منظمة أوبك الشهر الماضي على زيادة انتاجها بنسبة عشرة في المئة العام المقبل. وتراجع سعر خام برنت أكثر دولارين للبرميل منذ ذلك الحين.

وحذر محللون من أن بطء النمو في الطلب العالمي والمنافسة القوية من جانب منتجين غير أعضاء في أوبك يشيران الى أن الاسواق العالمية ستشهد وفرة في المعروض.

وشهدت الاسواق ضغوطا أيضا في الايام الاخيرة بسبب العراق. فقد أعرب وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الاربعاء عن أمله في استئناف صادرات النفط في غضون أسابيع قليلة بعد أن يتفق العراق والامم المتحدة على خطة توزيع امدادات الغذاء والدواء.

وكان كثير من تجار النفط يستبعدون عودة النفط العراقي للسوق قبل حلول العام المقبل على أحسن تقدير.

الاسهم الاوروبية تغلق على خسائر ضخمة متأثرة بالهبوط في اسيا

لندن - من رون أسكيو:

اغلقت بورصات الاسهم الاوروبية بخسائر فادحة عند الاغلاق امس الخميس بعد ان هزتها بعنف انخفاضات شهدتها أسواق اسيا الليلة قبل الماضية وتراجع حاد في بورصة وول ستريت.

وفي أسواق العملات خرج المارك الالماني أكبر الفائزين.

ودفع تراجع لأسواق الاسهم الامريكية والاضطرابات في أسواق جنوب شرق اسيا المتعاملين للبحث عن ملاذ وأقبلوا على شراء المارك أمام الدولار الامريكي والين الياباني.

وشهدت أسواق الاسهم الجانب الاكبر من اضطرابات امس. وكانت بورصة باريس الاكثر تضررا اذ أغلقت على انخفاض يزيد عن 3.5 في المئة في حين اقفلت بورصتا لندن وفرانكفورت على خسائر بنسبة اثنين في المئة تقريبا. ولم تحصل بورصات أوروبا التي تقاسمت الآلام بسبب اضطرابات أسواق الاسهم الاسيوية على دعم عندما فتحت وول ستريت وانخفضت بنسبة 1.25 في المئة.

وأغلقت بورصة باريس منخفضة 103,73 نقطة الى 2828,45 نقطة. وقال متعاملون ان البورصة اهتزت ايضا بسبب مضاربات نشطة في القطاع المالي الفرنسي الذي دعم البورصة أمس الاول.

وقال متعامل «اغلبية الارتفاعات هذا الاسبوع ترجع اما لاسباب فنية او مضاربية ولذا فمن الطبيعي اننا ننخفض الان. الانخفاض في بورصات اسيا دفع مؤشر باريس هبوطا وفتح نيويورك أكد هذا الاتجاه».

واستعاد مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بعضا من خسائره التي مني بها في اوائل التعاملات لكنه مني بهبوط قوي مع فتح وول ستريت ليقفل المؤشر منخفضا 94,8 نقطة على 5035,9 نقطة.

ولم تجد البورصة البريطانية ما يدعوها للانتعاش من الاحصائية الشهرية لاتحاد الصناعة البريطانية التي أظهرت ارتفاعا في طلبيات التصدير في كانون الاول (ديسمبر) وان الاسعار المحلية تبدو في طريقها للصعود في الشهور المقبلة.

وهبط مؤشر بورصة فرانكفورت بنسبة اثنين في المئة تقريبا لكن التعاملات في مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة زادت الخسائر الى 2.4 في المئة عند الاغلاق.

وقال متعامل «كان الناس يتطلعون قبل ايام قليلة الى انتعاش معقول مع نهاية العام لكن هذا محل شك الان. الامر الحاسم هو الى اي حد ستنخفض وول ستريت وهل بالامكان الحد من الاثار السلبية القادمة من اسيا».

وفي سوق العملات استفاد المارك من الضعف في الاسهم الامريكية والاضطرابات الاسيوية. وانخفض الدولار أمام المارك بنحو 1.5 فنيك أواخر التعاملات الاوروبية. وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و35 سنتا الى 284,30 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5036	-95
نيويورك*	7856	-123
طوكيو	16050	-428
فرانكفورت	4030	-87
باريس	2828	-104
زيوريخ	3752	-25

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6569
استرليني	0,6053	
مارك المانى	1,7685	2,9298
فرنك فرنسي	5,9233	9,8125
فرنك سويسري	1,4320	2,3727
ين ياباني	129,8600	215,1200

سنام الايطالية تشارك بمشروع تسييل

توقع ارتفاع احتياطيات مصر الغازية بنسبة 50%

■ القاهرة - لندن - ا ف ب - رويترز: تتوقع مصر ان تتمكن من زيادة احتياطها من الغاز بمعدل 50 في المئة في العام 1999 مع بدء استغلال عدد كبير من الحقول الجديدة المكتشفة خلال الاعوام الماضية.

واعلن مسؤول في وزارة النفط المصرية امس الخميس لوكالة فرانس برس ان مصر «ستتمكن اعتبارا من العام 1999 من زيادة احتياطها من الغاز بمعدل 50 في المئة عندما تبدأ حقول جديدة مكتشفة في البحر المتوسط والدلتا والصحراء الغربية بالانتاج».

وقال المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه ان العمل جار بالتعاون مع شركات كبيرة مثل اموكو الامريكية وايني الايطالية، وبريتش غاز البريطانية وشل الهولندية لجعل هذه الحقول وعددها 120 حقلا اكتشفت خلال السنوات الست عشرة الماضية حقولا منتجة.

واضاف ان اهم هذه الحقول موجودة في بور فؤاد ورشيد على المتوسط، وفي الابيض وخلدة وطارق وسلام في الصحراء الغربية.

واوضح ان احتياطي مصر من الغاز حاليا يناهز 31,5 تريليون قدم مكعب (892 مليار متر مكعب). اما احتياطها من النفط فيبلغ حوالي 3,1 مليار برميل.

على صعيد آخر قالت شركة أموكو الامريكية للنفط امس الخميس ان شركة سنام التابعة لمجموعة ايني الايطالية ساهمت بحصة تبلغ 45 في المئة في مشروع مصري يتكلف مليار دولار لتسييل الغاز الطبيعي.

وتبلغ حصة أموكو في المشروع الان 45 في المئة وللهيئة المصرية العامة للبترول عشرة في المئة.

وكانت مصر وتركيا وقعتا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 مذكرة تفاهم لتصدير غاز مسال من الاولى للثانية ومن المتوقع ان يبدأ التسليم عام 2001.

وقالت شركة أموكو في بيان انها حققت بالمشاركة مع شركة أجيب التابعة لمجموعة ايني سلسلة من الاكتشافات الغازية في منطقة دلتا نهر النيل في الاونة الاخيرة.

وتعني هذه الاكتشافات ان مصر ستحقق اكتفاء ذاتيا وتتمكن من تصدير فائض من الغاز الى الاسواق الاقليمية.

وقال عبد الخالق عياد رئيس الهيئة المصرية العامة للبترول ان شركتي أموكو وسنام تتمتعان بوضع قيادي مع الهيئة في صناعة الغاز المتنامية بسرعة في مصر.

وأضاف قائلا «نتوقع ان تصبح مصر موردا اقليميا رئيسيا للغاز في اسواق البحر المتوسط ونرحب بهذه الخطوة الجديدة ادراكا للفرص التي تتيحها هذه الصناعة الجديدة».

طومسون الامريكية للتصنيف الائتماني تمنح بنك مسقط الاهلي درجات جيدة

■ مسقط - رويترز: قالت وكالة طومسون بنك ووتش الامريكية للتصنيف الائتماني الاربعاء انها منحت بنك مسقط الاهلي العماني درجات تصنيف منها درجة استدانة من فئة بي بي ناقص.

واضافت في بيان انها منحت البنك، الذي يوجد مقره في مسقط وهو احد اكبر ثلاثة مصارف في سلطنة عمان، درجة تصنيف لاصدارات الدين داخل البلاد من فئة بي /سي ودرجة تصنيف لاصدارات الدين قصيرة الاجل بالعملة المحلية من فئة ال سي 1. ونقل البيان عن وليام هاسين نائب رئيس الوكالة قوله «عموما فان بنك مسقط الاهلي العماني يحقق عوائد جيدة بدرجة مخاطرة معتدلة ووضعت الادارة للمصرف على طريق تحقيق المزيد من النمو بينما تدير بشكل جيد مخاطر الائتمان واسعار الفائدة». واضاف «ونتيجة لذلك فان التوقعات الخاصة ببنك مسقط الاهلي العماني ايجابية». وقال البيان ان درجة الاستدانة قيدها سقف درجة بي بي بي ناقص التي تمنحها الوكالة حاليا لسلطنة عمان.

وحقق البنك ربحا صافيا بلغ ستة ملايين ريال عماني (15,6 مليون دولار) في النصف الاول من 1997 مقارنة مع 3,6 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي وذلك على اصول اجمالية قيمتها نحو 497 مليون ريال.

وبنك مسقط الاهلي العماني بين ثلاثة بنوك وقعت امس الاول اتفاق قرض مجمع حجمه 77,55 مليون دولار مع هيئة خدمات ميناء صلالة العماني لتمويل شراء معدات لمشروع محطة الحاويات الجديدة في جنوب البلاد. وقال بيان لهيئة خدمات ميناء صلالة ان بنك مسقط سيساهم بمبلغ 11,7 مليون دولار في القرض بينما يقدم بنك سوسيتيه جنرال نحو 6,9 مليون دولار ويقدم بنك ظفار العماني الفرنسي نحو خمسة ملايين دولار.

وزير السياحة المصري: نسبة اشغال الفنادق هبطت الى 18 % فقط بعد مذبحة الاقصر

■ القاهرة - رويترز: قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي في تصريحات نشرت امس الخميس ان اشغالات الفنادق انخفضت الى نحو 18 في المئة في اعقاب مذبحة السياح في الاقصر الشهر الماضي.

وكان ستة اسلاميين متشددين قد قتلوا 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في 17 نوفمبر تشرين الثاني الماضي في معبد حتشبسوت في الاقصر مما اصاب قطاع السياحة المزدهر في مصر بضربة قوية في ذروة الموسم السياحي.

وقال الوزير «نحن امام اكبر ازمة في تاريخ السياحة المصرية.. من السذاجة وعدم احترام العقل والرأي العام المصري والعالمي ان نقول ان هذا الحادث او هذه الجريمة البشعة.. لن تكون لها اثار سلبية ضخمة.

واضاف «ان نسبة الالغاءات ضخمة جدا. وهبط المتوسط العام لنسب الاشغال من 70 في المئة في الاسبوع السابق على الجريمة مباشرة الى نحو 18 في المئة فقط خلال الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على مستوى كل المناطق السياحية».

وارجع البلتاجي هذا الاثر المدمر لتوقيت المذبحة التي جاءت بعد شهرين من مقتل تسعة سياح المان عندما احرقت الحافلة السياحية التي كانت تقلهم في وسط القاهرة.

والسبب الاخر هو حقيقة ان ضحايا الاقصر كانوا من المانيا وبريطانيا وفرنسا وسويسرا واليابان وهي الدول التي قال البلتاجي انها «تقريبا كل الاسواق السياحية الرئيسية المصدرة للسياحة الى مصر».

واضاف «نعم الخسائر كبيرة وضخمة.. كانت الارقام تشير الى اننا سنحقق هذا العام اكثر من 4,2 مليون سائح بعد ان كان العام الماضي عام الذروة 3,9 مليون سائح».

واستبعد البلتاجي ان يتحسن عدد السياح في المستقبل القريب خاصة من اوروبا واليابان.

وقال ان الحكومة تأمل في تعويض الخسائر عن طريق استهداف ثلاث مناطق هي العالم العربي واوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية بالاضافة الى تشجيع المصريين على قضاء عطلاتهم داخل البلاد بدلا من السفر الى الخارج.

وتابع ان مصر تجري اتصالات بحكومات اجنبية وشركات سياحة وخبراء في السياحة من اجل التغلب على هذه الازمة. واضاف «لا وقت نضيعه.. امامنا خطة عمل طموحة».

آثار الازمة المالية بكوريا الجنوبية تمتد لبقية الاسواق الاسيوية

■ سيول - اف ب - رويترز: وصلت الازمة المالية في كوريا الجنوبية الى ذروتها امس الخميس مع استمرار تراجع الوون (العملة الوطنية) ونزيف في البورصة وتشكيك وكالات التصنيف المالي في قدرات البلاد على الالتزام بواجباتها الامر الذي اجبر السلطات الكورية الجنوبية على الطلب من صندوق النقد الدولي تسريع دفع المساعدات التي وعدت بها.

فليوم الرابع على التوالي تراجعت العملة الكورية الجنوبية عن حدها الاقصى المسموح به وهو 10 % مقابل الدولار. وحصل ذلك في غضون ثلاث دقائق فقط مما ادى الى تعليق العمليات بالبورصة على الفور.

وتراجع الوون بالتالي الى ادنى مستوى له مسجلا 1719,80 للدولار. ومنذ الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الحالي والاعلان عن تقديم مساعدة كبيرة مجموعها 60 مليار دولار لتحقيق استقرار الاقتصاد الكوري الجنوبي، خسر الوون 36 % من قيمته.

وقبل شهر في الوقت التي بدات تظهر فيه المشاكل الكورية الجنوبية، كان الدولار الامريكي يساوي اقل من الف وون.

وقال متعامل من مصرف كوري «لقد اصبح الامر جنونيا كليا وبات من المستحيل توقع سعر صرف الوون مقابل الدولار» وتابع يقول «اننا نشهد طلبا متواصلا على الدولار في نهاية العام. والكل يعرف ان المصرف المركزي ليس لديه ما يكفي من الدولارات».

وتسري شائعات في السوق مفادها ان العملة الكورية الجنوبية ستنهار الى الفي وون للدولار.

وحذر وزير المال لي شانغ - يوويل الاسواق مشيرا الى ان المستوى الحالي للوون لا يتماشى مع الواقع الاقتصادي وانها ستتورط اذا ما دفعت الى تراجعه.

وتراجع مؤشر البورصة الكورية بنسبة 5,6 %.

وفي خطوة غير مسبوقة اعتذر رئيس كوريا الجنوبية كيم يونغ سام عن الازمة الاقتصادية التي اجبرت بلاده على اللجوء الى صندوق النقد الدولي طلبا لبرنامج انقاذ. وقال كيم للامة في كلمة عبر التليفزيون «انني اوبخ نفسي كل يوم وانا افكر في يأس ارباب الاعمال الذين تخلفوا عن الوفاء بديونهم والاباء الذين فقدوا وظائفهم». واضاف قوله «بصفتي رئيسا للدولة اشعر بمرارة انني مسؤول عن ان الاقتصاد وصل الى هذا الوضع الراهن. ولا اجد الكلمات المناسبة للاعتذار».

وقال كيم «نتيجة الازمة الراهنة تقع كلها علي بصفتي رئيسا للدولة». وحث الكوريين على معالجة الاسباب الاساسية للازمة الاقتصادية، وقال «لا يمكننا منافسة العالم على اساس نظامنا الحالي الذي يعتمد على الافراط في الاقتراض ويتركز على التوسع الخارجي».

واضاف ان الحكومة ستتخذ بزمام المبادرة في حملة تقشف وستشارك في تحمل متاعب الشعب. وتابع بقوله «الحكومة ستخفض مؤسساتها وقوتها العاملة وتنفذ اجراءات جذرية لخفض الانفاق».

وعلى الفور امتد أثر الازمة الاقتصادية في كوريا الجنوبية لبقية أنحاء اسيا وانتشرت عدوى الهبوط في مختلف أسواق القارة.

وقال متعاملون ان مستثمري الاسهم لم يمكنهم تجاهل الاضطرابات الاقتصادية التي تعصف حاليا بكوريا الجنوبية التي تشغل المكانة الحادية عشرة كأكبر اقتصاد في العالم.

وقال ديفيد كوهين الاقتصادي بمؤسسة ستاندارد آند بورز في سنغافورة في تعليق ان كوريا كانت منطقة كوارث هذا الاسبوع. وأضاف ان تقهقر الوون «يمثل فقدا تاما لثقة السوق في كوريا والذي انعكس مرة أخرى مساء الاربعاء عندما قلت مؤسسة موديز درجتها للوضع الاقتصادي من حيث الديون بالعملة الاجنبية درجتين الى بي ايه ايه 2».

ولم تتأثر الاسواق بما أعلنته مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي أمس الاول من استعداد لتقديم قروض لمصارف ومؤسسات كوريا الجنوبية.

وتوقع مسؤولون بمؤسسة التمويل أن تقدم للشركات الكورية التي تواجه مشاكل في السيولة طلبات في الاسابيع المقبلة للحصول على قروض وقالوا ان رد المؤسسة سيكون سريعا.

وفي طوكيو ساد الاضطراب سوق الاوراق المالية التي تقع تحت ضغوط اضافية من جراء المشاكل المالية باليابان. وتراجع مؤشر نيكاي المكون من 225 سهما 427,97 نقطة أي 2,60 في المئة ليغلق على 1605,15 نقطة.

وفي هونغ كونغ تراجع مؤشر هانغ سنغ 5,46 في المئة لينهي التعاملات على 10420,22 نقطة.

ومن بين العوامل التي أثرت أيضا على بورصة هونغ كونغ ضعف الدولار المحلي ومزاد أراض حكومية لم تصل نتائجه الى مستوى التوقعات.

وأدى القلق من الوضع في كوريا الى هبوط مؤشر الاسهم التايوانية 2,74 في المئة، وان أرجع بعض المتعاملين جانبا من الخسائر الى عمليات بيع لجني الارباح اثر مكاسب البورصة في الاونة الاخيرة.

ولم يقتصر الهبوط على أسواق جنوب شرق اسيا بل امتد ليشمل ماليزيا التي هوى مؤشرها 7,41 في المئة لينهي التعاملات امس على 589,18 نقطة وهو اقل مستوى خلال اليوم.



ملصق وزعه البنك المركزي الكوري الجنوبي امس يدعو المواطنين الى فتح حسابات بالعملة الاجنبية

الوليد بن طلال يتجه لانشاء شركة لتحسين اداء المؤسسات الكويتية المتعثرة

■ دبي - رويترز: قالت مصادر سعودية امس الخميس ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال سيؤسس شركة بمبلغ 15 مليون دينار (50 مليون دولار) للاستثمار في اصلاح الشركات الكويتية المتعثرة.

وحسب نفس المصادر فان رأسمال الشركة مقسم بين شركة المملكة القابضة التي يملكها الامير الوليد واربع مجموعات استثمارية في دول عربية خليجية منها دولة الامارات العربية المتحدة.

وقد تقدم المؤسسون بطلب لتسجيل الشركة في الكويت ويعتزمون بدء نشاطهم من كانون الثاني (يناير) 1998 وستعتبر الشركة فرعا من شركة المملكة التي تتخذ من السعودية مقرا لها.

وتقدر ثروة الامير الوليد بنحو 11 مليار دولار كونها من خلال استثماراته في الشركات المتعثرة والمساعدة في اقالتها من عثرتها.

وله استثمارات دولية في قطاعات مختلفة منها الفنادق والبنوك والعقارات والكمبيوتر.

الدولار يساوي 0,30 دينار كويتي.

شركة ايبكو دبي للمنتجات النفطية تتوقع 31 مليون دولار أرباحا صافية

■ دبي - رويترز: تتوقع شركة الامارات للمنتجات البترولية (ايبكو) تتوقع زيادة صافي أرباحها بنسبة 32 في المئة الى 115 مليون درهم (31 مليون دولار) عام 1997 حسبما افادت مصادر محلية.

ونقلت صحيفة خليج تايمز عن حسين سلطان عضو مجلس الادارة المنتدب في ايبكو قوله «انه عام جيد جدا بالنسبة لايبكو. وعززت النتائج عملية توسعة للخدمات والمنتجات والانشطة خلال العام». وأضاف «سنحقق هذا العام نتائج قوية جدا». وقال سلطان ان 80 في المئة من الارباح نجمت عن عمليات الشركة وان الباقي جاء من شركاتها التابعة.

وأوضح ان شركة نفط الامارات الوطنية /اينوك/ التي يشغل منصب مديرها التنفيذي تعتزم مضاعفة الانتاج من مصفاتها لانتاج المكثفات في جبل علي الى 120 ألف برميل يوميا بحلول نيسان (أبريل) عام 1999، مشيرا الى ان التوسعة ستتكلف نحو 350 مليون دولار.

وتملك حكومة دبي اينوك بالكامل. وتملك اينوك شركة ايبكو في مشروع مشترك مع كالتكس الخليج.

وتستورد ايبكو الوقود من البحرين أساسا وتشتري وقودا من شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) ولايبكو شبكة تضم 112 محطة توزيع في الامارات الشمالية بدولة الامارات العربية المتحدة.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

نقابة عمال النقل البحري الاسترالية تهدد بمقاطعة ميناء دبي حيث يتدرب كاسرو الاضرابات

■ كانبيرا - رويترز: قالت نقابة عمال النقل البحري الاسترالية امس الخميس ان نقابات عمال دولية قد تقاطع ميناء دبي حيث يجري تدريب جنود استراليين للاستعانة بهم في حالة وقوع أي اضراب لعمال الموانىء في استراليا.

ويتلقى نحو 70 استراليا أكثر من نصفهم في عطلة من قوات الدفاع تدريبات في ميناء راشد بدبي على العمل كعمال موانىء بهدف افساد أي اضراب في الموانىء الاسترالية. وتصفهم نقابة عمال النقل البحري التي تتمتع بالنفوذ داخل استراليا بالمرتزقة..

وقال جون كومبز أمين نقابة عمال النقل البحري الاسترالية ان نقابته ستحتج لدى حكومة دبي على هذه التدريبات لكنه قال انه اذا لم يؤد هذا الى الغاء عقد التدريب فقد يتخذ اجراء أقوى..

وأضاف في راديو هيئة الاذاعة الاسترالية حيث يجتمع مع اتحاد عمال النقل الدولي ان دولة الامارات العربية المتحدة «تعتمد على التجارة اعتمادا كاملا لذا ستطلب من الشركات التابعة لنا عدم التوجه الى تلك الموانىء التي يتدرب المرتزقة بها».

وقال الراديو ان نقابة عمال النقل البحري تتوقع التوصل لاتفاق رسمي بشأن مقاطعة ميناء دبي في غضون الاربع والعشرين ساعة المقبلة

ومن ناحية أخرى قلل رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد امس من شأن تهديدات النقابة بمقاطعة ميناء دبي. وعندما سأله الصحفيون عن تهديد المقاطعة دعا الى «تهدئة الاعصاب».

وقام جندي سابق بالخدمات الجوية الاسترالية الخاصة وجندي مخضرم شارك في حرب فيتنام بتجنيد الجنود الاستراليين للتدرب في دبي وهما يقولان انهما يعملان لحساب عميل لا يمكنهما الافصاح عنه.

افتتاح مصنع سعودي لمنتجات الالبان

■ دبي - رويترز: افتتح في السعودية الاربعاء مصنع لمنتجات الالبان تكلف 400 مليون ريال (107 ملايين دولار)

وقال هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني وزير الصناعة السعودي ان مصنع البان المراعي الواقع قرب العاصمة الرياض تبلغ طاقته الانتاجية اليومية 1,4 مليون لتر من الالبان.

واضاف الوزير في حفل افتتاح المصنع الذي حضره اعضاء من الاسرة المالكة ان سلسلة مصانع المراعي للالبان تشكل أحد مصادر الامن الغذائي في المملكة.

ووصف الوزير المصنع بانه واحد من اكبر مصانع الالبان في الشرق الاوسط. وقدر قيمة الانتاج السنوي للمملكة من الالبان بما يتراوح بين 4,5 مليار ريال وخمسة مليارات ريال.

وقال مسؤول بالشركة ان اجمالي الاستثمارات في مصانع المراعي وهي اكبر مورد للالبان الطازجة في المملكة تبلغ نحو مليار ريال.

ويقول الخبراء ان السعودية تستورد سنويا مواد غذائية تصل قيمتها الى خمسة مليارات دولار.

وتسعى المملكة الى تنويع اقتصادها الذي يعتمد على النفط وضخت اموالا للاستثمار في مشروعات حولت اجزاء من صحاريها الى مزارع تنتج القمح ومحاصيل اخرى.

وتقول خطة المملكة الخمسية 1995 /2000 ان اهدافها بالنسبة لقطاع الغذاء تشمل تنويع الانتاج ليساهم في تامين الامدادات الغذائية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

طرح 10 % من اسهم مصر للالومنيوم للبيع

■ القاهرة - رويترز: وافقت الحكومة المصرية على طرح حصة من أسهم شركة مصر للالومنيوم أكبر شركات الالومنيوم في البلاد في اصدار اولي تنتظره البورصة منذ مدة طويلة.

وقد قررت اللجنة الوزارية للخصخصة طرح أربعة ملايين سهم تمثل عشرة في المئة من أسهم مصر للالومنيوم قابلة للزيادة الى 20 في المئة. وسيتم تخصيص عشرة في المئة من أسهم الشركة للعاملين.

وأوضحت انه تم تقدير الشركة بنحو ثلاثة مليارات جنيه مصري.

ولم تحدد اللجنة الوزارية موعدا لطرح الاسهم التي كان مقررا في بادىء الامر طرحها في الفترة من 9 الى 17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري ولكن تم تأجيله.

وقال سماسرة حينذاك ان الحكومة أرجأت طرح الاسهم لتجنب الاضرار بالبورصة التي كانت تشهد انخفاضا في ذلك الوقت..

وقالت شركة انتركابيتال للاوراق المالية وكيل البيع أن باب الاكتتاب قد يفتح في منتصف الشهر المقبل. واضافت انه سيتم استخدام نظام السعر الاستكشافي وان السعر المبدئي سيبلغ 75 جنيه للسهم. والحد الادنى لاكتتاب المستثمرين الافراد 100 سهم في حين ان الحد الادنى للصناديق والمؤسسات ألف سهم.

ووافقت اللجنة الوزارية أيضا على طرح أغلبية أسهم شركة الحمودية للمقاولات بسعر 34 جنيها للسهم بالاضافة الى أغلبية أسهم شركة النوبارية لانتاج الزهور بسعر 28 جنيها للسهم. ولم تحدد اللجنة موعدا لطرح أسهم الشركتين.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

استقرار النظام المالي الياباني يحتاج لضخ عشرة تريليونات ين من الأموال العامة

■ طوكيو - من يوكو كوباياشي. اتفق الحزب الياباني الحاكم امس الخميس على ان اعادة الاستقرار للنظام المالي المضطرب في اليابان يحتاج الى استخدام عشرة تريليونات ين (77,5 مليار دولار) من المال العام ولكنه لم يجد حلا للمسألة الشائكة المتعلقة بكيفية تمويل ذلك.

واجتمعت لجنة تابعة للحزب الديمقراطي الحر برئاسة رئيس الوزراء السابق كييتشي ميازاوا امس الخميس لتحديد خطوات لحل المشكلات التي يواجهها النظام المالي ولدعم الاقتصاد. وطلبت اللجنة من ميازاوا تولي مسؤولية وضع خطة نهائية لاعادة الاستقرار للنظام المالي بحلول يوم الاثنين المقبل. ومن المقرر ادراج الخطة في برنامج اقتصادي أوسع نطاقا للحزب من المقرر اعلانه يوم الثلاثاء. ومن بين مقترحات الخطة اصدار نوع جديد من السندات المدعومة بعائدات مبيعات اجلة من اصول الحكومة في شركة الاتصالات العملاقة نيبون تليغراف وشركة تليفون كورب وجابان توباكو تبلغ قيمتها عشرة تريليونات ين. وقدم هذا الاقتراح سيروكو كاجياما العضو البارز في الحزب والذي شرح وجهة نظره للجنة..

وأبلغ اوكيهارو ياسوكا عضو اللجنة الصحافيين بعد الاجتماع «السيد كاجياما اكد على ان استقرار النظام المالي له اهمية مطلقة».

العلاقات الايرانية الكردية في العراق:
التنظيمات الكردية تتحول إلى شرطة تعمل لصالح الدول المتصارعة في المنطقة

فرست مرعي الدهوكي *

لم تكن العلاقات الكردية الايرانية استراتيجية في يوم من الأيام بقدر ما كانت تكتيكية تخدم مصلحة أحد الأطراف في ظرف تاريخي معين. وكانت كردستان في حقيقة الأمر ساحة صراع بين الدول التي تعاقبت على حكم المنطقة من المغول الايلخانيين والجلائريين ودولتي الخروف الاسود والابيض. حتى جزئت فعليا الى قسمين في أعقاب معركة جالديران الشهيرة في 3 آب (اغسطس) 1514 التي جرت بين الدولة العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول. والدولة الصفوية (الشيعية) بقيادة الشاه اسماعيل الصفوي. وانتهت باندحار الأخيرة ودخول الجيش العثماني عاصمتها تبريز ظافرا، حيث جرح الشاه اسماعيل وأسرت نساؤه.

وكان من أثر سيطرة الدولة الصفوية على القسم الشرقي من ايران ان استجدت ظروف كانت كفيلة بخلق علاقات غير متكافئة بين الجانبين الكردي والايراني، بل مال الميزان برمته الى جانب الأخير، ومع هذا فان ايران كانت تريد ابتلاع الجزء المتبقي من كردستان العثمانية، لذلك بدأت بخلق الظروف المناسبة بواسطة تغذية الصراعات القبلية المزمنة والمنافسات الشخصية بين زعماء الامارات (الدويلات) الكردية من بابانية وسورانية وبهدينانية وأردلانية وغيرها للتدخل لحساب طرف على طرف آخر، وهذا ما يحدث الآن بين التنظيمات السياسية الكردية وكأن التاريخ يعيد نفسه، ويحدثنا بهذا الصدد بكثير من المرارة المؤرخ الكردي شرفخان البدليسي ت 1604 في مدونته الشهيرة «الشرفنامة» عن المحاولات الكثيرة التي قام بها الشاهات الصفويون للتدخل في شؤون كردستان العثمانية وتغذية الصراعات القبلية، ومحاولات اسكان القبائل التركمانية القزلباشة الشيعية داخل كردستان في مسعى لتهجير سكانها الكرد السنة الى جهات أخرى، حتى آل الأمر الى خراب المدن والقرى وتدمير الممتلكات والزروع وازهاق أرواح الآلاف من أبناء كردستان، وهذا ما حدا بالسياسي الكردي الراحل عبد الرحمن قاسملو الى القول: «كان عام 1514 شؤما على الأمة الكردية».

ومن الجدير ذكره ان تلك الصراعات بين الكرد والايرانيين أخذت طابعا عقائديا (ايديولوجيا) منذ سيطرة السلالة الصفوية على مقاليد الأمور في ايران ابتداء من سنة 1502 من خلال تبنيها للمذهب الشيعي كمذهب رسمي للدولة ومحاربتها للكرد على أساس انتمائهم الى أهل السنة والذين رفضوا الانضواء تحت الراية الشيعية رغم المذابح وحملات الاضطهاد التي مورست بحقهم، حتى وصل الأمر بأحد المؤرخين الايرانيين الشيعة (عباس اقبال) الى القول ما نصه: «يعد الشاه اسماعيل بلا شبهة أحد أرشد وأكبر ملوك ايران رغم انه تخطى جادة الانصاف والمروءة في تحميل مذهب التشيع على شعب ايران وكان أغلبهم حتى ذاك الوقت في السنة، بسفك دماء كثير من الابرياء بقسوة». وفيما كان تعليق المؤرخ التركي (نامق كمال) على هذا الحدث ما يزيده بشاعة وهمجية بقوله: «ان الشاه اسماعيل الصفوي لجأ الى القوة والعنف لجعل الشيعة مذهب دولته الرسمي واعمل القتل في كل من يرفض اعتناق هذا المذهب ولم ينج من ذلك أحد، طفلا كان أو امرأة وراح ضحية في العنف أكثر من مليون نفس».

وكان من نتائج سياسة البطش والتنكيل الدموي التي مارسها الشاهات الصفويون امثال اسماعيل وخلفاؤه طهماسب وعباس الكبير، ان اعتنق قسمان من الكرد التشيع مذهبا لهم.

أولهما: الساكنون في الاناضول الشرقي وهم المعروفون الآن بالعلويين ومذهبهم مذهب الشيعة الغلاة (النصيرية) ويتركزون الآن في مدن تونجلي ودرسيم في القسم الاوسط الغربي من كردستان تركيا، وفي قرى منطقة داقوق المشهورون بالكاكائية، وفي المنطقة الواقعة على طريق الموصل ـ اربيل المشهورون بالصارلية في كردستان العراق.

ثانيهما: الكرد الساكنون في جنوب كردستان ايران والعراق والمعروفون الآن بالكرد الفيليين ونسبة القسمين لا تتجاوز 15 ـ 20 % من مجموع عدد الكرد قاطبة.

وقد أعادت الثورة الاسلامية الايرانية ما سبق ان قام به أسلافهم الصفويون من التدخل في شؤون كردستان، مع استعمال أساليب وخطط تفوق الاخيرين مكرا وخداعا استفادة من تراكمات السنين والتطور الزمني من عصر الى آخر، وقد استغلت ايران الحرب التي نشبت بينها وبين العراق فبدأت بالتدخل رويدا رويدا في شؤون كردستان العراق، فما ان حل عام 1982 حتى قامت بتشكيل عدة تنظيمات كردية اسلامية موالية لها وموازية للتنظيمات الشيعية المعروفة مثل الجيش الاسلامي الكردي بقيادة عباس الشبكي، انصار الله بقيادة محمد طاهر كلي، وجماعة المهدية بقيادة الملا محمد المهدي، وحزب الله الكردي بقيادة الشيخ محمد خالد البارزاني ابن عم السيد مسعود البارزاني، وقد انشق تيار من حزب الله بقيادة الشيخ ادهم البارزاني ابن اخ الشيخ محمد خالد وكون تنظيما خاصا به اطلق عليه اسم «حزب الله الثوري الكردستاني»، وما زال هذان التياران يعملان في الساحة الكردستانية العراقية وعلى نطاق ضيق جدا لا يتجاوز قصبات ميركة سور وبرزان. وقد استغل الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني الدعم المادي والعسكري الكبير الذي تقدمه ايران للتيار الاول بقيادة عباس الشبكي بأن أوعز الى اعضائه باختراق هذا التنظيم بغية السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأسلحة والاعتدة، مما حدا بزعيم هذا التيار لأسباب أخرى لا مجال لذكرها الى الهروب الى سورية، وهكذا كان المستفيد الوحيد من هذا الدعم الايراني هو الاتحاد الوطني الكردستاني. اما التيار الثاني (انصار الله) فقد تلاشى واضمحل لأسباب ذاتية وانضم أغلب كوادره الى تيارات اسلامية أخرى ظهرت في الساحة الكردستانية فيما بعد. فيما ادعى زعيم التيار الثالث الملا محمد المهدية وادعى عليه بأنه المهدي المنتظر. وقد اثارت افكاره ضجة في أوساط المجتمع الكردي وقام علماء الدين وخطباء المساجد بالرد عليه وتسفيه افكاره التي لا تتفق مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة وانما هي طروحات شيعية مررها الايرانيون من خلاله بذكاء. ومن الغريب ان هذا المتنبئ، قد لاقى الدعم من حكومة اقليم كردستان وخاصة من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني الاشتراكي العقيدة، حيث قامت مطبعة جامعة صلاح الدين في اربيل بطبع احدى كتبه، وقد وجد هذا الشخص مقتولا فيما بعد مع بعض اتباعه ومن ضمنهم ايراني في ظروف غامضة وكانت جثثهم ممزقة وملقاة في مقبرة اربيل.

وقد حاولت ايران بعد عجزها واستنفاذ أساليبها المارة الذكر احداث خلل عقائدي في بنية المجتمع الكردي، حيث استغلت اللاجئين الكرد الذين فروا الى ايران بعد الأحداث الدامية التي عصفت بكردستان العراق بعد مجزرة حلبجة وعمليات ما يسمى بالانفال. فقامت باختيار عينات من هؤلاء وأدخلتهم في معسكرات خاصة في مدينة قم بغية غسل أدمغتهم وحشوها بفكر طائفي خلاصته النيل من عظماء الاسلام في الصدر الأول، وتمكنت بهذه الوسيلة ونسبة لاحتياجاتهم المادية من تجنيد عدد لا يربو على أصابع اليدين، وقامت باغداق الأموال عليهم ووظفتهم في مراكز دينية حساسة في مدن قم وطهران للتبشير بمعتقداتهم الطائفية وادخلت ابناءهم في الجامعات الايرانية المحظورة على غيرهم، وبعد أحداث حرب الخليج الثانية ادخلتهم الى كردستان العراق في مهمات استطلاعية كطابور خامس لجس نبض للكرد، ولكن مهمتهم باءت بالفشل الذريع وفروا من حيث أتوا لا يلوون على شيء بعد ان أدانهم المجتمع الكردي المسلم واتهمهم بالعمالة لايران وأفكارها الطائفية لقاء ثمن بخس.

وعندما شكل المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق في نهاية 1981 بقيادة محمد باقر الحكيم لتوحيد الاشراف على عدة تنظيمات شيعية مختلفة. من ضمنها حزب الدعوة الاسلامية ومنظمة العمل الاسلامي والدعوة الاسلامية؟وجند الاسلام وغيرهاأدخل هذا المجلس تنظيما كرديا يقوده الشيخ خالد البارزاني والشيخ محمد البرزنجي كتعبير عن اهتمام للمجلس بالمسألة الكردية في العراق، وقد أخذ المجلس على عاتقه اصدار مطبوعات باللغة الكردية بلهجتيها السورانية والبهدينانية تتضمن مؤلفات آية الله الخميني ومحمد باقر الصدر ومحمد باقر الحكيم وآخرين، وقد تصدرت هذه المطبوعات عبارة (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ـ لجنة شؤون الأكراد)، وتعكس هذه المنشورات وجهة النظر الشيعية تجاه المسائل التاريخية الخلافية التي حدثت بين المسلمين في الصدر الأول من الاسلام من خلافة وغيرها، وما تمخض عن هذا الخلاف من ظهور تيارات سياسية آلت بعد فترة من الزمن، نتيجة دوافع سياسية وعقائدية، الى ظهور فرق اسلامية كالخوارج والشيعة وغيرها.

وقد استغل المجلس وجود الآلاف من ابناء الشعب الكردي في ايران في المعسكرات الخاصة باللاجئين أثناء حربي الخليج الأولى والثانية، فقام دعاته بتوزيع هذه المنشورات والكتيبات بين افراد الشبيبة الكردية مقرونة بمساعدات غذائية طفيفة كان يقدمها الهلال الأحمر الايراني اسوة بما يفعله المبشرون النصارى بين المسلمين. وعندما اعترض بعض هؤلاء الكرد على ما هو مدون في هذه الكتيبات التي لا تتفق وما هو راسخ في عقيدتهم، كان مصيرهم الضرب والسجن على يد افراد المخابرات الايرانية (اطلاعات) أو النفي الى معسكرات أخرى بعيدة داخل العمق الايراني.

وقد وجدت هذه المطبوعات طريقها للدخول الى كردستان العراق وتم توزيعها في الجامعات والمدارس والمكتبات العامة والخاصة في الوقت الذي كان الكرد بأمس الحاجة الى مساعدات غذائية ودوائية تشفي غليل الجوع وتسكن آلام المرض.

ومن المسلم به ان ايران كانت تحتجز الآلاف من الأسرى العراقيين، لذلك بدأ المجلس الأعلى بالتنسيق مع الدائرة العقائدية في الحرس الثوري الايراني باجراء عمليات غسل دماغ لعدة آلاف من هؤلاء، وخاصة من الذين ينتمون الى طائفة خاصة بغية تشكيل نواة لجيش عرف فيما بعد بـ(التوابين) نسبة الى الشيعة الذين تخاذلوا عن نصرة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في قتاله ضد والي الكوفة عبيد الله بن زياد، ثم أعلنوا توبتهم بعد استشهاد الحسين رضي الله عنه وآل بيته الاطهار وسموا أنفسهم بالتوابين.

وفي الأيام الأخيرة من الحرب العراقية ـ الايرانية دعا الحرس الثوري الايراني علنا الى تعبئة متطوعي المجلس للثورة الاسلامية (التوابين + عراقيين فروا الى ايران) للقتال في جبهة الحرب ضد العراق، وقد ادخل هؤلاء التوابون في تشكيلات عسكرية اطلق عليها اسم (فيلق بدر). واثناء وجود المؤتمر الوطني العراقي على أرض كردستان تسلل عدد كبير من هؤلاء التوابين الى داخل مدن وقصبات كردستان على أساس انتمائهم للمؤتمر المذكور. وتركزوا بصورة ملفتة للنظر في مدن اربيل وشقلاوة، حيث انشأوا في الأخيرة حسينيات خاصة بهم ووزعوا المنشورات التابعة للمجلس الأعلى والتنظيمات الأخرى الموالية لايران، وبعبارة أخرى أصبحوا مبشرين بالافكار الطائفية التي حملوا بذرتها منذ ان حلوا في معسكرات عقائدية خاصة في ايران، كما حاولوا التسلل الى بنية المجتمع الكردي عن طريق عقد صفقات زواج مع بعض العوائل الكردية الفقيرة نظير دفع مبالغ مالية كبيرة، ونجحوا الى حد ما في مركز مدينة اربيل. ويبدو ان التمويل الايراني كان وراء هذه العقود، اضافة الى ان عددا من أعضاء المؤتمر الوطني العراقي الموجودين في مدينة اربيل ومن الذين كان لديهم توجه طائفي معين كانوا يغدقون الأموال التي حصلوا عليها من CIA في شراء الذمم وعقد صفقات الزواج والمتعة بدلا من تنظيم صفوف المعارضة لتحقيق الأهداف التي جاءت من أجلها.

وكانت ايران قد استفادت من ابعاد السلطات العراقية لعدد كبير من الكرد الفيليين الشيعة في بداية السبعينات والثمانينات، فشكلت منهم عدة تنظيمات مواليه لها منها: الحركة الاسلامية الكردية وغيرها الحركة الاسلامية في كردستان بقيادة الشيخ عثمان بن عبد العزيز، والحركة الفيلية الاسلامية، وقد انضم أغلب قيادات وكوادر التيار الأول الى الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، فيما بقي التيار الثاني مدعوما لحد الآن من قبل ايران على أساس تمثيله الكرد الشيعة، ويدرج الآن ضمن التنظيمات الاسلامية الشيعية، وليس له علاقة البتة بالتنظيمات الكردية الاسلامية أو القومية.

ومن جهة أخرى فان مجيء الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 لم يغير من واقع الكرد الايرانيين شيئا سوى ان الاضطهاد القومي الذي كانوا يلاقونه على ايدي نظام الشاه تحول في عهدهم الى اضطهاد مزدوج طائفي وقومي، وهذا ما جعلهم يقومون بانتفاضات وطنية بلغت الذروة بسيطرتهم على أغلب مدن وقصبات كردستان ايران في سنة 1979، مما جعل القيادة الايرانية تقوم بقمع هذه الانتفاضات بواسطة القوات الايرانية والحرس الثوري، بعد ان كانت طروحات رجال الدين الايرانيين الشيعة القائمة على اتهام الكرد بالكفر والماركسية والخروج عن الدين واعلان الجهاد عليهم، تفعل فعلها السحري وفي الحرس الثوري والباسدران اللذين ارسلا لقمع الحركة التحررية الكردية، مما أجبر الآلاف من أبناء كردستان ايران على ترك ديارهم واللجوء الى كردستان العراق، حيث استقر بهم المقام في معسكرات اللاجئين. وكانت ايران قد حصلت على فرصة ذهبية بعد الفراغ الأمني الذي حل في كردستان العراق بعيد حرب الخليج الثانية، فبدأت اجهزتها الأمنية والمخابراتية من اطلاعات وحرس ثوري وباسدران بالتسلل الى داخل كردستان العراق، حيث معسكرات اللاجئين ومقرات الاحزاب الكردية الايرانية المعارضة بغية القيام بعمليات ارهابية كتفجير السيارات المفخخة واغتيال القادة، كما حصل في 1997/8/9، حيث قتل ثلاثة من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني خارج بلدة دوكان وهم سعيد مرادي واسماعيل تمكي وعلي زكالة وجرح تسعة آخرين. ففي بيان للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني عن حالات الاختراق التي قامت بها ايران لكردستان العراق ذكر انها نفذت أكثر من 100 عملية ارهابية كان آخرها اختراق القوات الايرانية للحدود العراقية مسافة 200 كلم ودخولها الى مدينة كويسنجق حيث قامت بتدمير مخيمات اللاجئين الكرد ومقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، كما انها توجست خوفا من اثر التحولات الديمقراطية التي حصلت في كردستان العراق بانتخاب مجلس وطني (برلمان) كردي وحكومة اقليمية ووصول امتداداتها الى باقي اجزاء كردستان ومنها كردستان ايران، لذا بدأت تضع الخطط الكفيلة بعرقلة أعمال هذه الحكومة الفتية وبث الدعايات المضادة حول عدم تمكنها من تمشية أمور الاقليم الادارية والاقتصادية. حتى وصل بها الأمر بعد اتفاقها مع دول الجوار الأخرى رغم الخلافات العميقة بينهم على عقد لقاءات دورية من أجل منع اقامة كيان كردي، وكان الرئيس الايراني رفسنجاني صريحا في اعتبار الكيان الكردي (اسرائيل ثانية)، وقد صرح أخيرا في زيارته لجنوب افريقيا بأن ايران ستمنع اقامة دولة كردية في شمال العراق ولو اقتضى ذلك استعمال القوة.

وكان أخطر اجراء اتخذته ايران هو دق أسفين بين الأحزاب الكردية العراقية المشاركة في الحكومة الاقليمية. فكان ان جرت أول جولة من الاقتتال الداخلي بين الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني والحركة الاسلامية في كردستان العراق بقيادة الشيخ عثمان بن عبد العزيز في نهاية 1993، ثم توالت جولات القتال بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني ابتداء من نيسان (ابريل) 1995 وحتى الوقت الحاضر. وقد ذهب كثير من المحللين والباحثين مذاهب شتى في أسباب وقوع هذا الاقتتال الداخلي، ولم يذهب بهم الظن ان الدور الايراني كان أحد الأسباب الرئيسية، فعند حصول جولة من القتال الداخلي بين الاتحاد الوطني والحركة الاسلامية أو بين الاتحاد والحزب الديمقراطي الكردستاني تسارع ايران الى امداد الجانبين بمساعدات عسكرية واقتصادية، وعندما يتوقف القتال فان هذه الامدادات تتوقف وقتئذ. ويعي زعماء الحركات الكردية هذه الحقيقة ولكنهم يحتفظون بها لأنفسهم أو لمستشاريهم المقربين. وقد تغيرت هذه المعادلة في الآونة الأخيرة، فعندما شن مقاتلو الحزب الاشتراكي الديمقراطي بقيادة حمة حاجي كريم بدعم ومساندة مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني هجوما على محور سيد صادق ـ خورمال في منطقة السليمانية في شهر نيسان (ابريل) 1997 تمهيدا للسيطرة على حلبجة المعقل الرئيسي للحركة الاسلامية، قامت ايران بدعم هذا الهجوم براجمات الصواريخ، وعندما فشل الهجوم نتيجة المقاومة الشديدة التي أبداها مقاتلو الحركة الاسلامية في كردستان بقيادة الشيخ علي بن عبد العزيز نائب المرشد العام للحركة، قامت ايران بالدخول على الخط بواسطة ممثل الاطلاعات في السليمانية اغاي حرمتي واوعزت الى الحركة بوقف القتال مع الموافقة على دخول لجنة من الاتحاد الوطني الكردستاني الى داخل قصبة حلبجة بمعية قوة عسكرية من الاتحاد، مما جعل الشيخ علي بن عبد العزيز يخرج عن طوره ويصبح رافضا الوساطة الايرانية: «الايرانيون كفرة مارقون من الدين والا فكيف يساعدون الحركات الماركسية» ويستخلص من كلامه ان الاجدر بالايرانيين مساعدة الحركة الاسلامية بدلا من مساعدة الحركات السياسية الكردية ذات العقيدة الاشتراكية.

وكان لعملية اربيل في 1997/8/31 الدور الكبير في ازاحة الستار عن التعاون والتنسيق بين الاتحاد الوطني الكردستاني من جهة وايران والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق من جهة أخرى، حيث كان مسعود البارزاني صريحا في كشف حقيقة المخطط الايراني بالسيطرة على كردستان العراق من خلال جماعة الاتحاد الوطني الكردستاني، ومحاولة ربط ايران بسورية عن طريق كردستان العراق وهو ما أطلق عليه الصحافيون طريق (هو شيء منه).

ولكن ما زاد الأمور توضيحا هو كشف الحزب الديمقراطي الكردستاني للوثائق التي خلفها الاتحاد الوطني بعد خروجه من اربيل، وفيها رسائل موجهة من جلال الطالباني الى أحد قادته العسكريين جبار فرمان المشهور بميوله الطائفية يوضح فيها ما جرى بالفعل من تنسيق مع ايران في المجالات الأمنية والمخابراتية، وكيف ان الاتحاد أصبح دركيا ايرانيا يقوم باعتقال الكرد الايرانيين المنضوين تحت راية الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وتسليمهم الى السلطات الايرانية ليلاقوا مصيرهم المحتوم، وهذا ما حصل بالفعل مع الكاتب الكردي كريمي جوانيان، كما ان الوثائق تثبت التعاون بين جهازي مخابرات الاتحاد (زانياري) والمخابرات الايرانية (اطلاعات) حول احتواء نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني واعتقال قادتهم وترحيل مقراتهم الامامية المواجهة لايران الى العمق الكردي. وتكشف احدى الوثائق الموافقة الصريحة للاتحاد على تزويد الايرانيين بكل المعلومات السرية المتعلقة بالدولة العراقية والاحزاب الكردية العراقية الأخرى. ولكي يحول جلال الطالباني هذه الاتفاقيات الى واقع عملي كي يثبت انتماءه لايران الاسلامية، فانه قام باجراء ممارسات طائفية في مدينة السليمانية معقله الرئيسي بمناسبة عاشوراء بافتتاح أول حسينية في كردستان العراق بعد ان رفضت السلطات التابعة له بناء جامع لاحدى المنظمات الاسلامية الكردية، وقام أعضاء المكتب السياسي للاتحاد باجراء طقوس خاصة كالتي يقوم بها الشيعة في مناسبة عاشوراء، علما بأن أغلب هؤلاء يدينون بالولاء للفكر الماركسي النسخة الماوية الصينية، كما سمح لفيلق بدر التابع للمجلس الأعلى بالدخول الى كردستان العراق بصورة رسمية، حيث عسكروا في معسكرات الجيش العراقي سابقا في مدخل طريق السليمانية ـ كركوك (معسكر السلام) وفي معسكر دربنديخان. وأصبح ظهور المخابرات والحرس الثوري الايراني من خلال الممثل الرسمي للمخابرات الايرانية (آغاي نباهي) وقوات بدر شيئا مألوفا لدى اهالي السليمانية، بالرغم من الاحتجاجات الكثيرة من سكان المدينة.

وفي الحقيقة فان ايران تعرف ماضي جلال الطالباني وعقيدته الماركسية الماوية سابقا والاشتراكية لاحقا، وتذبذبه في الولاء بين القوى الاقليمية والدولية، ولكنها تريد ان تمرر من خلاله ما تريد ان تحققه من غايات في كردستان العراق.

* كاتب عراقي مقيم في اليمن

الاجماع على الحد الأدنى من الضمانات لحقوق الانسان كأساس للمجتمع السياسي [2.2]
الانظمة والغرب هم اللاعبون الرئيسيون وعليهم تحمل مسؤولية معالجة الانتهاكات

عبد الوهاب الافندي *

ميثاق من أجل حماية الحقوق الأساسية

هذا الاجماع يمكن ان يتحقق بأن تتغاضى كافة الجماعات السياسية المتطلعة الى المشاركة في العملية السياسية، في كل بلد، من أجل وضع ميثاق يلزم كل الجماعات بالحريات الأساسية. وتشكل الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان مؤشرا مفيدا بهذا الخصوص والطريقة الأمثل هي ان يصاغ الميثاق المعني حول حماية الحقوق الاساسية كما هي مجملة في تلك الوثائق. لكن لا ينبغي ان يكون الميثاق بالضرورة مطابقا لتلك الوثائق. كما لا ينبغي ان يكون الميثاق نسخة طبق الأصل من بلد الى آخر. يجب ان يعكس هذا الميثاق الاجماع الديمقراطي للجماعات المعنية في كل بلد. يجب ان تكون أية محاولة للحرمان من الحقوق المضمنة في الوثائق الدولية موضع ارتياب شديد، ويمكن تبريرها فقط في حالة المحافظة عى حقوق أكثر أساسية. على أية حال، من غير المحتمل ان يكون هناك اختلاف جوهري بين الجماعات المعنية حول أي من النصوص الاساسية في الوثائق الدولية. من المحتمل ان يكون الاختلاف الرئيسي بين الاسلاميين ومعارضيهم حول بعض أحكام الشريعة الاسلامية مثل تطبيق الحدود الشرعية التي يظهر انها تتعارض مع المواثيق الدولية. لكن ليس من المستحيل التغلب على الفروق التي تتعلق بجزء صغير جدا في مجال حقوق الانسان. ليست العقوبات الحدية المجال الذي تتجلى فيه الانتهاكات الحالية. في الوقت الراهن، لا يقع الجزء الرئيسي من الانتهاكات ضمن نطاق العقوبات الصادرة عن القضاء، وانما خارجه: مثل التعذيب وحرمان الخصوم السياسيين حق المحاكمات العادلة والحرمان من حرية التعبير والتنظيم وغياب الانتخابات الحرة والعادلة أو الحماية القانونية ضد انتهاكات السلطة التنفيذية.

كما ذكرنا أعلاه، يجب أن يقع عبء التبرير في حالة الحاجة لتعديل بعض جوانب الحماية التي توفرها الوثائق الدولية على كاهل أولئك الذين يؤيدون الحاجة لمثل ذلك التعديل. يجب عليهم اقناع كافة الأطراف الأخرى بعدالة قضيتهم. في حالة عدم التوصل الى اجماع فيجب ان تكون السيادة للوثائق الدولية. وهكذا يجب ان تكون الحماية ذات الأساس الراسخ للوثائق الدولية أساسا لصياغة أي اجماع حول الحريات الأساسية. ان الضمانات التي تقدمها تلك الوثائق لكل الجماعات يمكن ان تكون عندئذ الأساس الذي يقوم عليه المجتمع السياسي. يمكن السماح لتلك المجموعات التي تنضم الى هذا الاجماع بالاشتراك مع العملية الديمقراطية. أما تلك الجماعات التي ترفض القيام بذلك فيجب منعها من المشاركة في العملية، وهذا ليس بمثابة حظرها أو الحد من حقوقها الاساسية بأي شكل من الاشكال. طالما ان تلك الجماعات لا تمارس أعمال العنف أو تسعى لأخذ حقها بالقوة، فيجب السماح لها بالحريات الأساسية المضمونة لكل الجماعات، باستثناء حق الاشتراك في الانتخابات.

العدالة والمحاكمات

تعتمد مسألة المحاكمات العادلة، التي تدور حولها هذه المداولات، كلية على وضع أساس راسخ لضمان الحقوق الديمقراطية والانسانية. وتحت ظروف انعدام الثقة والنزاعات الحالية فان المحاكمة الحرة ليست الا امكانية بعيدة الاحتمال وغير واقعية. ويسبب جو الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي الراهن فان اجراء المحاكمة العادلة يبدو مثالا آخذا بالتلاشي حتى في الديمقراطيات الراسخة. وقد تميزت محاكمات الارهابيين المزعومين ذوي الأصول الشرق أوسطية والتي شهدناها مؤخرا في الولايات المتحدة ممارسات غير مرضية تماما من حيث الانصاف والبحث النزيه عن العدالة. لا يثير هذا الدهشة اذا أخذنا بالاعتبار الشعور المسعور السائد. انه نفس الخوف وشعور الكراهية اللذين ولدا المكارثية والحرب الباردة.

أما الجو في الشرق الأوسط نفسه فانه أسوأ من ذلك بكثير. يحاكم كثيرا من الخصوم السياسيين المزعومين، ويدانون ويعدمون قبل ان يمثلوا أمام القاضي. لا يهتم الاعلام الرسمي (وأغلب الاعلام غير الرسمي) الذي ينشر تقارير تتحدث عن مقتل رجال (وبعض النساء) على أيدي الشرطة في حوادث اطلاق النار بتعديل مزاعم السلطات. تتحدث العناوين عن «مقتل ارهابي بالرصاص» أو «اعتقال متطرف»، لا تعتبر مصطلحات مثل «ارهابي مزعوم» و«متطرف مزعوم» ضرورية اطلاقا. وهكذا فان السلطات تدين وتعاقب المتهمين بالجرائم الخطيرة دون اللجوء بأي شكل من الاشكال الى الاجراءات الوثائقة. وهناك بالطبع ادعاءات أكثر خطورة تتعلق بقتل المشتبه بهم بعد اعتقالهم. وتعذيب السجناء حتى الموت وانتهاكات خطيرة أخرى لا تحصى. لا يجد الذين ينجون من كل هذه الانتهاكات ما يبعث على الراحة عندما يجلبون الى المحاكمة. يحاكم المشتبه بهم في مصر واسرائيل والاردن والجزائر وتونس أمام محاكم عسكرية تفتقد لاجراءات المقاييس الدولية للمحاكمات العادلة. أما في بلدان أخرى مثل العربية السعودية، والسودان وسورية والعراق والمغرب وايران وموريتانيا فان المحاكم المدنية الخاصة تشكل، بحيث تصدر الاحكام المطلوبة، من قبل الذين هم في السلطة، ضد خصوم حقيقيين ومزعومين.

ان ما يواجهنا هنا هو مفازة من الوحشية، اي غاب لا يعلو فيه شيء على منطق القوة، حيث يتعذر فيه الحد الأدنى من الحمايات التي تتطلبها العدالة الطبيعية. ان ما يواجهنا ليس مجتمعا انسانيا أو سياسيا، حيث تصمم مؤسسات الدولة لحماية المصالح المشتركة وحيث يتمتع المعارضون بحق مساو في الانسانية وبالحد الأدنى من الحقوق. ما نجده هو وضع تستخدم فيه المؤسسات كسلاح في حرب أهلية. ولا يقع هذا في أماكن مثل الأراضي التي تحتلها اسرائيل والكويت وبعض دول الخليج الأخرى، حيث تحرم فئة كبيرة من السكان منذ البدء من كل الحقوق بموجب القانون، بل أيضا في بلدان تعترف شكليا بحقوق متساوية للمقيمين. ان الممارسة تؤكد ان اعتبار ان المحاكم في تلك البلدان مؤسسات تسعى لتأكيد وتطبيق العدالة هو مجرد وهم. ان المحاكم مجرد أدوات في أيدي السلطات التي تقيد وتقضي على كل معارضة محتملة.

قيل الكثير حول ظاهرة ازدواجية المعايير الاسرائيلية الأخيرة التي تجسدت في الطريقة التي قتل بها مفجر القنابل المزعوم الهاوب يحيى عياش، عن طريق جهاز هاتف متنقل مفخخ زعم ان المخابرات الاسرائيلية قد قامت بتجهيزه، وقيام الجيش الاسرائيلي بعد ذلك بتفجير منزل عائلته. بينما تم اتهام وادانة عياش وقتله حتى دون محاكمة صورية، ومعاقبته بعد وفاته بتدمير المنزل الذي يعود الى عائلته (هذا ظلم مزدوج، حيث لم توجه الى عائلته أية تهم، ناهيك عن ادانتها)، فان قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحاق رابين تمتع بمحاكمة عادلة نسبيا ولم تتعرض عائلته للمضايقات. بينما لا يوجد شك في ان معاملة اسرائيل للفلسطينيين غير عادلة جهارا، وانها سبب رئيسي من أسباب عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، فان سلوك اسرائيل ليس الا مثالا على وضع يتجه ليصبح القاعدة في المنطقة.

وبالرغم من ان كثيرا من الفلسطينيين الذين رحبوا بشدة بنقل قدر من تصريف شؤونهم الى السلطة الوطنية الفلسطينية التي تتزعمها منظمة التحرير الفلسطينية وفقا لاتفاق أوسلو 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فانهم يلتفتون الآن بتحسر الى أيام الحكم الاسرائيلي. ومن الأكيد أيضا ان كثيرا من مواطني الدول العربية «الحرة» يعاقبون ويضطهدون لجرائم لا يعاقب عليها في اسرائيل. أحد الأمثلة الشهيرة التي تبين هذا هو ادانة وسجن أحد الزعماء النقابيين الاردنيين البارزين، د. ليث شبيلات.

تمت محاكمة وسجن د. شبيلات، رئيس رابطة المهندسين، في شهر آذار (مارس) 1996 بعد ان زعم انه أبدى ملاحظات مهينة حول الملك الاردني حسين. فيما لو كان شبيلات يعيش في اسرائيل، لما كان جر الى المحكمة بسبب ما فعله. وما كان يمكن ان يعتقل بسبب اهانة رئيس للدولة، ولا حتى بسبب معارضته الصريحة للسلام مع اسرائيل. كثيرون من المواطنين الاسرائيليين يعارضون اتفاق اوسلو ويوجهون الاهانات الى زعمائهم ملء أفواههم دون ان يتم استجوابهم، ناهيك عن محاكمتهم. ومما يزيد الأمر تعقيدا، يظهر المجتمع الدولي والرأي العام بمظهر المتغاضين عن هذه الانتهاكات الشائنة. تقول صحيفة «الحياة» اليومية، التي تتخذ من لندن مقرا لها وتمتلكها جهات سعودية، وهي من أبرز الصحف العربية، في افتتاحيتها بتاريخ 19 آذار (مارس) ان شبيلات، وفقا لما يقوله كاتب الافتتاحية ببساطة، يستحق ما لحق به لأنه «تصور ان الأردن هي سويسرا» وتجاوز الحدود عندما استباح تحريم انتقاد الملك بتاتا. اذا كان ذلك هو موقف المثقفين والصحافيين الليبراليين حول المعايير اللائقة للعرب، المحكوم عليهم بالحرمان الدائم من حق حرية الرأي، فليس عجبا اذا ان يحرز قدر بسيط فقط من التقدم في اتجاه تحسين حماية الحقوق.

الخلاصة

يتطلب تحسين حماية حقوق الانسان في الشرق الأوسط تحولا رئيسيا في الوعي داخل المنطقة قبل كل شيء، ودوليا في المقام الثاني. ان الرأي العام في المنطقة منقسم بمرارة ومشبع بالخوف والكراهية. تتردد الجماعات المؤثرة والمعادية في قبول مشروعية مزاعم خصومها وحقوقهم في الحرية والمشاركة السياسية. لقد شوه هذه العملية السياسية ومسخ المؤسسات التي الغاية منها ضمان العدالة وحماية الحقوق. حتى منظمات حقوق الانسان المحلية أصبحت أدوات في هذه الحرب الاهلية. ومما يزيد الطين بلة، فان منظمات حقوق الانسان الدولية اضافة الى القوى الرئيسية أصبحت أيضا جزءا من هذه اللعبة، متحيزة الى جانب طرف أو آخر، علانية أو بصورة غير مباشرة، في الحرب الأهلية العنيفة ومساهمة في الانتهاكات السائدة. ان المتهمين بهذا كثيرون، لكن الأنظمة والجماعات التي يدعمها الغرب في المنطقة هم اللاعبون الرئيسيون حاليا ويجب عليهم تحمل المسؤولية الرئيسية من أجل معالجة الوضع. يجب عليهم قبول امكانية التخلي عن السلطة، وبدلا من استخدام الانتهاكات المستقبلية المتخيلة كمبرر لعدم الرضوخ للارادة الديمقراطية للأغلبية، فان عليهم العمل على وضع اجراءات وقائية من شأنها ضمان التقدم نحو حقوق ديمقراطية كاملة دون الارتداد الى الفوضى والقمع.

على الجماعات الاسلامية التي يعتبرها كثيرون تهديدا كامنا أو فعليا للحقوق الاساسية مسؤولية اعادة طمأنة خصومها حول التزامها بحماية الحقوق الأساسية. يجب على تلك الجماعات توضيح ذلك عن طريق دخولها في مفاوضات مع القوى السياسية الأخرى والتوصل الى اتفاقات معها حول وثائق لحماية الحقوق الأساسية يجب ان يلتزم بها الجميع بصورة لا رجوع فيها.

كما ذكرنا أعلاه، فان من المضلل عزو الانتشار المستمر والمزمن لخرق حقوق الانسان في المنطقة الى صعود الجماعات الاسلامية. في الواقع، ان تصاعد العنف السياسي في بلدان مثل مصر والجزائر وانما سببه القيود المفروضة على الحريات الديمقراطية وليس العكس.

ويعتقد على نطاق واسع أن أكثر الجماعات الاسلامية عنفا، مثل الجماعة الاسلامية في مصر تتمتع بقاعدة ضيقة من التأييد الشعبي، مما يقلل من درجة تهديدها للمبادئ الديمقراطية. تظهر تجارب بلدان مثل ماليزيا، التي وجد فيها حزب اسلامي منذ الاستقلال (في الخمسينات) والأردن وباكستان وبنغلاديش والكويت واليمن ان من الممكن احباط العنف السياسي مسبقا، والتخلص منه بواسطة الاصلاحات الديمقراطية. معظم الدول في المنطقة، التي ترفض اجراء اصلاحات ديمقراطية ذات معنى، لا يواجه في الواقع تهديدا اسلاميا ذا مصداقية. لا يوجد «اسلاميون على البوابة» في معظم دول الخليج والعراق وسورية والمغرب والسودان وموريتانيا أو ايران، بينما المعارضة الاسلامية في تونس أو العربية السعودية أكثر ليبرالية من الأنظمة نفسها.

لكن، وبعد قول ما تقدم، لا يزال من واجب الحركات الاسلامية العمل بجهد من أجل ان تبرئ نفسها من تهمة انها تشكل عقبة على طريق الاصلاحات الديمقراطية، عن طريق تأكيد التزامها بالحقوق الاساسية والديمقراطية واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لطمأنة الآخرين ان ليس لديهم ما يدعو الى الخوف منها. قد يحتم هذا على القادة الاسلاميين الذين يؤمنون بالديمقراطية ويؤيدون التوسع في الحريات الفردية التكلم بجرأة ومحاولة تعبئة الرأي الاسلامي وراء برامجهم. في نفس الوقت الذي يعملون فيه على بناء حركة ديمقراطية عريضة تضم جميع أولئك الذين يعارضون الفاشية، بحيث يزداد الضغط على النظم الديكتاتورية، سواء كانت متخفية وراء أقنعة شبه اسلامية أو شبه ليبرالية، واجبارها على الخضوع لارادة الشعب. ربما يكون ميثاق متفق عليه يضمن الحقوق الأساسية العصا السحرية التي قد تحقق ذلك.

* كاتب من السودان يقيم في لندن

بريد القدس العربي

بابل المعاصرة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

«كثر الحديث، عن بدء العد العكسي لرفع الحصار الجائر عن شعبنا الصابر في العراق بعد انتهاء أزمة طرد المفتشين الأمريكان من لجنة باتلر.

وفي الحقيقة فاني لا أرى أن عدا عكسيا قد بدأ لانهاء المعاناة الأليمة المفروضة على شعبنا العظيم في العراق طيلة الاعوام السبعة العجاف الفارطة، واخراجه من النفق المظلم الذي أدخلوه فيه بعد أزمة الثاني من اب (اغسطس) 1990، بل اني لأرى ان عدا عكسيا قد ابتدأ لتوجيه ضربة عسكرية وحشية مدمرة بكل المقاييس والمعاني لشعبنا في العراق حتى وان فتح العراقيون مقرات الاقامة الخاصة والرسمية للقيادة العراقية ومراكز المخابرات ومعسكرات الجيش ومعسكرات الحرس الجمهوري، والقواعد العسكرية الجوية... وغرف نومهم!

لماذا!؟ لأن هناك ثأرا تاريخيا بين العراق وبين المنطقة العربية وقوى الشر منذ أكثر من 2900 سنة مضت بشكل عام. وهل هناك توقيت أنسب من هذا الزمن العربي الأكثر رداءة لقوى الشر للأخذ بثأرها التاريخي من العراق بخاصة، والأمة العربية بعامة.

(وبابل الفاجرة المعاصرة) هي عراق اليوم، الذي تفخر أرض فلسطين وتحنو على أجساد شهدائه الطاهرة التي خضبت ثرى فلسطين بالدماء الذكية الطاهرة، وثرى جنوب لبنان، والجولان المحتلين.

وهي العراق الذي ما بخل في كل معارك العرب العسكرية والاقتصادية والعلمية والتربوية، وشعبنا العربي في بلاد المغرب العربي وبخاصة تونس والجزائر يعرف ذلك من خلال توفير المعلمين الاكفاء والكتب المدرسية على نفقة العراق. ونحن آلاف الطلبة العرب الذين درسنا وتخرجنا من الجامعات والمعاهد العلمية العراقية بالمجان، بل ان أغلبيتنا كانوا يحصلون على منح دراسية ليس عبر التبادل الثقافي ما بين العراق وأقطار العروبة!

الادارة الأمريكية وبلا حياء تستغفل نفسها لكي تستغفلنا، تكذب على نفسها ومن خلال التناغم التام مع أبواقها الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية لنصدق نحن العرب والمجتمع الدولي اكاذيبها ونسلم بها كحقائق لا تقبل الدحض بان العراق يفتعل الأزمات مع فريق المفتشين الدوليين «الامريكيين» للاستفادة من توقف عمليات التفتيش في انتاج أسلحة غير تقليدية وفي تخزين المعلومات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل على اقراص الكمبيوتر المتقدمة تكنولوجيا التي يسهل نقلها من مكان لآخر، مما يصعب مهمة المفتشين في اقتفاء اثرها وجمع المعلومات عنها، والاستيلاء على مخزونها.

كل ما سبق كان المعلن عنه، والمصرح به في التصريحات التي تعبر عن شراسة الادارة الأمريكية على العراق، والذي بحق قد اجتاز باقتدار تاريخي عال «اختبار الصدق في زمن النفاق»!

ولكن ما هو غير المصرح به، والمسكوت عنه في هذه التصريحات الوقحة التي تجسد اللؤم الامبريالي في التعامل مع الشعوب، أي ما الذي تريد أمريكا الوصول اليه من خلال المطالبة بتفتيش كل المرافق الحيوية في العراق؟!

بالعربي الفصيح، تريد الوصول الى المسؤولين الحقيقيين الذين أداروا وانتجوا، ما اصطلح على تسميته (بأسلحة الدمار الشامل)، تريد الوصول الى العلماء والخبراء الذين كانوا وراء النجاح المذهل «لبرامج البحث العلمي والتقدم التقني» في العراق العظيم!

وبالعربي الفصيح، فالمعركة المقبلة قد بدأت. وبخاصة بعد الدعوة العربية الكريمة من قبل القيادة العراقية لاستضافة فريق التفتيش في المقرات الرئاسية التي يرومون دخولها، والتي تحمل في طياتها فأل خير بأن الادارة الامريكية لم توفق في مطلبها الوقح، وان كانت تشكل سابقة تاريخية خطيرة وان أتت على شكل دعوة ممثلة بالكرم العربي، لان الواقع يخبرنا: بأن اللئيم يتمرد حين تكرمه ويطالب بالمزيد، والمزيد هنا وبعد ان تتبين الادارة الامريكية بأن هذه المقرات خالية من أسلحة الدمار الشامل ومن أجهزة واقراص الكمبيوتر المخزون عليها أسرار الاسلحة التي دمرها مفتشو ايكوس من قبل. هو المطالبة بتسليم العلماء والخبراء العراقيين الذين كانوا وراء انتاج هذه الأسلحة، لأن أمريكا ممثلة بفرق التفتيش (ايكوس ـ باتلر) وخلال سبع سنوات من التواجد اليومي على أرض العراق، قد عجزت بل فشلت فشلا ذريعا في الوصول الى أي عالم أو خبير عراقي، وهذا في حد ذاته انجاز رائع كبير يحسب للقيادة العراقية التي استطاعت ورغم الظروف الصعبة الحفاظ على أمن وسلامة هذه البذرة الخيرة في أمتنا العربية وهذه الدرر النفيسة في جبين مسار تقدمنا العلمي المنشود الذي سيؤشر مكان امتنا العربية المجيدة في خارطة عالم الغد! المعركة القادمة، وهي الأشرس والأخطر. في تاريخنا العربي المعاصر، التي تهدف الى قفل باب الالتحاق بعالم الغد.. أي انها معركة «ان نكون أو لا نكون» وهناك مؤشرات واقعية قد حدثت خلال الثلاثين سنة الماضية، على شراسة وخطورة المعركة القادمة المفروضة علينا، والتي على ضوء نتائجها سيتحدد مكاننا كأمة عربية وكعالم اسلامي على خارطة عالم الغد!

1 ـ اغتيال بعض العلماء الالمان في الستينات الذين كانوا يساعدون في تطوير صواريخ القاهر والظافر والرائد بمصر في عهد الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر على يد الموساد الصهيوني بواسطة الطرود الناسفة.

2 ـ اغتيال العالم العربي المصري الفذ يحيى المشد في أواخر السبعينات بباريس بعد ان تم استدراجه، للاطلاع على الاضرار التي لحقت بالمفاعلات الذرية الأربعة التي بنيت خصيصا للعراق، بناء على التصاميم التي وضعها فقيدنا الكبير، بعد العملية التي (رتبت من قبل الموساد الصهيوني وجهات استخباراتية فرنسية ودولية أخرى، لتخريب (وليس تدمير) المفاعلات الذرية التي كانت معدة للشحن الى العراق في ميناء شيربورج الفرنسي. وعالمنا الفذ المشد الذي يعتبر من بين ثلاثة علماء على المستوى العالمي الذين لهم طريقتهم الخاصة في بناء المفاعلات الذرية لاختصار الزمن اختصارا فذا للحصول على اليورانيوم المخصب، قد اغتيل باحدى فنادق باريس بطريقة بشعة ولا انسانية، وذلك بقطع عنقه بخنجر، ومن ثم غرز الخنجر في رأسه!

3 ـ اغتيال العالم العربي المصري سعيد سيد بدير (ابن الممثل الراحل سيد بدير)، بعد ان غادر الولايات المتحدة الأمريكية وعاد الى مصر، يقذفه من شقته الى الشارع وكأن الأمر محاولة انتحار!

4 ـ تدمير المفاعل الذري العراقي (تموز) في صيف عام 1981، بواسطة القاذفات الامريكية التي يمتلكها الكيان الصهيوني.

5 ـ وهناك أخبار تتحدث عن عالمة عربية مصرية في مجال الطاقة الذرية، أجهل اسمها، قد اغتيلت أيضا بالقاهرة على يد الموساد الصهيوني.

وهذه المؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة الأمريكية، والاعضاء الكبار في مجلس الامن، والكيان الصهيوني يسعون جادين للقضاء على حلم العرب والمسلمين بعامة، والعراقيين بخاصة في التقدم العلمي!

وبصراحة، وكعربي يألم لما يجري على أرض العراق العظيم من نتائج الحصار المدمر على شعبنا العظيم، لا أرى في المنظور الزمني القريب أي بادرة أمل في هذا النفق المظلم المسمى «ملف أسلحة الدمار الشامل»، للخروج بشعبنا في العراق الى النور وممارسة الحياة العادية: دون جوع، ودون نقص في الدواء ودون وفيات بسبب الجوع ونقص الدواء، بل أنني لأرى أن المطالب الامريكية ستتوسع وستذهب الى أبعد من المطالبة بتفتيش مقرات القيادة العراقية والاستيلاء على اقراص الكمبيوتر المخزنة فيها اسرار الاسلحة المحظورة والتي لا يسهل نقلها من مكان لآخر فحسب. بل يسهل بالتأكيد استنساخها على العديد من الاقراص الكمبيوترية الأخرى، ولذا وفي ظل هذا الموقف العربي الرسمي البائس والمستجدي، والمؤاتي لتحقيق احلامها على حساب وجودنا كعرب ومسلمين، فاني لا استبعد وبعد ان تهيأ المناخ والساحة الدولية ان تطالب الادارة الامريكية ومجلس امنها الأمني العراق بتسليم العلماء والخبراء للتحقيق معهم ومعرفة كل أسرار برامج التقدم العلمي العراقي بأدق التفاصيل. لكي يغلق الملف!

احموا ـ يا عرب ـ البوابة الشرقية لوطننا العربي الكبير الجميل. وانتم قادرون، وان لم تفعلوا فستلعنوا. كما لعن كل الذين شغلتهم أمورهم الخاصة ومشاكلهم الذاتية في زمن الذود عن الارض والعرض والكرامة والمقدسات. وداستهم اقدام الغزاة

فيصل منصور عوض الله هليل
أثينا ـ اليونان

رأي القدس

المصالحة العراقية الايرانية

■ اختتمت القمة الاسلامية اعمالها في طهران امس، باصدار قرارات بادانة الارهاب الاسرائيلي، وللمطالبة باستعادة جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ولكن للمصالحات التي جرت على هامشها تظل هي الاهم والاكثر فائدة لما يمكن ان يترتب عليها من انفراجات وخطوات تنسيق تفيد العالم الاسلامي وقضاياه المصيرية.

ويسجل للقيادة الايرانية، التقليدية منها المتمثلة في الامام خامنئي المرشد الاعلى للثورة الاسلامية، او الحداثية التي يتزعمها الرئيس محمد خاتمي، نجاحها الكبير في توفير كل فرص النجاح لهذا التجمع الاسلامي الحاشد، وتهيئة الاجواء لمصالحات على درجة كبيرة من الاهمية، خاصة بين الاطراف العربية.

ويظل اللقاء الذي تم بين السيد خاتمي وطه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي، الذي كان الاول من نوعه منذ الحرب العراقية الايرانية، هو قمة هذه المصالحات واكثرها اهمية، لان الخلاف بين البلدين لعب دورا رئيسيا في هز استقرار المنطقة، ونهب ثرواتها، وفتح المجال امام التدخلات الخارجية في شؤونها.

فعندما يطالب الرئيس خاتمي الذي انتخب باغلبية ساحقة من الشعب الايراني، بفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين وطي ملفات الماضي الاليمة، فان هذا الموقف يستحق التقدير والاحترام، مثلما يستحق من القيادة العراقية تجاوبا اكبر بداية بابداء اكبر قدر من المرونة في المحادثات المقبلة التي جرى الاتفاق على عقدها في اللقاء نفسه لتسوية جميع القضايا المعلقة، مثل الاسرى والمفقودين، والطائرات والحدود.

ونحن نتفق مع السيد خاتمي في ضرورة النظر الى المستقبل وعدم الالتفات الى الماضي وسلبياته، والعمل على الاستفادة بقدر الامكان من التجارب السابقة التي تركت آثارها دمارا ليس فقط على البلدين الجارين، وانما على المنطقة العربية باسرها.

وما نأمله ان تنطبق هذه النظرة التصالحية ليس فقط على ملف الخلافات الايرانية العراقية، وانما على جميع الملفات الاخرى، وخاصة تلك المتعلقة بالجزر الثلاث موضع الخلاف الاماراتي الايراني لقطع الطريق على المحاولات الامريكية الدؤوبة التي تريد استغلالها لضرب ايران وتدمير قدراتها العسكرية والاقتصادية، وتحريض الدول العربية ضدها.

ولابد من الاعتراف بان توجيه ايران دعوة للقيادة العراقية للمشاركة في القمة، والحفاوة اللافتة التي ابداها المسؤولون الايرانيون بالوفد العراقي على هامشها، والرغبة العلنية والصادقة في المصالحة، كلها مؤشرات تؤكد على صدق النوايا الايرانية وتبشر بمستقبل طيب في العلاقات مع الوطن العربي، او هكذا نأمل ونعتقد.

وقد كان من المفترض ان تأتي المبادرة بدعوة العراق، وتوثيق الاتصالات مع حكومته، والمطالبة برفع الحصار عنه من قبل الاشقاء العرب، ولكن هؤلاء اصيبوا بعمى البصر والبصيرة، وعجز معظمهم عن قراءة خريطة المستقبل قراءة سياسية صحيحة، ولذلك التأم شملهم في قمة موسعة في القاهرة دون مشاركة العراق، ارضاء للكويت، وخضوعا لضغوط امريكية.

ان ما يجمع بين العراق وايران من المصالح اكثر مما يفرقهما. ويكفي انهما يواجهان معا، مؤامرة الاحتواء المزدوج الامريكية العنوان الاسرائيلية المضمون والتحريض.

فالحشود الامريكية العسكرية المتعاظمة في الخليج العربي تأتي لضرب البلدين، ومنع امتلاكهما لاي قوة عسكرية يمكن ان تهدد التفوق الاستراتيجي العسكري الاسرائيلي، والهيمنة الامريكية على منابع النفط وامداداته.

انها بداية جديدة، تؤسس لعلاقات صحية بين قطبي الرحى في المنطقة، العرب وايران، وتؤكد ان عهد ايران الدولة بدأ يحل محل ايران الثورة، ولكن دون التخلي عن الثوابت وابرزها نصرة قضايا الحق العربية، وعلى رأسها قضية العدوان الاسرائيلي في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.



فوارق الخطاب الإيراني: المغزى والدرس المستفاد

عدلي صادق

■ ربما تكون الفوارق الملحوظة، بين خطابي خامنئي وخاتمي، امام مؤتمر القمة الاسلامي، مبعث ارتباك او اجتهادات خاطئة، بالنسبة لبعض الرسميين العرب. فللوهلة الاولى يبدو ان هناك شكلا من الخلاف، بين الزعامات الايرانية وتياراتها. وقد يتزيد المتشائمون ليتوقعوا انفجار الخلافات وحدوث القسمة، او ـ في أقل التقديرات ـ ليتحدثوا عن عدم استقرار في مؤسسة الحكم الايرانية.

لكن الواضح ان ايران ليست بلدا مختطفا، تهيمن على مقاديره فئة معينة تفرض وجهات نظرها، وتحتكر الاحقية في التحدث باسم الدولة وباسم الثورة. ومن السذاجة بمكان ان يتصور أحد بأن الكلمتين الايرانيتين اللتين تليتا امام القمة، انما هما تعبير عن وضع غير سوي وغير صحي، في الجمهورية الاسلامية.

ففي وسع ايران ان تفخر فعلا بما يراه بعض الآخرين اختلافا على مستوى مؤسسة السلطة. فالرئيس خاتمي يطرح طرحه مطمئنا الى شرعية الانتخابية، مفعما باليقين ان من يخالفون الرأي، من رموز البلاد ومرجعياتها، يجربون حظوظهم في عرض كل ما في جعبتهم امام الرأي العام في البلاد، لكنهم في الوقت نفسه يحترمون شعبهم ولا يفكرون في اكراه هذا الشعب على شيء بقوة الدبابة وبحضورها.

اما المتشددون في ايران، فانهم اصحاب منحى فكري ورؤية سياسية شاملة ذات منطلقات قصوى، يظفر تيارهم بحقه في طرح آرائه، دون ان يلاحق بالاتهامات الجزافية ويستفيد هو الآخر (هذا التيار) من استقرار مؤسسة الحكم بتكرجاته السياسية والثقافية والفكرية، ويفسح لنفسه مكانا على الخارطة السياسية التي ينبغي ان تتسع لمختلف الاجتهادات، في اطار الحفاظ على الشكل العام للدولة وعلى الروح الاسلامية للمجتمع.

ما يلاحظ في ايران، من اختلافات وفروقات، معبر عنها في الخطاب السياسي والثقافي لرموز المجتمع يسجل في خانة حسنات هذا البلد او محاسنه، وهو، بالقياس الى الاوضاع في الاقطار العربية، حيث تطغى وتسود تيارات سياسية او اجتماعية لا تقبل الشراكة، يعد وضعا متطورا، كان اجدر بالاقطار التي لا تكف عن توجيه الانتقاد لايران بالحذو حذوها.

ويعد الموقف من الغرب ـ سياسة وثقافة ـ احد اهم نقاط الاختلاف بين رموز التيارات في ايران. ولم يكن ما طرحه خاتمي مجهولا عنه، او مفاجئا منه، فالرجل كتب وجهة نظره في اشكالية التعاطي مع الغرب منذ زمن طويل وبانتخابه كان واضحا ان الايرانيين اختاروا نهجا اكثر هدوءا واكثر حكمة واكثر واقعية، مثلما كان واضحا ان رموز التيار المتشدد ومرجعياته اختارت الشعب حكما بين نهجين، عندما سمحت بشفافية وصدقية لخاتمي بان يكون شريكا في عملية انتخابية وان يصل الى سدة الرئاسة. وكان جميلا من خاتمي الرئيس ان يتحدث امام القمة عن فلسفة الحكم باعتبارها نوعا من التوفر على خدمة الناس وليس ضربا من الهيمنة عليهم واذلالهم.

فقد نجحت ايران التي احتضنت قمة الاقطار الاسلامية في التعبير عن نفسها وفي استهلال فصل جديد من تعاملها مع الجوار العربي، وفي الاسهام في محاولات رفض وضعية التسلط الامريكي على الشعوب وفرض العزلة على من لا تروق لهم سياسات الولايات المتحدة وخططها.

* * *

وان كان هذا الدرس مطلوبا للتمحيص من قبل انظمة الاقطار العربية، فانه اكثر مدعاة للتمحيص من قبل الجار القريب، وهو النظام العراقي الذي ينتظر منه الناس تبدلات لاساسية كبرى في منهج الحكم وسلوكياته فالموقف السائد للشعب العراقي، يشتمل لدى الجميع على مرارة مسكوت عنها، تتعلق بالوضع الداخلي في العراق، حيث ينفرد بالرأي، او بالتعبير عن الرأي، تيار سياسي يتيم، وحيث تغيب سلطات المجتمع المدني، التي لا تأخذ احدا بجريرة احد، وتتزيد في النقمة على المعارضين او المخالفين وتخسر الاصدقاء يوما بعد يوم. فايران الفارسية، الاصولية، نجحت في الخروج من القوقعة وطرحت نفسها، بمجتمع مدني، وبعملية انتخابية سياسية شفافة، وحققت الاستقرار لمؤسسة السلطة فازداد تأثيرها واتخذ اداؤها السياسي شكلا حضاريا ينبغي ان يحتذى.

علي مزروعي وفؤاد عجمي حول حضارة الغرب وحضارة الشرق

من الذي يحتكر الحق في صناعة القيم الانسانية الكونية؟

صبحي حديدي

■ في الاسبوع الماضي استعرضنا مواقف اثنين من كبار الادمغة الاورو ـ امريكية بصدد حاضر ومستقبل الحضارة الغربية: الاقتصادي والمفكر والمسؤول السابق في قصر الاليزيه جاك اتالي الذي حذر من انهيار وشيك للحضارة الغربية بسبب العجز عن ايجاد هامش مصالحة بين الديمقراطية واقتصاد السوق وحقوق الانسان والقيم الكونية العليا، وزبغنيو بريجنسكي الخبير الاستراتيجي والمفكر والفيلسوف (!) ومستشار الامن القومي الامريكي الاسبق الذي يذهب مذهب اتالي وان كانت مفرداته للتوصيف ذاته تختلف بهذا القدر او ذاك.

ولكي يكتمل بعض هذه الصورة، اذ أنى لها ان تكتمل تماما في اي يوم، نستعرض اليوم موقف اثنين من كبار الاكاديميين الباحثين في شؤون الشرق والاسلام والديمقراطية، هما علي مزروعي مدير معهد الدراسات الثقافية العالمية في جامعة نيويورك الحكومية، وفؤاد عجمي استاذ الدراسات الشرق اوسطية في جامعة جونز هوبكنز. ولقد نشرت اراء مزروعي وعجمي في مجلة Foreign Affairs وفي العدد ذاته الذي حمل مواقف اتالي وبريجنسكي.

وحكمة استعراض مواقف مزروعي وعجمي انها تتناول الشرق والاسلام والقيم الغربية من موقع جغرافي هو الولايات المتحدة، ومن منطلق التحدر من محتد شرقي اسلامي (الاول افريقي والثاني عربي). حكمة ثانية، زمنية وسياقية، هي اختتام قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران والسجالات المثيرة التي دارت في اروقتها حول الديمقراطية وحقوق الانسان والعلاقات السياسية الثقافية بين الشرق والغرب.

وليس بالامر العابر ان يتناقض خطاب ممثل القمة الروحية الايرانية مرشد الثورة الاسلامية اية الله علي خامنئي مع خطاب ممثل القمة التنفيذية الدستورية رئيس الجمهورية محمد خاتمي، من المنبر ذاته، وامام 55 من قادة ورؤساء الدول الاسلامية الاسيوية والافريقية والاوروبية، حول مسائل مثل مفهوم المواطن والمواطنة، والمجتمع المدني الاسلامي، والديمقراطية والدكتاتورية، والثقافة الغربية. وليس بالامر العابر ان يجري هذا السجال في طهران، بلسان اعلى هرمين في الجمهورية الاسلامية، وامام زعماء ثلاثة ارباعهم يمارسون في بلدانهم هذا الشكل السيئ او ذاك الاسوأ من الاستبداد والدكتاتورية وتغييب المؤسسات الحقوقية المدنية.

وللتذكير فقط، سار خطاب خامنئي في الاتجاه الذي يقول ان الغرب استهدف قيم الاسلام وخصوصياته، وحرف حيادية العلوم والتكنولوجيا لكي ينشر فلسفاته الالحادية، وليس من ريب في ان مستقبل الحضارة الغربية سوف يشهد غرقها في المستنقعات ذاتها التي اقامتها للآخرين (لاحظوا التطابق المدهش في خلاصات التحليل بين خامنئي وكل من جاك اتالي وزبغنيو بريجنسكي، رغم اختلاف المقدمات جوهريا!). حماس بالغ المفهوم الامة الاسلامية المتعاضدة، ومطالبة بمقعد دائم لها في مجلس الامن الدولي، وصمت شبه مطبق عن حقوق المواطن في مجتمع مدني ديمقراطي.

من جانبه سار خطاب خاتمي في الوجهة المعاكسة تماما: عصرنا هو عصر رجحان الثقافة والحضارة الغربيتين، اللتين يتوجب ان نستوعبهما ايا كان الثمن، ذلك يلزمنا بعدم الوقوف على سطح الاشياء، بل التوغل عميقا نحو الاسس النظرية للقيم الحضارية اذا شئنا العثور على جوهر هويتنا ذاتها. وليس لنا ان ننجح الا اذا امتلكنا القدرة على استيعاب واستخدام الانجازات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية الغربية. وفي المجتمع المدني الاسلامي لا مكان لدكتاتورية جماعة او فرد، ولا حتى لطغيان اغلبية ضد اقلية (...) الحكومة في هذا المجتمع خادمة للشعب، وملزمة بتقديم الحساب له وامامه.

وفي مقالته المعنونة «القيم الاسلامية والغربية»، يصادق علي مزروعي على خطاب محمد خاتمي، بل ويبدو الاكاديمي اكثر ميلا الى المواجهة الصدامية من السياسي ورئيس واحدة من كبريات الدول الاسلامية، الذي يبدو اقرب الى المهادنة والمصالحة! ومزروعي يقول باختصار: طريق الحضارة الغربية ليس كفيلا بتقديم كامل الاجابات على المعضلات الكونية، ولا مناص من الاستئناس باجابات اخرى تقدمها حضارات اخرى، بينها الاسلام بطبيعة الحال. وهذه المقدمة، التي تبدو بديهية، ترسخ منطقها اكثر حين يتابع مزروعي تقديم بعض الاطروحات والاطروحات المضادة على نحو جدلي مقارن:

1 ـ من الصحيح ان هذا القرن لم يشهد نماذج «مشرقة» من اسهام الاسلام في تطوير النظم الديمقراطية العالمية، والجريرة لا تقع على الاسلام بقدر وقوعها على انظمة حاكمة في بلدان مسلمة. ولكن من الصحيح ايضا ان الاسلام، كثقافة او عقيدة او ايديولوجيا، لم يعبد الطريق امام ولادة انظمة معادية جوهريا للانسان والانسانية، مثل الفاشية والنازية والابارتيد.

2 ـ ثمة قيم ديمقراطية وانسانية عليا منبثقة من الاسلام، بوصفه ايضا ثقافة او عقيدة او ايديولوجيا، سادت في المجتمعات الاسلامية رغم الانظمة الدكتاتورية والاستبدادية، وكانت غائبة عن المجتمعات الديمقراطية رغم الديمقراطية. على سبيل المثال، حصلت المرأة على حق التصويت في بريطانيا عام 1914، وفي الولايات المتحدة عام 1920، وفي فرنسا عام 1944 (!)، وفي سويسرا عام 1971 (!!). قبل عقود من هذه التواريخ كانت المرأة الاسلامية تصوت في اصقاع اسلامية نائية مثل افغانستان وايران والعراق ومصر وسورية.

3 ـ ما تزال ديمقراطيات عريقة مثل الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا تنتظر امرأة في قمة الهرم السياسي للدولة، الامر الذي جرى مرارا في اكثر من مجتمع اسلامي.

وخلاصة مزروعي هي ان جدل التاريخ واصل وسوف يواصل اندماجه في جدل الثقافة (الحضارة)، ضمن ايقاعات اعرض من نسبية التجربة الانسانية وحاجتها الدائمة الى التفاعل والتفاعل للتبادل والتكامل.

ليس هذا رأي البروفيسور فؤاد عجمي. العالم العربي سيشهد هبوب رياح الاغواء الثيوقراطي، التي تعصف بالعالم السياسي مثل عصف رياح عاتية. لا شيء اليوم، وما من سفينة احزان يمكن ان تنقل رجال ونساء التراث العلماني الى تنويعات عالمهم. لقد ضاع ارث سياسي بأسره». هذه هي سطور الفقرة الاولى من مقال رثائي ميلودرامي يحمل عنوان «الميراث العربي»، ويبدأ بهذا الاقتباس الرهيب من الكسندر هرزن: «لقد حان الوقت لكي تتوقف آلهة زحل عن التهام ابنائها ساعة الغداء، وحان الوقت ايضا لكي يتوقف الابناء عن التهام ابائهم». وفي الاسطورة الاغريقية تآمر ابناء الاله زحل فاطاحوا بابيهم ونصبوا جوبيتر على عرش السماوات. وفي التطبيق العربي العجمي (نسبة الى البروفيسور وليس الى العجم) من هذه الاسطورة، لا يحتل موقع جوبيتر سوى الابناء الذين يعمهون الان في غياهب الاصولية، ويلتهمون آباءهم العلمانيين، الى ابد الآبدين او ربما حتى يحل المحاق بالاله الكوكب زحل!

ثمة، مع ذلك، اعتراف خطير يدلي به عجمي فيجب من خلاله عشرات المقالات التي كتبها من قبل، والتي كانت تطول او تقصر حسب المنبر الذي ينشرها، دون ان تفقد ابدا سخونة الغليان الديماغوجي المعتاد. البروفيسور في مقالته هذه يقول بالحرف: «لقد حلقنا في السماء، وتقينا في بطون النصوص الدينية، بحثا عن تفسيرات لجاذبية الاسلام السياسي، ولقد صرفنا جيلا كاملا من الزمن ونحن نتحدث عن «الاصولية الاسلامية»، وعن تلك القوة الثيوقراطية التي دخلت الحياة العربية. لكن الحقيقة تكمن في الشروط المادية. والسياسة الثيوقراطية عصفت في الامكنة التي شهدت انحسار النمو الاقتصادي».

سبحان الذي يغير ولا يتغير: من يصدق ان البروفيسور فؤاد عجمي يضع تعبير الاصولية الاسلامية بين مزدوجات، لا لكي يضمر القول بان التعبير ليس دقيقا فحسب، بل لكي يسجل صراحة انه وسواء كانوا يحلقون في السماء وفي النصوص، وكان المطلوب البسيط هو الحملقة في ما يجري على الارض من جوع وقمع وقهر ومهانة! صحيح انه يواصل خطه القديم الاثير حول ندب الذات العربية الآفلة الميتة (ويستشهد بنصوص من نظيرة زين الدين ونصر حامد ابو زيد ونزار قباني وادونيس)، ولكنه يقول دونما لبس والتباس: «هذه المرة ثمة حقيقة واحدة لا تنكر، ارادها القوميون العرب الاوائل وحلموا بتحقيقها: ايا كان المصير الذي ينتظر العرب، وايا كان التاريخ الذي سيعرفونه، فان الايدي الصانعة للمصير وللتاريخ سوف تكون عربية»!

ثمة ما يتحرك اذن، وثمة ديناميكية ما تدور هنا وهناك كما يبدو، وثمة تغيير هو نقيض الجمود. ثمة، بمعنى اخر، ما يناقض كتلة كاملة كتيمة من اطروحات فؤاد عجمي السابقة، وعلى نحو لا يستطيع البروفيسور الا ان يضعه في اعتباره اذ يكتب لفصلية رصينة، ويجاوره في الجدل والجدال اناس لا يسمحون لاقلامهم بالسقوط في ترف اغماض العين عن الحقائق الماثلة، وعن هذه الحقائق اذ تشير بوضوح بليغ الى نسبية التجربة الانسانية كما يناقشها اناس من امثال جاك اتالي وزبغنيو بريجنسكي وعلي مزروعي وكيشور محبوباني، حتى حين تختلف تسمياتهم لتلك الظاهرة الواحدة دون ان تتعارض في ما بينها حول التوصيف.

حتى غريزة الحرص الدائم على التسخين الدائم، والتي تظل غالبة على اسلوب البروفيسور، خانته قليلا هذه المرة. مثال واحد: لقد انساق الى اطروحة الكاتب اللبناني وضاح شرارة حول وجود «ابناء بلا آباء»، هم اطفال الانتفاضة الفلسطينية، ونشطاء «حماس»، والاسلاميون المسلحون في الجزائر (وهذه اطروحة ساخنة لا ريب)، لكنه تناسى ان وضاح شرارة كان بين رهط من المثقفين اللبنانيين الذين اهتدوا بغتة الى اسلام ثوري دراماتيكي فريد، ورأوا في اندلاع الثورة الاسلامية الايرانية سفر الخلاص وآية النجاة (وهذه اطروحة اسخن)!

صحيح ان اليوم لا يشبه البارحة، ولكنه على الاقل لا يكف عن التذكير بضرورة التماس الدروس البليغة من ازمنة البارحة، لكي لا تتكرر الحماقات ذاتها: اليوم وغدا وبعد غد!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الانتفاضة الشعبية الفلسطينية.. عشر سنوات

د. محجوب عمر *

■ يحتفل الشعب الفلسطيني والشعب العربي كله وانصار قضية فلسطين في العالم هذه الايام بيوم عيد الانطلاقة الفلسطينية الذي جرى الاتفاق على انها بدأت يوم 1987/12/9 واستمرت دون ان يعلن احد توقفها ولا يتفق الناس فيما بينهم على موعد لنهايتها وهي تكاد تكون مستمرة منذ عشر سنوات سواء كانت بمظاهرها الفعلية التي امتدت بعد ست سنوات من انطلاقها الى عقد اتفاق واشنطن المعروف باتفاق اوسلو في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 او ما بعد ذلك اذ لم يمض اسبوع او شهر دون ان يقع ما يذكر باحداث الانتفاضة الباسلة او استمرارها ويتوقع الكثيرون عودة الايام المتوهجة التي اضاءت العالم والوطن العربي وفلسطين في الاعوام الاولى في ايام تلك الانتفاضة الحية. ولا مبالغة في القول بان الانتفاضة الفلسطينية الباسلة ما تزال مستمرة صحيح. ان الصور الاولى للانتفاضة والتي كانت تشكلها جماعات الفتيان والفتيات المتسلحين بالحجارة او المهاجمين لمركبات العدو الصهيوني ـ الاسرائيلي بزجاجات حارقة حينا وفارغة احيانا، وصحيح ان صورة المعاهد التعليمية المغلقة معظم ايام العام الدراسي لم تعد قائمة، صحيح ان كل ذلك تغير الان فالتلاميذ الصغار اصبحوا كبارا مسؤولين وقادة في مجتمعهم الفلسطيني والحجارة قل استعمالها الا في الاشتباكات المحلية على مشارف المدن التي انسحب عنها جيش الاحتلال الاسرائيلي ولكن عمليات الاعتقال التي تشنها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ما تزال مستمرة واطواق الحصار وحظر التجول يتكرر فرضها على سكان المدن في الضفة الغربية وعلى قطاع غزة كما لا تزال عمليات القتل والاغتيال التي يمارسها الجيش الاسرائيلي والمستوطنون مستمرة، مع ان بعضها بل وواحد منها بشكل خاص كانت سببا مباشرا في اوائل كانون الاول (ديسمبر) 1987 لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية الباسلة عندما صدمت سيارة نقل اسرائيلية احد الفلسطينيين وهرب سائقها الى مستوطنة اسرائيلية قريبة واندلعت المظاهرات اثناء تشييع جثمان الشهيد الضحية، ولم تتوقف، وذلك ما حدا بالقيادات والمنظمات والفعاليات الفلسطينية الى اختيار يوم 1987/12/2 تاريخا لبدء الانتفاضة رغم ان التاريخ الفلسطيني السابق شهد عشرات الانتفاضات قبل ذلك وسيشهد باذن الله انتفاضات اخرى.

فالانتفاضة هي ابرز اسلحة المواجهة التي يستعملها الشعب الفلسطيني وهي وان تكن كلمة مستعصية على الترجمة الى اي لغة اجنبية لتفردها وتفرد معانيها بحيث تكتب الان في المقالات الاجنبية بحروف لاتينية حسب منطوقها باللغة العربية، ومن بين عشرات الانتفاضات في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ عرف هذا الشعب معاناة الاحتلال البريطاني والصهيوني وقاومهما فان الانتفاضة الاخيرة هي الاولى التي دخلت التاريخ المعاصر باعتبارها فعل له بداية وله نهاية وقد بدت آفاقها وتحددت رسميا على الاقل في تصريحات القيادة السياسية لان تكون هي قابلة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وبعد مرور عشر اعوام يمكن تقسيم الانتفاضة الى مرحلتين نظريا على الاقل، حيث يمكن اعتبار المرحلة الاولى من 87/12 الى 93/12 مرحلة المواجهة السياسية والاجتماعية والثقافية بالممارسة العملية كما ان من الممكن اعتبار المرحلة التالية لـ13 ايلول (سبتمبر) 1993، هي مرحلة بدأت بخطوات عملية لارساء الشكل السياسي للدولة الفلسطينية المقبلة وذلك بالاعلان عن السلطة الوطنية الفلسطينية ومواصلة التفاوض/الصراع للوصول الى الاهداف المعلنة وهي اعلان دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس.

شهدت المرحلة الاولى من الانتفاضة اسئلة عديدة حول طبيعتها وعلاقتها بالقيادة السياسية للشعب الفلسطيني وهي منظمة التحرير الفلسطينية انذاك كما شهدت تلك المرحلة خلافات كثيرة حول ما اذا كانت الانتفاضة مجرد فعل عفوي لا علاقة بالقيادة الفلسطينية به أم هي فعل منظم مدبر صنعته القيادة الفلسطينية او هي ثمرة لالتحام القاعدة الشعبية العفوية داخل فلسطين المحتلة مع القيادة المنظمة خارج وداخل فلسطين المحتلة ثم جاءت المرحلة الثانية التي شهدت اعلان قيام السلطة الفلسطينية فحسمت الاجابة، اذ لم يكن ممكنا ولا معقولا ان تستمر الانتفاضة العفوية لولا وجود قيادات منظمة التي وان اختلفت فيما بينها كفصائل مقاومة واحزاب وجماعات فانها جميعا اجتمعت في اطار منظمة التحرير الفلسطينية والتقت وهي تتفق على هدف تحرير فلسطين وعلى عدم الوقوع في فخ الاقتتال الداخلي وعلى الاستجابة دائما لنبض الجماهير الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة وخارجها ايضا.

في المرحلة الثانية غلبت النشاطات التي قامت بها اجهزة السلطة الفلسطينية وقيادتها التي حاولت وهي تحاول ان تمزج بين الشكل الانتفاضي الجماهيري وبين الاشكال المنظمة المطلوبة لتسيير جوانب الحياة اليومية ولخدمة مستقبل المجتمع الفلسطيني كما هو مأمول، وفي كل التصرفات والنشاطات بما في ذلك تلك التي تعارضها السلطة الفلسطينية نفسها يمكن تبين ليس فقط اثر الانتفاضة الفلسطينية في المرحلة الاولى وانما ايضا خبراتها ودروسها.

ولقد اشاعت الانتفاضة بشكل عام في صفوف الشعب الفلسطيني مساواة معنوية، لا تحققها الا الحالات الثورية في تاريخ الشعوب وذلك بقيام علاقة تكافل واحترام متبادل بين مختلف الفئات الاجتماعية التي جمعتها الظروف الشاقة للاحتلال في السنوات الاولى من الانتفاضة التي كانت حصارا مستمرا وهي ظروف ابدع الشعب الفلسطيني في التغلب عليها سواء في الجوانب المعيشية او التعليمية او في البناء رغم عمليات الهدم المستمرة ناهيكم عن اساليب مواجهة العدو الصهيوني بالعنف البسيط ونضجت قيادات شابة داخل فلسطين المحتلة التحمت بدورها بالقيادات القادمة من الخارج بعد 1993/9/13 تماما كما التحم منذ بدء انتفاضة الغضب العفوي مع البناء التنظيمي وفجر انتفاضة مستمرة، ومنذ البدايات الاولى لهذه الانتفاضة ادرك العالم عمق العلاقة بين شبابها الصغار وكبارها الناضجين وبين القيادات الفلسطينية خارج وداخل فلسطين المحتلة وفي المقدمة منهم الشهيد البطل خليل الوزير (ابو جهاد) الذي كان قد تفرغ لسنوات لاعداد تنظيم الشبيبة الفلسطيني ودعم كل المنظمات الاخرى مهما كان رأيها السياسي، حتى لقب بمهندس الانتفاضة.

ورغم وقوع عدد من العمليات الاستشهادية الفردية بحكم التعريف والطبيعة فان تراث المواجهة الجماعية بالحجارة وهو تراث الانتفاضة الاساسي ما يزال هو السائد والمتوقع والممكن والمستمر ايضا، ولقد جعلت الانتفاضة الاخيرة المستمرة والتي يتسلح بخبراتها الفلسطينيون في هذه المرحلة التفاوضية الصعبة دروسا ما تزال الاجيال الناشطة تعيها وتتبعها الان وهي وان كانت هي الانتفاضة الشاملة الاولى بشموليتها فقبلها كانت الانتفاضات مناطقية او فئوية كما انها الانتفاضة المنظمة الاولى وليست مجرد رد فعل على حادث ما بل هي ضد استمرار الاحتلال الصهيوني ككل، ثم انها عملت على ملء الفراغ البنيوي التنظيمي على الساحة الفلسطينية شعبيا وما تزال نتائجها تثمر ذلك ويكفي ذكر ان الاراضي الفلسطينية المحتلة تلك التي انسحب عنها جيش الاحتلال الاسرائيلي قد امتلأت قبل رحيله بالمنظمات الطوعية والنقابات غير الحكومية مما سهل فيما بعد بناء الاجهزة والمؤسسات الرسمية الفلسطينية. وكانت الانتفاضة هي التي ساعدت في سنوات المرحلة الاولى على بروز ما يمكن ان نسميه بسلطة وطنية في الظل، تلك السلطة التي التحمت بالسلطة الفلسطينية الرسمية في المرحلة الثانية بخبراتها الايجابية والسلبية بحكم ظروف الشتات والاحتلال. وبينما جمعت الانتفاضة في مرحلتها الاولى بين اسلوبي العنف واللاعنف وان كان العنف فيها على مستوى نوعي بسيط فان المرحلة الثانية شهدت ايضا العنف واللاعنف وفي بعض الاحيان كان العنف عفويا مثل الاشتباكات التي تجري على مداخل المدن مع قوات الاحتلال وفي بعضه الآخر كان منظما مقصودا ومثيرا للخلاف مثل بعض العمليات الاستشهادية ولكن جوهر الحال كلها ظل كما كان، فالوسائل اللاعنفية للانتفاضة ليست بديلا عن العنف وان كانت تجعل القائمين به يتحركون ضمن المصلحة العامة دون التنازل عن حق استعمال العنف عندما يرون ذلك ممكنا وضروريا.

ولعل اهم ما اثمرته الانتفاضة الى جانب ثمارها العديدة الدولية والاقليمية كان هو تأكيد الوحدة الوطنية الفلسطينية خاصة عندما حاول البعض بحسن نية المفاضلة بين فصائل المقاومة وخاصة بين حركة المقاومة الاسلامية حماس والمنظمات الفلسطينية الاخرى ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن بعد مع السلطة الفلسطينية. ومن الطبيعي ان العدو الصهيوني حاول وما يزال اللعب على اختلاف تاريخ كل فصيل فلسطيني واختلافه عن الفصائل الاخرى سواء في اساليب الممارسة او في الطرح الفكري ولكن كل ذلك فشل وسيفشل باذن الله فقد اتفق الفلسطينيون فيما بينهم على عدم الاقتتال كما ان السلطة الفلسطينية بوصفها اداة رسمية وامنية تمارس عملها وتقديراتها تحت سقف محدد هو حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال ومن ثم يشد المقاتل ازر المفاوض وهذا ما جعل سلطات الاحتلال الاسرائيلية خاصة بعد مجيء نتنياهو تتهمها بما يسمى الاسترخاء في مواجهة الجماعات الاسلامية كما تتهمها بالافراج عن الموقوفين من هذه الجماعات بسرعة، بل ان بعض الاسرائيليين المتطرفين اليمينيين يفسرون بعض الاعتقالات التي تقوم بها اجهزة السلطة الفلسطينية الامنية بانها وسيلة فلسطينية ماكرة لحماية المطلوبين من ان تعتقلهم السلطات الاسرائيلية او تصفيهم كما حدث في حالة الشهيد يحيى عياش الذي اغتاله جهاز المخابرات الاسرائيلية الشين بيت وكان يعيش في مخيم فلسطيني.

ومؤخرا اختطف الاسرائيليون مجاهدين من حركة المقاومة الاسلامية حماس كانا معتقلين عند جهاز الامن الفلسطيني الرسمي اثناء نقلهما من مدينة فلسطينية في الضفة الغربية الى مدينة اخرى مما كشف عن الخطط السرية لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية واستعدادها لانتهاك الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين وخططها لخطف المجاهدين وربما كشف ذلك للفلسطينيين اهمية حماية انفسهم بما في ذلك الموقوفون لدى اجهزة الامن وحرصا على الوحدة الوطنية الفلسطينية وحمايتها من الالاعيب الاسرائيلية.

الانجاز الثاني والاهم هو ما اظهرته وقائع الانتفاضة فعليا من ان القدس ليست مدينة اسرائيلية بل ان هذه المدينة العربية التي تخضع منذ بدء احتلالها في عام 1967 الى محاولات متعددة للتهويد ما تزال حصنا للنشاط الجماهيري الفلسطيني العربي على الاقل بسبب وجود باحة المسجد الاقصى المبارك التي تجمع الالوف من المصلين العرب يوم الجمعة ووجود كنيسة القيامة التي يزورها الالوف من المسيحيين العرب طوال ايام الاسبوع وصلاة الاحد وقد فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي عدة مرات سورا امنيا حول القسم الغربي الاسرائيلي المقام لحصار المدينة العربية ومنع سكانها العرب من التحرك والانتقال خارجها دون اي اعتبار للقرارات التي اتخذوها هم انفسهم بتوحيد المدينة كما يزعمون وبذلك سلمت عمليا بتقسيم المدينة اي ان الانتفاضة افرزت وما تزال تفرز خط التقسيم الذي انكرته اسرائيل وتنفي وجوده.

وقد ادت الانتفاضة ووقائعها في نهاية الامر الى بدء عملية مدريد التفاوضية التي ادت بدورها الى النص صراحة على التفاوض حول قضايا اساسية في المرحلة النهائية منها القدس واللاجئون والمياه والحدود وكانت هذه هي المرة الاولى التي توقع فيها اسرائيل على وثيقة رسمية دولية تقر بان القدس موضوع قابل للتفاوض.

لقد تحولت الانتفاضة في سنواتها المستمرة الى نمط حياة للشعب الفلسطيني يتميز بقطع جميع الارتباطات مع الاحتلال الاسرائيلي وادارة حياته في اطار التوجه نحو الاستقلال كما دربت الفلسطينيين على بناء الروابط والعلاقات الجديدة سواء اثناء اشتعالها المجيد في بداية السنوات العشر او اثناء عمليات البناء المؤسسية التي تواكبت مع عودة القيادة الفلسطينية من الخارج وقيام السلطة الفلسطينية. والمأمول ان تستمر روح الانتفاضة كتراث عميق في صفوف الشعب الفلسطيني وخاصة فيما يتعلق بضمان الوحدة الوطنية الفلسطينية ومواصلة البناء والابداع الذاتي.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2674 Friday 12 December 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2674 الجمعة 12 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 12 شعبان 1418 هـ

سرطان الثدي قد يكون وراثيا

الشمس والتدخين يسرّعان ظهور التجاعيد

■ واشنطن ـ ق ب: استعرضت دراسة حديثة أعدتها الاكاديمية الامريكية لعلوم الجلد بعض الاسباب التي تؤدي الى بروز التجاعيد التي تظهر على الجلد مع التقدم الطبيعي في السن.

ومن هذه الاسباب ان الخلايا الجلدية تنقسم بشكل ابطأ فتؤدي الى ترقق وضعف طبقات الجلد الداخلية نتيجة لكثرة التعرض لأشعة الشمس.

واكد الباحثون ان التعرض للاشعة فوق البنفسجية خلال العشرين سنة الاولى من الحياة يسبب اكثر من 90 في المئة من الشيخوخة المبكرة للجلد.

اما السبب الثاني فهو التدخين الذي يتلف الخلايا والانسجة الحية ويعجل من شيخوخة الجلد وهرم الانسان.

ولتجنب التجاعيد، نصح الاطباء بضرورة البقاء بعيدا عن الشمس في اوقات الظهيرة من الساعة 10 صباحا الى الساعة الثانية ظهرا حين تكون اشعة الشمس وحرارتها اشد ما يمكن، ارتداء الواقيات الشمسية بعامل حماية اكثر من 15 واستعمال احد مستحضرات العناية بالبشرة التي تحمي من الشمس.

واشار الباحثون الى وجود العديد من المنتجات والمركبات الدوائية التي تقلل من ظهور التجاعيد كالصابون الذي يحتوي على حامض الساليسيليك، وكريمات حوامض الفا هيدروكسي المتواجدة طبيعيا في الحليب والفاكهة ومركبات فيتامين A التي تعرف بـ Retin A لعلاج حب الشباب، مؤكدين على ضرورة عدم استعمال اي من هذه المواد الا تحت اشراف طبي متخصص لتجنب آثارها الجانبية.

ومن ناحية اخرى لأن سرطان الثدي من اكثر الامراض الخبيثة شيوعا بين النساء، يقترح باحثون امريكيون وجود نوع وراثي للمرض يصيب واحدة من كل 20 حالة اصابة.

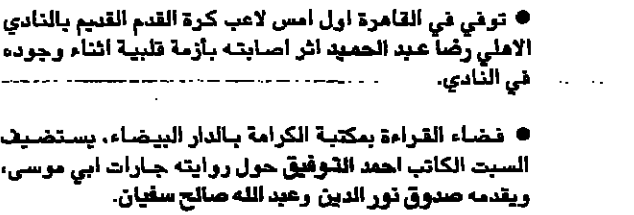
وقال هؤلاء انه من الارجح ان يكون نوع المرض وراثيا عند النساء اللاتي شُخّص لديهن المرض في كلا الثديين قبل سن اليأس، مشيرين الى ان الفحوصات للطفرات الوراثية في الجينات المعروفة لسرطان الثدي BRCA-1 وBRCA-2 غير مجدية في هذه الحالة، الا اذا تم فحص جينات احدى القريبات المصابات بالمرض.

واكد الاطباء في جمعية السرطان الامريكية انه ليس بالضرورة ان تصاب النساء اللاتي دلت فحوصاتهن على وجود الطفرات المسببة لسرطان الثدي بالمرض.

وينصحون بوجوب الابتعاد عن الكحول وممارسة الرياضة البدنية بانتظام وتناول الكثير من الخضراوات والفواكه والتقليل من الاطعمة الدهنية موضحين ان افضل طريقة للكشف عن المرض بعد سن الاربعين أو الخمسين بالتصوير الشعاعي للثدي mammogram وفحص الثدي سريريا كل سنة الى سنتين، الامر الذي يقلل خطر الوفاة من سرطان الثدي بحوالي الثلث.

وحسب تقديرات جمعية السرطان الامريكية فان المرض المذكور يصيب واحدة من كل 9 نساء في الولايات المتحدة لذلك يعد ثاني سبب للوفاة بعد سرطان الرئة.





النجمة توري سبيلينغ احدى المشاركات في بطولة فيلم الرعب الجديد «الصرخة ـ 2» حضرت حفل العرض الاول للفيلم في هوليوود ليلة امس الاول

حبس وجلد وابعاد اثنين من المشعوذين في الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة اماراتية امس ان محكمة شرعية في امارة رأس الخيمة في دولة الامارات العربية المتحدة اصدرت حكما بحبس وجلد وابعاد شخصين سنغاليين بعد ادانتهما بممارسة الشعوذة والنصب والاحتيال.

وذكرت صحيفة «الخليج» ان المحكمة اصدرت حكما بسجن احد المتهمين لمدة سنة وبسجن الثاني مدة ستة اشهر وبجلد كل منهما 70 جلدة وابعادهما عن الامارات بعد تنفيذ العقوبة.

واوضحت الصحيفة ان قوات الامن كانت قد قبضت على المتهمين في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء قيامهما بايهام ضحاياهما بمضاعفة اموالهم بواسطة السحر وضبطت بحوزتهما حقيبة فيها 22 الف دولار ومبلغ 150 الف درهم (حوالي 41 الف دولار).

اتفاق دولي لمكافحة جرائم الكمبيوتر

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت ثماني دول صناعية موافقتها من حيث المبدأ على خطة عمل لتحسين قدرتها على مكافحة جرائم الكمبيوتر الدولية.

وتم التوصل لهذا الاتفاق خلال اول اجتماع من نوعه يعقد بين وزراء الداخلية والعدل في كل من بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وروسيا والولايات المتحدة لتطوير سبل مكافحة الجريمة ذات الصلة بشبكات الكمبيوتر.

ولا يتضمن اتفاق المبادئ وخطة العمل اي مبادرة جديدة في هذا الصدد لكنه يركز في الاساس على تحسين فرص التعاون بين الدول الموقعة للاتفاق لمكافحة خطر جرائم الكمبيوتر الآخذة في الانتشار.

وصدر بيان في اعقاب الاجتماع جاء فيه ان الدول الثمانية وافقت على خطوات محددة لتعزيز سلطة التحقيق في مثل هذه الجرائم ومحاكمة مرتكبيها وضمان عدم وجود «ملاذ امن» لمرتكبي هذه الجرائم.

وقال البيان ان هناك مجرمين محترفين يستهدفون انظمة الكمبيوتر للحصول بصورة غير مشروعة على المعلومات او ارتكاب مخالفات تقليدية.

وقالت جانيت رينو وزيرة العدل الامريكية في مقر مكتب التحقيقات الاتحادي الذي عقد فيه الاجتماع «لم تعد الحدود الدولية تقف في وجه المجرمين.. واذا كنا نريد الارتقاء لمكافحة الجرائم التي تستغل شبكة الانترنت للاتصالات الدولية فعلينا ان نتعاون معا».

جولييت بينوش ترأس حفل توزيع جوائز «سيزار»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن مؤسس جوائز «سيزار» السينمائية الفرنسية جورج كرافين ان الممثلة الفرنسية جولييت بينوش سترأس الحفل الثالث والعشرين لتوزيع هذه الجوائز الذي يقام في 28 شباط (فبراير) المقبل في باريس.

وبذلك، تصبح الممثلة التي تبلغ الثالثة والثلاثين أصغر رئيسة في تاريخ هذه الجوائز.

واعتبرت اكاديمية فنون السينما وتقنياتها التي توزع هذه الجوائز في بيان أصدرته الاربعاء أن بينوش طرقت الى مستوى كبار نجوم السينما العالمية، اذ هي الفرنسية الوحيدة، الى جانب الممثلة سيمون سينيوريه، تنال جائزة «اوسكار أفضل ممثلة».

وكانت بينوش حصلت في آذار (مارس) الفائت على اوسكار افضل ممثلة عن دورها في فيلم «المريض الانكليزي».

وسبق أن ترأس حفل توزيع جوائز «سيزار» نجوم سينمائيون منهم أني جيراردو وجان غابان واورسون ويلز ومارتشيللو ماستروياني وميشيل مورغان وكيرك دوغلاس وسيمون سينيوريه.

عادل امام يتبرع بدخل يوم من مسرحية «الزعيم» لكلية الزراعة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان الكبير عادل امام قرر التبرع بدخل يوم من مسرحية الزعيم التي يلعب دور البطولة فيها لصندوق التكافل الاجتماعي لطلبة كلية الزراعة بجامعة القاهرة وتخفيض خمسين في المئة من ثمن التذكرة لطلبة الكلية، يوم الخامس عشر من الشهر الحالي.. وذلك بمناسبة احتفالات الجامعة بيوم كلية الزراعة.

من المعروف ان عادل خريج كلية الزراعة وتخرج منها صلاح السعدني ايضا وحاكم الشارقة الشيخ سلطان القاسمي.

طلق زوجته المحامية بعد ترافعها ضده والمحكمة ترفض منحها نفقة متعة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدمت محامية في الاسكندرية بدعوى قضائية ضد زوجها طالبت فيها بالحصول على نفقة متعة منه لانه طلقها غيابيا.

لكن الزوج قال في المحكمة انه طلقها بعد ان فوجئ بها تترافع ضده في احدى القضايا لصالح شريكه في العمل، في قضية شيكات بدون رصيد وهي في عصمته. ولم يكن ممكنا ان يقبل ان تظل شريكة حياته ولا تستحق ان يدفع لها نفقة متعة.

وقالت الزوجة ان زوجها يخلط بين كونها زوجته وكونها محامية من حقها ان تقبل اي قضايا وان هذا خلاف في العمل لا دخل له بالحياة الخاصة.

لكن محكمة الاحوال الشخصية اخذت بوجهة نظر الزوج، وحكمت بعدم حق الزوجة في نفقة المتعة بعد ان اساءت للرابطة الزوجية وترافعت عن خصم زوجها ضده.

كلينتون يشترى هدايا اعياد الميلاد من نيويورك

■ نيويورك ـ ا ف ب: امضى الرئيس الامريكي ساعة ونصف الساعة في اسواق مانهاتن لشراء بعض هدايا الميلاد وبينها خمسة مشابك وسوار وعدد من الكنزات الصوفية اضافة الى ضفدع من الخشب المنحوت.

وقام الرئيس بالتسوق في مركز تجاري قريب من المرفأ حتى لا يتسبب في تعطيل حركة المرور الصعبة اصلا في وسط نيويورك. وقد انفق كلينتون حوالى 400 دولار لشراء خمسة مشابك بيضاوية الشكل وسوارا وثلاث علب صغيرة كما لاحظ المراسلون الذين كانوا في اثره.

ومن المقرر ان يشارك الرئيس في وقت لاحق في مأدبتين يقيمهما الحزب الديموقراطي في نيويورك لجمع التبرعات للحزب وهو السبب الرئيسي لزيارته الى نيويورك.

كل ما لا يؤنث لا يعوّل عليه!

أمجد ناصر

منذ نحو عشر سنوات خاض اتحاد الصحافيين العرب، في بادرة غريبة من نوعها، في ما يمكن أن نسميه اليوم بـ«التصحيح السياسي» للغة الصحافة العربية.

كانت حساسية الاتحاد حيال لغة الصحافة العربية، قبل هبوب عقائد التعدديات واختلاط الثقافات والعولمة وحضور الأقليات الطاغي، مدهشاً للغاية.

فهذا جسم نقابي عربي شبه رسمي، خامل، نادراً ما يخوض في الشؤون النقابية لاعضائه، ناهيك عن التورط في جدل حول لغة المهنة وفقهها، يبادر، دفعة واحدة، الى اصدار لائحة بالمفردات والمصطلحات التي ينبغي تجنبها في اللغة الصحافية لانها تحط من القيمة الانسانية لعرق ما أو للون بشرة أو لإعاقة.

وأذكر أن اللائحة التصحيحية حضت الصحافيين (والصحافيات) العرب على عدم استخدام اللون الاسود للدلالة على سلبية الأمر المطروح. فنحن، على سبيل المثال، نقول للطالب الذي ينال علامات عالية، أو لمن يحصل على مرتبة متقدمة انه «بيّض» وجهنا ونقول لمن يأتي بعكس ذلك انه «سوّد» وجهنا.

وغالباً ما تنطوي لغتنا العربية، على استخدامات مماثلة للونين الأبيض والأسود. فهما لونان لا يقرران حال البشرة أو الشيء فقط بل يرمزان كذلك إلى الخير والشر والجمال.

وأتذكر، أيضاً، ان «اللائحة التصحيحية»، إياها، تنصحت الصحافي العربي بأن لا يصف شعوب جنوب شرق آسيا باللون الأصفر..

ولكن هذه «الوقفة التصحيحية» من قبل اتحاد الصحافيين العرب ظلت ناقصة، اذ لم تلحظ «ذكورية» هذه اللغة فضلا عن انها ذهبت ادراج الرياح.

***

واليوم يصدر كتاب للأديبة الاردنية زليخة أبو ريشة يشكل، برأيي، المساهمة الابرز، حتى الآن، للفت نظرنا إلى الذكورية الطاغية، في لغة الكتابة العربية.

«اللغة الغائبة» وليس المضطهدة أو المقموعة هو ما تبحث عنه زليخة أبو ريشة التي بدأت الساحة الأدبية الأردنية تعتاد على «شغبها» واثارتها للاشكالات.

لغة غائبة وراء الغلبة المدوية، للمذكّر في لغة العرب وحياتهم. فقاعدة الجمع الشهيرة في النحو العربي تقول اننا نخاطب بجمع المذكّر إذا كان الحضور من النساء وكان بينهن رجل واحد.

فإذا كانت هناك مئة أو الف أو مليون امرأة وكان بينهن رجل واحد فان صيغة المخاطبة تكون بجمع المذكّر!

ومن القواعد الشهيرة في النحو العربي أن «غير العاقل» يجمع جمعا مؤنثاً سالما! فهل يعني هذا ان العرب بوعي أو من دون وعي منهم، قد «ساووا بين الأنثى العاقلة وغيرها من الكائنات غير العاقلة.. فصارت بلا عقل»؟

أيعكس صدى ذلك القول الشائع ان المرأة ناقصة عقل ودين!

مثل هذه وغيرها من القضايا هي مجال بحث علمي رصين يخلو (ما أمكن) من النزعة النسوية المنتقمة التي صارت اليوم من عدة بعض الكاتبات العربيات وعتادهن.

***

ومثل لائحة اتحاد الصحافيين العرب المأسوف عليها تقترح علينا أبو ريشة لائحة لتصحيح بعض الاستخدامات اللغوية التي تُغيِّب من ورائها العالم المؤنث بأسره. (راجع الكتاب) وترى ان الأمر ينبغي أن يبدأ في المناهج والكتابة الموجهة للأطفال. فمعلوم خطورة المنهاج الدراسي في تشكيل وصقل وعي جزء أساسي وفاعل من المجتمع. فعلى سبيل المثال فان الأفعال التي تقدم في دروس اللغة العربية، غالبا ما تكون صيغتها مذكرة بينما اللغة العربية تمدنا بصيغ مؤنثة أيضاً. فلماذا يتم التركيز على ذكورية الأفعال (أكل، شرب، ضرب، قام، ذهب) وتطرد صيغتها المؤنثة من التداول بينما الدرس موجّه إلى جمهرة من الطلبة تضم ذكوراً واناثاً معاً؟

***

تطالب الكاتبة، بما يشبه الاستحالة، بتخليص كتب اللغة والنحو مما أسمته بـ«الجنسوية»، أي التحيز للرجل والمذكّر.

مثال ذلك أن يصار الى تحقيق عصري لأمهات الكتب (هذه نفحة نسوية من التراث فلم يقل العرب أباء الكتب!) قائم على إحساس بالعدالة بين الرجل والمرأة ويلحظ ما تعرفه الحياة الحديثة من أدوار واسعة النطاق للمرأة.

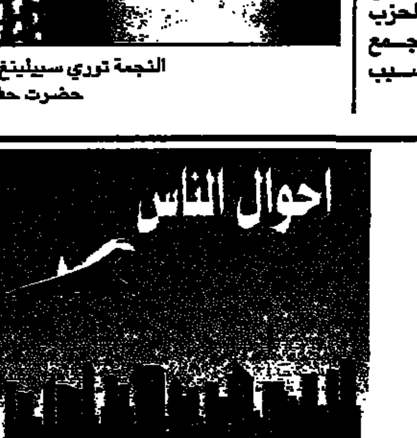
فهي ترى أن كتب اللغة مثل «المخصص» لأبن سيده و«لسان العرب» لابن منظور وغيرهما من أمهات كتب اللغة لم تجد من تحقيقها تحقيقا عصريا يتناسب مع صورة الأنثى الآن.

***

«اللغة الغائبة» لزليخة أبو ريشة مساهمة سباقة وضرورية لاستحضار «الغائب» (أقصد الغائبة!) في ثقافتنا العربية.

واخيرا نختم بهذا القول الاستثنائي للشيخ الأكبر ابن عربي: «كل ما لا يؤنث لا يعوّل عليه»!

احوال الناس





● زياد الخصاونة نائب نقيب المحامين الاردنيين عاد الى عمان قادما من دمشق بعد زيارة رسمية ونقابية قام بها لسورية.

● محمد الكوز عضو البرلمان الاردني الجديد الذي يمثل مخيمات الفلسطينيين قرر الانسحاب من الكتلة الوطنية التي يترأسها عبد الهادي المجالي.

● مجلة شؤون مغربية تنظم بالرباط مائدة مستديرة حول اوراق مكتب حركات شمال افريقيا بنيويورك 1947 يساهم فيها: عثمان بناني حول القضية المصرية، عبد العزيز خلوق حول قضية اسبانيا، عبد الفتاح عودة حول القضية الفلسطينية، والمهدي بنونة كاتب الاوراق ومحمد العربي المساري نقيب الصحافيين ورئيس تحرير شؤون مغربية.

● المستشار سالم شبيب الخالدي القائم باعمال سفارة الكويت بدمشق يباشر عمله السبت المقبل بعد ان اطمأن على احوال عائلته الموجودة في الكويت.

● المستشار بالسفارة الامريكية بدمشق كريست موريه باشر عمله بعد زيارة قصيرة للولايات المتحدة الامريكية.

● وصل الى القاهرة قادما من السويد رئيس مجلس ادارة المركز العربي للثقافة والاعلام، وجدي الجداوي للاتفاق مع الازهر على ارسال عدد من علمائه لاحياء ليالي شهر رمضان للمسلمين في السويد، كما يستعد المركز لاصدار جريدة عربية يتم توزيعها في السويد وفنلندا والنرويج.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل في مكتبه الرباط سفير تونس بالمغرب صالح البكاري وبحث معه العلاقات المغربية والتونسية والعلاقات بين الاتحاد الاشتراكي والتجمع الدستوري التونسي.

● حسين سنترك الملحق العسكري في السفارة التركية بدمشق اقام مأدبة عشاء بمنزله، حضرها عدد من الدبلوماسيين ومراسلي الصحف العربية والاجنبية المعتمدين في العاصمة السورية.

● توفي في القاهرة اول امس لاعب كرة القدم القديم بالنادي الاهلي رضا عبد الحميد اثر اصابته بأزمة قلبية اثناء وجوده في النادي.

● فضاء القراءة بمكتبة الكرامة بالدار البيضاء، يستضيف السبت الكاتب احمد التوفيق حول روايته جارات ابي موسى، ويقدمه صدوق نور الدين وعبد الله صالح سفيان.

● د. عبد الحسين شعبان رئيس لجنة حقوق الانسان العربية في بريطانيا غادر لندن الى القاهرة امس لحضور اجتماع اللجنة الدولية لمتابعة قضية اختفاء منصور الكيخيا وزير الخارجية الليبي السابق وعضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان.

● «منبر لندن للحوار الاسلامي» ينظم محاضرة عن «الديمقراطية في الحالة الاسلامية» للدكتور سامي الذيبان اليوم في السادسة بقاعة المحاضرات بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن.

● رابطة الجالية العربية في منطقة برنت (شمال لندن) التي يترأسها ندوة الجندي تقيم حفلا للاطفال بمناسبة قرب قدوم العام الجديد يشتمل على العاب وعروض وموسيقى وهدايا وذلك يوم غد السبت في العنوان التالي:

Willesden Green Library Centre
Conference Room- 95 High Road NW10 2ST

«الايقونات» فن المجد السماوي عبر ثلاثة قرون في معرض لبناني

بيروت ـ من جورج جحا:

يشهد غاليري دار بخعازي البيروتية معرضا لاعمال ذات طبيعة فنية يحوطها من كل جانب ترانيم الالوان وقداسة الدين، انها الايقونات بمراحلها التاريخية وسماتها المميزة على امتداد ثلاثة قرون.

افتتح المعرض يوم الاثنين ويستمر طوال الشهر الحالي.

الايقونات المتنوعة موضوعا واحجاما وعمرا بلغ عددها 114 ايقونة تميزت بذلك الطابع العام الذي عرف به هذا الفن الذي من سماته البارزة العيون الواسعة والنظرات الصافية المتأملة في العلا والكون في اتساعه.. تلك الرهافة في نظرة العينين والتعالي عن الشهوات وعن اي ارتباط بالمحسوس.

كثير من تلك الصفات والسمات يطل من الايقونات حتى تلك التي يفترض بها ان تكون تسجيلا لصراع كما في لوحتي القديس جورجيوس (الخضر) والتنين.

ففي قضاء الخضر على التنين رمز الشر والوحشية وانقاذ المدينة منه.. كما جاء في القصص الديني.. لايبدو على وجه الخضر ما يشير الى ان الامر شان شخصي بل كانه ارادة تفعل في النفس، وليس في المشهد في تلك الايقونة التقليدية عنف شخصي ولذا تبدو الايقونة حيادية.

وفي تناول الموضوعات الدينية المسيحية التقليدية فان بعض الايقونات تروي احداثا معينة فتأتي من اجل ذلك مجموعة متسلسلة، من ذلك مثلا «حياة القديس نيقولاوس» و«القيامة» وغيرهما.

اللجنة المنظمة في متحف الفن والايام تألفت من الشاعر والناقد والرسام التشكيلي رياض فاخوري ونادر بخعازي و جورج بخعازي.

في الكتيب الانيق الصقيل الذي حمل صور ايقونات وجاء بطاقة دعوة وشرحا لموضوع الايقونة كتب فاخوري يقول «بدأت الايقونة من المفهوم الطقسي المشرقي للنمنمة ومن وجه العذراء بالذات، وسريعا ما تعاظمت قيمتها عبر العصور لتمسي علامة من التقوى والتقديس في الكنيسة الانطاكية.

«واذا نبعت من تأمل المؤمن وسطوع عزلته في الاديرة والمعابد فانها حملت في مسحتها الروحية عمق بيزنطية، وطغت وثيتها الجمالية التشكيلية على اسياء.

اضاف فاخوري ان النظر الى الايقونة هو النظر الى فن «يجسد في ذاته قدرة على النفاذ الى الاخر عبر الروح وهو تقليد في انطاكية يحمل في ذاته صورة الهية على الارض، مسحته انسانية0 قيمته تاريخية.. منبعه مشرقي بيزنطي.. هناك تمثلات في الايقونة تختصر في انها فن يعكس المجد الازلي على الارض».

اما اسعار الايقونات المعروضة فقد راوحت وفقا لاسس قد تتعلق باحجامها وقيمتها التاريخية والفنية بين 150 دولارا و300 دولار وصولا الى الف دولار وبين الف دولار وصولا الى ايقونات بلغ ثمنها سبعة عشر الف دولار.

الاردن: القاتل مؤذن مسجد!

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقعت جريمة قتل غريبة حيث اقدم مؤذن احد المساجد في مدينة الزرقاء الاردنية الجمعة الماضية على قتل شاب مجهول وجده داخل بيته عندما عاد الى بيته بعد اداة اصلاة العشاء في المسجد، وفوجئ المؤذن بالشاب الذي كان يحاول تحريك قطع من اثاث منزل المؤذن، لكن سوء حظه قاده الى عراك بالأيدي مع الشيخ انتهى بانتصار المؤذن بالضربة القاضية. فقد مات المقتحم المجهول لبيت الشيخ.

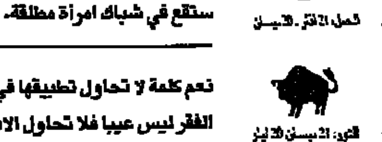
■ بواسطة جهاز غريب لم يكشف كنهه تمكنت مجموعة من اللصوص من سرقة 17 محلا تجاريا بالقرب من وسط العاصمة الاردنية عمان دفعة واحدة وخلال ساعتين فقط، وبواسطة استخدام مقص مجهول يلتهم الطرف السفلي من الاقفال الضخمة الموضوعة على المحلات المقفلة.

وتمت عملية السرقة بعد منتصف الليل، وكانت حسب الشرطة اول سرقة جماعية موفقة لمحلات تجارية مجتمعة، ولم يتسن القبض على الفاعلين الذين لاذوا بالفرار.

■ انهال ثلاثة من المراهقين الاردنيين على جدتهم التي يتجاوز عمرها ستين عاما بالضرب المبرح بسب رفضها التنازل عن قطعة ارض مسجلة باسمها لصالحهم حتى يتمكنوا من بيعها، وتعرضت الجدة العجوز لكدمات متعددة في جسمها واصيبت باصابات مباشرة ادت لادخالها احد المستشفيات في حين تم القبض على الاحفاد الاشرار وتم توجيه اتهام الايذاء لهم، اما الجدة العجوز فاقسمت انها لن تتنازل عن ارضها مهما بلغ الامر.

مسلس تلفزيوني عن الفنانة اليهودية التي أحبها الملك فاروق

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: سيبدأ قطاع الانتاج بالتليفزيون في تصوير المسلسل الجديد الذي سينتجه عن حياة الفنانة الراحلة كاميليا بعد عيد الفطر، وقد اسندت بطولته الى فاروق الفيشاوي ومحمود عبد العزيز، ولم يتم الاتفاق مع من ستقوم باداء دور كاميليا، والتي ماتت في حادث سقوط طائرة في الاربعينات وكانت تتردد اشاعات عن وجود علاقة بينها وبين الملك فاروق الذي عزلته ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 عن العرش كما ترددت اشاعات عن وجود علاقة لها مع المخابرات البريطانية، كاميليا كانت يهودية الديانة مثل ليلى مراد واسطفان روستي، المسلسل سيخرجه احمد خضر.



كلام النجوم

النتائج لانها وخيمة عليك.
ستقع في شباك امرأة مطلقة.

نعم كلمة لا تحاول تطبيقها في مسألة تخص المهنة.
الفقر ليس عيبا فلا تحاول الادعاء بعكسه.

لا تغلل يدك ولا تبسطها كل البسط فخير الامور اوسطها، الدرب ليس مفروشا بالورود دائما.

الحياة العائلية مقدسة فلا تفكر عكس ذلك.
حاول ان تكتب ما تريد تذكره والا نسيته بسرعة.

الزينة مطلوبة هذه الايام خصوصا ايام العطل.
حاول ان تسجد لربك حتى تسير بالطريق الصحيح.

لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك.
شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.

الارهاب ومتاعب العمل تفرض عليك اخذ اجازة لتريح اعصابك.

السر الذي ستسمعه بعد يومين غير صحيح.

الظروف والحظ يقفان الى جانبك هذه الايام.
الفتاة التي تتصور انها تحبك لا تتقدم اليها.

خصومك محقون فحاول اقناعهم بالحجة والمناقشة.

تسنح لك فرصة لتحقيق امنياتك فلا تفوتها.
صديق يريد الاستدانة منك فلا تبخل عليه.

لا تلم الطرف الاخر لما تحدث لك من مشاكل.
تفاءل بالخير تجده.